رئاسة الجمهورية
المجالس القومية المتخصصة

موســــــوعة

المجالس القومية المتخصصة

١٩٧٤ - ١٩٨٩

المجـــلد الخامس



الرئيس محمـد حسـنى مبارك

تقديـــــــم :



د . محمد عبدالقادر حاتـــم

تحظى السياحة باهتمام دولى متزايد ، حيث تفوق معدل الزيادة فيها على نسبة تزايد حركة التجارة الدولية ، كما تجاوز نسبة تزايد حجم الانتاج الصناعى العالمى .

ومع أن مصر لم تحقق نصيبها العادل من الحركة السياحية الدولية ، غير أنها تستطيع بالتخطيط العلمى الشامل للتنمية السياحية أن تضاعف مواردها ، لما تتميز به من مقومات سياحية كثيرة ومتنوعة .

ومن هذا المنطلق جاءت دراسات المجالس القومية عن السياحة مواكبة لأهميتها لمصر ، والتى تؤكدها الاعتبارات الآتية :

– أن التنمية عن طريق استغلال الموارد والطاقات الذاتية للبلاد ، تمثل أفضل أنواع التنمية التى تجعل الاقتصاد أكثر ثباتا ورسوخا ، بالاضافة الى إمكانات تطويرها لخدمة الأهداف القومية . ولاشك فى أن السياحة من أكثر الامكانات الذاتية لمصر ، والتى يمكن أن يحقق استغلالها عوائد وموارد كبيرة .

– أن السياحة فى مصر تعتبر القطاع الانتاجى الثالث بعد الزراعة والصناعة لكونها مصدرا هاما وسريعا للعملات الأجنبية ، ومن ثم وسيلة من وسائل موازنة ميزان المدفوعات ، بجانب المصادر الرئيسية الأخرى : البترول ، وقناة السويس ، وتحويلات المصريين العاملين بالخارج .

– أن السياحة ، لا تحتاج الى انفاق كبير من النقد الأجنبى سواء فى استثماراتها أو فى مصروفاتها التجارية ، بالاضافة الى قدرتها على تشغيل اعداد متزايدة من العاملين ، وتنمية الصناعات البيئية ، وتنشيط عدد من القطاعات الأخرى مثل : صناعة الأغذية ، وصناعة البناء ، والفندقة ، والمرافق المختلفة من طرق ومطارات وموانىء وغيرها .

وقد روعى فى دراسات المجالس أن تقوم على مفهوم واضح مبنى على سياسة واعية ، تحقق ما يأتى :

• فكرا سياحيا شاملا ، يرمى الى تحقيق أهداف محددة بطريقة علمية واقعية ، إذ إن تحديد أهداف العمل السياحى أمر لازم لبيان نوعية السائح الذى نريده لمصر ، وكذلك أنماط السياحة التى نريد تحقيقها ، وذلك للوصول الى منتج سياحى

متميز من أجل سياحة متميزة .

• خطة شاملة لمصر كلها طويلة المدى ، تشارك فى وضعها كافة الجهات المختصة والمعنية بالحركة السياحية .

• حصر الثروة السياحية لمصر ، من خلال جرد علمى يستهدف استغلال امكاناتنا السياحية استغلالاً سليما ، للافادة القصوى من هذه الثروة .

• الاهتمام بالاستفادة من مختلف نوعيات السياحة المتخصصة مثل : سياحة المؤتمرات ، والسياحة العلاجية ، والسياحة الدينية والسياحة الترفيهية ، وسياحة الشباب ، وتوزيعها على مناطق مصر المختلفة على فترات متباينة لتعميم المد السياحى فى جميع مناطق مصر طوال العام .

• سياسة تسويقية مرنة تغذيها بحوث ودراسات دقيقة متتابعة ، لتكوين سياسة تسويق لا سياسة تنشيط .

على أن المجالس القومية ترى أن نجاح أى سياسة سياحية يقتضى مجموعة من الاجراءات ، يأتى فى مقدمتها :

– اعتبار السياحة مرفقا قوميا ، وتأكيد ذلك باستصدار تشريع واضح حاسم .

– تعديل اختصاصات المجلس الأعلى للسياحة ، بما يؤكد فاعليته ويمكنه من القيام بدوره فى وضع السياسات العامة للسياحة ، والتنسيق بين الجهات الرسمية وغير الرسمية التى يتصل نشاطها بشئون السياحة .

– اعتبار نهر النيل وشواطئة مرفقا قوميا ، بحيث تعطى له أولوية لاقامة المشروعات السياحية وفقا لمواصفات محـــددة ، مما يزيد الدخل القومى ويحقق ازدهار المحافظات .

– تشجيع القطاع الخاص فى مجال السياحة ، ودعمه ليزيد من مشاركته فى انشاء مشروعات جديدة بالمناطق السـياحية وخاصـــة النـائية ، مـع تقـرير حـوافـز عينية كحـق الانتفـاع بالأراضـى الصحـراويـة أو تملكهـا بشـروط ميســرة .

وفى هذا الاتجاه يجب انشاء بنك للتنمية السياحية ، يقدم القروض للقطاع الخاص للقيام بالمشروعات التى تخدم السياحة المصرية ، ويساهم فى توفير الخدمات السياحية بالتقسيط أو عن طريق الادخار .

– النهوض بقطاع الفنادق وادارته للاسهام فى تحقيق التنمية السياحية المتميزة . ويقتضى ذلك الأخذ بما اتجهت اليه المجالس منذ عام ١٩٧٨ ، وحتى الآن ، فى شأن :

• الدعوة الى بيع فنادق القطاع العام لشركات مصرية أو أجنبية ، مشهود لها بالتفوق فى هذا المجال .

• عرض بعض هذه الفنادق على شركات الادارة الأجنبية لادارتها ، وعرض بعضها للتأجير لشركات السياحة المحلية والأجنبية لقدرتها على التسويق .

– ضرورة اصدار دليل سياحى يتضمن التشريعات والقرارات المتعلقة بتنظيم النشاط السياحى ، ويوضح الاجراءات

اللازمة لمارسة هذا النشاط والعمليات النقدية المرتبطة به ، فى خطوات واضحة محددة .

وكذلك إصدار دليل علمى شامل ، بعدة لغات ، توضح به جميع المناطق السياحية ومميزات كل منها ، والفنادق والمرافق السياحية ، وجميع المعلومات التى يحتاج اليها السائح ، مع نشر هذا الدليل على أوسع نطاق ممكن .

– تنسيق الجهود التسويقية بين مختلف المكاتب المصرية الخارجية التابعة لوزارة السياحة ، وهيئة الاستعلامات ، وشركات مصر للسياحة ، وشركة مصر للطيران ، ومكاتب التمثيل التجارى ، لكى تصبح أدوات فعالة للتسويق السياحى .

مع تنشيط دور مكاتب الاعلام السياحى فى الخارج ، بحيث تكثف اهتمامها بمتابعة وسائل الاعلام المختلفة ، ومتابعة العاملين فى الحقل السياحى ، لاجراء ما يمكن من الاتصالات واللقاءات معهم ، بهدف تحسين الصورة السياحية لمصر ومتابعة الصور المنافسة كذلك .

واذا كانت الفقرات السابقة تمثل اشارات عابرة لرؤوس بعض موضوعات السياحة التى تم بحثها وإقرارها ، فسيجد القارىء تفاصيلها فى هذا المجلد الخامس من موسوعة المجالس القومية ، والذى أنجزت مادته شعبة السياحة التى أشرف برئاستها .

ومع ذلك فهناك دراسات موسعة لم يتيسر ضمها جميعا الى هذا المجلد وهى الدراسات الخاصة بحصر الثروة السياحية فى جميع محافظات مصر ، والتى تعتبر الركيزة الاساسية لخريطة مصر السياحية . وقد صدر جانب منها فى سلسلة متتابعة بلغت حتى الآن تسعة كتب ، ولخص معظمها بايجاز شديد فى هذا المجلد ، على أمل أن نتمكن من تخصيص مجلد لها فى المستقبل .

وختاما ، فان الأمل يحدونا ، ونحن نقدم هذا العمل الى القراء – أن تؤتى جهود المخلصين ثمارها ، وأن نتمكن جميعا من خدمة مصر بدفع عجلة السياحة المصرية . ولعل فى هذه البحوث ما يعين رجال السياحة وخبراءهـــا على إرساء أسس قوية لسياسة سياحية ناجحة .

والله ولى التوفيق ...

د . محمد عبدالقادر حاتم

المشرف العام

على المجالس القومية المتخصصة

الســــياحة

دراسات وتوصيات المجلس القومى للانتاج والشئون الاقتصادية

الملامح العامة لاستراتيجية السياحة حتى عام ٢٠٠٠

حددت شعبة السياحة برنامج عملها – منذ انشائها فى الدورة الحالية – على ضوء الاتجاهات التى برزت من خلال مناقشات المجلس فى هذه الدورة ، والتى تتلخص فيما يلى :

– ضرورة الارتفاع بالسياحة الى مستوى المصادر الرئيسية للدخل القومى باعتبارها القطاع الانتاجى الثالث ، لما تسهم به من دعم لميزان المدفوعات وتحقيق التوازن الاقتصادى .

– وضع خريطة سياحية تتضمن مسح المناطق والخدمات السياحية القائمة فى مصر ، وتحديد مناطق جديدة للجذب السياحى اليها ، بما يكفل خلق موسم سياحى دائم على مدار السنة .

– مواجهة الاختناقات القائمة فى الخدمات السياحية ، وبالأخص فى الفنادق . وتحديد الدور الذى يمكن أن يؤديه القطاع الخاص للمساهمة فى علاج هذه الاختناقات .

– ضرورة دعم السياحة العربية الى مصر ، والاهتمام بتنشيط التبادل السياحى بينها وبين الدول العربية .

وقد انتهت الشعبة الى وضع تقرير شامل – أقره المجلس – عن الملامح العامة لاستراتيجية التنمية السياحية حتى عام ٢٠٠٠ ، وتضمن التقرير ما يلى :

الأهمية الاقتصادية للسياحة :

تلعب السياحة دورا كبيرا فى اقتصاديات الدول ، لأنها تشكل جانبا رئيسيا من الدخل القومى ، باعتبارها مصدرا هاما من مصادر الحصول على العملات الاجنبية اللازمة للتنمية القومية ، وسبيلا لموازنة ميزان المدفوعات ، كما أنها تخلق فرصا متعددة للعمل ، وتؤدى الى زيادة حصيلة الدولة من الضرائب المباشرة وغير المباشرة .

على أن الأهمية الاقتصادية تزداد بالنسبة للدول النامية ، لأن السياحة من الانشطة ذات العائد السريع ، الذى أغلبه من النقد الحر ، ولا تحتاج الى انفاق كبير من النقد الاجنبى ، سواء فى استثماراتها أو فى مصروفاتها التجارية . وبالاضافة الى ذلك ، فانها تعمل على تشغيل أعداد متزايدة من العاملين ، وتنشيط الصناعات البيئية ، فضلا عن تنشيطها لعدد من القطاعات الاخرى مثل : صناعة الاغذية ، وصناعة البناء والمرافق المختلفة من طرق ومطارات وموانىء وغيرها .

ولا تقل السياحة الداخلية أهمية عن السياحة الخارجية ، اذ إنها تربط المواطن ببلده وتتيح له فرص التعرف عليها .

وتشير التقارير والدراسات التى أعدتها الهيئات الدولية الى أن السياحة الدولية قد لاقت رواجا فى السنوات الاخيرة ، وأن الحركة السياحية الدولية تنمو بمعدل يصل الى حوالى ١٢ ٪ سنويا ، وهذا المعدل يفوق معدل نمو حركة التجارة الدولية ، وبذلك أصبحت السياحة عنصرا اقتصاديا هاما يخدم أغراض التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ويسهم فى تحقيق التوازن الاقتصادى العالمى ، بعد أن حققت أكبر قدر من النمو بالقياس الى غيرها من الموارد الاقتصادية الاخرى .

حركة السياحة العالمية والدخل السياحى :

هذا وقد بلغت الحركة السياحية والدخل السياحى بمختلف مناطق العالم خلال السنوات الخمس الاخيرة ٧٠ / ١٩٧٤ ، ما يلى :

ويظهر من هذا البيان ان منطقة الشرق الاوسط اجتذبت عام ١٩٧٤

حركة السياحة العالمية

« الدخل بالمليون دولار »

المنطقة	١٩٧٠		١٩٧١		١٩٧٢		١٩٧٣		١٩٧٤	
	عدد السياح	الدخل السياحي	عدد السياح	الدخل السياحي	عدد السياح	الدخل السياحي	عدد السياح	الدخل السياحي	عدد السياح	الدخل السياحي
افريقيا	٢.٢٧٥.٠٠٠	٤١٠	٦٢٠.٠٠٠	٤٧٠	٣٧٢.٠٠٠	١٩٥٠	٢٩٠.٠٠٠	٢٣٠٠	٣٠٠٠٠	٢٥٠٠
أمريكا	٣٢.٤٠٠.٠٠٠	٥٢٢٠	٢٣٧٠٠٠٠٠	٥٥٢٠	٣٦.٠٠٠.٠٠٠	٤٦٠٠	٤.٦٠٠.٠٠٠	٥١٠٠	٤٦٠٠٠٠٠	٥٥٠٠
جنوب آسيا	٨٥٠.٠٠٠	١٤٠	٩١٠٠٠٠	١٥٠	١.٠٣٠.٠٠٠	١٤٠	١١٠٠٠٠٠	٢١٠	١١٥٠٠٠	٢٤٠
أوروبا	١٢٦.٢٣٥.٠٠٠	١٠٨٤٠	١٣٦٣٠٠٠٠٠	١٢٣٧٠	١٤٩.٢٠٠.٠٠٠	١٤٦٠٠	١٥٧٠٠٠٠٠٠	١٦٢٠٠	١٤٩٠٠٠٠٠٠	
الشرق الأوسط	٢.٨١٥.٠٠٠	٢٨٠	٣٤٠٠٠٠٠	٣٤٠	٣٦٥٠٠٠	٣٥٠	٣٨٠٠٠٠٠	٤٠٠	٤٠٠٠٠٠٠	٤٦٠
الباسيفيك وشرق آسيا	٤.٤٣٥.٠٠٠	١٠٦٠	٤٣٥٠٠٠٠	١٠٢٠	٥٤٠٠٠٠٠	٣٤٧٠	٥٦٠٠٠٠٠	٣٤٠٠	٥٨٥٠٠٠٠	٣٥٠٠
الاجمالي	١٦٩.٠١٠.٠٠٠	١٧٩٥٠	١٧٩٢٨٠٠٠٠	١٩٨٨٠	١٩٥٥٥٢٠٠٠	٢٤١١٠	٢١٢٣٩٠٠٠٠	٢٧٦١٠	٢٠٧٩٦٥٠٠٠	٢٩٠٠٠

نحو ٤ مليون سائح من مجموع السائحين البالغ ٢٠٧ مليون سائح ، كما خصها دخل سياحى قدره ٤٦٠ مليون دولار من مجموع الدخل السياحى العالمى البالغ حوالى ٢٩ بليون دولار ، أى بنسبة ٢ ٪ تقريبا .

تطور السياحة فى مصر وموضعها من حركة السياحة العالمية :

يتضح أن ما خص مصر من هذه الحركة قد بلغ ٦٨٨ ألف سائح وحوالى ١١٠ مليون دولار أى بنسبة حوالى ١,٣ ٪ ، كما تبين أن نصيب مصر من حركة السياحة الى الشرق الاوسط بلغ ١٧ ٪ فى حين بلغ نصيبها من الدخل السياحى ٢٤ ٪ .

واذا ما قورن هذا بما لدى مصر من مقومات سياحية كثيرة وفريدة فى أنواعها ، تبين لنا أن مصر لم تحقق نصيبها العادل من الحركة السياحية الدولية .

ويلاحظ أن السياحة قد زادت فى الخمس عشرة سنة الاخيرة فى مصر زيادة كبيرة ، فقفز عدد السياح الذين زاروا مصر من ٢٨٦ ألف سائح فى عام ١٩٦٠ الى ٦٧٩ ألف سائح فى عام ١٩٧٤ ، وبذلك يكون متوسط النسبة فى الزيادة خلال تلك المدة ٩,٨ ٪ سنويا . وذلك بالرغم من الظروف السياسية والعسكرية التى مرت بها البلاد ، خاصة بعد عدوان عام ١٩٦٧ . ولم تبدأ الحركة فى الانتعاش ثانية الا منذ عام ١٩٧١ ، حيث بلغ عدد السائحين ٤٢٨ ألف سائح ، وتزايد تدريجيا حتى وصل إلى ٦٧٩ ألف سائح فى عام ١٩٧٤ . ويبين الجدول التالى تطور الحركة السياحية بمصر ، من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٧٥ .

السنة	عدد السياح (بالالف)	الليالى السياحية بالمليون جنيه	الدخل السياحى بالمليـــــون
١٩٦٠	٢٨٦	٤,٥	١٣,٥
١٩٦٥	٥٤٢	١٠,٤	٥٢
١٩٧٠	٣٥٨	٤,٥	٣٧
١٩٧٥	٨٠٠	٦,٥	٩٠

ولقد كان من بين أسباب تخلف الحركة السياحية ، عدم الاستقرار فى الاوضاع السياسية والعسكرية بمنطقة الشرق الاوسط ، وخاصة بعد عدوان يونية سنة ١٩٦٧ ، الامر الذى أدى الى قلة الاستثمارات الموجهة للتنمية السياحية والفندقية ، الا أنه بعد انتصار أكتوبر سنة ١٩٧٣ - ونتيجة لسياسة الانفتاح الاقتصادى واستقرار الاوضاع نسبيا - شهدت البلاد اقبالا سياحيا كبيرا ، وخاصة من رجـال الاعمال العرب والاجانب ، الا أن الطاقة الفندقية المتاحة عجزت عن استيعاب هذا الاقبال الكبير ، مما اضطر شركات السياحة والفنادق الى الاعتذار عن عدم قبول العديد من الطلبات . وقد بلغ متوسط الزيادة فى أعداد السائحين خلال السنوات ٧٣ - ١٩٧٥ ١٩,٥ ٪ سنويا .

من أجل هذا ، يتعين اعطاء السياحة الاهمية اللازمة كعنصر من أهم عناصر زيادة الدخل القومى ، وحتى نتمكن من جذب أكبر قدر ممكن من الحركة السياحية الدولية ، واستغلال امكاناتنا السياحية الى أقصى حد ممكن .

تحليل الحركة السياحية فى مصر :

ويتضح من الاحصاءات السياحية فى مصر بعض المؤشرات وهى :

- السياحة العربية :

أ) لا يقل السياح العرب عن ٦٠ ٪ من الحركة السياحية الى مصر ، فى حين تبلغ لياليهم السياحية حوالى ٧٠ ٪ من عدد الليالى السياحية المحققة فى مصر .

ب) تبلغ نسبة الليالى السياحية المحققة للعرب بالفنادق على جميع مستوياتها حوالى ٢٠ ٪ من مجموع الليالى السياحية للعرب فى مصر .

جـ) مازال السياح العرب يفضلون الاقامة فى القاهرة عن غيرها ، فيبلغ نصيب القاهرة والجيزة حوالى ٨٠ ٪ من لياليهم السياحية ، بينما يبلغ نصيب الاسكندرية ١٠ ٪ فقط ، والباقى موزع على باقى المحافظات.

- السياحة غير العربية :

أ) يبلغ عدد السـياح غيـر العرب حـوالى ٤٠ ٪ من عـدد السياح

جميعا ، وتبلغ لياليهم السياحية حوالى ٣٠ ٪ من مجموع عدد الليالى التى يقضيها السياح جميعا فى مصر .

ب) تبلغ نسبة الليالى السياحية لغير العرب بالفنادق على جميع مستوياتها حوالى ٨٠ ٪ من مجموع هذه الليالى .

ويتحقق حوالى ٦٨ ٪ من تلك الليالى مناصفة تقريبا بين الفنادق الممتازة وفنادق الدرجة الاولى (أ) .

بينما يتحقق حوالى ٢٠ ٪ منها فى فنادق الدرجة الاولى (ب) ، والباقى وقدره ١٢ ٪ مناصفة بين فنادق الدرجة الثانية (أ) والفنادق الشعبية .

جـ) تتميز السياحة غير العربية بانتشارها فى المناطق السياحية المختلفة وفقا للنسب التالية :

القاهرة والجيزة	٦٠ ٪ تقريبا .
الوجه القبلى (بما فى ذلك الفنادق العائمة)	٢٦ ٪ تقريبا .
الاسكندرية	١٣ ٪ تقريبا .
باقى أنحاء الجمهورية	١ ٪ تقريبا .

– السياحة الداخلية :

ويتضح من احصائيات الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ضخامة حركة السياحة الداخلية ، فتبلغ عدد الليالى التى قضاها المصريون بالفنادق خلال عام ١٩٧٤ حوالى ٥ مليون ليلة ، وذلك بنسبة ٧٠ ٪ من مجموع الليالى السياحية المحققة بجميع الفنادق .

وتختص الفنادق الشعبية بنسبة ٧٥ ٪ من حركة السياحة الداخلية بالفنادق .

يضاف الى ذلك الطاقة الضخمة من الشقق المفروشة التى يفضلها المصريون للاقامة بها ، وخاصة لقضاء الاجازات على شاطىء البحر .

التخطيط للتنمية السياحية :

لما كان عدد السائحين يتضاعف كل خمس سنوات وفقا لمعدل الزيادة الحالى ، فمن الممكن أن يصل عدد السائحين الى نحو ٢٠ مليون سائح فى عام ٢٠٠٠ ، اذا هيأنا الاسباب لذلك ، وهو ما يمكن أن يوفر للبلاد دخلا سنويا كبيرا من السياحة . ولبيان وسائل تحقيق ذلك ، فانه يتعين تقسيم الفترة من عام ١٩٧٦ الى عام ٢٠٠٠ الى مرحلتين :

الاولى : من عام ١٩٧٦ الى عام ١٩٨٠ .

الثانية : من عام ١٩٨١ الى عام ٢٠٠٠ .

والمرحلة الاولى يمكن أن تكون مرحلة الاساس ، ويتم فيها وضع الحركة السياحية على أسس علمية واقتصادية ، أما المرحلة الثانية فانها مرحلة الانطلاق على هذا الاساس لتحقيق هدفنا السياحى الكبير باستقبال نحو ٢٠ مليون سائح سنويا .

المرحلة الاولى : الفترة من ٧٦ الى عام ١٩٨٠

اذا اعتبرنا عام ١٩٧٦ بداية انطلاق الحركة السياحية الى آفاقها المرجوة ، فانه يمكن تحديد الاهداف التى ينبغى تحقيقها خلال هذه الفترة ، والوسائل الضرورية لتحقيقها والتى تضع فى اعتبارها النمو المستهدف حتى عام ٢٠٠٠ .

وتتمثل أهداف المرحلة الاولى لفترة الاساس فى الوصول بالحركة السياحية الى الوضع الذى نستطيع فيه استيعاب الاعداد التالية من السائحين وفقا لتقديرات وزارة السياحة ، ابتداء من عام ١٩٧٦ الى عام ١٩٨٠ :

السنة	عدد السائحين (بالالف)	عدد الليالى السياحية (بالمليون)
١٩٧٦	٩٧٨	١٠
١٩٧٧	١١١٤	١١
١٩٧٨	١٢٨١	١٣
١٩٧٩	١٤٧٣	١٥
١٩٨٠	١٧٠٠	١٧

وتقدر الوزارة الدخل السياحى – تبعا لذلك – فى عام ١٩٨٠ بمقدار ٢٤٠ مليون جنيه ، كما تقدر فرص العمل التى يحققها النشاط السياحى بمقدار ٥٠٠٠٠ فرصة عمل مباشرة سنويا .

وإذا تجاوزنا العائد المادى للسياحة الى العائد الحضارى ، فمما لاشك فيه ، أن زيادة عدد السائحين سوف يزيد من الاتصال المباشر بالحضارة المصرية التى تحتل منزلة رفيعة فى تاريخ الحضارة الانسانية ، وهو كسب كبير على الصعيد الدولى ، لابد أن تظهر آثاره فى تأييد الرأى العام العالمى لقضايانا السياسية والاقتصادية .

أهم معالم خطة الاساس
١٩٧٦ - ١٩٨٠

تشير الاحصاءات السابق بيانها الى أن القاهرة تستأثر بحوالى ٨٠٪ من جملة الليالى السياحية ، والباقى موزع بين منطقتين : الاولى هى الاقصر وأسوان ، والثانية هى الاسكندرية .

لهذا يلزم العمل فى اتجاهين معا ، هما :

اولا : زيادة مناطق الجذب السياحى ، عددا ورقعة ، حتى يمكن استيعاب أعداد متزايدة من السياح .

ثانيا : عدم الاقتصار على السياحة الثقافية والتى تهتم بزيارة الآثار ، والاهتمام بانواع أخرى من السياحة لجذب أصحاب الرغبات المختلفة ، مثل سياحة الاجازات ، والسياحة العلاجية ، والسياحة الدينية ، وغيرها .

وبناء عليه ، فان المعالم الرئيسية لخطة الاساس تتمثل فى التالى :

مشروعات الاقامة :

تبلغ الطاقة المتاحة الآن فى الفنادق السياحية حوالى ١١,٨٠٠ سرير ، والمستهدف هو الوصول الى ٦٢,٠٠٠ سرير ، بما فى ذلك الطاقة الحالية ، ويمكن توزيع المضاف منها على سنوات الخطة ، على النحو التالى :

عام ١٩٧٦	١٢٠٠
عام ١٩٧٧	٥٠٠٠
عام ١٩٧٨	٩٠٠٠
عام ١٩٧٩	١١٠٠٠
عام ١٩٨٠	٧٠٠٠

كما يلزم زيادة الطاقة الحالية لأماكن الاقامة الخاصة بالسياحة الداخلية ، وخاصة بالمصايف ، بمقدار ٥٠ ٪ .

المرافق العامة :

– وفيما يختص بالساحل الشمالى الغربى :

× زيادة طاقة خط مياه الاسكندرية / مطروح ، والبدء فى تعمير المنطقة من العجمى حتى الكيلو ٣٥ ، مع تغذية هذه المناطق بالكهرباء .

× توسيع واصلاح طريق الاسكندرية/مطروح ، والتمهيد لربطه بالطريق الدولى الموصل لدول المغرب العربى ، مع العمل على ازدواج الخط الحديدى وتحسين مساره بين الاسكندرية ومناطق الساحل الشمالـى .

× الاسراع فى اقامة مطار الاسكندرية الدولى وتوسيع مطار مطروح لاستقبال أعداد متزايدة من السائحين فى هذه المناطق .

× استكمال شبكة المواصلات السلكية واللاسلكية بهذه المناطق .

– توفير مرافق المياه والكهرباء والطرق والمواصلات السلكية واللاسلكية بمنطقة ساحل البحر الاحمر وسيناء ، مع رصف طريق السويس / الغردقة ، وتوسيع مطار الغردقة لاستقبال الطائرات المتوسطة .

– دعم المرافق ببعض المناطق المتصلة بمنطقة القاهرة الكبرى ، مثل سقارة وحلوان والفيوم .

– دعم المرافق والطرق والمطارات والمواصلات السلكية واللاسلكية بمنطقة مصر العليا ، وانشاء مطارات دولية بأسوان والأقصر .

– تحسين المرافق ودعمها بالمصايف مثل : الاسكندرية ورأس البر وبور سعيد ورشيد وجمصة .

المطاعم والكازينوهات والمحلات العامة :

تبلغ طاقة المطاعم والكازينوهات والمحلات العامة التى يستخدمها السائحون الآن حوالى ٥٠ ألف مقعد ، ولمواجهة الاعداد المستهدفة فى عام ١٩٨٠ ، يلزم زيادة هذه الطاقة بما يتناسب مع الزيادة فى هذه الاعـــداد .

النقل السياحى :

تعتبر أزمة النقل السياحى من أهم الاختناقات التى تواجه الحركة السياحية فى مصر ، ويرجع ذلك الى عدم كفاية وسائل النقل الجوى الداخلى والسكة الحديد وعربات النوم ، لمواجهة حركة النقل السياحى . كذلك يعانى النقل عن طريق البحر من عدم توافر البواخر ، وعدم وجود العبارات السياحية بين موانىء مصر والخارج .

ولمواجهة الطاقة الايوائية المضافة ، يلزم زيادة وسائل النقل وفقا للاسس المتعارف عليها دوليا .

الخدمات السياحية الاخرى :

انشاء المكاتب السياحية بالداخل والخارج ، ومراكز الدراسات والبحوث ، والتدريب والدعاية والاعلام ومراكز الاتصال ، وغيرها . وينبغى أن تقوم هذه الخدمات على الاسس العلمية والتكنولوجية الحديثة ، مع متابعة تطورها فى العالم ، حتى تساير حركة السياحة فى مصر مثيلاتها فى الخارج .

وقد قدرت وزارة السياحة اجمالى الاستثمارات من عام ١٩٧٦ الى عام ١٩٨٠ بمبلغ ٥١٢,٨٠٠ مليون جنيه ، منها ٣٤٨,٧٠٠ مليون جنيه بالنقد المحلى ، ومبلغ ١٦٤,٠٠٠ مليون جنيه بالنقد الاجنبى . كما قدرت الايرادات السياحية فى المدة المذكورة على النحو التالى :

السنة	الايراد بالمليون جنيه مصرى
عام ١٩٧٦	١١١,٠٠٠
عام ١٩٧٧	١٢٦,٠٠٠
عام ١٩٧٨	١٥٦,٠٠٠
عام ١٩٧٩	١٩٥,٠٠٠
عام ١٩٨٠	٢٤٠,٠٠٠

وبمقارنة ذلك بالاستثمارات المطلوبة يتضح ضخامة نسب العائد بالنسبة للاستثمارات ، وهو امر يؤكد جدوى الانفاق على صناعة السياحه واعطائها الاولوية فى الاستثمارات المتاحة .

الوسائل الرئيسية لتحقيق أهداف خطة الأساس

لما كانت خطة ٧٦ / ١٩٨٠ تعتبر خطة الاساس ، فان تخصيص الاستثمارات يمثل بداية الانطلاق الى النهضة السياحية المرجوة على المدى الطويل ، كما تجدر مراعاة تقسيم هذه الخطة الى خطط قطاعية واقليمية ، واعتبارها جزءا من الخطة القومية للتنمية ، فلا تتغير الا فى حالة الضرورة .

وبالنسبة للوسائل الرئيسية لتنفيذ هذه الخطة ، يوصى بالتالى :

– تخصيص طاقة تشييد كبيرة لانجاز الانشاءات الفندقية الجارى تشييدها فى الوقت الحاضر .

– اعداد دراسات جدوى لمناطق التنمية السياحية على مستوى الجمهورية لتحديد مناطق التنمية السياحية الحالية والجديدة ، وحمايتها من الزحف الصناعى والعمرانى ، ويمكن الاستعانة بالخبراء الاجانب لاجراء هذه الدراسات عن طريق المعونات الدولية .

– تنفيذ مشروعات المرافق العامة الاساسية من طرق ومياه وكهرباء ومجارى ومواصلات سلكية ولاسلكية ومطارات بالمناطق السياحية المختلفة ، مع الاستعانة بقروض البنك الاولى للانشاء والتعمير فى تنفيذ هذه المشروعات .

– العمل على انشاء الموتيلات والقرى السياحية على مختلف مستوياتها ، بما يناسب محدودى الدخل والشباب والمجموعات السياحية بوجه عام ، بحيث يعاون ذلك على خلق مناطق سياحية جديدة . هذا ويمكن عرض مناطق باكملها على المستثمرين بشروط مجزية .

– الاهتمام بالتعليم والتدريب الفندقى والسياحى ، وعلى الاخص فى المهن التى تفتقر اليها البلاد .

– أن تتضافر كافة الوزارات الممثلة فى المجلس الاعلى للسياحة والتى تشارك فى المشروعات السياحية بجهودها لتنفيذ الخطة وفقا للبرنامج المتفق عليه ، على أن يقوم المجلس الاعلى للسياحة بعملية التنسيق والمتابعة .

– وضع الخريطة السياحية لمصر ، والتى تحدد المناطق السياحية المختلفة بها ، وما تضمه من معالم حضارية وثقافية وترفيهية ، مع حصر كامل لكل مرافقها ، من فنادق وأماكن للاقامة وكازينوهات وطرق وغير ذلك ، كما تتضمن امكانات الامتداد السياحى حتى عام ٢٠٠٠ .

المرحلة الثانية : من عام ١٩٨١ الى عام ٢٠٠٠

قدرت الايرادات من السياحة فى عام ١٩٨٠ – اذا نفذت الخطة الموضوعة – بمبلغ ٢٤٠ مليون جنيه على أساس استقبال ١,٧٠٠,٠٠٠ سائح . ولما كان المستهدف فى عام ٢٠٠٠ الوصول بالسياحة الى حوالى ٢٠ مليون سائح ، فان الدخل الذى يمكن توقعه يزيد على عشرة أمثال الدخل المتوقع فى عام ١٩٨٠ ، وبهذا تقفز السياحة لتصبح من أهم مصادر الدخل القومى .

وفى هذا الصدد ، تجدر الاشارة الى أن تحقق هذا الهدف ليس مستحيلا ، فقد استطاعت بعض الدول أن ترفع عدد السائحين بها الى أكثر من هذا المعدل .

ولما كان معدل الزيادة الحالى هو تضاعف عدد السائحين كل خمس سنوات ، فان المقدر وفقا لهذا المعدل هو الوصول الى ٣٧,٢ مليون سائح ، لذلك يبدو تقدير عشرين مليونا تقديرا طبيعيا . ويدعم هذا التقدير الزيادة المطردة فى سكان العالم ، والتطور السريع فى وسائل النقل العالمى .

ولما كان من المتعذر وضع خطة تفصيلية لهذه المرحلة قبل اتضاح نتيجة تنفيذ خطة الاساس (١٩٧٦ – ١٩٨٠) وما تحققه من نتائج ومعدلات ، فانه من الممكن التأكيد على بعض الاتجاهات الاساسية التى ينبغى العمل على توفيرها من الآن لتحقيق أهدافنا السياحية فى عام ٢٠٠٠ ، وتتمثل هذه الاتجاهات فى التالى :

* تنفيذ خطة الاساس المقترحة للفترة من ٧٦ – ١٩٨٠ التى تمثل المنطلق لتحقيق المعدلات السياحية المستهدفة وتوفير كافة المقومات اللازمة لنجاحها .

* التوسع فى المنشآت السياحية وفقا لزيادة المعدلات المحققة فيما يتصل بأماكن الاقامة والنقل والاتصال والمرافق والخدمات العالمية ، وأن تخصص لذلك طاقة تشييد تتناسب مع حجم الخطة السياحية الطموحة حتى عام ٢٠٠٠ .

* الاستمرار فى تشجيع رؤوس الاموال العربية والاجنبية لاستثمار أموالها فى مشروعات هذه الخطة ، وتأكيد توفير عنصر الامان لرؤوس هذه الاموال وعائدها .

* الاستمرار فى تشجيع القطاع الخاص الوطنى لاستثمار أمواله فى مشروعات هذه الخطة .

* رفع قدرة النقل السياحى الخارجى والداخلى وبالاخص تطوير الاسطول الجوى المصرى ، مع بناء مطارات جديدة تستوعب حركة السياحة المتزايدة ، سواء كانت دولية أو داخلية .

* متابعة تطوير الاساليب المستخدمة فى التسويق السياحى ، مع الاهتمام بصفة خاصة بفتح أسواق سياحية جديدة بالدول التى لا تصل الينا منها سوى أعداد ضئيلة ، مثل : اليابان وأمريكا اللاتينية واستراليا ، وبتشجيع المشروعات السياحية المشتركة مع المستثمرين والشركات السياحية بهذه الدول .

تشجيع القطاع الخاص في مجال السياحة

تعتبر التنمية عن طريق استغلال الموارد والطاقات الذاتية للبلاد ، أفضل أنواع التنمية التى تجعل الاقتصاد أكثر ثباتا ورسوخا ، بالاضافة الى امكانات تطويرها لخدمة الاهداف القومية .

ولا شك أن السياحة من أكثر الامكانات الذاتية التى تتوفر لمصر ، والتى يمكن أن يحقق استغلالها عوائد وموارد نقدية كبيرة تساهم فى تغطية احتياجات البلاد من العملة الصعبة ، نظرا لتوافر معظم مقومات استثمارها فى البلاد .

ونظرا لأن تنشيط السياحة – باعتبارها نشاطا خدميا – يتطلب حسن الاداء وسرعته ، وهما أمران يستطيع القطاع الخاص بما يتوفر فيه من حوافز الربح والمنافسة أن يحققها اذا عاونته الدولة ووفرت له الوسائل ، فان المجلس يوصى بما يلى :

التوصيات

* أن يتمتع القطاع الخاص المحلى باعفاءات الضرائب ومدد سريانها التى تصل الى ٨ سنوات ، وفقا لطبيعة المشروعات الجديدة ، مع سريان الاعفاءات الواردة بالقانون رقم ١ لسنة ١٩٧٥ لنفس المدة على عائد الاستثمارات المضافة لزيادة الطاقة الانتاجية لمنشآت القطاع الخاص القائمة ، بما تستحدثه من أصول ومستلزمات .

* مواءمة القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٥٤ الخاص بالشركات المساهمة التوصية بالاسهم ، والشركات ذات المسئولية المحدودة ، مع ما تضمنه قانون استثمار المال العربى والاجنبى للتحلل من بعض القيود وخاصة ما يتصل منها بأسلوب الادارة وتوزيع الارباح وتكوين الاحتياطيات ومخصصات شراء السندات ، لتشجيع مستثمرى القطاع الخاص على تكوين شركات الاموال للمشروعات الجديدة التى تتجاوز طاقات الاستثمار الفردية .

* معاونة الافراد وشركات القطاع الخاص التى تنشىء مشروعات جديدة فى المناطق السياحية الجديدة أو النائية ، باعطائها الارض لعدة سنوات بايجارات اسمية لا ترهق مالية المشروع فى بدء نشأته كوسيلة من وسائل الدعم ، على أن تدفع قيمتها بأسعار وآجال مناسبة ، خاصة وأن معظم أراضى المناطق السياحية الجديدة المزمع تنفيذ مشروعات التوسع السياحى فيها ملك الدولة ، كأراضى الساحل الشمالى الغربى ، والبحر الاحمر ، وصحراء الاهرام .

* النظر فى تخصيص حصص نقدية بالعملة الصعبة فى ميزانية الدولة للقطاع الخاص ، فيما يختص بالمشروعات والانشاءات السياحية الجديدة ، أسوة بما هو متبع فى القطاع العام .

* قيام البنوك باقراض منشآت القطاع الخاص السياحية بالنقد الاجنبى ، وبفوائد مناسبة للانشاءات الجديدة ، ولأغراض استيراد مستلزمات التوسع الرأسمالى التى تؤدى الى زيادة الطاقة الانتاجية .

* تشجيع القطاع الخاص على التوسع فى الشقق المفروشة واستخدامها فى أغراض السياحة لتخفيف الضغط على الطاقة الايوائية للفنادق خاصة فى المدن الكبرى كالقاهرة ، مع ضرورة وضع نظام لاستغلال هذه الشقق ووضعها تحت الرقابة السياحية .

* التوسع فى انشاء مراكز ومعاهد التعليم والتدريب السياحى على مختلف المستويات لتوفير العمالة المتخصصة والمدربة لكل مستويات

الخدمة السياحية .

* تمثيل القطاع الخاص بطريقة أكثر فاعلية فى المجالس والمنظمات المشرفة على قطاعات السياحة ، مثل المجلس الاعلى للسياحة ، ولجنة التنمية السياحية ، وغيرها من المنظمات .

* اعطاء الهيئات الاقليمية لتنشيط السياحة صلاحيات الاسهام مع السلطات المختصة لانهاء معوقات المنشآت السياحية التى تقع فى دائرتها .

التسويق السياحى

تتناول هذه الدراسة فى ايجاز أهم جوانب التسويق السياحى من النواحى التالية :

- الاسواق المصدرة للسياح .
- الدعاية بالخارج .
- شركات ووكالات السياحة .
- الخدمات السياحية .
- التسهيلات السياحية .
- تنمية المناطق السياحية .

الاسواق السياحية :

عند دراسة الاسواق السياحية المصدرة للسائحين تبدو أهمية الاعتبارات التالية :

أ) البدء بالبلاد المصدرة القريبة منا ، لأن القرب فى هذه الحالة من العوامل الايجابية الهامة فى التسويق .

ب) الاهتمام بالكثافات السكانية ذات القدرات الانفاقية الكبيرة .

جـ) تتبع اتجاهات حركة السفر وأنماطها فى البلاد المصـدرة للسـياح .

وباستعراض الاسواق التقليدية المصدرة للسياح كالدول العربية ودول أوربا الغربية والشرقية ، تبين أن الدول العربية من أهم البلاد المصدرة للسياح لمصر ، وأن معدل انفاق الفرد من أعلى معدلات الانفاق ، علاوة على طول مدة إقامته .

ويلى العرب فى العدد ، السياح الوافدون من أوربا الغربية (فرنسا - المانيا - انجلترا - وايطاليا) .

وأوربا الشرقية بلاد مصدرة للسياح أيضا ، الا أن معدل انفاق سياحها أقل بكثير من معدل انفاق سياح أوربا الغربية .

واذا أخذنا فى حسابنا الاعتبارات السابقة ، يتضح أن هناك أسواقا يمكن اجتذاب حركة سياحية كبيرة منها ، وهى :

- امريكا الشمالية :

حيث تمثل أكبر تجمع بشرى قادر على السفر وتمثل امكانات انفاق مرتفعة ، الا أن السائح الامريكى سريع التأثر بالمسائل السياسية ، كما أن بلاده بعيدة جدا عن مصر ، وهذا البعد يجعله يبقى أقل مدة ممكنة فى كل بلد لزيارة أكبر عدد ممكن من البلاد فى الجولة الواحدة . وكان معدل صرف السائح الامريكى فى الماضى أعلى من السائح الاوربى ، الا أن هذا الفارق قد تضاءل بعض الشىء بعد انخفاض سعر الصرف للدولار.

- اليابان واستراليا :

وهى أيضا من البلاد المصدرة للسياح ، الا أن بعدها يقلل أيضا من مدة زيارة سياحها فى كل بلد ، وبالنسبة للسياح اليابانيين يتحتم علينا

دراسة المغريات التى تجذبهم .

– الدول الاسكندنافية :

تعد السياحة الى مصر من المنطقة الاسكندنافية ، سياحة متخصصة الى حد ما ، اذ إن السائح الاسكندنافى الذى يزور مصر فى الوقت الحالى لا يهتم بالآثار والحضارات بقدر اهتمامه بجو مصر المشمس الجاف شتاء ، لأن طبيعة الطقس فى بلاده قاسية للغاية . والسياحة خارج المنطقة تتم عن طريق السياحة الجماعية والطائرات (الشارتر) ويتطلب الاسكندنافى السعر الرخيص والفنادق النظيفة والخدمة الجيدة .

الدعاية بالخارج :

ان الدعاية والتنشيط بالاسواق المصدرة للسياح تعد من عناصر التسويق الهامة . ولما كانت المكاتب السياحية بالخارج تعتبر من أهم أجهزة الدعاية ، فانه من الضرورى العمل على انتشار هذه المكاتب فى الأسواق المصدرة للسائحين : كاليابان وكندا ودول الخليج والسعودية والكويت . على أن تزود هذه المكاتب بالامكانات البشرية والمادية التى تمكنها من القيام بواجبها على أكمل وجه .

كذلك تبدو أهمية انشاء مركز للمعلومات بوزارة السياحة ، يزود هذه المكاتب بصفة منتظمة بكافة البيانات السياحية عن مصر وما يطرأ على هذه البيانات من تعديلات ، حتى تنتفى الشكوى الدائمة من عدم توافر البيانات المتجددة لدى المكاتب الخارجية ، وحتى تكون مكاتبنا الرسمية فى الخارج مقصدا لمن يرغب الحصول على معلومات مفيدة يبنى عليها رحلته أو البرامج السياحية لعملائه .

على أنه يمكن فى الوقت الحاضر وعلى ضوء الطاقة الفندقية المتاحة ، التركيز على ما يلى :

× ترتيب زيارات لكبار المسئولين المتخصصين فى شئون السياحة ، الى بعض الدول المصدرة للسائحين ، لعقد ندوات وإلقاء محاضرات عن المغريات السياحية فى مصر ، ويمكن تنظيم هذه الزيارات عن طريق المكاتب الخارجية .

× دعوة الصحفيين المهتمين بأمور السياحة فى الدول المختلفة وكذلك ممثلى شركات السياحة فى هذه الدول ، لزيارة مصر والتعرف على المعالم السياحية بها ، وتزويدهم بالكتيبات والنشرات والمعلومات عن المناطق السياحية المختلفة .

× الاهتمام بالاعلام السياحى ، عن طريق انتاج الافلام السياحية ، والاتفاق مع الشركات المتخصصة لعرض هذه الافلام بأجهزة الاعلام المختلفة وبدور العرض والجامعات والمتاحف وغيرها ، والاهتمام بالاعلان السياحى فى المجلات والنشرات السياحية ووسائل الاعلان المختلفة .

الشركات السياحية :

ان عملية التسويق تبدأ بقيام شركات السياحة المحلية بالاتصال بشركات السياحة الاجنبية المصدرة للسياح ، لاقناعها بادخال مصر (أو المنطقة) فى برامجها ، ثم تعد لها البرنامج السياحى الملائم للسياح المراد جذبهم والمطابق لطباعهم ورغباتهم الخاصة ، وتنفيذ البرنامج على ضوء ما تقدمه الشركة المصرية من نصائح وارشادات فنية لعلمها الوثيق بالاوضاع المحلية ، والملاحظ أنه كلما وثقت الشركات الاجنبية فى وكيلها المحلى زاد اقتناعها بتنظيم برامج مع هذا الوكيل .

وعلى هذا الاساس ، يتعين النظر فى وضع وكالات السياحة والسفر فى مصر لاعطائها القدرة والفعالية للقيام بدورها الهام فى عملية التسويق .

وتجدر الاشارة الى أن التشريع الحالى الخاص بشركات ووكالات السياحة والسفر قد مضى على صدوره أكثر من عشرين عاما ، وقد أصبح فى حاجة ماسة الى التطوير بما يواكب التطور الكبير فى صناعة السياحة وأنماطها . ولذلك تبدو أهمية اصدار تشريع جديد لهذه الشركات ، يراعى فيه ضرورة توفر القدرات المالية والبشرية والخبرة فى

المجال السياحى ، الى جانب تقسيمها الى أنواع وفقا لتنوع نشاطها وتخصصها ، حتى يتوفر فى كل نوع المقومات اللازمة لمزاولة نشاطه ، وليكون لديه القدرة على التسويق والتنفيذ حتى يمكن أن تحقق الحركة السياحية المستهدفة .

أما عن ظاهرة تهافت بعض الشركات المحلية على التعاقد مع الشركات الاجنبية عن طريق الهبوط بالاسعار وبالتالى بالخدمات ، مما يضر بالسياحة المصرية ، خاصة من جانب العائد من العملات الحرة ، فانه من الضرورى وضع ميثاق شرف بين هذه الشركات لتجنب هذه الظاهرة .

الخدمات السياحية :

ترجع أهمية موضوع الخدمات السياحية الى أن تقديم هذه الخدمات – على المستوى المطلوب – عملية ترتبط بالتسويق الخارجى ارتباطا وثيقا ، فلا يكفى أن يتمتع السائح بالحضور الى مصر ، بل لا بد أن يغادرها وقد حصل على ما كان ينتظره من زيارته دون مصاعب ، والسائح الراضى هو أفضل دعاية للبلد .

وباستعراض الخدمات السياحية التى تقدم للسائحين ، تبين مـا يلـى :

– المعاملات المصرفية المصرية :

مازالت متأثرة بالعقلية القديمة من حيث التعقيد ، والبطء فى عملية استبدال العملة واجراء التحويل .

– الاتصال الخارجى :

تتأخر الخطابات والطرود ، كما يضيع جزء منها ، وكذلك لا تصل معظم البرقيات ، كما أن الاتصال بالخارج مثار شكوى للسياح ، اذ ان انهاء أعمالهم عن طريق الاتصال التليفونى بالخارج أمر صعب .

– الاتصال الداخلى :

يجب ايجاد وسيلة فعالة للاتصال بالوجه القبلى وهو عصب السياحة بمصر ، وكذلك الاتصال بالاسكندرية .

– النقل الداخلى :

ان المواصلات الداخلية بالنسبة للسياحة لا تقل أهمية عن المواصلات الخارجية ، اذ انه ليس المهم كيف يصل السائح الى مصر وانما الاهم أن نوفر له وسائل مواصلات داخلية سريعة ومريحة . والخطوط الجوية الداخلية ذات أهمية فى تنشيط السياحة وتسهيل وسرعة تنقلات السائحين من منطقة الى أخرى ، لذلك فانه قد يكون من المناسب النظر فى دراسة امكانية فتح مجال المنافسة للشركات المصرية التى ترغب الدخول فى هذا النشاط .

وفيما يتعلق بالسكك الحديدية وعربات النوم ، فهما فى حاجة ماسة الى تجديد شامل .

أما الطرق البرية فهى قليلة وغير منظمة ، ومكتظة ، ويقترح رصف طريقين دوليين هما طريق مصر ليبيا – وطريق مصر السودان . اذ تعتبر مصر طريقا مسدودا للسياحة البرية ، ولابد للسائح الذى يرغب فى زيارة مصر بسيارة أن ينقلها بالباخرة الى مصر ومن مصر . ولا شك أن فتح هذين الطريقين سوف يفتح مجالات جديدة لزيارة بلاد عربية وأفريقية عديدة خلال رحلة واحدة .

كذلك يجب الاهتمام بالطرق البرية الحالية بحيث تكون صالحة للاستعمال ، وعمل دراسة فنية للافتات والاشارات طبقا للانظمة الدولية ، مع ايجاد نقط النجدة والاسعاف والمساعدات الفنية فى حالة عطل السيارات ، وضرورة تدعيم نادى السيارات حتى يتمكن من أداء مهمته ، كما هو متبع فى البلاد الأخرى .

– الأماكن الأثرية :

من الواضح أن الآثار تعتبر من أهم المرغبات السياحية بمصر ، حيث تتمتع بأكبر وأعظم مجموعة من الآثار من مختلف العصور والحضارات من الحضارة الفرعونية الى الاسلامية . والملاحظ أن هذه

الآثار معرضة للاهمال وعدم الاكترات بالنظافة والصيانة ، وبعضها مغلق ، والبعض الآخر فى طريقه الى الزوال والهدم ، لهـذا يقتـرح التـالـى :

أ) النظر فى ضم الآثار الى الجهة المهيمنة على السياحة .

ب) وضع خطة شاملة لمسح كافة آثارنا ، ورصد المبالغ اللازمة لترميمها وتنظيفها وصيانتها .

جـ) وضع خطة شاملة لإعادة تنظيم المتاحف .

د) القيام بدراسة علمية عن مدى تاثير زيارة السائحين لبعض الاماكن السياحية الهامة مثل : مقبرة توت عنخ آمون .

– تحديد مواعيد زيادة أسعار الخدمات :

سواء فى ذلك الفنادق والقطارات أو دخول دور الآثار ... الخ ، ومن الملاحظ أن كل جهة تعدل فى الاسعار فى أى وقت يحلو لها دون مراعاة مواعيد وضع البرامج السياحية ، ومواعيد الارتباطات بين شركات السياحة المصرية والاجنبية ، ودون مراعاة مواعيد الموسم السياحى .

– السياحة النيلية :

وهى أكثر أنواع السياحة فى مصر جذبا لخيال السياح ، ومع هذا لم تلق العناية اللازمة حتى الآن من ناحية العناية بمجرى النيل ، أو باقامة المراسى اللازمة لرسو المراكب واقامة الاحواض اللازمة للاصلاحات والصيانة .

– البوليس السياحى :

ضرورة تعزيز البوليس السياحى من ناحية الامكانات المادية والبشرية المدربة ، حتى يمكن أن يعمل على راحة السائحين .

التسهيلات السياحية :

يجب العمل على تسهيل اجراءات دخول السائحين وخروجهم ، واختصار عدد المرات التى يبرز فيها السائح جواز السفر ، وتعزيز عدد ضباط الجوازات فى صالات الوصول والمغادرة ، والعمل على تطبيق القانون الخاص بالغاء تأشيرة الدخول بالنسبة لرعايا الدول العربية وتوفير الاجهزة الحديثة للكشف عن الاسلحة والمفرقعات ، أسوة بما هو معمول به فى الخارج ، والغاء تحصيل رسم المغادرة بالمطار ، على أن يتم تحصيله بايصال منفصل مـع تـذكرة السـفر بمعرفـة شركات الطيـران .

تنمية المناطق السياحية :

لا شك أن الاهتمام بتنمية المناطق السياحية وتجميلها وتحسينها أمر له أهميته فى التسويق السياحى ، لأن تقديم مغريات سياحية جديدة يعنى مزيدا من الحركة السياحية .

ان لدينا الساحل الشمالى الغربى ومنطقة البحر الاحمر ، لم تتم بعد تنميتهما واستغلالهما سياحيا ، ومن الممكن عن طريقهما جذب مزيد من السياحة الترويحية والرياضية التى لم تاخذ منها مصر نصيبا يذكر حتى الآن .

كما أن لدينا فى مجال السياحة الدينية – المسيحية والاسلامية – تراثا عظيما لم نتمكن بعد من استغلاله .

الاستثمار في مجال السياحة

بالرغم من الخصائص الفريدة للسياحة ، فان الاستثمار فيها يتشابه بوجه عام مع غيره من المجالات ، من حيث انه توجيه لقدر معين من رأس المال الى مشروع يمثل أفضل ما يمكن أن يوجه اليه المال والجهد ، ليتحقق من ورائه أكبر قدر من الربحية في أسرع وقت ممكن . وهو يبحث – مثل غيره من مجالات الاستثمار الأخرى – عن :

– مشروعات مدروسة بما يؤكد جدواها وربحيتها .

– ضمانات كافية تحمي المال وتؤمنه .

– توافر امكانات التنفيذ والاستمرار والنمو ، سواء كانت هذه الامكانات مادية أم بشرية .

وعلى ذلك فان رأس المال ينجذب بشدة الى حيث توجد حوافز مشجعة ومزايا واضحة ومعلن عنها .

وهنا تجدر الاشارة الى أن المشروعات السياحية – خاصة مشروعات الايواء والاعاشة – يجب أن تكون دائما في خدمة أغراض التنمية . وهذا يعني أن ينظر الى هذه المشروعات على أساس عوامل التكلفة والربح ، الى جانب تحقيقها للأهداف المتعلقة بالتنمية الاجتماعية والانعاش الاقتصادي وحماية البيئة ورفع مستوى المعيشة .

وتحكم المشروعات السياحية عدة عوامل أهمها :

العوامل المكانية :

ويتمثل أهمها في :

– القرب أو البعد عن عوامل الجذب السياحي .

– القرب أو البعد عن مراكز التجمع العمراني ومراكز الخدمات .

– كفاءة وكفاية البنية الأساسية .

العوامل الانشائية :

وتتعلق بالآتي :

– مدى توافر الأراضي الصالحة لاقامة المشروعات السياحية .

– مدى توافر مواد البناء والعمالة المدربة .

– قدرات قطاع التشييد وشركات المقاولات على تنفيذ الانشاءات في التوقيتات المحددة لها .

– مدى توافر مستلزمات المنشآت السياحية ، من تركيبات صحية وكهربائية ومصاعد ومعدات تكييف وغيرها .

عوامل التشغيل :

وهي ذات التأثير على امكانات الخدمة ، ومن أبرزها :

– توافر تجهيزات ومستلزمات الخدمة ، وسهولة عمليات الاحلال والتجديد للأجهزة والمعدات .

– توافر العمالة المدربة من جميع المستويات والمهن المختلفة .

– توافر المأكولات والمشروبات من مختلف النوعيات وسهولة الحصول عليها .

– توافر امكانات الصيانة والاصلاح وقطع الغيار والعمالة الفنية المدربة والمتخصصة في المعدات والتجهيزات .

– تبسيط اجراءات الرقابة التي تمارسها مختلف أجهزة الدولة .

ولاشك أن بعض هذه العوامل يحتاج الى معالجة سريعة لتهيئة مناخ أفضل للاستثمار السياحي ، وهذا يتطلب :

أولا : تكثيف الجهود في مجال الدراسات العلمية عن الوضع السياحي في مصر ، لتتناول مسح الامكانات المتاحة وأماكنها وقدراتها ، ودراسة وضع السوق بالنسبة لنوعيات المستهلكين ومتطلباتهم ، ومدى توافر منافذ التوزيع وكفاءتها ، وبحث دورية الحركة السياحية المحلية والدولية ، الى جانب دراسات التنبؤ عن احتمالات

المستقبل . مع الاهتمام بتوفير المعلومات والاحصاءات عن تطور اعداد السائحين والايرادات والليالى السياحية والعمالة والجنسيات ، وغيرها من البيانات . هذا ويلزم نشر هذه الدراسات وتيسير الحصول عليها وتداولها .

ثانيا : البدء فى وضع الخطط الفرعية التفصيلية للاتجاهات العامة والخطوط الرئيسية التى تضمنتها الخطة العامة للتنمية السياحية ، من حيث مناطق التنمية وحجم ونوعية المنشآت المطلوبة لكل منطقة ، وذلك لامكان توجيه الاستثمار لخدمة اهداف التنمية السياحية .

وعلى ضوء الدراسات والخطط التفصيلية المشار اليها ، يمكن اعداد دراسات الجدوى اللازمة لضمان سلامة المشروعات السياحية ، خاصة المشروعات المتوسطة وصغيرة الحجم التى يضطلع بها القطاع الخاص والذى تسمح امكاناته بالاستعانة بالخبراء المصريين أو الاجانب فى إعداد هذه الدراسات .

على أن ثمة مشكلات تواجه الاستثمار السياحى ، من أهمها :

– مشكلة التوزيع الجغرافى لعوامل الجذب المستغلة سياحيا، وتتمثل المشكلة فى ان القاهرة تتركز فيها السياحة الدولية رغم معاناتها من تكدس السكان طول العام ، وما يصاحبه من مشاكل فى النقل والمواصلات والخدمات والمرافق ، ويرجع ذلك الى قدرتها الجاذبة التى تجعلها المنطقة الأولى التى يستهدفها الاستثمار السياحى ويتركز فيها . فى حين ما زالت الاقصر وأسوان بعيدتين عن امتداد الاستثمار اليهما بقدر كاف فى ظل الاعتقاد بموسمية السياحة فيها . أما الاسكندرية فقد وصلت الى درجة التشبع بالنسبة للسياحة المحلية ، بينما هناك مناطق سياحية لم تستغل بعد ، مثل شاطئ البحرين المتوسط والأحمر ، وبعض محافظات الوجه القبلى التى تتميز بآثارها ، وبعض الواحات ذات الميزات المناخية . وكلها تساعد على خلق تيار سياحى مستحدث ، يخفف عن المناطق السياحية التى وصلت الى درجة التشبع .

– مشكلة البنية الأساسية ، وهى مشكلة قومية ، تمثل عقبة فى سبيل الانتشار الواجب للتنمية السياحية ، سواء فى المناطق التقليدية القائمة أو بمناطق التوسع .

– مشكلة توفير اراضى البناء لاقامة المشروعات السياحية . وقد بلغت هذه المشكلة ذروتها فى القاهرة ، وتزداد مع الأيام حدتها فى المناطق الأخرى . إلى جانب ذلك فان هذه المشروعات تعانى من عدم امكان تدبير احتياجاتها من مواد البناء ومستلزماتها بأسعار معقولة .

التوصيات

وعلى ضوء ما تقدم فإن المجلس يوصى بما يلى :

أولا : على المستوى العام :

* اعداد خطة تنمية سياحية متكاملة .

* اعداد الخطط الفرعية التفصيلية اللازمة للتنمية السياحية ، وتوفير كافة الدراسات والبيانات اللازمة لاتخاذ قرارات الاستثمار .

* تبنى سياسة سياحية جديدة تقوم على انشاء مناطق جديدة وبدائل للمناطق التى وصلت الى مرحلة التشبع ، ومناطق تخفيف عن المناطق التى تتحكم فى تنميتها اعتبارات أخرى .

– توحيد الجهات المعنية بشئون السياحة والفنادق فى جهاز مركزى موحد ، تتركز فيه كافة الاجراءات والتراخيص المتعلقة بالأنشطة السياحية المختلفة ، وذلك تيسيرا على المستثمرين فى هذا المجال .

على أن يختص هذا الجهاز بما يلى :

– اصدار التراخيص المتعلقة بالمنشآت السياحية والفندقية .

– الاشراف على أراضى البناء المخصصة للسياحة .

– دراسة مشروعات الاستثمار السياحية بالاشتراك مع الهيئة العامة لاستثمار المال العربى والأجنبى ، فى إطار خطة عامة مدروسة توضع لهذا الغرض .

– القيام بعمليات التسويق الاستثمارى السياحى ، ودعوة المستثمرين لمشاهدة معالم مصر السياحية ، وتشجيعهم على الاستثمار فى مشروعات سياحية مدروسة .

– اعداد دليل سياحى يتضمن التشريعات والقرارات المتعلقة بتنظيم

النشاط السياحى ، ويوضح الاجراءات اللازمة لممارسة هذا النشاط والعمليات النقدية المرتبطة به فى خطوات واضحة ومحددة .

- اعطاء أولوية لحل مشاكل البنية الأساسية .

ثانيا : على مستوى الانشاء والتشغيل :

* حل مشكلة أراضى البناء عن طريق الجهاز المقترح .

* التوسع فى الاعفاءات الجمركية لمستلزمات الانشاء السياحى .

* دعم قطاع التشييد .

* التوسع فى الانتاج المحلى لتغطية احتياجات المنشآت المتوسطة .

* تنويع الحوافز والاعفاءات والمزايا حسب احتياجات مناطق التنمية ، مع اعطاء الأولوية فى ذلك لمناطق التوسع الجديدة .

ثالثا : على مستوى التمويل :

* تخفيض سعر الفائدة على القروض الممنوحة للمشروعات السياحية .

* تيسير شروط الإقراض المحلى وتبسيط إجراءاته .

* تسويق الاستثمار فى المشروعات السياحية والترويج له .

رابعا : انشاء بنك للتنمية السياحية :

تكون مهمته الأساسية ، القيام بعمليات تمويل المشروعات والأنشطة السياحية . ويختص هذا البنك بصفة خاصة بما يلى :

- المساهمة فى تمويل وانشاء شركات ومنشآت سياحية ، سواء بالاشتراك مع رؤوس الأموال العربية والأجنبية أو المصرية ، وخاصة فى مجال الانشاءات الفندقية .

- القيام بكافة أعمال التحويلات والمعاملات النقدية الخاصة بالسياحة وبالانشاءات المتعلقة بها .

- تقديم القروض للمشروعات التى بدىء فى تنفيذها ولم تستكمل ، وكذلك المشروعات الجديدة ، بما يكفل استمرار التنفيذ .

- المعاونة فى اجراء الدراسات المالية والاقتصادية اللازمة للمشروعات السياحية والفندقية وغيرها مما يتصل بهذا المجال ، ضمانا للجدية فى اقامتها .

إعداد وتنمية القـــوى العاملـــة فـــى قطـــاع السياحـــة

السياحة الدولية :

لاتزال السياحة الدولية تسجل سنويا تقدما مطردا ، فقد بلغ معدل الزيادة فيها منذ عام ١٩٥٠ نسبة تزيد على نسبة تزايد حركة التجارة ، وتزيد على نسبة تزايد حجم الانتاج الصناعى فى العالم . كما أنها لا تزال - رغم مشكلات النظام الاقتصادى العالمى المعاصر - فى دور النمو المتواصل .

أما حركة السياحة الدولية الى مصر ، فقد بدأت تتجه فى أعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ الى التزايد بصورة مطردة ، هادفة الوصول الى ماكانت عليه خلال الستينات ، على نحو ما يوضحه البيان التالى :

السنوات	عدد السائحين بالالف	عدد الليالى بالألف	الدخل السياحى بالمليون جنيه
١٩٧٣	٥٣٥	٦.٣٩٤	٤٩
١٩٧٤	٦٦٧	٦.٢٩٤	٦٣.٥
١٩٧٥	٧٩٣	٥.٨٥٥	٨٦.٥
١٩٧٦	٩٨٣.٤٩٥	٦.٧٩٦	١٥٤ تقديرى

من هذا الجدول ، يتضح أن معدل الإقامة السياحية فى مصر قد بلغ ١١.٩٥ ليلة عام ١٩٧٣ ، و٩.٤٣ ليلة ١٩٧٤ ، و٧.٣١ ليلة عام ١٩٧٥ .

السياحة نشاط انتاجي مركب :

اثبتت تجارب دول كثيرة فى العالم المعاصر أن السياحة - إذا احسن تخطيطها - تستطيع أن تكون دعامة أساسية من دعامات التنمية الاقتصادية ، نظرا لأنها قطاع مركب من عدة صناعات ، كالفندقة والنقل السياحى وصناعة العاديات والسلع السياحية . بالاضافة الى النشاطات التجارية العديدة ، كنشاط شركات السياحة وبنوك التمويل السياحى وشركات التامين السياحية . فضلا عن نشاط القطاع الحكومى من تسهيلات وتنسيق بين الأجهزة المختلفة ، وتسويق وتخطيط للتنمية السياحية .

العامل الانسانى فى السياحة :

والسياحة قطاع تسوده الخدمة الإنسانية ، أى أن تدخل العامل الإنسانى فيها سيظل ضروريا مهما تدخلت التطورات التكنولوجية ، ذلك أن استخدام الآلية فى العمل السياحى لا يعدو أن يكون عاملا مساعدا ، يهدف الى تسهيل مهام الأفراد العاملين فى هذا المجال فيما يؤدونه من خدمات للسائحين .

وما دام العنصر البشرى يعتبر دعامة أساسية فى مكونات القطاع السياحى ، فيلزم اذن الاهتمام باعداد القوى العاملة فى هذا القطاع وتنميتها بصفة مستمرة لرفع كفاءتها ، كى تستطيع مواكبة التطورات الدائبة فى حركة السياحة الدولية وأذواق السائحين واتجاهاتهم وتطلعاتهم المختلفة .

ولقد أصبحت ممارسة العمل السياحى بمختلف تخصصاته مهنة حديثة ، لها قواعدها العلمية واصولها الفنية مثل غيرها من المهن الأخرى . وبالتالى يجب تزويد العاملين فيها بالمعرفة المستمرة عن طريق التعليم والاعداد والتدريب قبل وأثناء ممارسة العمل . ولهذا حرصت معظم الدول المتقدمة سياحيا - كالولايات المتحدة وايطاليا وأسبانيا وفرنسا - على توجيه اهتمامها نحو تكوين الإنسان السياحى ، حيث انشأت - على مستوى الجامعة - كليات أو اقساما متخصصة فى السياحة والفنادق ، كما أنشأت مدارس ثانوية ومراكز تدريب لتخريج متخصصين سياحيين على كافة المستويات . كما لجأت بعض الدول كالمملكة المتحدة الى إنشاء جهاز تدريب حكومى متخصص لتخطيط البرامج التدريبية وتنفيذها ، بهدف رفع كفاءة الخدمة السياحية بكافة فروعها عن طريق التدريب المستمر داخل الفنادق ذاتها ، وفي مناطق تجميع تشترك فيها المنشآت السياحية الأصغر حجما ، ويسمى هذا الجهاز هيئة التدريب الفندقى . ويمول هذا الجهاز بنسبة ١٪ من حجم المخصصات المالية لعمالة الفنادق والمحال العامة وشركات السياحة ، حيث تلتزم المنشآت بدفعها . ولا تعفى منها الا اذا وجد لديها نظام تدريب خاص بها ، تتوفر فيه الشروط التى يضعها هذا الجهاز المركزى المتخصص .

الأصول العامة للتدريب فى المجال السياحى :

ومن الأصول العامة التى تحكم التدريب السياحى ما يلى :

× تزويد المتدربين من المستوى المتوسط والمستوى العالى المتخصص بالمعرفة العامة الشاملة عن السياحة وأصولها ومهامها الاقتصادية المهنية فى مجال تخصصهم ، عن طريق اساليب التدريب التى تتفق ومسئوليات عملهم .

اما تدريب العاملين من القاعدة السياحية العريضة - كالطباخين ومقدمى الخدمة بالمطاعم ومدبرات الغرف وعمال الصيانة والموظفين الكتابيين بشركات السياحة - فيمكن أن يقوم تدريبهم أساسا على تنمية مهاراتهم الفردية فى أعمالهم بالمعنى الضيق .

× توجيه الاهتمام فى التدريب الى الجدوى الاقتصادية لكل مشروع للتنمية السياحية ضمن إطاره القطاعى أو الأقليمى .

× الاعتداد فى وضع برامج التدريب بالأعمال والوظائف الحالية والمستقبلة ، وكذلك مستواهم الثقافى وطبائعهم النفسية ومتطلباتهم المادية والمعنوية ، لكى يحقق التدريب الفائدة المرجوة منه داخل الإطار البيئى لكل منهم .

× لما كان التدريب ليس غاية فى ذاته ، وانما هو وسيلة لتطوير امكانات المتدرب الوظيفية والفنية لرفع مستوى أدائه ، فيلزم الاهتمام

بقدرات كل متدرب ومدى ملاءمة شخصيته لنوع العمل الذي يزمع اداءه في المستقبل .

× التدريب عملية مستمرة ، يجب أن تلازم الفرد أثناء ممارسته للعمل السياحي تبعا لما يحدث في قطاع السياحة من تطورات علمية وعملية ، وبالتالي يلزم أن يكون التدريب واقعيا وقابلا للتوافق مع البيئة المتغيرة التي يعمل أو سيعمل فيها المتدرب .

× اختلاف البرنامج التدريبي تبعا لاختلاف مستوى ونوع العمل الذي يباشره المتدرب ، وكذلك طبقا لمستوى مهارته وثقافته ، مع الأخذ في الاعتبار عنصر السرعة المطلوبة في تحديد هذه المدة .

× توجيه الاهتمام الى طريقة اختيار المتدربين لمختلف برامج التدريب ، حيث يتوقف عليها قدر كبير من احتمالات النجاح في تحقيق الأهداف المرجوة من التدريب .

وتؤخذ كلمة التدريب في كل ما تقدم بالمعنى الواسع ، بحيث تشمل التعليم والتدريب والترشيد الوظيفي . ولذلك فإن التدريب بهذا المعنى يدخل فيه الأنواع التالية :

– التدريب داخل العمل .

– التعليم النظري الذي يتدخل فيه تدريب عملي بحسب ما يقتضيه نوع العمل . وهذا التعليم ينقسم الى : تعليم جامعي وتعليم متوسط وتعليم اعدادي . وهو مطلوب لمن يزمع الدخول الى مجال العمل السياحي بمستوياته المختلفة .

– تدريب المديرين والمسئولين في القطاع السياحي في دورات متخصصة ذات مستوى عال ، وعادة ما تكون هذه الدورات لمدة قصيرة لا تتجاوز اسبوعين .

– تدريب بالمراسلة مع المعاهد المتخصصة .

– التدريب بمستوياته المختلفة داخل مراكز التدريب المهني . وتعقد الدراسات فيها لمدد تتناسب ونوع التدريب المطلوب ، ووفقا لبرامج تدريبية متخصصة يقوم بتدريسها أشخاص على مستوى عال من التخصص الفني العلمي والعملي ، وهؤلاء يجب إعدادهم مقدما بصورة مخططة .

– المؤتمرات والندوات الدولية والاقليمية والوطنية التي تهدف الى تنمية الوعي العلمي والعملي في مجال السياحة ، عن طريق الاختلاط بالخبراء ومناقشتهم ، ومحاولة الخروج بتوصيات للتنفيذ في مصر .

وضع العمالة السياحية في مصر

تبلغ الطاقة المتاحة في الفنادق السياحية المصنفة في القطاعين العام والخاص بالدرجات الممتازة والأولى حوالي ١٢٧ فندقا ، تتضمن حوالي ٨٥٠٠ غرفة ، و١٨ ألف سرير .. ويبلغ عدد الفنادق غير المصنفة – وكلها تنتمي الى القطاع الخاص – حوالي ٧٦٩ فندقا ، ومعظمها من الدرجات الثالثة والشعبية ، ولا تعتبر فنادق صالحة لإقامة السائحين الأجانب أو العرب بوجه عام . والطاقة المتاحة لهذه الفنادق لا تزيد عن اثنى عشر ألف غرفة .

أما العمالة بهذه الفنادق فتبلغ جملتها عشرين ألفا بين جميع فنادق القطاعين العام والخاص.

أما قطاع المحال العامة ، وكلها تنتمي للقطاع الخاص ، فتبلغ العمالة بها حوالي عشرة آلاف شخص .

ويبلغ حجم العمالة السياحية بشركات السياحة وشركات النقل السياحي الداخلي حوالي ألفي شخص .

ويقدر عدد المرشدين السياحيين بحوالي خمسمائة مرشد .

وكذلك يبلغ عدد العاملين بوزارة السياحة حوالي ألف شخص .

وبذلك يبلغ مجموع العاملين في قطاع السياحة – بصورة مباشرة – حوالي ٣٣,٥٠٠ شخص في الوقت الحاضر ، وهو عدد متواضع يمكن أن يزيد الى أربعين ألفا ، إذا أضفنا العاملين بشركات النقل الجوي والبحري المصرية المختصين بالخدمات السياحية بوجه عام ، ولا يدخل في هذا العدد صانعو وتجار العاديات والسلع السياحية .

خطة الاستثمارات السياحية ١٩٧٦ – ١٩٨٠:

وضعت وزارة السياحة في مصر الخطة الخمسية لتنمية السياحة ٧٦ – ١٩٨٠ ، متخذة سنة ١٩٧٦ سنة أساس تنطلق منها الجهود التسويقية

والاستثمارية بهدف الوصول بعدد السائحين وعدد الليالى السياحية إلى الآتى :

السنة	سائحون	« ليالى » سياحية
١٩٧٦	٩٧٨,٠٠٠	١٠ مليون
١٩٧٧	١,١١٤,٠٠٠	١١ مليون
١٩٧٨	١,٢٨١,٠٠٠	١٣ مليون
١٩٧٩	١,٤٧٣,٠٠٠	١٥ مليون
١٩٨٠	١,٧٠٠,٠٠٠	١٧ مليون

وتستهدف الخطة الوصول بالدخل السياحى الى حوالى ٢٤٠ مليون جنيه فى عام ١٩٨٠ (قدر هذا الدخل بعد ذلك بمبلغ ٥٣٠ مليون جنيه) وهو متواضع إذا أخذ فى الاعتبار نسبة التضخم .

كما تستهدف عن طريق الاستثمارات السياحية التى تبلغ فى مجموعها حوالى ٥١٢ مليون جنيه فى سنوات الخطة - خلق حوالى خمسين ألف فرصة عمل جديدة حتى عام ١٩٨٠ ، أى أن فرصة العمل الواحدة ستتكلف حوالى عشرة آلاف جنيه .

ولا شك أن تدبير هذه العمالة يحتاج الى وضع تخطيط شامل للعمالة السياحية من مختلف المهن والتخصصات والمستويات ، لمواجهة احتياجات المشروعات السياحية من هذه العمالة فى السنوات المقبلة ، تلافيا لأية اختناقات قد تعوق سير التنفيذ ، خاصة وأن الأجهزة القائمة على التدريب السياحى لا تستطيع - كما سيأتى تفصيله - مواجهة هذه الاحتياجات بإمكاناتها الحالية .

أجهزة التعليم والتدريب السياحى

وزارة التعليم

وتباشر نشاطها فى هذا المجال عن طريق :

كلية السياحة والفنادق :

وتتبع جامعة حلوان ، وتتكون من ثلاثة اقسام ، هى :

× قسم الدراسات السياحية (شعبة السياحة) .

× قسم الدراسات الفندقية (شعبة الإدارة الفندقية) .

× قسم الإرشاد السياحى .

ومدة الدراسة فى كل قسم أربع سنوات ، يمنح الطالب بعدها درجة البكالوريوس . وتقبل هذه الكلية الحاصلين على الثانوية العامة بشروط وبعد اختبارات خاصة . ويبلغ عدد الخريجين فيها حوالى تسعين خريجا كل عام من شعبها الثلاث . وتحتاج مناهج الدراسة بهذه الكلية الى إعادة نظر بوجه عام . فمن الملاحظ مثلا :

- أن ساعات الدراسة المقررة غير كافية بالنسبة لبعض المواد ، مثل مواد الاقتصاد والاقتصاد السياحى ، والتخطيط السياحى ، والدعاية والإعلان بشعبة السياحة (ساعتان اسبوعيا لكل مادة) .

- بعض المواد بشعبة السياحة يمكن إدماجها فى مواد أخرى أو فى مادة واحدة ، كمواد التنظيم والإدارة ، وإدارة المكاتب ، وأعمال شركات السياحة ووكالات السفر ، ومادتى أسواق السياحة والتسويق السياحى .

- لا يتضمن منهج الدراسة فى شعبة الإدارة الفندقية بعض المواد الأساسية فى هذه الدراسة كمادتى إحصاءات الفنادق ، واقتصاديات الفنادق .

معهد اعداد الفنيين :

ويتبع كلية السياحة والفنادق ، ويتكون من ثلاث شعب :

× شعبة الخدمات (طلبة) .

× شعبة المطبخ (طلبة) .

× شعبة مديرات الفنادق (طالبات) .

ومدة الدراسة فى كل شعبة سنتان ، يمنح الطالب أو الطالبة بعدها دبلوم إعداد فنيين ، ويقبل هذا المعهد الحاصلين على الثانوية العامة بعد إجراء اختبارات خاصة . والملاحظ أن هذا المعهد - بإمكاناته الحالية - لا يستطيع تلبية احتياجات العمل الفندقى من الفنيين فى المرحلة المقبلة - ، وبالتالى يلزم تطوير هذا المعهد ودعم إمكاناته المادية والبشرية ، بما يجعله قادرا على تخريج الأعداد الكافية من فئات الفنيين التى تحتاجها الإنشاءات الفندقية الجديدة فى السنوات المقبلة .

وزارة السياحة

وتقوم عن طريق الإدارة العامة للتدريب والتنظيم فيها ، بتنظيم دورات داخلية للتدريب على اللغات الأجنبية والنظم الحديثة فى الإدارة والتسويق ، وعقد دورات خارجية عن طريق المنح التدريبية التى يتم الاتفاق عليها بين الوزارة وبعض الدول الأجنبية .

والملاحظ أن التدريب الداخلى يتولاه محاضرون بحكم وظائفهم ، ويتم التدريب العملى داخلى المكاتب فى حدود الإمكانات المتاحة ، أما الدورات الخارجية فيلزم اختيار مستوى المتدربين بما يتناسب مع مستوى الدورة ، وأن يقدم المتدربون - بعد عودتهم - تقارير عن منحهم التدريبية .

الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق

وتؤدى دورا كبيرا فى مجال التدريب السياحى للعاملين بالقطاع العام السياحى ، عن طريق عقد دورات تدريبية داخلية بمركز التدريب التابع لها ، ودورات تدريبية خارجية ، حيث توفد عدة مجموعات للخارج للتدريب السياحى والفندقى المتخصص طبقا لاتفاقات مع مركز منظمة العمل الدولية بتورينو بإيطاليا ، والمراكز الفرنسية ، والحكومة الألمانية ، والحكومة النمساوية .

المدرسة الفندقية بالاسكندرية :

قامت بإنشائها الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق بالاتفاق مع فرنسا فى أوائل عام ١٩٧٧ ، ويلحق بها الحاصلون على الثانوية العامة بعد امتحان شخصى ، وتبلغ طاقتها ٦٢ طالبا ، وهى قابلة للتوسع . وقد قبلت هذا العام ٤٢ طالبا بقسم المطبخ و ٢٠ طالبا بقسم الخدمة ، ويقوم النظام على أساس الإقامة الكاملة ، والدراسة فيها متصلة لمدة ٢٤ شهرا .

والدراسة فى هذه المدرسة نظرية لمدة عام ، ثم دراسة عملية لمدة عام آخر بفنادق القطاعين العام والمشترك ، وعند تخرج الطالب يشترط ان يعمل لمدة ٥ سنوات بعد تخرجه فى هذين القطاعين . ويقوم بالتدريس فيها المصريون الذين ارسلوا الى فرنسا لتاهيلهم للتدريس بها ، بالاشتراك مع المتخصصين الفرنسيين .

ويبلغ عدد المصريين المؤهلين للتدريس بهذه المدرسة ١٤ فردا من خريجى مراكز ومعاهد التدريب الفندقى ، ومدة خدمة كل منهم تتراوح ما بين ٧ و ١٠ سنوات .

ويلاحظ على برنامج الدراسة المقترح ، أنه لا يتضمن بعض المواد التى قد يكون من المناسب تدريسها مثل استخدام الآلات الحاسبة ، وإمساك الدفاتر ، ونظم تسجيل البيانات الإحصائية والمعلومات والرقابة والتكاليف . وبالنسبة للغات ، فمن المناسب زيادة عدد ساعات الدراسة المقررة للغتين الانجليزية والفرنسية ، مع إدخال لغات أجنبية كاللغات الألمانية والإيطالية فى ساعات الدراسة .

الفنادق ذات الادارة الأجنبية

وتتمثل فى فنادق الهيلتون وشيراتون ومريديان وأوبروى ، وهذه الفنادق تقوم بتدريب العاملين فيها دائما قبل الافتتاح بفترة كافية ، ويستمر التدريب - على الأقل بالنسبة للعاملين فى المستوى الأوسط والأدنى - أثناء العمل .

إلى جانب ما تقدم ، فإن شركات السياحة بالقطاعين العام والخاص يتم التدريب فيها بوجه عام أثناء العمل .

يتضح من كل ما تقدم ، أن التدريب فى القطاع السياحى يتم بصورة متفاوتة فى مختلف الجهات ، ولكل جهة نظرتها العامة وطريقتها فى التنفيذ فى إطار موازنة تختلف باختلاف الجهة - قصورا وكفاية .

وعلى ذلك لا يمكن القول - بان هناك خطة شاملة بعيدة المدى للتدريب السياحى ، مدعمة بالإمكانات الفنية والبشرية والمادية التى تضمن لها النجاح فى إعداد الثروة البشرية فى قطاع السياحة .

وفضلا عن ذلك ، فإن الامكانات الحالية للأجهزة القائمة لا تستطيع الوفاء باحتياجات مشروعات الخطة الخمسية للتنمية السياحية من القوى العاملة ، ذلك أن فرص العمل الجديدة المتوقعة فى هذه الخطة حتى عام

١٩٨٠ تبلغ حوالى خمسين الف فرصة عمل ، وهذا العدد لا يمكن إعداده الا بالتخطيط العملى السليم ، بحيث يتضمن هذا التخطيط الاحتياجات من القوى العاملة مقسمة الى مجموعات مهنية تخصصية حسب أوجه العمل السياحى المختلفة ، وتبعاً لمستويات كل نشاط فيه كالفنادق والمحلات وشركات السياحة وغيرها ، ثم يحدد - على أساسها - عدد مراكز التعليم والتدريب اللازمة لمواجهة هذه الاحتياجات . مع وضع البرامج المناسبة لإعداد المدربين الذين سيعهد اليهم بمهمة التدريب فى هذه المراكز .

وإلى جانب ذلك ، فإن الاهتمام بإعداد وتنمية الموارد البشرية فى قطاع السياحة من شانه أن يفسح المجال - مستقبلا - الى تصدير ما يزيد عن حاجة البلاد من العمالة السياحية الى الدول الشقيقة ، وغيرها من الدول الأجنبية التى ما زالت فى حاجة الى الأيدى العاملة كالمانيا وسويسرا . ولا شك أن تنظيم هذه العملية يعتبر نوعا من الاستثمار للثروة البشرية ، يغل عائدا بالعملات الحرة لمصر عن طريق المدخرات والتحويلات التى ترد الى المصارف فى مصر من هؤلاء العاملين ، خاصة بعد أن اتجهت الحكومة الى تقرير العديد من المزايا والحوافز لتشجيع العاملين بالخارج على استثمار اموالهم بمصر فى ظل سياسة الانفتاح الاقتصادى .

إعداد العمالة السياحية حتى عام ١٩٨٠

احتياجات التنمية السياحية من العمالة :

تهدف خطة التنمية السياحية التى وضعتها وزارة السياحة الى :

- زيادة الطاقة الفندقية فى عام ١٩٨٠ بحوالى ٤٤,٠٠٠ سرير وتتكلف باسعار ١٩٧٥ نحو ٣٤٨ مليون جنيه .

- زيادة طاقة المحلات العامة (المطاعم والكازينوهات وما فى حكمها) بنسبة ١٠٠٪ اى بحوالى خمسين الف مقعد تتكلف نحو سبعين مليون جنيه .

- رفع قدرة النقل السياحى بنسب متفاوتة تصل الى ٥٠٠ وحدة اوتوبيس سياحى و ١٨٧٥ وحدة تاكسى و٢٥ باخرة نيلية ، وتبلغ تكاليفها نحو ٤٦,٨ مليون جنيه .

ومن المتوقع فى تقدير وزارة السياحة ان تخلق هذه المشروعات خلال سنوات الخطة حوالى خمسين الف فرصة عمل حتى عام ١٩٨٠ ، فاذا سارت مشروعات الخطة فى طريق التنفيذ كما هو مقدر ، فان احتياجات العمالة ستكون كالآتى :

السنة	النسبة	العدد
١٩٧٧	١٠٪	٥٠٠٠
١٩٧٨	١٥٪	٧٥٠٠
١٩٧٩	٣٥٪	١٧٥٠٠
١٩٨٠	٤٠٪	٢٠٠٠٠
	١٠٠٪	٥٠٠٠٠

ولا شك أن تدبير هذه الأعداد من العاملين المدربين على مختلف المهن والتخصصات ومن كافة المستويات ، يتطلب وضع تخطيط شامل لإعداد وتنمية القوى العاملة فى قطاع السياحة ، وفقا للاحتياجات المطلوبة على مدى سنوات الخطة .

ويقتضى ذلك فى البداية وضع قوائم لمستويات الوظائف والأعمال التى تدخل فى كل حقل تخصصى من حقول قطاع السياحة مثل الفنادق والمحال العامة وشركات السياحة وشركات النقل السياحى .

محاولة لحصر الوظائف والأعمال

- الفنادق والقرى السياحية :

مستوى المديرين المتخصصين ونوابهم : وهؤلاء ينبغى أن يكونوا من مستوى تعليمى وثقافى معين ، فيشترط فيهم درجة جامعية أو مستوى تعليمى مماثل ، يضاف الى ذلك خبرة عدد من السنين كرئيس قسم يدعمها تدريب مهنى تخصصى شامل يستغرق وقتا يصل الى السنتين .

المستوى الإشرافى : ويدخل فيه رؤساء الأقسام المختلفة من

استقبال واستعلامات وغرف ومطعم ومطبخ وصيانة وحسابات وعلاقات عامة . وهؤلاء يشترط فيهم الخبرة لمدة كافية أو تدريب لا يقل عن مدة سنة ونصف ، بالإضافة الى مستوى تعليمى معين ابتداء يتحدد على الأقل بالشهادة الثانوية .

المستوى المهنى : ويضم كافة الوظائف الفندقية من طباخين وسفرجية ومدبرات غرف ومستقبلين ومستعلمين وعمـال صيانـة مهرة (نجارة – تكييف – ميكانيكا – كهرباء غلايات – تنجيد – سباكة .. الخ) والسكرتيرات والسكرتيرين .

وهؤلاء لا يشترط فيهم مستوى تعليمى معين ، بل تكفى الشهادة الثانوية أو الاعدادية أو حتى أقل من ذلك ، حسب ظروف الحال .

مستوى الوظائف المساعدة : مثـل المراسلين والشيالين وعمال النظافة .. الخ ، وهم يتساوون مع العاملين من المستوى السابق فى مستوى التعليم ، فيكفى أن يكونوا من حملة الشهادة الإعدادية أو الابتدائية ، وذلك حسب الاستعداد الشخصى لكل منهم .

– شركات السياحة :

مستوى المديرين ونوابهم : وهؤلاء يجب أن تتوفر فيهم خبرة كافية فى أعمال شركات السياحة بحيث يكون قد سبق لهم الاشتغال بهـا ، ويهدف تدريبهم الى رفع مستواهم الى الدرجة التى يصبحون معها قادرين على قيادة شركات سياحية . ولا يتصور أن يستغرق تدريبهم النظرى والعملى أقل من سنة كاملة .

المستوى الإشرافى : ويضم المشرفين على اخصائيى السياحة ، سواء أكانوا اخصائيى تسويق خارجى وداخلى وبرامج سياحية « فردية أو جماعية » أو اخصائيى تنفيذ عمليات ، ويضم خدمات الاستقبال والنقل داخل مصر والارشاد والترحيل أو أخصائيى متابعة أو رؤساء أقسام المحاسبة .

المستوى المهنى : ويضم القاعدة العريضة من الاخصائيين فى مختلف الإدارات والأعمال بما فيهم المحاسبون والسكرتاريون .

مستوى الوظائف المساعدة : ويدخل فيها المراسلون والسائقون للسيارات السياحية من أتوبيسات وسيارات خاصة .

– المطاعم والملاهى ومختلف المحال العامة :

ويوجه النظر خاصة فى هذا المجال الى إعداد المهنيين القادرين على تقديم الخدمات للسائحين على وجه مرض ، وعلى الأخص فئة الطباخين والسفرجية .

– شركات النقل السياحى :

ويتطلب الأمر بالنسبة لهذه الشركات التى لاتزال فى دور البداية إعداد السائقين السياحيين أو السائقين ذوى الخبرة والابتسامة والأخلاق التى تمكنهم من معاملة السائحين معاملة طيبة ، بالاضافة الى خبرة كبيرة فى المعلومات السياحية فى مصر ، حتى يمكنهم الإجابة على بعض أسئلة السائحين فى غيبة الدليل أو المرشد السياحى .

تحليل لأعداد العمالة المطلوبة حتى عام ١٩٨٠ :

لما كانت الخطة قد هدفت الى خلق ٥٠٫٠٠٠ فرصة عمل حتى عام ١٩٨٠ نتيجة مشروعات استثمارية قدرت تكاليفها بنحو ٥١٢ مليون جنيه ، ولما كان عام ١٩٧٦ قد انتهى فعلا دون إستثمارات أقل من المطلوب ، اذ كان المقدر له فى الخطة حوالى ٩٩ مليون جنيه تقريبا فى حين لم تزد الاستثمارات فى هذا العام عن ٤٥ مليون جنيه تقريبا ، ونظرا للقيود القائمة من حيث قلة الاعتمادات المخصصة للاستثمارات فى القطاعين الحكومى والعام ، وعدم إطلاق استثمارات القطاع الخاص الوطنى والعربى والأجنبى بالنسبة المرجوة ، وطول المدة التى يستغرقها بناء أى فندق أو قرية سياحية (لا تقل عن سنتين) ، وعدم قدرة قطاع التشييد على القيام بالانشاءات المطلوبة فى المواعيد المحددة لها ، مع عدم إمكان الاستعانة بمقاولين من الخارج – فإن ما يمكن إنجازه خلال سنوات الخطة – بناء على هذه الظروف – يكاد لا يزيد عن نصف المستهدف فى الخطة ، وبالتالى لا يمكن أن تزيد فرص العمل الجديدة عن ٢٥ الف حتى عام ١٩٨٠ ، باعتبار أن ما يمكن إنجازه من طاقة فندقية خلال سنوات الخطة لن يزيد على ٢٠ الف سرير ، أى عشرة آلاف غرفة تقريبا وهو ما يخلق فرص عمل جديدة فى الحقل الفندقى

فى حدود ١٥ الف فرصة (حيث أن نسبة الغرف إلى العمالة هى ١ : ١.٥) يضاف اليها حوالى عشرة الاف فرصة عمل فى شركات السياحة والنقل السياحى والمحال العامه .

متطلبات التدريب

يمكن توزيع الاعداد المطلوبة من العمالة الجديدة - وهى كما سبق بيانه لا تزيد عن ٢٥الف فرصة عمل حتى عام ١٩٨٠ - على الصناعات والانشطة المكونة لقطاع السياحة على الوجه التالى :

- الطاقة الايوائية من فنادق وقرى سياحية وتقدر احتياجاتها من القوى العاملة بنحو ١٥ الف فرصة عمل جديدة اى بنسبة ٦٠٪ .

- شركات السياحة والنقل السياحى وتقدر احتياجاتها بنحو ١٥٠٠ فرصة عمل جديدة اى بنسبة ٣٠ ٪ .

- المطاعم والملاهى وسائر المحلات العامة وتقدر احتياجاتها بحوالى ٥٧٠٠فرصة عمل جديدة اى بنسبة ٣٠ ٪ .

- سائر الانشطه السياحية كصناعة العاديات الاخرى والسلع السياحية والمرشدين وغيرها ، وتحتاج ١٠٠٠ فرصة عمل جديدة ، اى بنسبة ٤٪ .

ونظرا لان المكونات الثلاثة الاولى تعتبر من اهم صناعات وانشطة القطاع السياحى ، وهى تستوعب - كما هو واضح من نسب التوزيع - نحو ٩٦٪ من فرص العمل الجديدة ، لهذا يجدر التركيز عليها فيما يتعلق بمتطلباتها فى مجال التدريب .

اولا : الفنادق والطاقة الايوائية المساعدة :

مثل بيوت الشباب والقرى السياحية والمخيمات والشقق المفروشة .

لقد سبق الاشارة الى ان ما يمكن تحقيقه من طاقة ايوائية جديدة حتى عام ١٩٨٠ لن يزيد عن عشرين الف سرير (اى عشرة آلاف غرفة) .

ويستلزم ذلك اعداد العمالة المدربة بدرجة كافية على قيادة التنمية السياحية . ونظرا لان قطاع السياحة يعانى من نقص فى هذه العمالة ، فان الامر يتطلب مواجهة هذا الوضع بإعادة تدريب العمالة القائمة الان ، وتبلغ حوالى عشرين الف عامل فى الحقل الفندقى بالقطاعين العام والخاص ، مع ضرورة تدبير العمالة المدربة المطلوبة حتى عام ١٩٨٠ والمقدرة بحوالى خمسة عشر الف عامل . ويمكن تقسيمهم على سنوات الخطة على الوجه التالى :

السنة	عدد الغرف الممكن انجازها	عدد العمالة المطلوبه	النسبة من المجموع الكلى	ملاحظات
١٩٧٧ (تسعة اشهر)	٥٠٠	٧٥٠	٥٪	يتعذر انجاز ذلك لو تم التنفيذ فورا نظرا لان بعض انواع التدريب يتطلب سنتين .
١٩٧٨	١٥٠٠	٢٢٥٠	١٥٪	
١٩٧٩	٣٠٠٠	٤٥٠٠	٣٠٪	
١٩٨٠	٥٠٠٠	٧٥٠٠	٥٠٪	
	١٠٠٠٠	١٥٠٠٠	١٠٠٪	

ولا شك ان تدبير هذه العمالة يتطلب البدء فورا فى وضع خطة متكاملة للتدريب الفندقى ، تتناول ما يلى :

الاحتياجات التدريبية :

يحتاج هذا التدريب الى توفير مستلزماته من :

- مكان مناسب مزود بأحدث المعدات والمهمات اللازمه للتدريب .

- مدربين اكفاء وهؤلاء يستغرق اعدادهم وقتا طويلا ، ويمكن الاستعانة فى المرحله الحالية بالمهنيين القدامى من ذوى الخبرة بعد اعطائهم دورا ت سريعة لمدة اربعة شهور فى اساليب التدريب المهنى .

- ميزانية تشغيل لمواجهة الانفاق على اعداد الوجبات وتدبير كافة المعدات والمهمات التدريبية من الات عرض للتدريس والات كاتبة ومكاتب وغيرها ، وكذا نفقات سفر المتدربين داخل الجمهورية وخارجها فى رحلات دراسية بالنسبة لبعض المستويات والتخصصات .

أنواع التدريب الفندقى تبعا لمستويات الوظائف :

يمكن حصر الترتيب الفندقى لنسبة العمالة الجديدة فى مستويات ثلاثة ، هى :

المستوى المهنى الاساسى : ويهدف التدريب فى هذا المستوى

الى تأهيل المتدرب لشغل وظائف فندقية معينة عن طريق تزويده بالمعلومات النظرية والعملية المتعلقة بالوظيفة التى سيشغلها ، مع تنمية مهاراته الفردية للقيام بالاعمال المهنية التى تستلزمها هذه الوظيفة مثل الطباخة والخدمة بالمطعم ، وخدمة الغرف والادوار ، وخدمة البار ، واعمال الصيانة المختلفة .

وفى هذا التدريب ، يلزم التركيز على المبادىء الاساسية واهداف العمل الذى سيقوم به المتدرب لدى انتهاء تدريبه ، كى يستطيع تفهم اهمية عمله كجزء لا يتجزأ من مجموع الاعمال التى يشملها الفندق بحيث يشعر بأنه عضو اساسى من أعضاء المنشاة .

ولذلك فان المبدأ الاساسى فى هذا المستوى التدريبى ، هو تحصيل المعرفه وأصول المهنة ، ويقتضى ذلك بطبيعة الحال التركيز على التدريب العملى حتى بالنسبة لوظائف المحاسب الفندقى والمستقبل والمستعلم وسكرتير الفندق ورئيس العمل عن طريق أداء الادوار والمواقف المفترضه والمستعاره والتجربه المرئية والتجربة الشخصية .

وهذا النوع من التدريب يتطلب ستة شهور على الاقل فى مختلف الاعمال ، ما عدا اعمال المطبخ فهذه تتطلب سنة كامله على الاقل .

المستوى التخصصى والاشرافى : ويهدف التدريب فى هذا المستوى الاوسط الى اعطاء المتدرب قدرا كافيا من المعلومات النظرية والعملية وتنمية مهاراته المهنية الفردية والقيادية لتأهيله للاشراف على عمل تخصصى معين او عدد معين من العاملين من المستوى الاساسى .

ويفترض ذلك ان يكون لدى المتدرب خبرة كافية بالعمل الفندقى ، تؤهله - بعد تدريب تصل مدته الى اثنى عشر شهرا - لشغل إحدى الوظائف الاشرافية فى مجال تخصصه .

واذا لم يكن لدى المتدرب خبرة سابقة بالعمل الفندقى ، فانه يجب ان يتقلد بعد التدريب فى المستوى التخصصى والاشرافى - الذى يفترض شموله على تفاصيل تدريب المستوى الاساسى - عملا من المستوى الاساسى على سبيل الخبرة والتجربة ويمكن بعد ثبوت نجاحه وتميزه فيه من الناحية العملية ان يشغل وظيفة اشرافية .

مستوى الادارة العالى : ويتطلب هذا المستوى تدريبا تخصصيا شاملا يؤهله لوظائف الادارة الفندقية العليا ، لا يشمل فقط التعريف بمختلف مسئوليات الادارة الفندقية باقسامها الخدمية التقليدية ، وانما يمتد وراء ذلك الى مكونات الادارة الحديثة من تخطيط العمل وتنظيمه وتنسيق المجهودات وقيادة الرجال وطرق استمالتهم والرقابة على الاعمال ، مستخدما فيه طرق الادارة الحديثة من تنمية التنظيم وشبكات القرارات ونظرية الاحتمالات وجداول المدخلات والمخرجات وطرق التنبؤ وفكرة المنفعة ووضع خرائط العمل ... الخ .

اعادة التدريب :

تجدر الاشارة الى أن التدريب عملية مستمرة تلازم العامل طوال مراحل خدمته ، خاصة فى قطاع السياحة للاعتبارات التالية :

الأول : أن الفندق بوجه خاص والسياحة بوجه عام مجال قابل للتطورات العلمية والعملية والتكنولوجية المستمرة التى تستلزم تجديد المعلومات باستمرار .

الثانى : أنه لا يجوز انتقال العامل من مستوى معين الى مستوى أعلى منه الا بعد تدريبه تدريبا مناسبا للعمل الجديد ، وأن يثبت نجاحه فى هذا التدريب وقدرته على القيام بأعباء العمل الجديد .

الثالث : أن المستوى المهنى لكل وظيفة يختلف تبعا لدرجة الفندق . فالفنادق الممتازة مثلا تتطلب أداء وخبرة ومهارة تختلف تماما عن الفنادق الأخرى .

تقسيم نسب العمالة المدربة : إن إعداد العمالة الفندقية المدربة يقتضى تحديد نسب المستويات المختلفة من هذه العمالة تبعا لمستويات الفنادق ودرجاتها ، ويمكن تحديد هذه النسب على الوجه التالى :

المستويات الوظيفية	الفنادق الممتازة	فنادق الدرجة الأولى والثانيه	الفنادق العادية والطاقة الفندقية المساعدة
المستوى الادارى العالى	٨ ٪	٥	٢ ٪
،، الإشرافى والتخصصى	١٨ ٪	١٢ ٪	١٠ ٪
،، المهنى الاساسى	٦٥ ٪	٧٥ ٪	٧٥ ٪
مستوى الوظائف المساعدة	٩ ٪	٨ ٪	١٣ ٪
	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪	١٠٠ ٪

أما فيما يتعلق بنسبة كل مستوى من مستويات الفنادق الى مجموع الطاقة الإيوائية المستهدفة ، فهذه تفصلها خطة وزارة السياحة على

النحو الآتى :

الفنادق الممتازة ١٥ ٪

الفنادق الأولى أ ٢٠ ٪

فنادق أولى ب وشقق فندقية ٥٠ ٪

فنادق ثانية أ ١٠ ٪

فنادق ثانية ب ومخيمات ٥ ٪

ومعنى ذلك أن الطاقة الإيوائية المستهدفة موزعة – بحسب تقييم الوزارة – على أساس ١٥٪ بالنسبة للفنادق الممتازة ، و٧٠٪ بالنسبة لفنادق الدرجة الأولى والثانية ، و١٥٪ بالنسبة للفنادق العادية والطاقة الفندقية المساعدة .

إلا أنه نظرا لظروف السياحة فى مصر وحالة المرافق الأساسية والخدمات وما يقتضيه ذلك من ضرورة توجيه السياسة السياحية إلى الكيف أكثر من الكم ، وإلى عدد الليالى السياحة أكثر من أعداد السائحين باطالة متوسط مدد إقامتهم – فمن الملائم تعديل هذه النسب على النحو الآتى : –

الفنادق الممتازة ٣٠٪ .

الفنادق الأولى والثانية ٣٠٪ .

الفنادق العادية والطاقة المساعدة ٤٠٪ .

وتطبيقا لهذه النسب على الطاقة التى يمكن تحقيقها حتى ١٩٨٠ ، فإنه يمكن تقسيم عدد الغرف والعمالة اللازمة لكل مستوى من مستويات الفنادق على النحو الآتى :

غرف بالفنادق الممتازة ٣٠٠٠ غرفة / ٤٥٠٠ عامل

" بالفنادق الأولى والثانية ٣٠٠٠ " / ٤٥٠٠ عامل

" بالفنادق العادية والطاقة المساعدة ٤٠٠٠ " / ٦٠٠٠ "

فيكون المجموع ١٠,٠٠٠ " ١٥,٠٠٠ "

وتأسيسا على ذلك ، يكون توزيع أعداد العمالة المدربة المطلوبة فى المستويات الوظيفية المختلفة على الوجه الآتى :

المستويات الوظيفية	الفنادق الممتازة	فنادق الدرجه الأولى والثانية	الفنادق العادية والطاقة الفندقية المساعده	المجموع
المستوى الإدارى العالى	٣٦٠	٢٢٥	١٢٠	٧٠٥
" الإشرافى والتخصصى	٨١٠	٥٤٠	٦٠٠	١٩٥٠
" المهنى الأساسى	٢٩٢٥	٣٣٧٥	٤٥٠٠	١٠٨٠٠
مستوى الوظائف المساعدة	٤٠٥	٣٦٠	٧٨٠	١٥٤٥
المجموع	٤٥٠٠	٤٥٠٠	٦٠٠٠	١٥٠٠٠

تقسيم الأعمال الفندقية الأساسية الى مجموعات تخصصية مهنية :

لاشك أن المضى فى خطة التدريب الشاملة ، يتطلب حصر الاحتياجات من مختلف التخصصات المهنية داخل المستوى المهنى الأساسى . ويمكن تحديد نسب هذه التخصصات طبقا للجدول التالى :

التخصصات المهنية	النسبة لمجموع عمالة الفنادق من المستوى المهنى الأساسى	العدد المطلوب تدريبه فى مجموع الطاقة الفندقية المستهدفة والممكن تخصيصها حتى ١٩٨٠
مستقبلين ومستعلمين وتليفونست	٧٪	٧٥٦
محاسبين فندقيين	٤٪	٤٣٢
سكرتارين	٢٪	٢١٦
عمال خدمة أغذية ومشروبات	٢٥٪	٢٧٠٠
طباخين	١٥٪	١٦٢٠
بارمان	٢٪	٢١٦
عمال صيانة على اختلاف تخصصاتهم	٣٪	٣٢٤
مديرات غرف	٧٪	٧٥٦
المجموع	٦٥٪	٧٠٢٠

رسم اطار عمل لتدريب العمالة المطلوبة للفنادق :

يتعين قبل تحديد عدد مراكز التدريب المطلوبة لإعداد العمالة المدربة وفقا للاعداد المقدرة لكل سنة من سنى الخطة ، ووفقا لنسب مستويات الوظائف وطبقا لمجموع التخصصات ، أن تحدد المدة اللازمة للتدريب

فى كل مستوى وفى كل مجموعة وظائف من المستوى المهنى الأساسى والمستوى الإشرافى والتخصصى ، ثم تحدد بعد ذلك مناهج الدورات التدريبية المختلفة .

تحديد مدة التدريب :

تختلف مدة التدريب فى كل مستوى من مستويات الوظائف ، تبعا لاختلاف المستوى التعليمى ومستوى المهارات الفردية ودرجة إقبال المتدربين على التدريب ، بل وتبعا لأعمارهم .

فإذا طرحنا جانبا التدريب لمستوى الإدارة العليا ، فإن التدريب للمستويات الأخرى يجب أن يغلب عليه الطابع العملى كما أسلفنا .

ويشير الجدول التالى إلى بعض المدد المقترحة لكل مستوى وظيفى :

المستوى	مدة التدريب	المستوى التعليمى	الخبرة الفندقية
المستوى الادارى	من ١٢- ٢٤شهر	درجه جامعيه او مستوى تعليمى مماثل	٥ سنوات
المستوى الاشرافى والتخصصى	من ١٢ - ٢٤ شهر	درجه جامعيه او الثانوية	٣ سنوات
المستوى المهنى الاساسى	من ٦ - ١٢شهر	اعداديه	—
مستوى الوظائف المساعده	من ٢-٦ شهور	لا يشترط مستوى تعليمى معين	

اما الجدول الوارد فى الصفحة التالية ، فيبين المدد المقترحة للتدريب لكل مجموعة وظائف من المستوى المهنى الاساسى والمستوى الاشرافى والتخصصى .

عدد مراكز التدريب :

على اساس نسب توزيع العمالة المدربة المطلوبة على سنوات الخطة من ١٩٧٧ - ١٩٨٠ السابق بيانها وهى على التوالى ٥٪ ، ١٥٪ ، ٣٠ ٪، ٥٠ ٪ فيكون المطلوب من العماله المدربة فى كل سنة بحسب التخصصات الوظيفية هو كالآتى :

السنة	النسبة من المجموع الكلى	المستوى الادارى العالى	المستوى الاشرافى والتخصصى	المستوى المهنى الاساسى
١٩٧٧	٥ ٪	٣٦	٩٨	٥٤٠
١٩٧٨	١٥ ٪	١٠٦	٢٩٤	١٦٢٠
١٩٧٩	٣٠ ٪	٢١٢	٥٨٥	٣٢٤٠
١٩٨٠	٥٠ ٪	٣٦٠	٩٧٥	٥٤٠٠

اما مستوى الوظائف المساعدة فلا يتطلب اعدادها تدريبا كثيرا ، وبالتالى يجدر تركها للتدريب اثناء العمل .

وعلى ضوء هذه الاعداد المطلوبة من العمالة المدربة واخذا فى الاعتبار بان مراكز التدريب لا يسوغ ان يزيد حجم الفصل الدراسى فيها عن ثلاثين متدربا وان مدة الدراسة تختلف من مستوى الى اخر بل وتختلف داخل كل مستوى تبعا للتخصصات المهنية ، فان الامكانات المطلوبة من حيث عدد مراكز التدريب ان تقل عن خمسة مراكز فى سنة ١٩٧٧ تزيد الى عشرة مراكز فى عام ١٩٧٨ ثم يرتفع عددها الى خمسة عشر مركزا على الاقل فى سنتى ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ .

ولتدبير هذه المراكز خلال عامى ٧٧ ، ١٩٧٨ ، يمكن الاتفاق مع وزارة التعليم على تحويل بعض مدارس التجارة الثانوية الى مراكز تدريب فندقى ، تزود بالمهمات والمعدات على وجه السرعة بالتعاون بين وزارتى التعليم والسياحة .

ويمكن كذلك التفاوض على انشاء شعب للتدريب الفندقى فى بعض المدارس الثانويه التجارية الاخرى ومدارس الاعدادى الفنى .

وقد يكون من الملائم ان تشكل لهذه المراكز التدريبية لجنة عليا لوضع السياسة العامة ومباشرة الإشراف ، تمثل فيها وزارتا التعليم والسياحة وبعض المتخصصين بصفاتهم الشخصية .

تدريب المدربين :

ومن أهم العوائق التى يمكن أن تحول دون تنفيذ خطط التدريب وتوفير عمالة على قدر كبير من الكفاءة ، عدم توفر عنصر المدربين من ذوى الكفاءة الفنية والتدريبية فى مجال المهنة الفندقية ذاتها بفروعها المختلفة ، وفى هذا المجال يمكن الاستعانة بقدرات وزارة التعليم ، سواء بمعاهد التربية أو بالمدارس الفنية أو بكلية السياحة والفنادق لإعطاء

مدد التدريب لمجموعات الوظائف

رقم	مجموعة الوظائف	المستوى المهنى الأساسى		المستوى الاشرافى والتخصصى	
		الوظائف	مدة الترتيب	الوظائف	مدة التدريب
١	مكاتب أمامية	مستقبل	٦-١٢	رئيس استقبال	
		مستعلم	٦-١٢	رئيس استعلامات	٢٤ شهرا
		عامل تليفون	٣ - ٦شهور		
		أمين خزينة	٦ شهور	رئيس خزينة	١٢ شهرا
٢	محاسبة فندقية	محاسب	٦-١٢	رئيس حسابات	
		مراجع		رئيس مراجعة	١٢ شهرا
٣	سكرتارية	موظف سكرتارية	٣ -٦ شهور	رئيس سكرتارية	١٢ شهرا
٤	أغذية ومشتريات	سفرجي مطعم	٦-١٢ شهرا	متردوتيل	٢٤ شهرا
		سفرجي احتفال	٤-٦ شهور	رئيس صف	١٢ شهرا
		سفرجي مشروبات	٦-١٢ شهرا		
٥	مطبخ	طباخ	٨-١٢ شهرا	رئيس مطبخ	٢٤ شهرا
		جارد مانجيه	٦ شهور	رئيس قسم مطبخ	١٢ شهرا
		حلوانى	٨-١٢شهرا	رئيس حلوانى	١٢ شهرا
٦	بار	بارمان	٦ شهور	رئيس بار	١٢ شهرا
٧	صيانة	ميكانيكى			
		سباك			
		نجار	٦-١٢ شهر	رئيس صيانة	٢٤ شهرا
		منجد			
		عامل تكييف			
		كهربائى			
٨	غرف	مديرات غرف	٣ شهور	رئيس مديرات	١٢ شهرا
				مساعدة رئيسة مديرات	٦-٩ شهرا

دورات تدريبية خاصة لمن يختارون من ذوى الخبرة الفندقية الكبيرة لإعدادهم كمدربين فى مراكز التدريب الجديدة .

واذا كانت نسبة المدربين الى المتدربين يجب ألا تزيد عن ١ : ٣٥ ، فإن عدد المدربين المطلوب توفيرهم وصل الى حوالى أربعمائة مدرب على أساس دورة واحدة ، ومائتين وخمسين على أساس دورتين ، وذلك فى المدة حتى سنة ١٩٨٠ .

برامج التدريب :

أما وضع البرامج التدريبية التفصيلية اللازمة لمختلف المستويات والتخصصات الوظيفية داخل الفنادق ، فمن الملائم تشكيل لجنة مشتركة تضم ممثلين عن وزارة السياحة ، وغرفة الفنادق ، وكلية السياحة والفنادق ، والمدرسة الفندقية بالاسكندرية التابعة للشركة المصرية للسياحة والفنادق من المتخصصين فى الإدارة الفندقية وأساليب التدريب وتخطيط البرامج التدريبية المناسبة .

تمويل مراكز التدريب :

يتطلب تجهيز هذه المراكز واعدادها وتشغيلها مبالغ كبيرة قد تبلغ بالنسبة للمراكز الخمسة الاولى نحو نصف مليون جنيه للتجهيز والاعداد وثلاثمائة الف جنيه لميزانيات التشغيل . ويجب ان تشترك فى هذا التمويل اجهزة متعددة مثل وزارتى السياحة والتعليم والشركة المصرية للسياحة والتعليم والشركة المصرية للسياحة والفنادق وغرف الفنادق . كما يمكن للجهات المعنية ان تطلب بعض المساعدات المالية من برنامج المعونة للامم المتحدة اجتزاء من ميزانية المساعدة الفنية المخصصة لجمهورية مصر العربية .

ثانيا : شركات السياحة وشركات النقل السياحى :

إن اكتساب الخبرة فى أعمال شركات السياحة وشركات النقل السياحى فى مصر لا يزال يتم اثناء العمل دون اعداد سابق او تدريب اللهم الا بالنسبة لبعض خريجى كلية السياحة والفنادق الذين يمكن القول بان لديهم بعض المعلومات عن اعمال ونشاط هذه الشركات .

وتتطلب التنمية السياحية ، ضرورة تأهيل العاملين الحاليين فى الشركات الجديدة ، وكذا تدريب عدد كاف من الراغبين فى العمل فى هذا المجال لمواجهة احتياجات التوسع الافقى والرأسى فى مجال نشاط هذه الشركات .

فاذا أخذنا فى الاعتبار أن شركات السياحة الحالية لم تجلب الى مصر الا حوالى ٢٥٪ من مجموع السائحين الذين زاروا مصر عام ١٩٧٥ (أى حوالى مائتى الف سائح من حوالى ثمانمائة الف) ، وبلغ عددالليالى السياحية التى قضاها هؤلاء السائحون ١,١٧٩.٠٠٠ ليله ، أى بنسبة ٢١ ٪ من مجموع الليالى السياحية فى عام ١٩٧٥ ، وبلغت قيمه الخدمات المقدمة اليهم حوالى عشرة ملايين جنيه اى بمعدل ٨١ جنيه للشخص الواحد و ٨,٧ جنيه فقط فى الليله فان ذلك يدعو الى اعطاء التوسع الراسى اولوية على التوسع الافقى ، وذلك ببذل الجهود لتدريب القائمين حاليا على الشركات الجديدة والعاملين فيها ممن ليست لهم خبرة كافية على اعمال السياحة ، كى يتسع نطاق اعمال هذه الشركات ويزداد نشاطها .

وعلى اساس نسب توزيع العمالة المدربة المطلوبة على سنوات الخطة والبالغ عددها ١٥٠٠ فرصة عمل يكون التوزيع كالآتى :

السنه	العدد	النسبه
١٩٧٧	٧٥	٪٥
١٩٧٨	٢٢٥	٪١٥
١٩٧٩	٤٥٠	٪٣٠
١٩٨٠	٧٥٠	٪٥٠
المجموع	١٥٠٠	٪١٠٠

ويمكن أن يستغرق إعداد العمالة المدربة لشركات السياحة والنقل السياحى مدة تتراوح بين ستة شهور واثنى عشر شهرا ، سواء كان ذلك فى المستوى الادارى العالى او الاشرافى والتخصصى او المستوى المهنى الاساسى .

ويقترح ان يكون جدو ل مدد التدريب على النحو الاتى :

المستوى	مدة التدريب	المستوى التعليمى	الخبرة الاساسية فى اى مجال
المستوى الادارى العالى	من تسعه شهور الى اثنى عشر شهرا	درجة جامعية او مستوى تعليمى مماثل	خمس سنوات
المستوى الاشرافى والتخصصى	من سنه الى تسعه	درجه جامعية أو شهادة فوق الثانوية	ثلاث سنوات
المستوى المهنى الأساسى	ستة شهور		—

ويستلزم تدريب الاعداد المشار اليها خلال سنوات الخطة توزيع نسب مكونات هذه المستويات على الاعداد المطلوب تدريبها لكل عام على الوجه الآتى :

السنوات	المستوى الادارى العالى ١٠٪	المستوى الإشرافى والتخصصى ٢٠٪	المستوى المهنى الأساسى ٧٠٪	المجموع
١٩٧٧	٧	١٥	٥٣	٧٥
١٩٧٨	٢٢	٤٤	١٥٩	٢٢٥
١٩٧٩	٤٥	٩٠	٣١٥	٤٥٠
١٩٨٠	٧٥	١٥٠	٥٢٥	٧٥٠
المجموع	١٤٩	٢٩٩	١٠٥٢	١٥٠٠

وبدلا من إنشاء مراكز تدريب جديدة للعمالة فى الشركات السياحية وشركات النقل السياحى ، فيكفى تخصيص شعبة للسياحة بمراكز التدريب الفندقية لكى تقوم بعقد دورات تدريبية خاصة بالمدربين الحاليين أو من يعمل كمدرب مستقبلا ، إما بالاتحاد المصرى للغرف السياحية ، وإما كدراسات مسائية بكلية السياحة والفنادق ، وذلك لتخريج العدد المطلوب من مختلف المستويات .

وبالنسبة لتخطيط البرامج التدريبية لهذه الشركات ، فيمكن أن يوكل وضع البرامج التفصيلية للدراسة التدريبية بالنسبة لكل مستوى من المستويات الوظيفية الى اللجنة المقترح تشكيلها لوضع منهاج التدريب التفصيلى لعمالة الفنادق ، حتى يمكن إيجاد التوازن فى عدد ساعات الدراسة النظرية والدراسات العملية التطبيقية .

أما بالنسبة للمدربين فيمكن الاستعانة بالعاملين الاكفاء فى هذه الحقل من ذوى الخبرات الطويلة ، وكذا بمندوبى الشركات الأجنبية فى مصر ، كشركة توماس كوك وأمريكان اكسبريس .

ثالثا : المحال العامة :

تصل جملة المتوقع من فرص عمل جديدة فى هذا الحقل ، الى سبعة آلاف وخمسمائة حتى سنة ١٩٨٠

ولما كانت هذه المحال تنقسم من حيث الخدمة الى ثلاث درجات ، درجة ممتازة ودرجة اولى ودرجة ثانية ؛ ونظرا لقلة العمالة المدربة بمحال الدرجة الاولى من المطاعم بالذات ، فيلزم الاهتمام بإعداد العمالة اللازمة لهذه المحال خلال مدة لا تزيد عن السنتين .

وفيما يتعلق بتوزيع العمالة المتوقعة على الدرجات الثلاث يقترح مايلى :

الدرجات	نسبة العمالة	عدد العمالة
درجة ممتازة	٤٠ ٪	٣٠٠٠
درجة اولى	٤٠ ٪	٣٠٠٠
درجة ثانية	٢٠ ٪	١٥٠٠
المجموع	١٠٠ ٪	٧٥٠٠

ونظرا لأن غالبية مطاعم الدرجتين – الاولى والثانية – تدخل فى القطاع الخاص ، فان إعداد العمالة المدربة لهذه المحال لا يكون الا عند التأكد من مشروعات المحال العامة المستقبلة خلال سنوات الخطة وهو امر لا تتوافر عنه احصائيات ، ولذلك قد يكون من المناسب الا يجاوز إعداد العمالة المدربة لقطاع المحال العامة ثلث العدد المشار اليه ، اى ٢٥٠٠ عامل ، يتم توزيعهم على سنوات الخطه على النحو الآتى :

١٩٧٧	١٠ ٪	٢٥٠
١٩٧٨	٢٠ ٪	٥٠٠
١٩٧٩	٣٠ ٪	٧٥٠
١٩٨٠	٤٠ ٪	١٠٠٠
	١٠٠ ٪	٢٥٠٠

ولما كانت العمالة المطلوبة للمحال العامة تتكون غالبيتها من مستويين للمهن الاساسية وهما الاغذية والمشروبات (مطبخ + خدمة) ، فضلا عن عدد محدود من المحاسبين والعمالة المساعدة فيسرى فى شانها قواعد التدريب وتفصيلاته المتعلقة بالفنادق فى حدود هذه المجموعات الوظيفيـة .

رابعا : التدريب خارج الجمهورية :

لا شك ان التدريب خارج الجمهورية ، وخاصة فى دول اوروبا الغربية يكسب المتدربين لياقة من نوع خاص ؛ فضلا عن انه يفتح آفاقا جديدة امامهم ، عن طريق الافادة من الزيارات الميدانية لمشروعات مدروسة فى دول متقدمة ، مما يجنبهم الوقوع فى الأخطاء عند التخطيط للمشروعات

المماثلة فى مصر .

وترجع اهمية هذا التدريب ، الى ارتفاع مستوى وخبرة الاساتذة والمدربين فى هذه الدول .

ومع اهمية التدريب الخارجى فى اعداد وتنمية العمالة السياحية ؛ الا ان المشكلة الرئيسية لهذا التدريب تتمثل فى ارتفاع تكاليفه التى تصل الى حوالى ١٥٠٠ دولار للمتدرب الواحد شهريا فى المتوسط ، لذلك كان ضروريا ان يقتصر هذا التدريب على المستوى الادارى العالى وعلى التخصصى والاشرافى فى حدود معينة .

على انه يمكن - للافادة من الخبرة الاجنبية - استدعاء بعض الاساتذة الاجانب لزيارة مصر فى فترات معينة للمعاونة فى تدريب هذين المستويين فى مراكز التدريب ، وعن طريق عقد دورات تدريبية خاصة ، فضلا عن تنظيم بعض الزيارات الخارجية الميدانية فى حدود اسبوعين للمتفوقين فى هذه الدورات .

وحرصا على اجادة اللغات لدى المتدربين ، يمكن القاء بعض المحاضرات النظرية باللغه الانجليزية مع ضرورة اجراء اختبار للمتدربين فى اخر كل دورة تاكيدا لجدية التدريب .

ويمكن الاتفاق على ان يكون اجتياز المتدربين من هذين المستويين لهذه الدورات اساسا للترقيات الى الفئات الوظيفية الاعلى ؛ مما يجعل هذا التدريب فعالا ومجديا فى رفع مستوى الخدمة السياحية .

التوصيات

على ضوء ما تقدم ، اوصى المجلس بضرورة الاهتمام بالتعليم والتدريب السياحى لرفع كفاءة العمالة وتحسين مستوى الخدمات السياحية وذلك فى اطار خطة شاملة لتنمية مصادر الثروة البشرية فى قطاع السياحة يتم وضعها على اساس احتياجات خطة التنمية السياحية ، من القوى العاملة السياحية من مختلف التخصصات والمهن ، وما يقتضيه ذلك من توسع فى التعليم السياحى ، بما يكفل تكوين الانسان السياحى المتمرس .

وعلى هذا الاساس ، انتهى المجلس الى التوصيات التالية :

* المضى قدما فى التعليم الجامعى السياحى بدعم امكانات كلية السياحة والفنادق التابعة لجامعة حلوان ، وتطوير برامجها طبقا لاتجاه متعدد الجوانب العملية يخدم التثقيف والعلم السياحى المتطور ؛ كما يركز على النواحى العملية فى هذا التعليم السياحى .

* انشاء كلية جديدة للسياحة والفنادق بمصروفات على اعلى مستوى ، ويقوم بالتدريس فيها اساتذة اكفاء من المصريين والاجانب . ويمكن ان يعهد بانشائها الى احدى جهات القطاع الخاص ، مثل الاتحاد المصرى للغرف السياحية او جمعية خاصة تنشأ لهذا الغرض .

* تحويل بعض مدارس التجارة الثانوية الى مدارس سياحة وفنادق ثانوية وذلك بالتنسيق مع المجلس القومى للتعليم ووزارة التعليم ووزارة السياحة .

* التوصية لدى وزارة التعليم - بالاتفاق مع المجلس القومى للتعليم - بتدريس مادة السياحية فى المدارس الاعدادية والثانوية وكذلك بكليات التجارة بالجامعات المختلفة وكلية الاثار وكلية الاعلام .

- التوصية لدى وزارة المالية بادخال مادة السياحة فى المعاهد الخاصة بتدريب موظفى الجمارك ولدى وزارة الداخلية لادخال مادة السياحة بكلية الشرطة .

- ضرورة الاهتمام بعمل دورات تدريبية سريعة لتخريج العمالة العادية ، مثل مهنة السفرجى / الطباخ / مديرات الغرف فى الفنادق / عمال الغسيل والتنظيف / عمال الصيانة بفروعها المختلفة ....الخ .

- التوسع فى عقد الندوات والمحاضرات بمستوياتها المختلفة ، وتنظيم المؤتمرات الدولية بمصر فى مجالات التخطيط والتنسيق السياحى وادارة شركات السياحة والمراقبة المالية ..... الخ .

- معالجة القيود التى تعوق تقدم العمالة السياحية المدربة فى القطاع العام باعادة النظر فى التدرج الوظيفى والمرتبات ومواجهة نقص الامكانات الفنية والالية ، ومعالجة اهمال الصيانة الدورية فى

المنشات السياحية .

* التوسع فى تعليم اللغات الاجنبية لكى يجيدها جميع العاملين بالقطاع السياحى ، عن طريق ارسالهم الى المراكز والمعاهد الاجنبية المتخصصة فى مصر كالجامعة الامريكية والمراكز الثقافية البريطانية والفرنسية والالمانية والايطالية والاسبانية .

* اعتبار دورات التدريب شرطا أساسيا للترقية داخل شركات القطاع العام مما يوجب التوسع فى قاعدة دورات التدريب بعد وضع برامج شاملة لها .

* انشاء عدد من مراكز التدريب الفندقى والسياحى ، يصل الى خمسة مراكز فى عامى ٧٧ ، ١٩٧٨ ، وعشرة فى عام ١٩٧٩ ، وخمسة عشر فى عام ١٩٨٠ ، لتدريب مختلف مستويات العمالة السياحية من إدارة عليا ومستوى إشرافى وتخصصى ، والمستوى المهنى الأساسى .

* تشكيل لجنة متخصصة يشترك فيها ممثلون عن وزارتى التعليم والسياحة والاتحاد المصرى للغرف السياحية ، ومن بعض المتخصصين الذين يختارون بصفة شخصية لخبراتهم فى هذا المجال ، تكون مهمتها وضع البرامج السياحية وفقا للاحتياجات التدريبية

* تشكيل لجنة عليا دائمة للإشراف على توجيه سياسة التدريب السياحى فى مصر ، والتنسيق بين مختلف الجهات المسئولة عنه . وتتكون هذه اللجنة من ممثلين عن وزارتى السياحة والتعليم وكلية السياحة والفنادق والاتحاد المصرى للغرف السياحية ، ومن بعض الخبراء المتخصصين بصفاتهم الشخصية .

* عقد دورات تدريبية للمرشدين السياحيين لإمدادهم بالمعلومات العامة عن مصر الحديثة ، والتركيز على بعض اللغات النادرة ، مثل اليابانية والهولندية والسويدية ... الخ .

* التوسع فى التدريب الفندقى والسياحى ، لسد الحاجة المتزايدة للعمالة المصرية المدربة فى الدول العربية الشقيقة والدول الأجنبية ، بما يعكس فائدة اقتصادية كبيرة وإعلاما كافيا عن مصر .

بيانات وجداول إحصائية

جدول رقم (١)

تطور السياحة الدولية منذ عام ١٩٦١ حتى عام ١٩٧٥

السنوات	عدد السائحين بالمليون	نسبة التغير ٪	الدخل السياحى بالبليون دولار	نسبة التغير ٪
١٩٦١	٧٥.٣	٨	٧.٣	٧.٤
١٩٦٢	٨١.٤	١٠	٧.٨	٦.٨
١٩٦٣	٩٢.٨	١٢	٨.٣	٦.٤
١٩٦٤	١٠٦.٤	١٤	٩.٦	١٥.٧
١٩٦٥	١١٧.٨	١٢	١١	٤٤.٦
١٩٦٦	١٢٨.٢	٩	١٢.٥	١٣.٦
١٩٦٧	١٣٨	٨	١٣.٤	٧.٢
١٩٦٨	١٤١.٦	٣	١٣.٨	٣
١٩٦٩	١٥٤	١٠	١٥.٤	١١.٦
١٩٧٠	١٦٨.٤	٩	١٧.٩	١٦.٢
١٩٧١	١٨١.٥	٨	٢٠.٩	١٦.٨
١٩٧٢	١٩٨	٩	٢٤.٢	١٥.٨
١٩٧٣	٢١٥	٩	٢٨	١٤.٣
١٩٧٤	٢٠٩.٢	٣	٢٩	٥
١٩٧٥	٢١٣	١.٩	٣١.٩	١٠
		٪٨		٪١١

أما قارة أفريقيا ، فيصل نصيبها فى حركة السياحة العالمية الى :

٪١,٣٢ عام ١٩٧٠
٪١.٤٤ عام ١٩٧١
٪١.٣٧ عام ١٩٧٢
٪١.٣٤ عام ١٩٧٣
٪١.٤٣ عام ١٩٧٤

فى حين ان نصيب الشرق الأوسط (الذى تقع فيه مصر) يزيد قليلا عن نصيب أفريقيا ، إذ يصل الى :

٪١.٨٧ عام ١٩٧١
٪١.٨٤ عام ١٩٧٢
٪١.٧٦ عام ١٩٧٣
٪١.٩١ عام ١٩٧٤

جدول رقم (٢)
ساعات الدراسة المقررة بكلية السياحة والفنادق
ساعات الدراسة بشعبة السياحة

المادة	أولى	ثانيه	ثالثة	رابعة	مجموع	ملاحظات
مبادئ السياحة	٢	-	-	-	٢	٤
نظم سياحية	-	٢	-	-	٢	
جغرافية للعالم	٢	٢	٢	٢	٨	كثيرة جدا
تاريخ مصر القديم	٢	-	-	-	٢	
تاريخ مصر الإسلامى	-	٢	-	-	٢	
تاريخ مصر الحديث	-	-	٢	-	٢	٨
تاريخ مصر المعاصر	-	-	-	٢	٢	
اقتصاد	٢	-	-	-	٢	٤ قليلة جدا
اقتصاد سياحة	-	٢	-	-	٢	
إحصاء	٢	-	-	-	٢	
إحصاء سياحى	-	١	-	-	١	٣ قليلة بدرجة لا تفى بالمطلوب
محاسبة	٢	-	-	-	٢	
محاسبة سياحية	-	٢	-	-	٢	٤
تنظيم وإدارة	٢	-	-	-	٢	يمكن إدماجها تحت عنوان وكالات عامة للسياحة
إدارة مكاتب	-	٢	-	-	٢	٨
أعمال شركات سياحية	-	-	٢	٢	٤	
ووكالات السفر						

تابع

المادة	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	مجموع	ملاحظات
تشريعات سياحية	–	٢	–	–	٢	
قانون دولى	–	–	–	٢	٢	٤
جغرافية مصر وتوزيع						
المناطق السياحية	–	–	٢	–	٢	
تخطيط سياحى	–	–	٢	–	٢	٤ قليلة جدا
صناعة الفنادق	–	–	١	–	١	
أسواق سياحية	–	–	٢	–	٢	٤ الأسواق + التسويق + جغرافية العالم
تسويق سياحى	–	–	–	٢	٢	تدخل تحت « الاسواق السياحية »
علاقات عامة	–	–	٢	–	٢	
دعاية وإعلان	–	–	–	٢	٢	غير كاف إطلاقا
جوى + بحرى + برى	–	–	–	٢	٢	يمكن إدخالها تحت إحصاءات السياحة
منظمات سياحية	–	–	–	١	١	
لغة أوربية أولى	٦	٤	٤	٤	١٨	
لغه أوربية ثانية	٦	٦	٦	٦	٢٤	الملاحظ أنها أكثر من اللغة الأولى
آله كاتبة عربى	٢	٢	٢	٢	٨	كثيرة جدا
آله كاتبة أفرنجى	٢	٢	٢	٢	٨	
قومية	١	–	–	–	١	
المجموع	٣١	٢٩	٢٩	٢٩	١١٨	

ساعات الدراسة بشعبة الفنادق

المادة	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	مجموع	ملاحظات
جغرافية عامة	٢	٢	-	-	٤	(١) لا وجود فى هذه المواد لمادة
إدارة فنادق	٢	٢	-	-	٤	إحصاءات السياحة والفنادق
تطور فندقى	-	-	٢	-	٢	
تشريعات فندقية	-	-	-	٢	٢	(٢) من المستحسن إضافة مادة عن
تجهيزات فندقية	-	-	-	٢	٢	اقتصاديات السياحة
شروط عامة وصحة ومهنية	٢	-	-	-	٢	
فن الطهو	٣	٢	-	-	٥	(٣) الساعات المخصصة لدراسة اللغة
خامات وتخزين	٢	-	-	-	٢	الأولى أقل من ساعات تدريس اللغة
محاسبة فندقية وإمساك دفاتر	٢	٢	٢	٢	٨	الثانية
محاسبة	-	-	١	-	١	(٤) الآلة الكاتبة تستغرق عددا كبيرا من
قوائم طعام	٢	٣	٣	-	٨	ساعات الدراسة
مبادئ السياحة	-	٢	-	-	٢	
مكاتب أمامية	-	-	٢	-	٢	
خدمات	-	-	٣	-	٣	
الخدمة وتوزيع العمل	-	-	١	١	١	
مصر ومناطقها	-	-	٢	٢	٤	
آلات حاسبة	-	-	-	٢	٢	
علاقات إنسانية	-	-	-	٢	٢	
مشروع	-	-	-	٢	٢	
لغة أولى	٤	٤	٤	٤	١٦	
لغة ثانية	٦	٦	٦	٦	٢٤	
آلة كاتبة عربى	٢	٢	٢	٢	٨	
آلة كاتبة أفرنجى	٢	٢	٢	٢	٨	
قومية	١	-	-	-	١	
المجموع	٣٠	٢٧	٣٠	٢٨	١١٥	

ساعات الدراسة فى شعبة الارشاد السياحى

المادة	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة	مجموع	ملاحظات
جغرافية العالم	٢	٢	٢	٢	٨	
لغة مصرية قديمة	٤	٢	٢	٢	١٠	
مبادئ السياحة	٢	–	–	–	٢	
الفن السياحى	١	–	–	–	١	
الإرشاد السياحى	–	–	–	٤	٤	
تذوق فنى	٢	–	–	–	٢	
تصوير شمسى	١	–	–	–	١	
جغرافية وتوزيع مناطق سياحية	–	٢	٢	–	٤	
تاريخ مصر الفرعونية	٣	٣	٣	٣	١٢	
تاريخ مصر الإسلامية	–	٢	–	–	٢	
تاريخ مصر اليونانى والرومانى	–	–	٢	–	٢	
تاريخ مصر المعاصر	–	–	٢	٢	٤	
آثار مصر الفرعونية	٣	٢	–	–	٤	
آثار مصر الاسلامية	–	٢	٢	–	٤	
آثار مصر يونانى / رومانى / قبطى	–	–	–	٢	٢	
نظم سياحية	–	٢	–	–	٢	
الاجهزة السياحية بمصر	–	١	–	–	١	
المعالم السياحية	–	–	١	–	١	
التشريعات	–	–	٢	–	٢	
العالم الغربى	–	–	٢	–	٢	
وسائل النقل الداخلية	–	–	–	١	١	
علاقات إنسانية	–	–	–	٢	٢	
لغة أولى	٦	٤	٤	٤	١٨	
لغة ثانية	٦	٦	٦	٦	٢٤	
قومية	١	–	–	–	١	
مجموع	٣٠	٢٨	٣٠	٢٨	١١٦	

جدول رقم (٣)

بيان بالدورات التدريبية والخارجية التى عقدتها

وزارة السياحة فى عامى ١٩٧٥ ، ١٩٧٦

وزارة السياحة :

١٩٧٥ :

(أ) تدريب داخلى :

العدد	البيان	المدة	المجال
٢٠	ليبى على فترتين	٥ أسابيع	سياحة
٣	أمناء شرطة السياحة	٤ أسابيع	"
٣	صومالى	٣ شهور	"
٤	من العاملين بالوزارة		علاقات عامة
٢٣	" " "		لغة إنجليزية
١٢	" " "		" ألمانية
١	" " "		التنظيم والتدريب
١	" " "		آله كاتبة
٢٨	" " "		لغة فرنسية
مجموع ٩٥			

(ب) تدريب خارجى :

عدد	البلد	المجال	الجهة الوافدة
١	اسبانيا	سياحة	السياحة + اداره البعثات
١	النمسا	"	" " + "
٦	ايطاليا	"	" + التعاون الفنى
٦	المانيا	"	" " + "
مجموع ١٤			

وبذلك يكون مجموع المدربين ٩٥ داخليا + ١٤ خارجيا = ١٠٩ شخصا ، كما بلغت ميزانية التدريب ٩٠٠ جنيها منها ٤٠٠ جنيه من بند تنشيط السياحة .

١٩٧٦ :

(أ) تدريب داخلى :

العدد	وفود	المجال
٣	كينيا	سياحة وزيارات ميدانيه
٣٦	السودان	" + فنادق
٧٠	من العاملين بالوزارة	دورة عامه (مؤهل عـــال)
٢٥	" " "	" " (مؤهلات متوسطه)
٢	" " "	ترتيب وظائـــف (الجهـــاز المركزى للتنظيم والإدارة)
٢	من العاملين بالوزارة	تنظيم وظائف (الجهــــاز المركزى للتنظيم والإدارة)
٥	من العاملين بالوزارة	آله كاتبه (الجهاز المركـــزى للتنظيم والإدارة)
٤	من العاملين بالوزاره	علاقات عامة (أراك + معهد العلاقات العامة)
٤	من العاملين بالوزارة	تخطيـط (معهـد التخطيـط القومى + جمعية المهندسين)
١	" " "	لغة إنجليزية (جامعة أميريكية).
١	" " "	" فرنسية (مركـــز الثقافـــة الفرنسى) .
١	" " "	لغه ألمانية (معهد جوته)
٢	" " "	تجميع البيانات فى خدمة الإدارة
٣	" " "	الإدارة بالأهداف والنتائج .
مجموع ١٥٩		

(ب) تدريب خارجى

العدد	المجال	الدولة	المدة
٦	سياحة	المانيا الاتحادية	٢٢ شهرا
١١	فنادق	" "	٨ شهور
٢	"	النمسا	٨ "
١	سياحة	أسبانيا	٨ "
٢	"	إيطاليا	٩ شهور
١	"	بريطانيا	١٠ شهور
مجموع ٢٣			

فيكون إجمالى المدربين ١٥٩ داخليا + ٢٣ خارجيا = ١٨٢ شخصا .

وبمقارنة سنتى ١٩٧٦ و ١٩٧٥ تتضح النتائج الآتية :

التدريب	١٩٧٦	١٩٧٥	نسبة التغير
داخلى	١٥٩	٩٥	٦٧,٤٪
خارجى	٢٣	١٤	٦٤,٣٪
مجموع	١٨٢	١٠٩	٦٧٪
الميزانية	جم	جم	
المخصصة	١٠٠٠	٥٠٠	١٠٠٪
تنشيط السياحة	٢٠٠٠	٤٠٠	٤٠٠٪
بنود أخرى	٥٠٠	—	—
مجموع	٣٥٠٠	٩٠٠	٢٨٩٪

ملاحظات عامة عن التدريب فى الوزارة :

- يقوم بالمحاضرات محاضرون بحكم وظائفهم .

- يقوم المدربون بالتدريب العملى داخل المكاتب بالعمل مع الموظفين فى حدود الإمكانات المتاحة .

- التدريب الخارجى فى المانيا يحتاج الى اختيار العناصر الجديدة التى تحتاج الى معلومات أولية عن السياحة ، وذلك بالنسبة للمنح فى مجال السياحة .

- ينبغى أن يطلب من العائدين من دورات خارجية ، تقديم تقرير عن منحهم التدريبية .

- التدريب الخارجى الذى يتم فى مجال السياحة يتضمن دراسة عدة موضوعات ، تشمل فى الغالب كل ما يتصل بالسياحة من تخطيط + تسويق + جغرافية + إحصاء + فنادق + تشريعات + تنظيمات + اقتصاد + تجارة + لغة .

- يلاحظ فى الدورات الخارجية ضرورة اختيار مستوى المتدربين بما يتناسب مع مستوى الدورة .

جدول رقم (٤)

بيان بالدورات التدريبية التى عقدتها الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق خلال عامى ١٩٧٥ ، ١٩٧٦

الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق :

قامت هذه الشركة بعدة دورات تدريبية داخلية وخارجية خلال سنتى ٧٥ و ٧٦ على النحو المبين فيما يأتى :

١٩٧٥ :

١- الدورات الداخلية :

(أ) دورة لغات (٩٢ شخصا من مستويات مختلفة) .

(ب) دورة لغة إنجليزية (٢٠ شخصا فى مركز الثقافة البريطانى) .

(ج) دورة لغة فرنسية (٢٠ شخصا فى معهد الثقافة الفرنسى) .

(د) دورة (٧٧ عاملا من المؤسسة والشركات التابعة لها مراكز التدريب المتخصصة + مراكز ومعاهد التدريب الفندقى + معهد التنمية الإدارية + آراك) .

(هـ) دورة محو الأمية (١٥ عاملا) .

الإجمالى ٢٢٤ عاملا

٢- الدورات الخارجية :

(أ) تورينو : إدارة عليا ٢٠ فردا

مكاتب أمامية ١٩ فردا

ادارة فندقية ١٩ عاملا

دراسات سياحية فندقية ٤ أفراد

مجموع ٦٢ فردا

(ب) ألمانيا : تسويق سياحى ٢٩ فردا

إعداد مدربين ٦ فردا

تدريب عملى ١٦ فردا

إدارة فندقية ٢ فردا

خدمات ١٦ فردا

مجموع ٦٩ فردا

(ج) فرنسا : إدارة فندقية ١١ شخصا

صناعة الحلوى ٩ أشخاص

مجموع ٢٠ شخصا

وبذلك يصل إجمالى المدربين فى الخارج الى ١٥١ شخصا .

ويكون إجمالى المدربين داخليا وخارجيا = ٢٢٤ + ١٥١ = ٣٧٥ شخصا .

١٩٧٦ :

١- الدورات الداخلية :

	دورة	شخصا
(أ) دورات متخصصة فى الشئون المالية والفندقيه والتسويق السياحى	٣	٨٠
(ب) دورات إدارة لرؤساء مجالس الإدارة فى الشركات وأعضائها ومديرى العموم	٢	٢٣
(ج) دورات عملية فى المطابخ	٢	٢٤
(د) دورات لغات	٢	٣٣
(هـ) دورات تدريب إدارى	١	٤
مجموع	١٠	١٦٤

٢- الدورات الخارجية :

(أ) تسويق سياحى فى تورينو	١	١٦
(ب) مكاتب امامية " "	١	١٩
(ج] رقابة مالية " "	١	١٨
(د] ادارة فندقية " "	١	١٢
مجموع	٤	٦٥
(هـ) تدريب عملى للعاملين بالفنادق فى فرنسا	١	٣
(و] " " " بالخدمة " "	١	٢
(ز) " للمدرسه الفندقية " "	١	١٤
مجموع	٣	١٩
(ح) ادارة سياحية وفندقية فى النمسا	١	٣
مجموع	١	٣
(ط) منح مختلفة الى المانيا الغربية	٣	٣
مجموع	٣	٣
الاجمالى	١١	٩٠

وبذلك يكون اجمالى المدربين خلال ١٩٧٦ = ١٦٤ (داخلى) + ٩٠ (خارجى] = ٢٥٤

ويمقارنة سنتى ١٩٧٥ و١٩٧٦ نخرج بالنتائج الآتيه :

الدورة	١٩٧٦	١٩٧٥	نسبه التغيير
دورات داخلية	١٦٤	٢٢٤	- ٢٦,٨ ٪
" خارجية	٩٠	١٥١	- ٤٠,٤ ٪
مجموع	٢٥٤	٣٧٥	- ٣١,٩ ٪

ويرجع هذا الهبوط فى ارقام المدربين الى وضع ضوابط اكثر دقة فى اختيار المدربين ومدى مناسبتهم للدورات التى يقومون بها .

بيانات أساسية فى قطاع السياحة

تطور حجم الحركة السياحية خلال النصف الأول من السبعينات على النحو الآتى :

السنة	مجموع السائحين بالألف	مجموع الليالى السياحية بالمليون	متوسط مدة الاقامة باليوم	الايرادات السياحية بالمليون جنيه
١٩٧٢	٥٤١	٦,٦	١٢	٦٠
١٩٧٣	٥٢٥	٦,٤	١٢	٤٩
١٩٧٤	٦٧٩	٦,٣	٩	٦٣,٥
١٩٧٥	٧٩٣	٥,٦	٧	٨٦,٥
١٩٧٦	٩٧٠(تقديرى)	٦,٧(تقديرى)	٧	١٧٠ (تقديرى)

جدول رقم (٥)

ساعات الدراسة بالمدرسة الفندقية

المادة	شعبة الانتاج	شعبة الخدمة	شعبة المكاتب الأمامية		
			أولى	ثانية	ثالثة
تكنولوجيا المطابخ	٢	٤	٢	–	–
فن الطهو	١	٢	١	٤	٤
خدمة المطاعم	–	١٦	–	٢	–
خدمة المطاعم (تطبيق)	–	١	–	١٤	٤
قوائم الطعام	٢	١	٢	٢	–
آداب وسلوك المائدة	–	٢	–	١	–
المشروبات وخدمة البار	–	٢	–	١	–
إدارة فنادق وتنظيم خدمة	٢	–	٢	–	٣
مكاتب أمامية	–	–	–	–	١٢
محاسبة عامة وفندقية	١	–	١	١	٢
مراقب تكاليف	٢	١	٢	١	٢
صحة غذائية وعامة	١	١	١	–	–
استلام خامات وتخزين	١	١	١	–	–
جغرافية سياحية	١	١	١	–	–
تاريخ مزارات	١	١	١	–	–
تشريعات عمالية وفندقية	١	١	١	–	–
مراسلات فندقية	١	١	١	٢	٢
آلة كاتبة عربى وافرنجي	١	٣	١	١	١
لغة فرنسية	٣	٣	٣	٣	٣
لغة إنجليزية	٣	١	٣	٣	٣
علم نفس	–	–	–	–	١
فن بيع	–	–	–	١	١
إشراف داخلى	–	–	–	٤	٤
مجموع	٢٣	٣٣	٢٣	٣٠	٣٣

ويقابل هذا وجود طاقة فندقية سياحية عام ١٩٧٥ والمصنفة بمعرفة وزارة السياحة على النحو الآتى :

الفئة	عدد الفنادق	مجموع الحجرات	مجموع الاسرة	حجرة فندق	حجرة سرير
ممتازة	٨	٢,٠٠٢	٣,٩٦٢	٢٥٠	١,٩٨
اولى	٣٩	٣،٥١٣	٦,٦٥٥	٩٠	١,٨٩
ثانية	٨٠	٣، ٤٦٥	٦,٦٢٢	٤٣٣	١،٩١
مجموع	١٢٧	٨, ٩٨٠	١٧,٢٣٩	٧٧٣	١، ٩٢

اما فى عام ١٩٧٦ ، فقد بلغت هذه الطاقة (المصنفة بمعرفة وزارة السياحة) وبعد استبعاد الفنادق التى تقل عن ٢٠ حجرة ، كما هو مبين بالجدول الاتى :

الفئة	عدد الفنادق	مجموع الحجرات	مجموع الاسرة	حجرة فندق	حجرة سرير
ممتازة	٨	٢، ٠٣٥	٣,٩٤١	٢٥٤	١,٩
اولى	٤٣	٣.٧٤٤	٧.١٣٣	٨٧	١.٩
ثانية	٨١	٣.٧٨٠	٧.٢١٨	٤٧	١.٩
مجموع	١٣٢	٩,٥٥٩	١٨.٢٩٢	٣٨٨	١.٩

أما عن العمالة ، فقد تبين من دراسة عن نصيب الحجرة من العاملين أن :

الفئة الممتازة يخصها ١.٨٧ عامل لكل حجرة .

" الأولى " ١.٤٨ " " " .

" الثانية " ٠.٦٤ " " " .

" السياحية " ٠.٢٣ " " " .

" الثالثة " ٠.٢٥ " " " .

" الشعبية " ٠.٢٣ " " " .

وبالنسبة لما يخص الغرفة فى القطاع العام تجده ١.٧ عامل ، وفى القطاع الخاص ٠.٣ عامل .

وفيما يتعلق بالمخصصات المالية والعمالة ، فقد استخرجت الأرقام الخاصة بها من ميزانية الشركات الفندقية فى ١٩٧٥ ، فوجد أنها كما يلى :

الشركة	مجموع العاملين	جملة الأجور جنيه	متوسط الأجور جنيه
شركة شبرد	٣.٦٢٠	٢.٣٥٥.١٧٩	٦٥١
" تورهوتيل	١.٣٩٣	٩٩٠.٣٠٠	٧١١
" مصر الكبرى	٠.٢٤٠	٢١١.٧٣٠	٨٨٢
" " للفنادق	١.٢١٧	.٧٩٩.٧٣٥	٦٥٧
" وجه قبلى	٢.٠٥٦	١.٠٢٥.٥٧٣	٤.٠٩٩
مجموع	٨.٥٢٦	٥.٣٨٢.٥١٧	٦٣١

وأما عن الفنادق المرخص بتشغيلها فى القطاع الخاص ، فقد وصلت الى :

السنة	١٩٧٥	١٩٧٦
فنادق	١٠	٢٤
عمالة	٣٠	٧

وبالنسبة للقطاع العام ، فقد تقررت الإنشاءات التالية حتى ١٩٨٠ :

(أ) اضافات تمت خلال عام ١٩٧٧ و ١٩٧٨ :

سرير غرفة × عامل = عامل

١- ملحق فندق ميناء جاردن بالقاهرة ٤٠٠ ٢٠٠ × ١.٥ = ٣٠٠

٢- جناح بفندق هيلتون ٢٤٦ ١٢٣ × ١.٥ = ١٨٥

٣- " " شهرزاد ١٩٨ ٩٩ × ١.٥ = ١٤٩

٤- " " شيراتون ٧٢٤ ٣٦٢ × ١.٥ = ٥٤٣

٥- المرحلة الثانية لفندق الكرنك بالاقصر ٤٩٦ ٢٤٨ × ١.٥ = ٣٧٢

٦- ترميم واصلاح فندق بورسعيد ١٨٠ ٩٠ × ١.٥ = ١٣٥

٧- باخرتان نيليتان ٣٦٨ ١٨٤ × ١.٥ = ٢٧٦

٨- ترميم واضافات شيراتون الغردقة ٥٠٠ ٢٥٠ × ١.٥ = ٣٧٥

مجموع ٣.١١٢ ١.٥٥٦ × ١.٥ = ٢.٢٣٥

(ب) فنادق وشقق مفروشة حتى عام ١٩٨٠ :

سرير غرفة × عامل = عامل

١- فندق ماريوت عمر الخيام ١٤٠٠ ٧٠٠ × ١,٥ = ١,٠٥٠

٢- « سميراميس الجديد ١٦٠٠ ٨٠٠ × ١,٥ = ١,٢٠٠

٣- « القاهرة بميدان التحرير ١٠٠٠ ٥٠٠ × ١،٥ = ٧٥٠

٤- مجمع زياد السياحى بولاق ٢٠٠٠ ١٨٠٠ × ١,٥ = ٢,٧٠٠

٥- فندق ماريوت بالاقصر ٤٠٠ ٢٠٠ × ١,٥ = ,٣٠٠

٦- « شيراتون الاقصر ٧٠٠ ٣٥٠ × ١,٥ = ,٥٢٥

٧- فندق مطار القاهرة الدولى نوفوتيل ٣٠٠ ١٥٠ × ١,٥ = ,٢٢٥

٨- « ميريديان مصر الجديدة ١٤٠٠ ٧٠٠ × ١,٥ = ١,٠٥٠

مجموع ٨,٨٠٠ ٥٢٠٠ × ١,٥ = ٧,٨٠٠

(جـ) القرى السياحية :

سرير غرفة × عامل = عامل

١- قرية سياحية بهضبة الهرم ١٠,٠٠٠ ٥٠٠٠ × ١،٥ = ٧,٥٠٠

٢- « « براس الحكمة ٢,٠٠٠ ١,٠٠٠ × ١,٥ = ١,٥٠٠

٣- « « سيدى عبد الرحمن ١,٦٠٠ ٨٠٠ × ١,٥ = ١,٢٠٠

٤- باخرتان سياحيتان ٣٦٨ ١٨٤ × ١,٥ = ٢٧٦،

مجموع ١٣,٩٦٨ ٦,٩٨٤ × ١,٥ = ٠,٤٧٢

(د) نشاط القطاع الخاص :

١- مشروعات مختلفة ١٠٠٠ ٥٠٠ × ١,٥ = ١,٧٥٠

٢- هيلتون الجديد رمسيس ١,٨٠٠ ٩٠٠ × ١,٥ = ١،٣٥٠

٢,٨٠٠ ١,٤٠٠ × ١,٥ = ٢,١٠٠

(هـ) مشرعات أخرى خارج القطاع العام الفندقى :

١- فندق نادى الشمس مصر الجديدة ٢٥٠ × ١,٥ = ,٣٧٥

٢- « بالاشتراك مع هوليداى

انزو شركة الشمس للاسكان والتعمير

بالهرم ٥٠٠ × ١,٥ = ,٧٥٠

٣- فندق ترياد اسكندرية ٣٠٠ × ١,٥ = ,٤٥٠

٤- فندق الملاهى بالاسكندرية ٣٠٠ × ١,٥ = ,٤٥٠

مجموع ١،٣٥٠ × ١،٥ = ٢,٠٢٥

(و) مشروعات تمت حتى آخر ١٩٧٦ :

غرفه × عامل = عامل

١- المدرسه الفندقيه ٣٠ × ١،٥ = ٤٥

٢- مينا جاردن ٢٠٠ × ١,٥ = ٣٠٠

٣- جولى فيل ٢٤٨ × ١,٥ = ٣٧٢

٤- مينا هاوس ١١٠ × ١,٥ = ١٦٥

٥- اوبروى اسوان ٣٠٠ × ١,٥ = ٤٥٠

٦- ونتر بالاس القديم ١١٦ × ١,٥ = ١٧٤

٧- تعلية واضافات الى فندق فلسطين ١١٧ × ١,٥ = ١٧٦

مجموع ١,١٢١ × ١,٥ = ١,٦٨٢

(ز) الاجمالى :

١- اضافات تتم خلال ٩٧٧ و١٩٧٨ ١,٥٥٦ حجرة ، ٢,٣٣٥ عاملا

٢- فنادق وشقق مفروشة حتى ١٩٨٠ ٥,٢٠٠ « ٧,٨٠٠ «

٣- قرى سياحية ٦,٩٨٤ « ١٠,٤٧٦ «

٤- نشاط القطاع الخاص ١,٤٠٠ « ٢,١٠٠ «

٥- مشروعات اخرى خارج القطاع العام الفندقى ١,٣٥٠ « ٢,٠٢٥ «

٦- مشروعات تمت ١,١٢١ « ١,٦٨٢ «

مجموع ١٧،٦١١ ٢٦,٤١٨ « «

وهذه الاعداد تختلف الى حد ما مع الاعداد المبينة فى خطة الوزارة لتنمية السياحة حتى ١٩٨٠ .

اما عن النقل السياحى ، فتبلغ طاقة النقل السياحى حوالى ٢٥٠ وحدة تتسع لحوالى ٨٠٠٠ راكب بمتوسط ٣٢ راكبا ، وهذه الوحدات مقسمة الى ١٦٠ سيارة يصل عدد ركابها الى ٦٣٠٠ راكب بمتوسط ٣٩ راكبا للسيارة ، و٩٠ ميكروباص تسع ١٣٠٠ راكب بمتوسط ١٤ راكبا للميكروباص .

وتصل القوى العامله فى النقل السياحى الى حوالى ٢٢٠٠ عامل ، وهذا يعنى ان :

نصيب وحدة النقل ٨ عمال
،، الراكب ٠,٢٥ عامل اى ان كل ١٠٠ راكب يخدمهم ٢٥ عاملا

وفيما يخص المحلات العامة السياحية ، فطبقا للبيانات المتوفرة بلغ مجموع العاملين فى المحلات العامة السياحية ١٠,٠٠٠ عامل ، كما بلغ مجموع المحلات العامة السياحية من ملاهى ومطاعم وكافيتريا وبارات ونوادى حوالى ٤٠٠ محل ، تضم ٧٩٠٠ ترابيزة ، و٢٧٦٠٠ كرسى ، وبذلك نصل الى النتائج الآتيه :

نصيب الترابيزة = ٣,٥ كرسى
،، الوحدة (٣,٥ كرسى + ترابيزة) = ١,٣ عامل .
،، ،، من المحلات العامة = ٢٥٠ عامل .

وقد تم فى خلال سنة ١٩٧٥ منح تراخيص تشغيل للمحلات العامة عددها ٣٠ محلا ، وفى سنة ١٩٧٦ عدد ١٨ محلا .

ويقدر عددالعاملين فى المحلات العامه عام ١٩٨٠ بحوالـــى ٢٥,٠٠٠ ، اى باضافة ١٥,٥٠٠٠ عامل جديد يعملون فى ٦٠٠ محل عام جديد ، تضاف الى الطاقة القائمة .

ولا يفوتنا ان ندون الارقام التالية التى تبين نشاط وكالات السفر والسياحة خلال سنتى ١٩٧٤ و ١٩٧٥ ، فقد بلغ مجموع السائحين الذين وفدوا إلى مصر عن طريقها :

٦٣٠، ١٩٩ اى حوالى ٢٠٠,٠٠ سائح فى ١٩٧٥ بنسبة ٢٥٪ من مجموع السائحين ، قضوا ٠٣٨ , ١٧٩ , ١ ليلة بمتوسط ٥,٩ ليلة . وكانت قيمة الخدمات المقدمة اليهم ٣٠٢, ١١٣ ,١٢ بمعدل ٧, ٦٠ جنيه للسائح ، ١٠ جنيهات فى الليلة .

اما فى ١٩٧٤ ، فقد كان مجموع السائحين عن طريق وكالات السفر والسياحة ١٢٢,٨٥٥ سائح ، قضوا ١,١٣٩٢٤٥ ليلة بمتوسط ٩,٣ ليلة ، وكانت قيمة الخدمات المقدمة ٩,٩٥١,٥٤٧ بمعدل ٨١ جنيها للشخص ، ٨,٧ جنيه فى الليلة .

ويمكن تلخيص ذلك فيما يلى :

	١٩٧٥	١٩٧٤
مجموع السائحين عن طريق الوكالات	٢٠٠,٠٠٠	١٢٢,٠٠٠
النسبة ٪ من مجموع السائحين	٢, ٢٥	١٨,١
الليالى التى قضوها	١,١٧٩٠٠٠	١,١٣٩٠٠٠
النسبة٪ من مجموع الليالى السياحية	١, ٢١	١٨,١
نسبة الخدمات	١٢,٠٠٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠,٠٠٠
النسبة ٪ من الايرادات السياحية	٩, ١٣	١٥,٧

واخيرا ناتى الى العمالة فى قطاع السياحة ، ويتبين فيها ما يلى :

وزارة السياحة ١,٠٠٠ عامل
الفنادق ٢٠,٠٠٠ (٩,٠٠٠ قطاع عام – ١١,٠٠٠ قطاع خاص)
المحلات العامة ١٠,٠٠٠ عامل
وكالات السفر والنقل السياحى ٢,٠٠٠ ،،
المرشدون ٠٠٠
المجموع الكلى ٣٣,٠٠٠

الدخـــل السياحى وأسس تقديره

لا جدال فى ان السياحة تعتبر مصدرا هاما من مصادر الحصـــول على النقد الاجنبى اللازم للتنمية القومية ، ودعم ميزان المدفوعات ، وتحقيق التوازن الاقتصادى . ولهذا اصبحت الايرادات السياحية تشكل جانبا رئيسيا من الدخل القومى ، وبرزت – تبعا لذلك – اهمية تقدير هذه الايرادات على اسس سليمة . وفى هذا الخصوص تبين للمجلس ان هناك ثلاثة اتجاهات تحكم هذا التقدير ، وهى :

الاتجاه الاول :

ويمثل وجهة نظر الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء . وذلك على ضوء الدراسة التى قام بها توصلا الى الحل الامثل لتقدير الدخل القومى من السياحة على اساس واقعى . وتتلخص فى الآتى :

- إعادة تقسيم السائحين الى مجموعات اكثر تجانسا من حيث متوسط الانفاق والعادات السياحية . ويقترح ان يكون عددها تسع مجموعات رئيسية .
- اعتبار السائحين هم الذين يقيمون مددا لا تتجاوز ثلاثين يوما .
- عند احتساب الليالى السياحية ، تستبعد فئات الطلبة الاجانب الذين يدرسون فى مصر على نفقة الدولة او على نفقة بعثاتهم الدبلوماسية ولا يحول لهم نقد من الخارج . وكذا الاجانب القادمون بغرض الاستخدام او لاى غرض آخر غير اغراض السياحة مثل الزوجة الاجنبية لمصرى او لاجنبى متعاقد على العمل فى مصر .
- تحديد متوسط الانفاق اليومى للسائحين من الجنسيات المختلفة تحديدا دقيقا وذلك باجراء استقصاء ميدانى لمدة ١٢ شهرا فى هذا الشأن .
- تحديد بنود الايرادات السياحية والاعانات التى يتضمنها ميزان المدفوعات تحت بند السياحة لازالة جميع بنود الايرادات التى لا تمت للسياحة بصلة مثل بند (متحصلات غير منظورة اخرى) .
- ضرورة تحديد الغرض من الحضور الى مصر فى كارت الوصول الذى يدونه الاجنبى .
- النظر فى تعديل الفقرة الاخيرة من المادة ١٠ من القانون رقم ٨٩ لسنة ١٩٦٠ ، التى اعفت الاجانب القادمين بتأشيرة سياحية من الإبلاغ عن تغيير محل اقامتهم خلال الشهر الاول لوصولهم ، وذلك بإلزامهم بالتبليغ حتى يمكن الاشراف على تحركات السائحين ، وبالتالى يمكن دراسة احوالهم .
- لحين الاخذ بالاقتراحات السابقة ، يرى الجهاز انه يمكن تقدير الايرادات السياحية ، على اساس الليالى السياحية التى يقضيها السائحون من الجنسيات المختلفة من واقع البيانات التى توفرها مصلحة وثائق السفر والهجرة والجنسية ، مع استخدام متوسط الانفاق للسائحين - بعد تعديلها حتى تتمشى مع الواقع - طبقا لما يلى :

متوسط انفاق الامريكى ١٦ جنيه يوميا (٢٢,٥٨دولار امريكى) .

متوسط انفاق الاوروبى ١٢ جنيه يوميا .

متوسط انفاق العربى ١٣ جنيه يوميا .

متوسط انفاق الجنسيات الاخرى ٧ جنيه يوميا .

متوسط انفاق الرحلات السريعة ٩ جنيه يوميا .

الاتجاه الثانى

ويمثل رأى وزارة السياحة ، ويتلخص فى الآتى :

- تتمثل الايرادات السياحية فى تقويم قيمة الخدمات السياحية المقدمة الى السائحين تقويما نقديا . وعلى ذلك فهى تشمل : رسوم التأشيرات ، اجور نقل السائحين على الناقلات المصرية بطريق الجو والبحر ، رسوم هبوط الطائرات ، رسوم السفن السياحية ، رسوم الخدمات المقدمة الى الناقلات السياحية فى المطارات والموانى ، انفاق السائحين داخل البلاد ، الذى يتم عن طريق التحويلات او خصما على حسابات غير مقيمة ومجمدة ، اتفاقات الدفع والتعويضات .
- تلجا الدول السياحية عادة فى تقدير الإيرادات السياحية الى احدى الطرق التالية :

×عن طريق الجهاز المصرفى . وذلك فى الدول المتقدمة مصرفيا بالاعتماد على سجلات البنوك لمعرفة انفاق السائحين بها ، سواء كان ذلك نقدا او باحدى وسائل الدفع ، كالشيكات السياحية او المصرفية او الاوامر البريدية او غيرها .

× عن طريق الجهاز السياحى اعتمادا على ارقام الليالى السياحية ومتوسطات الاقامة والانفاق وذلك طبقا لدارسات ومعايير معينة .

× عن طريق تعاون الجهازين معا ، ثم تقارن النتائج للوصول الى اقرب رقم يمثل الحقيقة .

- اخذت مصر لفترة طويلة بالطريقة الثانية ، وهى التى تعتمد على

ارقام الليالى السياحية وعلى ارقام متوسطات الانفاق اليومى للسـائحين .الا انه بعد الاخذ بنظام الاسعار التشجيعية والسوق الموازية وادخال التنظيمات الاحصائية ، امكن القضاء على جانب كبير من السوق السوداء ، واصبحت البيانات المتاحة لدى الجهاز المصرفى اقرب الى معرفة الواقع ، واتجه الجهاز السياحى الى الاخذ بالارقام الصادرة عن الجهاز المصرفى من واقع سجلات البنوك اعتبارا من سنة ١٩٧٣ ، وذلك عملا على توحيد المصدر .

– وعلى ضوء ما تقدم ، ترى الوزارة الاخذ بارقام الجهـاز المصرفى . بالمقارنة مع ارقام الجهاز السياحى ، ودراسة التقديرات بصفة دورية بين الجهازين ، توصلا الى اقرب الارقام تمثيلا للايرادات السـياحية .

الاتجاه الثالث :

ويمثل رأى بعض خبراء شعبة السياحة الذين قاموا بدراسة معدل الانفاق اليومى لفئات السياح المختلفة ، مستخرجة من تكاليف الاقامة بالفنادق وعدد الليالى السياحية المحققة من الجنسيات المختلفة ، مقارنة باجمالى الدخل السياحى طبقا لبيانات البنك المركزى المصرى عن عام ١٩٧٥ ، فتبين أن معدل الانفاق اليومى للسائح ما يلى :

– الأمريكيـــون ٢٣,٥٠٠ جنيه مصرى .
– الأوروبيـــون ١٧,٤٠٠ جنيه مصرى .
– الأفريقيون والآسيويون ١٧,٤٠٠ جنيه مصرى .
– العـــرب ٢١,٦٠٠ جنيه مصرى .

وهذه المتوسطات أعلى من الفئات التى يقترحها الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ، ويقترح نتيجة لذلك الرجوع الى الطريقة التى كانت تتبعها وزارة السياحة ، حيث يتم التقدير على أساس مجموع الليالى السياحية التى يقضيها السائحون من الجنسيات المختلفة خلال العام ، مضروبا فى متوسط انفاقهم ، مع ضرورة تعديل متوسط الانفاق سنويا ، طبقا لارتفاع أسعار مختلف الخدمات السياحية مستمدة من المصادر المختلفة .

وعلى ضوء ما تقدم ، قام المجلس بدراسة الموضوع ، وتبين لـه مـا يلـى :

أولا : أن طريقة تقدير الدخل السياحى من واقع البيانات الفعلية التى يعدها البنك المركزى لا تؤدى الى اظهار حقيقة انفاق السائحين ، حيث ان هذه البيانات تمثل فقط جانبا من الدخل السياحى وهو الممول عن طريق البنوك ، فى حين ان هناك اوجها أخرى للانفاق السياحى ينبغى أخذها فى الاعتبار ، وهى :

– المعاملات التى تجرى فى السوق السوداء .
– العملة الوطنية التى يحملها السائح معه عند دخوله أرض الوطن .
– استضافة المواطنين للسائحين .
– ما قد يحدث من تبادل فى الخدمات السياحية .

ثانيا : أن طريقة التقدير الأقرب الى الحقيقة هى التى تقوم على أساس احتساب الانفاق السياحى ، من واقع مجموع الليالى السياحية التى يقضيها السائحون فى البلاد خلال العام ، مضروبة فى متوسط الانفاق اليومى لهم .

ثالثا : تطبيقا لهذه الطريقة على أسس سليمة ، يلزم وضع مفاهيم واضحة تتناول تعريف السائح والايرادات السياحية ، وكيفية تحديد متوسط الانفاق اليومى للسائحين .

وقد رأى المجلس فى هذا الشأن ما يلى :

(أ) تعريف السائح :

وفقا لما انتهى اليه المؤتمر العالمى للسياحة المنعقد فى روما سنة ١٩٦٣ ، يقصد بالسائح « اى شخص يزور بلدا غير البلد التى يقيم فيها على وجه الاعتياد ، لأى سبب من الأسباب ، غير قبول وظيفة بأجر فى الدولة التى يزورها » .

ويشمل هذا التعريف « السائحين او الزائرين المؤقتين الذين يمكثون مدة لا تقل عن اربع وعشرين ساعة فى الدولة التى يزورونها » . وقد درج العمل دوليا على تحديد مدة السائح بما لا يزيد عن سنة . ويدخل ضمن اسباب الزيارة : شغل اوقات الفراغ للاستجمام ، الدراسة ، الزيارات الدينية ، الرياضة ، زيارة عمل ، اجتماع ، اسباب عائلية .. الخ .

ويجب الا تشمل الاحصاءات المسافرين الذين لا يدخلون البلد السياحى بالمعنى القانونى ، كركاب الترانزيت الذين لا يتركون المطارات وما شابه ذلك .

(ب) الايرادات السياحية :

وهى تقويم نقدى للخدمات التى تقدم الى السائحين وتشمل كافة

الايرادات التى تحصل عليها الدولة من السـائحـين ، والتى تتمثل فـى الآتى :

١ - الانفاق السياحى داخل البلاد ويشمل كل انفاق من جانب السائح فى مقابل أى خدمة تؤدى اليه مثل :

× الإقامة والمأكل والمشروبات والمواصلات الداخلية ، وغيرها من الأوجه العامة للانفاق .

× الخدمات الثقافية كالزيارات السياحية والترفيهية .

× شراء الهدايا بانواعها المختلفة : الروائح والملابس والتحف ، وغيرها من اوجه الانفاق الخاصة ، والمصروفات النثرية .

٢- رسوم تأشيرات دخول السائحين ومغادرتهم البلاد .

٣- اجور نقل السائحين على الناقلات المصرية الخارجية .

٤- رسوم هبوط الطائرات السياحية ورسوم السفن السياحية .

٥- رسوم الخدمة فى المطارات والموانى للطائرات والسفن السياحـية .

(ج) تحديد متوسط الانفاق اليومى للسائحين :

- لما كانت فئات السائحين من الجنسيات المختلفة تتفاوت فيما بينها من حيث الثراء والقدرة على الانفاق ومستواه ، فانه يتعين تصنيف السائحين فى مجموعات متجانسة ، على اساس مستوى ثرائهم وقدراتهم على الانفاق . مع عدم التوسع - قدر الامكان - فى عدد هذه المجموعات ، وذلك بضم الجنسيات ذات العدد الضئيل من السائحين الى المجموعات التى تتقارب معها فى مستوى الثراء والقدرة على الانفاق والسلوك السياحى .

وعلى ذلك فانه تأسيسا على عدد الليالى السياحية التى يقضيها السائحون فى البلاد من كل جنسية ، يمكن ان يكون التقسيم كما يلى :

- العـــــــــــــرب .
- الامريكيـــــــــون .
- الاوربيـــــــــون .
- الافريقيون والاسيويون وغيرهم .

على أنه يلزم مراجعة هذا التقسيم من حين لآخر على ضوء احصائيات الليالى السياحية :

- تحديد متوسط تكلفة الاقامة الكاملة لكل مجموعة بالفنادق ، وذلك فى ضوء اسعار الفنادق ، وكذلك توزيع ليالى كل مجموعة على درجات الفنادق المختلفة . مع ضرورة مراجعة هذا المتوسط سنويا نظرا لاختلاف الاسعار من عام لآخر ، واحتمال حدوث تغير فى توزيع الليـالـى .

- تحديد متوسط انفاق السائح على رحلاته الداخلية وزياراته السياحية ووسائل الترفيه والمشتريات والنثريات المختلفة ، علاوة على ما قد ينفق على العلاج وما شابه ذلك . ويتم تحديد هذا المتوسط بما يسمى بالطريقة المباشرة فى تحديد الدخل السياحى ، حيث تجمع المعلومات والبيانات من شركات السياحة وشركات النقل الداخلى والمحلات العامة والنوادى الليلية والمستشفيات المختلفة ، وغيرها من الجهات ذات الصلة بالنشاط السياحى . وعلى اساس هذا التجميع يتم استخراج متوسط الانفاق على المجالات المشار اليها .

ويجدر - والحالة هذه - استكمال الطريقة المشار اليها ، عن طريق استقصاء سياحى تقوم به وزارة السياحة لسؤال السائحين - وبوجه خاص الاجانب - لدى دخولهم البلاد وعند خروجهم منها .

وهنا ايضا يجب مراجعة هذه المعلومات سنويا ، حتى يكون متوسط الانفاق اقرب الى الحقيقة .

- هذا ويجدر الاشارة الى ان بند الاقامة الكاملة يشكل وحده حوالى ٥٠٪ من انفاق السائح بوجه عام .

وعلى ضوء ما تقدم ، اتجه المجلس الى التوصية بالآتى :

* الأخذ بالطريقة غير المباشرة فى تقدير الايرادات السياحية - وذلك باحتساب الانفاق السياحى ، على اساس ضرب الليالى السياحية التى قضاها السائحون فى البلاد خلال العام فى متوسط الانفاق اليومى لهم ، باعتبار ان نتائج هذه الطريقة تقترب الى حـد كبير من الواقـع .

* تطبيق هذه الطريقة على اسس سليمة قوامها ما يلى :

(أ) وضع مدلول واضح يحدد ما يدخل فى فئة السائحين . وقد رأت الشعبة الاخذ بالتعريف الذى وضعه المؤتمر العالمى للسياحة ، المنعقد فى روما سنه ١٩٦٣ السابق الاشارة اليه .

(ب) تحديد بنود الانفاق السياحى التى يتشكل منها الدخل السياحى ، بما يكفل استبعاد اوجه الانفاق التى لا تمت بصلة للنشاط السياحى ، وقد سبق بيان بنود الإنفاق التى تدخل ضمن الايرادات السياحية .

(ج) تحديد متوسط الانفاق اليومى للسائحين وفقا لأسس موضوعية تعتمد على معلومات وبيانات احصائية سليمة يتم بمقتضاها :

× تقسيم السائحين الى مجموعات متجانسة فى مستوى الثراء والقدرة على الانفاق والسلوك السياحى .

× تحديد متوسط تكلفة الاقامة الكاملة لكل مجموعة على ضوء أسعار الفنادق ، وتوزيع ليالى كل مجموعة على درجــات الفنادق المختلفة .

× تحديد متوسط الاوجه الاخرى لانفاق السائح ، كالرحلات السياحية والانتقالات الداخلية ووسائل الترفيه والمشتريات وغيرها .

وذلك وفقا لما سبق بيانه ، وعلى ان تجرى مراجعة سنوية لهذا التحديد على ضوء ما يطرأ من تغيير فى البيانات الاحصائية ذات الصلة بالعناصر السابقة .

* العمل على توفير مختلف البيانات والاحصاءات السياحية المستمدة من المصادر المختلفة وتصنيفها ، وفقا للعناصر الموضوعية ، مما يفيد الدارسين والمخططين فى هذا المجال .

وفى هذا الصدد ، يرى المجلس ان يقوم الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء – بحكم تخصصه – باعادة النظر فيما ينبغى توفيره من احصائيات سياحية ، ودراسة اسلوب تصنيفها على ضوء ما سبق بيانه ، وذلك بالاشتراك مع وزارة السياحة .

وعلى ضوء ما يستقر عليه الرأى ، يتولى الجهاز اعداد هذه الاحصائيات بحيث يمكن الاعتماد عليها فى المراجعة السنوية لعناصر التقدير .

كما اوصى المجلس بأن يقوم الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، باضافة بيانين آخرين للاحصائيات السياحية التى يصدرها وهمـا :

× توزيع عدد السائحين والليالى السياحية طبقا لفئات مدد الاقامة فى مصر على الوجه التالى :

من ١ – ٧ ليلـــــــــــــة .

من ٨ – ١٤ ليلـــــــــــــة .

من ١٥– ٣٠ ليلـــــــــــــة .

اكثر من شهر واقل من شهرين .

اكثر من شهرين واقل من ثلاثة شهور .

اكثر من ثلاثة شهور واقل من ستة شهور .

اكثر من ستة شهور واقل من سنة .

× عدد السائحين المغادرين خلال السنة .

الجرد السياحى

حرص المجلس على دراسة موضوع الجرد السياحى ، لبيان الذمة السياحية لمصر بما تحتويه من مغريات سياحية فى كافة المحافظات ، وذلك باجراء حصر شامل للآثار التاريخية والمعالم السياحية المختلفة ووضع خريطة متكاملة تحدد كافة المواقع السياحية ومعالمها الحضارية والثقافية والترفيهية ، كما تتضمن امكانات الامتداد السياحى حتى عام ٢٠٠٠ .

ومن اهم الاعتبارات التى جعلت الشعبة تهتم بحصر الثروة السياحية فى مصر ، ما يلى :

– ان النشاط السياحى فى مصر ما زال يقتصر على انماط السياحة التقليدية التى تتركز فى المناطق الاثرية ، وهى مناطق محصورة فى ثلاث محافظات فقط ، حيث توجد الاهرامات وابو الهول بالجيزة ، والكرنك بالاقصر ، وابو سمبل باسوان .

فى حين ان مصر زاخرة بالمغريات السياحية الاخرى على امتداد كافة المحافظات . ويبدو ذلك على الاخص فى المعالم السياحية التاريخية العريقة ، كتلك التى تتعلق بالتاريخ اليونانى والرومانى والقبطى والاسلامى ، بالاضافه الى الصحراوات والنيل والشواطىء الممتدة على الساحل الشمالى الغربى وساحل البحر الاحمر والواحات وغيرها ، وكلها مناطق جديرة بأن تنال الاهتمام الواجب لابراز معالمها السياحية ، لخلق انماط اخرى للمغريات السياحية غير الانماط التقليدية ، بما يكفل موسما سياحيا دائما على مدار السنة .

– ان الذمة السياحية المحدودة بمناطق سياحية متناثرة بين صعيد مصر والقاهرة لا تؤدى الى تحقيق المعدلات المتوقعة فى اعداد السائحين وفى الايرادات السياحية وفقا لما هو مقدر فى الخطة الموضوعة للتنمية السياحية . وبالتالى فمن المسلم به لدى خبراء السياحة ، ان اية خطة متكاملة للتنمية السياحية لابد وأن تبدأ بمسح شامل لكل انماط المغريات السياحية فى منطقه تخطط لتنميتها . ولهذا اكدت الشعبة على اهمية اجراء الجرد السياحى ، باعتباره من الوسائل الرئيسية لتحقيق اهداف خطة الاساس ٧٦ / ١٩٨٠ .

– ان حصر الثروة السياحية فى مصر ضرورة قومية للحفاظ على هذه الثروة ، خاصة وقد لوحظ ان الآثار المصرية تتعرض للمخاطر بسبب اهمال الصيانة والحراسة . وبالتالى فإن جهودا ضخمة يصحبها وعى كامل ، يجب ان تبذل جنبا الى جنب مع حصر الثروة السياحية لانقاذ هذه الآثار وتجنيبها مخاطر التعرض للتلف او الضياع او التآكل او السرقة . ولهذه الاعتبارات ، بدت اهمية جرد كافة المناطق السياحية التى تنتمى الى عصر ما قبل التاريخ ، وما تلاه من العصور جردا سياحيا علميا ، يستهدف استغلال ذمتنا السياحية استغلالا سليما للافادة القصوى من هذه الثروة التى تكاد تكون احتكارا لمصر : ثروة الآثار الفرعونية واليونانية والقبطية والاسلامية بمختلف عصورها وانماطها ، وعلى ذلك حرصت الشعبة على دراسة مقومات الجرد السياحى واسلوب صياغته . وما زالت تواصل دراستها فى هذا الشأن ، وانتهت – بصفة مبدئية – الى ان يتم جرد الآثار فى كل محافظة على حدة ، على اساس التسلسل التاريخى ، بدءا بعصر ما قبل التاريخ وحتى العصر الاسلامى ، وسوف يتقدم المجلس فى دورته القادمة بنتيجة هذه الدراســات .

مشكــلات النقل الجوى فى مجال السياحة

أولا : الطيران العارض (التشارتر) :

مما لا شك فيه انه يهمنا جميعا مصلحة شركتنا الوطنية (مصر للطيران) ويهمنا ايضا ان يحضر الى مصر اكبر عدد من السائحين . ولكن اذا تعارض الامر فلا مناص من تغليب المصلحة العليا للبلاد ، وهو الحرص على حضور اكبر عدد ممكن من السائحين الى مصر . ونحن جميعا نعلم ان سعر النقل الجوى قد ارتفع ارتفاعا كبيرا ، وما زال فى ارتفاع مستمر . ومصر تبعد كثيرا عن المناطق المصدرة للسائحين ، واصبح النقل الجوى يشكل عبئا كبيرا ويشكل جزءا ضخما مــن سعر

الرحلات الشاملة وقد لجات كافة الدول التى نهضت بالسياحة الى السماح بالطيران التشارتر دون اى قيود حتى تقلل من سعر بيع الرحلة للعميل على قدر الامكان ، وان نصل فى مصر الى سياحة الملايين ، كما نامل جميعا ، ما لم نعد النظر تماما فى الاسلوب المتبع حاليا ، من ضرورة الحصول على موافقة مصر للطيران قبل التصريح بحق الهبوط للطيران التشارتر .

وللتغلب على هذه المشكلة ، يقترح الآتى :

– بالنسبة للطائرات التشارتر القادمة من دول لا تخدمها مصر للطيران ، فيسمح لها بالهبوط طبقا للقواعد الدولية المعروفة ودون الرجوع الى مصر للطيران .

– بالنسبة للطائرات التشارتر القادمة من دول تخدمها مصر للطيران ، ولكن نقطة البداية من مطارات لا تخدمها مصر للطيران ، فيسمح لها بالهبوط ايضا طبقا للقواعد الدولية .

– اذا كانت نقطة البداية من مطارات تخدمها مصر للطيران ، فلا بد فى هذه الحالة من الرجوع الى مصر للطيران ، ويقترح فى هذا الشأن أن يطلب من الوكيل السياحى الاجنبى ، والشركة المحلية التى تقدم خدماتها له فى مصر ، ان يتقدما بطلب طائرات تشارتر من مصر للطيران او من مكتبها فى الدولة الاجنبية اولا، وعلى مصر للطيران ان ترد فى بحر شهر بامكانها القيام بالعملية أم لا، ويعتبر عدم ردها بمثابة موافقة منها ، ويصبح لشركة السياحة الحق فى الاتفاق مع اى شركة ناقلة اخرى .

– يمكن بالتعاون بين الشركة السياحية الاجنبية والوكيل المحلى ومصر للطيران ، أن يكون النقل مناصفة بين مصر للطيران والشركة الاجنبية فى حالة عدم استطاعتها القيام بالعملية بالكامل .

ويقترح فى هذا الشان اذا ما توفرت الامكانات لمصر للطيران ، ان يكون لها شركة تابعة للنقل التشارتر ، مثل كثير من الشركات العالمية الاخرى ، مثل لوفتهانزا وربيبتها كوندور وذلك على سبيل المثال .

ثانيا : بالنسبة للنقل الجوى الخارجى :

– لا يخفى على احد مدى الضرر الذى عاد على سمعة مؤسسة مصر للطيران ، بسبب عدم انتظام مواعيد قيام ووصول رحلاتها بصفة عامة ، والخارجية بصفة خاصة .

ومما لاشك فيه أن تأخر وصول الطائرات يتسبب فى حدوث ارتباك شديد فى تنفيذ البرامج السياحية المعدة للسائحين ، وقد أدى هذا التأخير إلى عدم استطاعة الافواج اللحاق بالخدمات المعدة لهم اثناء زيارة الوجه القبلى ، من طيران داخلى الى بواخر نيلية ... الخ .

لذلك ، نرى العمل على تلافى الشكوى المتكررة من تأخير قيام ووصول الرحلات الخارجية ، سواء كانت اسبابها ترجع إلى أعمال الصيانة أو إلى أية أسباب اخرى .

صحيح قد حدث تحسن ، الا ان سمعة الشركة ما زالت دون المستوى المطلوب فى هذا المجال .

– ان اطقم الركب الجوى ، سـواء من الطيارين او من اطقم الضيافة ، يتميزون فى غالبيتهم بمستوى عال من التدريب وحسن معاملة الركاب وحسن التصرف فى جميع الظروف .

اما مجموعات الخدمة الارضية للركاب بالقاهرة وكذلك بالمحطات الخارجية فهم فى حاجة الى اعادة النظر من حيث اسلوب اختيارهم للمواقع التى يعملون فيها ، إذ إن اغلبهم لا يجيد اللغات الاجنبية ولا يهتمون بمظهرهم ولا بحسن معاملتهم للركاب ، واذا حدث اى تأخير فى قيام الطائرة اختفى هؤلاء العاملون عن اعين الركاب الذين لا يجدون اى مصدر يحصلون منه على أية معلومات .

لذلك يلزم العمل على تدريب هؤلاء العاملين واختيارهم ممن يجيدون اللغات الاجنبية ، وكذلك ان تلتزم شركة مصر للطيران بمسئولياتها تجاه الركاب المنتظرين فى حالة تاخر قيام الرحلات المحددة لنقلهم .

ثالثا : بالنسبة للنقل الداخلى :

– لا شك ان استخدام الطائرات الحديثة من طراز بوينج ٧٢٧ على

الخطوط الداخلية ، قد زاد من اقبال السائحين على السفر الى الاقصر واسوان وابى سمبل بطريق الجو ، بعد ان كانت الافواج السياحية الكبيرة تميل للسفر بالقطارات وعربات النوم ، نظرا لاتساعها وانتظام مواعيدها .

وكان هذا العامل احد العوامل الرئيسية التى نستعين بها لاقناع وكلائنا بالخارج لاستخدام طائرات مصر للطيران فى سفر افواجهم السياحية من بلادهم الى مصر وبالعكس ، على اساس ان ذلك يعطيهم اولوية فى الحصول على الاماكن اللازمة لهم على الرحلات الداخلية .

ولكن جرت عادة مكتب مصر للطيران بالخارج على استخراج تذاكر سفر هؤلاء السائحين متضمنة كوبونات الرحلات الداخلية ، دون ان تعنى هذه المكاتب بحجز الاماكن اللازمة لنفس السائحين على الخطوط الداخلية .

لذلك لجأت شركات السياحة الاجنبية الى وكلائها من شركات السياحة المصرية لكى تقوم هذه بحجز الاماكن المطلوبة على الخطوط الداخلية بحيث يتم تعزيز هذا الحجز فور وصول السائحين من الخارج وتجميع تذاكرهم ، بتقديمها الى اقرب مكتب من مكاتب مصر للطيران بالقاهرة .

لكن ادارة الحجز المركزى بمصر للطيران فاجأت شركات السياحة المصرية بأنها لن تعتمد لها اى حجز على الخطوط الداخلية ، الا اذا قدمت لها كشوفا باسماء الركاب وارقام تذاكرهم قبل موعد السفر الداخلى المطلوب بثلاثين يوما على الاقل ، وازاء ذلك عجزت شركات السياحة المصرية عن الوفاء به للاسباب الآتية :

× انها لاتستطيع الحصول على اسماء اعضاء الفوج السياحى قبل وصوله بثلاثين يوما .

× انها لاتستطيع الحصول على ارقام تذاكر اعضاء الفوج الا بعد ان يقوم الوكيل الخارجى باصدارها ، وهذا لايتم الا قبل مغادرتهم لبلادهم بحوالى اسبوعين .

× انها لاتستطيع تقديم تذاكر السفر الى مكاتب مصر للطيران بالقاهرة إلا بعد وصول السائحين .

وبمناقشة الموضوع مع المختصين فى مصر للطيران ، افادوا بأن هذا النظام قد وضع لمواجهة سوء تصرف بعض شركات السياحة التى كانت تجرى حجوزات وهمية لاماكن على الرحلات الداخلية فى فترات الازدحام السياحى الشديد ، ثم تقوم ببيعها فى السوق السوداء .

على أنه من السهل حل هذه المشكلة . ذلك أن الشركات السياحية المتلاعبة معروفة بالتحديد ، ومن يعاونها على التلاعب معروف بالتحديد . ولا يجب بعد ذلك أن تتعرض الشركات الجادة للعراقيل بسبب قلة منحرفة ومعروفة ، ويمكن منعها من الانحراف .

– أن الخطوط الجوية الداخلية انتظمت بشكل يثير الاعجاب منذ ادخال الطائرات البوينج ٧٢٧ الى الخدمة .

ولا تبقى سوى زيادة عدد رحلاتها ، وبصفة خاصة عدد الرحلات اليومية على خط اسوان / ابى سمبل / اسوان ، حيث الطلب يكفى لملء اكثر من ٣ رحلات يوميا ، وذلك فى فترات الموسم العالى ، خصوصا وأن حالة لنشات الهيدروفيل أصبحت سيئة للغاية ، واصبح السائحون لا يركبونها الا مضطرين ان لم يلغوا زيارتهم لأبى سمبل لعدم وجود أماكن على الطائرات .

كلمة أخيرة :

ينبغى أن ننتهز فرصة تواجد مكاتب للسياحة وللطيران فى دول متعددة ، وكلها تدعو لزيارة مصر ، لايجاد تعاون فعال بين مصر للطيران وشركات السياحة .

ولهذا يقترح تشكيل لجنة من الجانبين لوضع أسس لهذا التعاون حتى لا يعمل كل منهما فى اتجاه مغاير لا سيما وأن المنافسة فى العالم قد اصبحت ضارية وصعبة وامكاناتنا المادية والمعنوية ضعيفة ، فاذا ما توحدت الجهود فسوف يتحقق الصالح العام من خلال عمل متناسق قائم على تخطيط سليم .

السياحة العربية

ان موقع مصر فى قلب العالم العربى ، ومركزها الحضارى ودورها فى تاريخ الحضارة الاسلامية - جعلها من مراكز السياحة العربية التى يتجه اليها أبناء الشعوب العربية ، سواء للسياحة أو العلاج أو غير ذلك من أغراض تتحقق على مدار العام .

ومن أجل هذا والتقارب الحضارى واللغوى ، تكون السياحة العربية جزءا هاما من الحركة السياحية فى مصر ، حيث أصبح السياح العرب يكونون ٥٠٪ تقريبا من عدد السياح الذين يفدون الى مصر .

ولهذا تعتبر السياحة العربية من أهم ما يجب أن تعنى به أجهزة السياحة ، لتوفير كافة الظروف الملائمة للاخوة العرب لتشجيعهم على زيارة مصر .

ويواجه السياحة العربية ، كما يواجه السياحة الدولية بصفة عامة بعض القصور عن تحقيق ما ينشده السائح من راحة وسهولة فى الانتقال والاقامة والمعيشة ، ما يمكن حصره فى التالى :

- مشاكل الاسكان وارتفاع أسعار الشقق المفروشة .
- مشاكل المواصلات والانتقال .
- مشاكل الخدمات المختلفة من انارة ومياه واتصال .
- نقص وسائل الترفيه المناسبة للأذواق والتقاليد العربية ، وخاصة الأسرية .
- الاسراف فى نشر وتجسيم الحوادث اليومية التى لا تخلو منها عاصمة كبيرة تزدحم بالسكان كالقاهرة .

ولما كانت السياحة العربية تمثل ٥٠ ٪ تقريبا من حجم الحركة السياحية بمصر ، كان من الضرورى أن تعطى الاهتمام الذى يتكافأ مع حجمها ، وأن يخطط لها بطريقة علمية واضحة ، لتشجيعها والارتفاع بمعدلاتها .

التوصيات

وعلى ضوء ما سبق ، يوصى بالآتى :

* انشاء جهاز خاص بوزارة السياحة ، للسياحة العربية يتوفر على دراستها وتنميتها .
* انشاء مكاتب سياحية فى عواصم البلاد العربية ، وخاصة الدول التى تتعامل معنا سياحيا لتزويد السائح بكافة المعلومات ، وتقديم التسهيلات التى يطلبها .
* انشاء مكتب خاص للسياحة العربية بكل من مطار القاهرة الدولى والموانى المصرية ، لتقديم التسهيلات التى يحتاج اليها السياح ، وتزويد هذه المكاتب ببيانات وافية عن أماكن الاقامة المتوافرة ، مع توفير وسائل انتقال السائح من المطار أو الميناء الى محل الاقامة .
* أن تعمل وزارة السياحة على حصر الشقق المفروشة ، وتتعاقد على تأجيرها للسياح العرب ، وتخصص أجنحة وشقق لهم بالفنادق التى تنشأ مستقبلا .
* تيسير دخول سيارات السياح العرب الى البلاد وتسهيل الاجراءات الجمركية ، وأن يكون من مهام ممثل السياحة بالمطار أو الموانى القيام بذلك .
* تنويع العروض المسرحية والفنية والترفيهية ، بما يوافق الأذواق والتقاليد العربية .
* الاهتمام بأنواع السياحة الأخرى ، كالسياحة العلاجية والثقافية وسياحة المشتريات .

* تشجيع رؤوس الأموال العربية للاستثمار فى مصر ، على نحو يدعم صلة الاخوة العرب بمصر .

* أن يعمل جهاز الرقابة السياحى على توفير الاقامة الكريمة للسائح .

* الاتفاق مع شركة مصر للطيران على تشجيع سياحة المجموعات السياحية العربية ، وخاصة بين أوساط الشباب ، وإعداد مراكز اقامة لهم خلال فترات مناسبة ، وتوفير البرامج الثقافية والترفيهية التى تدعم صلتهم بمصر .

سياســـة الأسعار وأثرها فى السياحة

تعتبر سياسة التسعير فى السياحة من أهم الموضوعات التى تحتاج الى الدراسة والتمحيص ، نظرا لتعلقها بعامل المنافسة الدولية فى السياحة . فالاتجاه السائد نحو السياحة الاجتماعية ، التى تمثل سبعين فى المائة من حركة السياحة الدولية ، سواء أكان ذلك فى صورة برامج مجموعات أو فى صورة سياحة أفراد - يتأثر تأثرا مباشرا بأسعار النقل الجوى وأسعار الفنادق ، باعتبارهما العنصرين اللذين يشكلان الجزء الأكبر من سعر الرحلة الشاملة ، فى سياحة المجموعات وفى سياحة الأفراد .

ولا شك أن ميل الأسعار عموما فى كافة دول العالم نحو الارتفاع - وبصورة أوضح فى الدول النامية - يشكل صعوبة فى سبيل التحكم فى أسعار السياحة بصورة تتناسب مع ميزانية السائح العادى بوجه عام .

وبالاضافة الى ما تقدم ، فان دولا كثيرة دخلت مجال السياحة أخيرا قد أعطت السياحة أفضلية متقدمة بين القطاعات الانتاجية ، فنجحت فى تنمية مناطق سياحية على مستوى عال مع التحكم فى اسعارها ، بصورة تجذب الشركات السياحية الكبرى للتعامل معها ، ومن أمثلة هذه الدول : تونس والمغرب وقبرص ويوجسلافيا واليونان . ولا تزال أسبانيا التى بلغت فى مجال السياحة شأنا كبيرا تنافس أسعارها - حتى فى مدنها الكبرى مثل مدريد وبرشلونة - أسعار الدول السياحية المبتدئة .

ولقد كانت الشركات السياحية الكبرى ذات البرامج السياحية المخططة ولا تزال ، تعول كثيرا على الأسعار التى تستطيع البيع بها فى أسواقها التى تتعامل معها فى الدول المصدرة للسائحين . ويصل الأمر بهذه الشركات السياحية الى مقاطعة الدول السياحية التى تزيد أسعارها عن الحد المقبول فى السوق أو الأسواق التى تتعامل معها ، مهما كانت المغريات السياحية التى تتميز بها هذه الدول .

وكذلك فان سلوك جمهرة السائحين - كما دلت على ذلك الدراسات السوقية المتخصصة - يؤكد :

- أن الانفاق السياحى يكون فى حدود ميزانية معينة لا تزيد فى جملتها على ٥ ٪ من الدخل السنوى للعائلة ، ضمن ميزانية قضاء أوقات الفراغ التى لا تزيد فى جملتها على ٧ ٪ .

- أنهم يفضلون الدول القريبة أولا ، ثم يبدأون فى التفكير فى الدول الأبعد مسافة عن دولهم التى يقيمون فيها عادة ، بعد عدد من السنوات وبناء على تسهيلات معينة أو وفقا لمناسبات معينة .

- أن عنصر التقليد فى السياحة لا يزال هاما ، فالسائح عادة يذهب حيث يجد السائح الآخر ، ولا يمنع هذا الاتجاه السلوكى من وجود سائحين آخرين يفضلون الهدوء ، وهؤلاء لا تزيد نسبتهم على ٢٠ ٪ ،

ويطلق عليهم سائحو الاستجمام .

– أن السياحة الثقافية تمثل حوالى ٢٠ ٪ فقط من حجم حركة السياحة الدولية .

ولما كانت مصر تفصلها مسافات كبيرة عن الأسواق السياحية التقليدية ، حيث تبعد عن أوربا الغربية بحوالى ثلاثة آلاف وخمسمائة كيلو متر فى المتوسط (ألمانيا وسويسرا وباريس ولندن) ، كما تبعد عن امريكا الشمالية حوالى عشرة آلاف كيلو متر فى المتوسط (كندا والولايات المتحدة بأعماقها) – فان ذلك ينعكس على الأسعار العادية الفردية للنقل الجوى ، ومن ثم فانه لابد من اعتبار سياسة التسعير عنصرا هاما من العناصر التى يجب أن يهتم بها تخطيط التنمية السياحية . ويتداخل مع كل هذا مستوى الخدمات السياحية فى مصر وتنوعها وصمودها فى وجه المنافسة الدولية .

ولا شك أن السياحة العالمية تمثل سوقا مفتوحة ، اذ أن السائح حر فى اختيار الدولة أو المنطقة التى يريد زيارتها ، ويتخذ قراره وفقا لظروف ومتغيرات متعددة ، بعضها يتصل بقدراته الذاتية ، من اقتصادية وزمنية وسلوكية ، وبعضها يتصل بالمكان ذاته ، من سياسية وحضارية وتقدم سياحى متنوع .

على أن الأسعار المعلنة فى مصر لسياحة المجموعات فى كل من الدول المصدرة للسائحين فى أوربا – مثل ألمانيا وفرنسا والمملكة المتحدة وهولندا وبلجيكا – لا تقل عن خمسمائة دولار للشخص الواحد ، شاملة النقل الجوى الدولى ، لمدة اسبوعين ، وهو ما يعنى دخلا سنويا يزيد على عشرين الف دولار للعائلة ، باعتبار ما أثبتته الدراسات من أن العائلة الأوربية تنفق على السياحة فى حدود ٥ ٪ من الدخل السنوى ، وباعتبار أن ثمن هذا البرنامج يمثل النقل الدولى والفندق – نصف اقامة عادة مع رحلات داخلية محدودة – ويلزم السائح بعد ذلك أن ينفق على الرحلات الداخلية الاختيارية والمشتريات وغير ذلك .

وتزيد برامج سياحية أخرى عن هذا المستوى ، كما تزيد زيارات السائحين الفرادى عن ذلك بكثير ، نظرا لارتفاع أسعار النقل الجوى المنتظم ، وتناسب ما ينفقه السائح على النقل الى البلد السياحى مع ما ينفقه داخل هذا البلد على اقامته بمفرداتها المختلفة .

وما يقال عن السائحين القادمين من أوربا ، يطبق من باب أولى على سائحى امريكا .

ومن هذا يتبين أن المسافة التى تفصل مصر عن مراكز التصدير السياحى فى أوربا وامريكا الشمالية ، تنعكس ليس فقط على وقت الرحلة وادخال مصر ضمن برنامج شامل يضم دولا أخرى فى المنطقة ، ويقلل من نصيب مصر من اقامة السائح فيها ، وانما ينعكس أيضا على القدرة الانفاقية ، مما يعنى تاثير الأسعار تاثيرا مباشرا على مدى زيادة حركة السياحة .

أما بالنسبة للسائحين القادرين ماديا ، مثل أغنياء العرب أو الامريكيين أو الاوربيين أو اليابانيين ، ورجال الاعمال الذين تدفع شركاتهم ومؤسساتهم تكاليف رحلاتهم – التى غالبا ما تكون على مستوى عال كأسلوب تسويقى للشركة أو المؤسسة – فهؤلاء جميعا يمثلون مالا يزيد عن ٢٠ ٪ من عدد السائحين الذين يزورون مصر .

سياسة التسعير :

سياسة التسعير لا يمكن النظر اليها على استقلال ، وانما يجب مراعاة عناصر مختلفة هى :

– تكلفة انتاج السلعة وحجم عرضها .

– حجم السوق ومستوى الطلب فيه .

– المنافسة .

– مستوى السلعة أو الخدمة .

ولا شك أن السعر يتفاعل مع العرض والطلب فى علاقة طردية أو عكسية حسب الاحوال .

كما أن تحديد السعر هو جزء من سياسة الفندق أو المشروع ، مقصودا به المساهمة فى تحقيق الاهداف الربحية طبقا لاستراتيجية معينة .

وهناك طرق مختلفة لأساليب تحديد السعر :

- تحديد السعر على أساس التكلفة فقط .

- تحديد السعر على أساس مستوى السوق .

- تحديد السعر على أساس عنصر المنافسة .

- تحديد السعر على أساس العائد على رأس المال المستثمر .

ولا يشترط من الهدف السعرى أن يكون البيع بأعلى سعر ، لأن ذلك قد ينطوى على مفهوم ضيق للمصلحة ، قد تضر بالصالح العام ، وقد يتضمن اغفالا لأثر رفع السعر على عدد الوحدات المبيعة أو على الطلب .

فهناك فارق بين السعر الاقصى وبين السعر الامثل والذى يحقق أكثر فائدة ، وهذا الاخير قد لا يكون أعلى سعرا وقد لا يكون أقل سعرا وقد لا يكون السعر الذى تباع عنده اكبر مبيعات ، وقد لا يكون السعر الذى يحقق أعلى دخل .

كذلك يجب الاخذ فى الاعتبار - حينما تنتفى المنافسة - ألا يحدد السعر على أساس شبه احتكارى ، لان السعر يختلف تبعا لما إذا كانت الدولة تدخل فى سوق البائعين أو فى سوق المشترين .

ونظرا للازمة الفندقية القائمة فى مصر ، فانه يجب الاحتياط بعدم زيادة السعر حتى لا تخرج فنادقنا عن المألوف السياحى فى العالم ، أو يجعلنا فى موقف صعب حينما تزيد الطاقة الفندقية الى الحد الذى يجعل المنافسة تهبط قطعا بهذه الاسعار .

والتسعير مشكلة مركبة يتوقف الحل فيها على تحديد كامل للموقف السعرى داخل الاطار الذى يعمل فيه المشروع .

والموقف السعرى لاى عمل له أبعاد ثلاثة هى :

مصاريف التشغيل

الموقف السعرى

موقف السوق

وكل من هذه الأبعاد الثلاثة يختلف من منشأة الى أخرى ، اذ أن لكل منشأة سياسة ربحية مختلفة ، وتركيب تكاليف مختلف ، وتمارس نشاطها فى ظروف سوقية مختلفة .

ولا شك أن أهم ما يتأثر به الموقف السعرى فى علاقته بمصاريف التشغيل هو نسبة مصاريف التشغيل الثابتة الى مصاريف التشغيل المتغيرة .

استراتيجية التسعير :

بعد أخذ كافة العوامل المؤثرة فى الاعتبار ، تقوم استراتيجية التسعير على العلاقة بين الطلب والعرض وميكانيكية السوق من ناحية ، وبين مستوى جودة السلعة من ناحية أخرى . فاذا زاد السعر عما تقتضيه المنافسة ، فانه يجب أن يزيد مستوى الخدمة زيادة ملموسة .

ويجب ان نسلم أن لكل فندق سياسة تسعير خاصة تعتمد على :

- مستوى الفندق ومدى تنوع الخدمات فيه .
- مستوى الخدمة .
- نوع العملاء ومدى استقرارهم بصورة عامة .
- المنافسة القائمة بينه وبين الفنادق المماثلة .
- مستقبل العلاقة بين الفندق والعملاء .

الموقف الواقعى :

يقدر الموقف السياحى على النحو الآتى :

- أن السعر الذى يتقاضاه الفندق ليس عنصرا منعزلا ، بل يكون عنصرا من عناصر الانفاق السياحى الرئيسية فى الحركة السياحية .

- أن السعر الذى يتقاضاه الفندق يدخل مصر فى مجال المنافسة مع دول سياحية أخرى فى المنطقة ، مثل تونس والمغرب واليونان وقبرص وتركيـــا .

- أن مستقبل الطاقة السياحية الايوائية فى مصر فى تزايد مستمر ، وهذا يعنى أننا قد ندخل قبل عام ١٩٨٥ سوق المشترين ونخرج من سوق البائعين .

- أن العرض الفندقى فى مصر لا ينفصل عن باقى عناصر العرض السياحى ، سواء كانت مرافق أساسية أم بنية فوقية متعددة

الجوانب ، من رحلات داخلية وزيارات للمعالم السياحية وترفيه ليلى ومشتريات .

– أن الصورة السياحية عن مصر أنها بلد رخيص نوعا ما بالقياس الى أوربا ، خاصة اذا ما قورنت بالدخول ، فاذا كانت أسعار فنادقنا تتساوى مع أسعار بعض الفنادق المماثلة فى أوربا ، فإن ذلك يتنافى مع ارتفاع سعر النقل السياحى الجوى ، وهو يمثل ٧٢ ٪ من حجم السياحة الى مصر ، مما يترتب عليه قلة عدد السائحين .

وبمقارنة أسعار الفنادق وأسعار شركات السياحة فى السنوات الاربع الاخيرة ، يتضح أن الاسعار فى عام ١٩٧٧ تزايدت بنسبة لا تقل عن ١٠٠ ٪ فى ثلاث سنوات ، فضلا عن زيادة أسعار النقل الجوى عالميا بنسبة كبيرة فى المدة نفسها .

واذا ما قارنا أسعار رحلاتنا الشاملة مع أسعار الرحلات الى كل من تونس والمغرب وتركيا من الاسواق السياحية الهامة ، مثل المانيا وهولندا أو بلجيكا – يتبين أن أسعارنا لا تقل عن مثلى أسعار الرحلات الى تلك البلاد .

واذا ما ادخلنا فى الاعتبار خدماتنا السياحية والمشكلات التى تعوق تنميتنا وتسهيلاتنا السياحية ، فانه يجب اعادة النظر فى سياسة التسعير السياحية ، وأن تبنى هذه السياسة على أسس واقعية مدروسة .

التوصيات

انتهى المجلس على ضوء ما تقدم ، وما دار من مناقشات – الى التوصيات التالية :

* أن تحدد اسعار الفنادق وأماكن الاقامة السياحية ، على أساس كافة الظروف والمتغيرات التى تدخل فى تكوين النشاط السياحى فى مصر .

* أن يتم تحديد الاسعار الفندقية على أساس دراسة شاملة ، تقوم بها لجنة فنية تمثل فيها كافة الجهات المعنية ، على أن تدخل فى اعتبارها عدة عناصر منها : عنصر التكلفة وحجم السـوق ونوعيـة السائح المطلوب وعنصر المنافسة ومصروفات التشغيل المباشرة وغير المباشرة ، وأن تكون هذه الدراسة هى الاساس فى تحديد اسعار الفنادق لمدة خمس سنوات قادمة .

* أن تبنى أية زيادة فى أسعار الفنادق وأماكن الاقامة السياحية على أساس من التكلفة ، أخذا فى الاعتبار جحم السوق السياحى ومستوى السائح وعنصر المنافسة الداخلية والخارجية ، وأن يحقق ذلك عائدا مناسبا على رأس المال المستثمر داخلا فيه التجديدات وأوجه الصيانة اللازمة ، بالاضافة الى مصروفات التشغيل المباشرة ، ويجب أن يقابل هذه الزيادة مستوى خدمات يمكن أن يدخل مجال المنافسة الدولية .

* النظر فى تعديل أحكام القانون رقم ١ لسنة ١٩٧٣ بما يوجب على كافة الفنادق والمحال أن تتقدم بأسعارها الجديدة لوزارة السياحة فى شهر أكتوبر من كل عام ، على أن يتم اعتماد الاسعار النهائية وإبلاغها لهذه المنشآت خلال شهر نوفمبر فى بدء الموسم السياحى الجديد .

* أن تخصص الفنادق نسبة معينة لسائحى المجموعات ، تختلف من فندق لآخر فى حدود ٢٥ ٪ على الاقل من الطاقة المتاحة .

التخطيط السياحى

لما كانت السياحة من الانشطة التى تتداخل فى عدة قطاعات داخل الدولة وتؤثر تأثيرا مباشرا فى التنمية الاقتصادية ، فان خطتها يجب أن تكون وثيقة الصلة بالخطط الموضوعة لسائر القطاعات ، وأن تتلاءم معها ، بل وتكون معها أجزاء متكاملة من الخطة العامة للتنمية فى الدولـــة .

وتلجأ بعض الدول الى وضع خطة قومية شاملة للتنمية السياحية ، تنقسم بدورها الى خطط نوعية وفرعية واقليمية .

وينبغى أن تحدد الدولة مدى اهتمامها بالسياحة واعتبارها أحد القطاعات الانتاجية ، ومن ثم تعتبر كصناعة خدمات – وهو ما تختلف فيه عن الصناعة التحويلية أو الاستراتيجية – وليست مجرد قطاع خدمات ، خاصة وأن خطة التنمية السياحية تعتمد على بنية المرافق الاساسية ، وتوفرها قبل البدء فى تعمير منطقة ما واعدادها اعدادا سياحيا . وتشمل بنية المرافق الاساسية : الطرق ووسائل المواصلات ومياه الشرب والكهرباء وخطوط التليفونات وغيرها .

مشتملات الخطة :

ويجب أن تتضمن الخطة الشاملة للسياحة ما يأتى :

التسهيلات السياحية : من مطارات وموانى ، وما يتبع فيها من اجراءات حيال السائحين من سلطات مختلفة ، كالجوازات والجمارك والنقد والحجر الصحى وغير ذلك .

التنشيط السياحى : بالدعاية الخارجية والداخلية ، والجهة التى تقوم بها : جهاز السياحة الرسمى مباشرة وبصورة مركزية – أو المكاتب السياحية والاعلامية الخارجية ، ومدى تمتعها بالحرية فى الحركة والاستقلال فى العمل ، وما إذا كان يحسن الاستعانة بمكاتب أجنبية للعلاقات العامة ، لتساعد فى برامج التنشيط فى بعض الأسواق السياحية ، وخاصة الضخمة والنائية كالولايات المتحدة وكندا واليابان واستراليا ، وبعض الأسواق الأوربية كالبلاد الاسكندنافية .

التنظيم الادارى السياحى الداخلى : وضع التنظيم الحكومى أو غير الحكومى الذى يتلاءم مع امكانات البلاد وظروفها ، فيشمل حجم وكيان السلطة الرسمية للسياحة – وزارة أو هيئة أو اتحاد أو جمعية قومية للسياحة – وما تتضمنه هذه السلطة فى صناعة السياحة ، وتحديد احتياجات الدولة من أجهزة التنسيق بين القطاعات ، التى يتصل نشاطها بصناعة السياحة . مع ضرورة النهوض بمستوى العاملين فى السلطات السياحية الرسمية ، والأجهزة الاقليمية على أساس حسن اختيارهم وفقا لضوابط معينة ، وطبقا لدورات تدريبية مستمرة تحقق استمرار محافظتهم على المستوى الذى يستلزمه التطور المستمر فى مجالات السياحة العالمية .

تحديد سياسة الدولة فى مساعدة قطاع السياحة : وهذا التحديد من الأمور الهامة التى يجب أن تتضمنها الخطة الشاملة للسياحة ، بحيث لاتترك للنمو العشوائى ، ويتمثل ذلك فى إصدار التشريع السياحى المنظم لهذه الصناعة بكافة جوانبها ، وفى المعونات المادية ، مثل :

× المنح ، وهى مبالغ من المال ترصد لمساعدة المستثمرين فى مجال السياحة على اقامة مشروعات جديدة ، تعود على الدولة بالنفع الاقتصادى ، وتمثل هذه المنح نسبة محددة من تكلفة المشروع الذى توافق الدولة على اقامته . وتلجأ بعض الدول الى اعطاء منح عينية ، كمنح المستثمر أرضا فى مناطق سياحية أو على سبيل الايجار ، أو الانتفاع لأجل طويل بدون مقابل ، أو بمقابل رمزى ، مع منحه خيار الشراء بسعر مخفض خلال مدة محددة اذا كان سعر السوق لهذه الأرض عاليا .

× الاعفاء من دفع رسوم جمركية ، على المهمات أو المواد المستوردة لبناء واستغلال المشروعات السياحية .

× قروض طويلة الأجل بفوائد منخفضة ، وتمنح هذه القروض لمساعدة المستثمرين فى المشروعات الهامة التى يقدمون عليها ، ولا يكون لديهم رأس مال كبير يكفى لتغطية تكلفة هذه المشروعات .

ويمنح هؤلاء المستثمرون فترة سماح قبل البدء فى سداد اقساط القرض لمدة سنة الى ثلاث من تاريخ بدء التشغيل للمشروع ، ولا يزيد سعر الفائدة فى هذه الحالة على ٣ ٪ .

× الإعفاء من ضرائب الأرباح التجارية والضريبية العقارية ، يدفع المستثمرين الى استثمار رؤوس أموالهم فى المشروعات السياحية .

ويمنح هذا الاعفاء كاملا لمدة السنوات الخمس الأولى ، ثم جزئيا لمدة عشرة الى خمسة عشر عاما بعد ذلك .

× منح شروط خاصة لاعفاء المشروعات السياحية من نفقات المرافق العامة ، أى محاسبة المشروعات السياحية على أسعار خاصة لاستهلاكها من المياه والانارة والتدفئة وخدمة التليفون وغير ذلك .

× تنمية النشاطات النوعية فى صناعة السياحة . وأهم هذه القطاعات هى الفنادق وأماكن الاقامة التكميلية وأماكن التسلية واللهو ، كالنوادى الليلية والمقاهى ، وشركات السياحة والمرشدين ، وتجار العاديات والسلع السياحية . ويجب تنمية القوى البشرية التى تعمل بها ، عن طريق تدريب العاملين بهذه النشاطات كى يتحقق لهم مستوى أداء جيد يتفق مع المستويات العالمية .

× تحديد مجالات عمل لكل من القطاعين العام والخاص ، بحيث يحدد مجال عمل للقطاع العام فى التنمية السياحية ، ويحدد مجال متوازن معه للقطاع الخاص ، حتى يعمل هذا الأخير بدوافع تؤدى الى ازدهار حركة السياحة .

× خطة النهوض بالمناطق السياحية : ولعل أهم جزء تتضمنه الخطة الشاملة ، هو ربط الطلب السياحى بما يجب أن يتوفر فى البلاد من عرض سياحى . ولذلك فإنه يجب أن يسبق وضع خطة النهوض بالمناطق السياحية ، عمل مسح شامل للمقومات السياحية ، بتجميع كافة البيانات والاحصاءات عن الأسواق المصدرة للسائحين أو اتجاهاتهم وجنسياتهم ، واجراء دراسة ميدانية تشمل التعرف على مطالبهم ، وتحديد معالم مناطق الجذب السياحى . ثم التعرف على طرق الدعاية ومقارنتها بدعايتنا ، ثم تبدأ بعد ذلك دراسة لتحديد المناطق التى يراد تطويرها وتنميتها سياحيا .

ويجب أن تتضمن الدراسة ما يلى :

الظروف الجغرافية والطبيعية للمنطقة : بدراسة الخصائص الطبيعية للمنطقة ، سواء أكانت جبلية أو منبسطة ، تقع مباشرة على شاطىء البحر ، أو بعيدة عنه وتتمتع بمقومات جذب سياحى أخرى ، كأن تكون بها ينابيع مياه معدنية أو كبريتية أو حمامات طين تصلح لعلاج أمراض معينة . ويدخل فى هذه الدراسة موقع هذه المنطقة بالنسبة للطرق ووسائل المواصلات ، ومدى بعدها عن المطارات أو الموانى .

الظروف المناخية : من حيث توفر أشعة الشمس على مدار فصول السنة ، ودرجة حرارة الجو وفترات سقوط الأمطار واتجاهات الرياح ، إذ أن ذلك يحدد المدة التى تصلح فيها المنطقة لاستقبال السائحين ، واستخدامات المنطقة لأى من أنواع السياحة .

الظروف الاقتصادية المحيطة بالمنطقة : كأن تكون زراعية أو صناعية ، بدائية أو متطورة ، ومدى امكان تغيير هذه الظروف والتأثير فيها لكى تسد حاجات السائحين ، ويتصل بهذه الدراسة التعرف على توفر أو عدم توفر المرافق الأساسية بها .

فاذا لم تكن هذه المرافق الأساسية متوفرة ، فإنه يجب أن يدرس مدى استعداد الأجهزة الرسمية القائمة على توفير الخدمات والمرافق الأساسية ، لمد المنطقة بها قبل الزمن المحدد للبدء فى اعدادها وتجهيزها سياحيا .

الظروف السكانية والاجتماعية :

وهى كل ما يتصل بمدى كثافة السكان فى المنطقة ، والمستوى الاجتماعى لهؤلاء السكان ووعيهم الثقافى والسياحى ، ومدى استعدادهم

للقيام بالأعمال التي ستتولد عن اعداد وتجهيز المنطقة سياحيا .

امكانات التسويق :

ما ينتظر للمنطقة من مستقبل إن كان لم يبدأ في إعدادها بعد ، أو مستقبل التوسع في اعدادها ان كانت معدة سياحيا من قبل . وتستلزم دراسة هذه الامكانات ، معرفة نوع المرغبات التي تتمتع بها هذه المنطقة ، ومدى رواج هذه المرغبات في الأسواق الخارجية والداخلية .

ويترتب على كل الدراسات السابقة ، تحديد نوع الاستغلال السياحي الذي يمكن ادخاله في المنطقة محل التخطيط ، كما يدخل في الدراسات ايضا اقتصاديات المشروعات وتحليلها كدراسة الجدوى ودراسات تحليل التكلفة والربح ، وتحديد دور كل من القطاعين العام والخاص فيها .

قواعد تخطيط المناطق السياحية :

ينبغي عدم فصل المنطقة المراد اعدادها سياحيا عن غيرها من المناطق السياحية الأخرى مع الاهتمام بالعوامل الاقتصادية . فالمستقبل السياحي لمنطقة ما ، يتوقف على معامل الارتباط بين العرض والطلب ، وهو معامل يخضع لكثير من المؤثرات ، يتعين أن تؤخذ في الاعتبار قبل الاقدام على الاستثمار في اعداد منطقة ما .

وتخلص قواعد هذا التخطيط فيما يلي :

× يجب أن تبين الخطة العبء الذي يقع على كل من السلطة الرسمية للسياحة وأجهزة الحكم المحلي ، تجاه كل منطقة من هذه المناطق ، بحيث يكون دور كل من هذه الأجهزة محددا وواضحا وضوحا مانعا من التداخل .

× يجب أن تدرج الأموال اللازمة لتنفيذ الخطة في ميزانية الجهة التي ستقوم بالتنفيذ ، وقد لا تكون هي السلطة الرسمية للسياحة .

× يجب أن يؤخذ في الاعتبار عند تخطيط المناطق السياحية ، الدور الذي سيتقرر للسياحة الداخلية في الخطة ، لكي يبنى تخطيط هذه المنطقة على أساس سليم . اذ أن السياحة الداخلية يجب الاهتمام بتنميتها ، على أساس أنها قاعدة للسياحة الدولية ، ومنشط أساسي للدورة الاقتصادية داخل البلاد ، بل وحل بديل للسياحة الدولية اذا ما طرأت ظروف سياسية أو اقتصادية تؤثر في أسواقها ، أو في تيارها الى منطقتنا العربية .

× يتعين أن تناقش الادارات المختصة بالتخطيط بوزارة السياحة والقطاع العام ، الخطة السياحية في حضور ممثلين عن القطاع السياحي الخاص ، ومندوبي وزارة التخطيط .

تمويل الخطة السياحية :

تتميز مشروعات التنمية السياحية بضخامة تكاليفها نسبيا ، ولذلك يتعين الحذر قبل الاقدام على أي استثمار ضخم في مجال السياحة ، لأن ما يعد من مناطق وما ينشأ من مشروعات ، يجب أن يتلاقى مع طلب مناسب لكي يغل ايرادا معقولا . فليس من السهل تغيير أو تعديل المشروعات السياحية ، وخاصة الكبيرة منها ، دون أن يكلف ذلك مبالغ طائلة . ولا يقع تمويل المشروعات السياحية في أغلب دول العالم السياحية على عاتق الدولة وحدها ، بل يشترك في هذا التمويل جهات غير حكومية : داخلية وخارجية .

ويجب أن تراعي الدولة في تمويلها للخطة السياحية ، أن تكون شروط التمويل ميسرة ، حتى تشجع المشروعات ولا تحد من قدرتها . فاذا كان التمويل غير حكومي وبشروطه شديدة ، فان على الدولة أن تزيد من معوناتها تخفيفا لأعباء التمويل .

التوصيات

في ضوء الدراسة السابقة ، انتهى المجلس الى التوصية بالآتي :

• اعداد خطة شاملة للتنمية السياحية ، يقوم على وضعها خبراء متخصصون على ضوء البيانات والاحصاءات والدراسات اللازمة . على أن تدمج هذه الخطة مع الخطة الاقتصادية والاجتماعية للدولة ، وأن تتضمن الخطة الشاملة خططا فرعية لتنمية الجوانب التالية :

- التسهيلات السياحية .
- التسويق السياحي .
- التنظيم السياحي .

– دور الدولة فى مساعدة قطاع السياحة .

– تنمية الأنشطة النوعية فى صناعة السياحة .

– التصنيع السياحى والنهوض بالمناطق السياحية .

– تنمية مصادر الثروة البشرية فى قطاع السياحة .

* ضرورة اجراء مسح للثروة السياحية ، واعداد دراسات جدوى للمناطق السياحية على مستوى الدولة لتحديد مناطق التنمية السياحية الجديدة .

* تشجيع مشاركة رأس المال العربى والأجنبى والقطاع الخاص الوطنى فى تنفيذ المشروعات السياحية التى تتضمنها الخطة الشاملة . على أن تتكفل الدولة بصفة أساسية بتنفيذ المرافق العامة الرئيسية بمناطق التنمية السياحية .

اقتصاديات السياحة

تعتبر السياحة من القطاعات الانتاجية الهامة فى اقتصاديات كثير من الدول ، سواء المتقدمة أو النامية .

وكان اهتمام الدول بالسياحة ، وخاصة فى العشرين سنة الأخيرة ، مبنيا على مزايا اقتصادية ، ثبت بالبحث العلمى ارتباطها بالسياحة كقطاع مركب من عدة نشاطات تتفاعل مع غيرها من النشاطات الاقتصادية الأخرى فى الدولة .

المميزات الاقتصادية للسياحة :

وأهم ما يميز السياحة من الناحية الاقتصادية ما يلى :

– أنها تغل دخلا بالعملات الحرة نتيجة بيع الخدمات السياحية والسلع المتصلة بها . ويتغلغل هذا الدخل بسرعة وبطريقة مباشرة ذات قاعدة توزيع عريضة فى الاقتصاد القومى ، محققا انسيابا واسعا فى الدخول المترتبة على النشاط السياحى فى كافة مراحل البيع ، وفى قطاعات النقل ، ومختلف مكونات القطاع السياحى ، وسائر المرافق والخدمات ، والمعاملات المترتبة على الانفاق الاستهلاكى .

– تعتبر سوقا قابلة للتوسع ، تفتح آفاقا لزيادة النشاط الاقتصادى نتيجة الزيادة فى دخول الأفراد ، وبخاصة فى الدول المتقدمة .

– تتطلب استثمارات مالية منخفضة نسبيا ، اذا قورنت بغيرها من القطاعات الانتاجية الأخرى ، كالصناعة الثقيلة أو التعدين ، وخاصة بالقياس الى العوائد المتوقعة من هذه الاستثمارات فى الأجل القصير ، ثم فى الأمد الطويل .

– انها تقدم للدولة قطاعا تصديريا يحضر فيه المستهلك الأجنبى بحثا عن المنتج أو الخدمة ، دون حاجة الى شحن أو تحرك مكانى للمنتــج .

– أن المنتج السياحى المباع يقوم أساسا على خدمات وثروات غير مادية ، لا تغل بطبيعتها عائدا بغير طريق السياحة ، مثل :المناخ المعتدل وجمال الطبيعة ، ووجود أماكن تاريخية وثروات أثرية .

– انها تعتبر أداة فعالة ومؤثرة للنظام العام ، لخلق تكامل اجتماعى وحضارى على المستوى القومى والدولى ، وغرس نوع من التفاهم بين الــدول .

عوامل أولوية السياحة فى خطط التنمية الاقتصادية :

واذا كانت المبادىء السابقة متفقا عليها ، فان مدىَ تطبيقها على اقتصاد دولة بعينها – واعطائها أولوية فى خطة التنمية الاقتصادية لهذه الدولة – يختلف من بلد الى آخر ، ويتوقف علـى عوامـل كثيرة منها :

- حالة الاقتصاد القومى فى الدولة ، متقدمة أو نامية .

- فرص التنمية الاقتصادية ، وتعددها بتعدد القطاعات الانتاجية المختلفة .

- مستوى المرافق الأساسية فى الدولة .

- مستوى مصادر الثروة السياحية ، ومستوى الخدمات السياحية .

- المسافة بين الدولة السياحية والأسواق المصدرة للسائحين ، وما يعكسه ذلك على أسعار النقل السياحى الدولى اليها .

- اسعار الخدمات السياحية بالدولة ، مع مقارنتها باسعار ومستوى الخدمات السياحية بالدول المنافسة سياحيا .

الانفاق السياحى :

يجرى الاقتصاد السياحى على اعتبار الليلة السياحية وحدة للانفاق السياحى ، فقد اصطلح على أن الزائر لابد أن يقضى ليلة على الأقل فى البلد الذى يزورها لكى يعتبر سائحا دوليا .

والمعول عليه فى تقدير الايرادات السياحية هو الطريقة غير المباشرة التى تعتمد على دراسة ميدانية لتقدير مستوى الانفاق السياحى من فندقة ورحلات وتنقلات داخلية وغيرها ، لكل مجموعة متجانسة من جنسيات السائحين ، والقدرة الانفاقية بمستوياتها المختلفة ثم استخراج معدل انفاقى لليلة الواحدة لكل جنسية ، ثم لكل مجموعة جنسيات . ويكون الانفاق السياحى هو حاصل ضرب هذه المعدلات فى مجموع الليالى السياحية لكل مجموعة .

توزيع الانفاق :

وتوزيع الانفاق ليس موحدا بالنسبة لكافة الدول السياحية ، بسبب عناصر ومتغيرات كثيرة ، منها اختلاف المعالم والمغريات السياحية ووسائل الترفيه والتسلية ، واختلاف نوع الخدمات السياحية بمستوياتها وأطرها السعرية المختلفة ، واخيرا اختلاف تكلفة النقل الدولى الى الدولة السياحية ، تبعا للمسافات وتنوع وسائل الانتقال ، ووجود معامل الارتباط بين الانفاق على النقل والانفاق على النشاط السياحى داخل الدولة السياحية .

والمقصود باختلاف توزيع الانفاق السياحى هو اختلاف هذا التوزيع بصورة اجمالية ، تستخرج نتيجة دراسات ميدانية تجريبية وبصورة فردية (ميزانية السائح) وهى نواة الدراسة الميدانية .

ويقدر توزيع ميزانية السائح فى مصر على النحو الآتى :

الاقامة (الفنادق)	٤٥ ٪
الاكل والمشروبـات	٢٠ ٪
الرحلات الداخلية والتنقلات	١٥ ٪
مشتريات	١٠ ٪
وسائل تسلية وترفيـــــــه	٥٪
انفاق آخر متنــــــــــوع	٥ ٪
المجموع	١٠٠ ٪

العناصر المؤثرة فى الانفاق :

وهناك عناصر مؤثرة فى الانفاق حجما وتركيبا ، منها :

- عناصر تتصل بالسائح نفسه مثل : الدخل الصافى ، ومستوى معيشته ، وقانون الحلول الاقتصادية فى طلباته الشخصية ، والسن والمهنة ، وموسم الاجازات .

- عناصر تتصل بالخدمات والتسهيلات السياحية بالجهة التى يقصدها السائح مثل : التركيب السعرى ، وتنوع المعالم والمغريات السياحية ، ومستوى الخدمات السياحية ، وانشطة التسويق .

الآثار القومية للسياحة

ترجع اهمية دراسة الآثار الاقتصادية للسياحة الى صلتها بالجوانب الاجتماعية والسلوكية والحضارية ، والى صلتها بالاقتصاد باعتباره قاسما مشتركا اعظم فى كافة الانشطة الانتاجية داخل الدولة . ومن هنا ينظرالى السياحة على ضوء مكانها داخل حلقة الانتاج فى الدولة ، وما يرتبه ازدهارها من تحريك الدورة الانتاجية ، فضلا عن الدورة النقدية التى تنشطها حركة السائحين بكل انفاقهم فى مختلف نواحى نشاطهم

من اقامة ومأكل ورحلات داخلية ومشتريات من التذكارات السياحية والاقمشة المنتجة محليا ، وغيرها . ويمكن النظر الى الآثار الاقتصادية للسياحة على المستوى القومى من زاويتين :

– الآثار المباشرة التى تعكسها السياحة على الاقتصاد ، وتشمل :

× أثرها على ميزان المدفوعات .

× اثرها على العمالة .

× اثرها على اعادة توزيع الدخل .

× اثرها على المستوى العام للأسعار .

– الآثار غير المباشرة التى تنتجها الأنشطة السياحية ، وتشمل :

× الأثر المضاعف .

× أثرها على سوق بعض السلع .

× اثرها على تنمية المرافق الأساسية .

× أثرها على جذب الاستثمارات الأجنبية .

أولا : الآثار المباشرة

السياحة وميزان المدفوعات.:

تقاس الأهمية الاقتصادية للسياحة بآثارها على ميزان المدفوعات فى الدولة ، والذى يمثل قيدا مزدوجا منظما لكافة المعاملات بين الدولة المعينة وسائر دول العالم .

وتمثل السياحة جزءا من المعاملات غير المنظورة ، وتأخذ مكانها ضمن مختلف الصادرات غير المنظورة ، كالملاحة والتامين والمعاملات المصرفية وغيرها .

ولما كان ميزان المدفوعات يتكون من جزأين رئيسيين هما : ميزان المعاملات التجارية وحركة رأس المال ، فكأن الدخل السياحى يؤثر على الميزان التجارى تأثيرا مباشرا ، ويتحدد هذا الأثر بالقيمة الصافية للميزان السياحى ونسبتها إلى النتيجة الصافية للميزان التجارى ، سواء كانت سلبية أو إيجابية . فإذا كانت سلبية وكان الأثر الإيجابى للميزان السياحى كبيرا فانه قد يجبر العجز فى الميزان التجارى أو يخفف منه على الاقل ، واذا كانت نتيجة الميزان التجارى ايجابية ساعد الأثر الايجابى للميزان السياحى فى زيادة تلك الايجابية فى الميزان التجارى ، وبالتالى يمكن التاثير ايجابيا على ميزان مدفوعات الدولة وجبر اى عجز فى حركة رأس المال ، اذا كانت نتيجتها غير مواتية للدولة بخروج أموال منها وفاء لقروض مقررة او فوائد أو للاستثمار فى الخارج ، وهو ما يجعل القيد فى ميزان المدفوعات مختلفا عن القيد فى حسابات الحكومة .

الميزان السياحى : يقوم النشاط السياحى فى الغالب على حركة مزدوجة ذهابا وإيابا ، بمعنى ان الدولة تكون مستوردة للسائحين ، وفى الوقت ذاته مصدرة لهم . غير أن الدول المستقبلة للسائحين تلقب بذلك اذا كان مجموع حركة السياحة اليها يزيد كثيرا عن مجموع حركة السياحة منها .

ويبدو من مقارنة الايرادات السياحية بانفاق المواطنين على السياحة الخارجية ، ان الدول النامية هى فى الغالب الدول المستوردة للسائحين ، فى حين أن الدول المتقدمة هى الدول المصدرة للسياحة .

وفى جميع الاحوال ، فان الايرادات السياحية للدولة والمصاريف السياحية لها (الصادرات والواردات السياحية] ، تظهر فى الميزان السياحى ، الذى يمثل جزءا كبيرا من مجموع الدخل القومى .

ويعتبر الاثر الاقتصادى للسياحة جيدا اذا كانت نتيجة الميزان السياحى تضاد نتيجة ميزان المدفوعات ، مع عدم احتساب السياحة فيه . ولذلك فانه فى حالة دائنية ميزان المدفوعات فى دولة ما – مع استبعاد السياحة ، فإنه يستحسن اقتصاديا ان تكون نتيجة الميزان السياحى سالبة . اما فى حالة مديونية ميزان المدفوعات – باستبعاد السياحة – فيحسن ان يكون الميزان السياحى دائنا . ولا شك ان الميزان السياحى يتأثر تأثرا مباشرا بحجم المضمون الاستيرادى للسياحة فى الدولة السياحية ، فضلا عن حجم التبادل التجارى بينها وبين الدول الاخرى .

آثار السياحة على العمالة :

تؤثر السياحة تأثيرا ايجابيا مباشرا على زيادة العمالة فى الدولة السياحية ، لأن السياحة - وهى صناعة مركبة - تشتمل على كثير من الصناعات ، وأوجه النشاط التجارية التى لاتزال تعتمد على العامل الانسانى اعتمادا رئيسيا ، كما تتصل بكثير من القطاعات الانتاجية الاخرى كقطاع التشييد والقطاع الصناعى والقطاع الزراعى ، وقطاع البنوك والتأمين ، والقطاعات الخدمية الأخرى .

وقد أجريت دراسات دقيقة حول مدى تأثير السياحة على العمالة ، فتبين أن هذا الأثر يختلف تبعا للاهمية المعطاة للسياحة فى الدخل القومى وأولويتها فى قائمة القطاعات الانتاجية التى يتم الاستثمار فيها . وتخلص مختلف الدراسات الى ما يأتى :

× بالنسبة للفنادق : توجد وظيفة واحدة جديدة على الاقل لكل غرفة فندقية .

× بالنسبة لباقى نشاطات السياحة : تخلق وظائف جديدة بنسبة ٧٥٪ من عدد الوظائف التى تنشأ فى القطاع الفندقى .

× بالنسبه لباقى القطاعات الاخرى مجتمعة : تنشأ وظائف بنسبة ١٠٠٪ من الوظائف التى تخلقها الفنادق .

والمحصله النهائية ان تخلق السياحة ٢,٧٥ وظيفة لكل غرفة فندقية .

فاذا كانت الخطة الخمسية لمصر مثلا تتضمن انشاء عشرين الف غرفة فندقية جديدة ، فان عدد الوظائف المترتبة على ذلك تكون فى حدود ٥٥,٠٠٠ وظيفة جديدة مباشرة وغير مباشرة .

ويتبع ذلك ضرورة وضع خطة محكمة لتدريب هذه العمالة الجديدة على مختلف الوظائف النوعية داخل القطاع السياحى وخارجه .

أثر السياحة على اعادة توزيع الدخل :

تؤدى تنمية السياحة الى تطوير وتنمية المناطق الاقل حظا من التنمية ، اذ تتجه التنمية السياحية غالبا الى المناطق التى تتوفر لها مزايا طبيعية ومناخية ، اقرب الى الطبيعة منها الى العمران المدنى كالشواطىء ومناطق الجبال والبحيرات ، والتى كثيرا ما تكون محرومة من العمران الذى يصطحب التقدم الصناعى .

وبامتداد السياحة الى هذه المناطق ، يعود التوازن اليها نتيجة الاستثمارات التى تصطحب الدخول فى المشروعات السياحية ، وبالتالى تزيد من دخول المنشآت والافراد نتيجة نشوء نشاطات فرعية تقوم على السياحة فيها . ويترتب على ذلك اعادة توزيع الدخول بين المدن ومراكز العمران الرئيسية وبين المراكز السياحية الجديدة ، فيستفيد العاملون الذين ينتقلون الى هذه الاخيرة ، وبالتالى يقف تيار الهجرة من الريف والمناطق البعيدة إلى المدن الكبيرة .

اثر السياحة على المستوى العام للاسعار :

تزيد السياحة من الانتاج والاستهلاك كغيرها من القطاعات الانتاجية ، وبذلك تميل الاسعار الى الارتفاع بسبب ارتفاع مستوى المعيشة ونتيجة لزيادة الطلب على انواع جديدة من السلع والخدمات ، وخاصة اذا لم يستطع المعروض منها مواجهة الطلب عليه . ولذلك فان المواجهة اللازمة هى ضرورة التخطيط العلمى تخطيطا يؤكد عنصر التوازن والتلاؤم بين العرض والطلب فى ظل سياسة سياحية واعية ، تقوم على الالتفات المستمر الى تقييم الآثار المترتبة على دخول متغيرات اقتصادية وسوقية فى حركة السياحة العالمية والاقليمية والمحلية . وفضلا عن ذلك فإنه يجب التصدى لدراسة الآثار المترتبة على تنمية السياحة ، واثار النمو الاقتصادى على المستوى العام للاسعار .

ثانيا : الآثار الاقتصادية غير المباشرة للسياحة

الأثر المضاعف للسياحة :

لا تقصر الآثار الاقتصادية للدخل السياحى على مبلغ هذا الدخل ابتداء ، بل تتعداه الى مضاعفته نتيجة للطبيعة الخاصة للانفاق السياحى . وتداخل المنشآت السياحية من فنادق وغيرها فى المعاملات ذات الطبيعة المتباينة فى قطاعات أخرى .

والفكرة الأساسية فى هذا الأثر المضاعف ، هى أن المبلغ الذى

يدخل قطاع السياحة يدور فى حركة الاقتصاد القومى دورات تتعدد بحسب قوة هذا الاقتصاد ، ويكون أثرها اكبر من قيمة المبلغ الأصلى .

وتفصيل ذلك : أنه بالاضافة الى زيادة حجم العمالة وتضخم المرتبات والمكافآت التى تمثل قوة شرائية جديدة نتيجة للسياحة ، فان دخل السياحة من النقد الحر يستخدم فى استيراد بضائع وخدمات تحتاج اليها الدولة من الخارج ، تمتص داخل الدورة الاقتصادية والانتاجية ، وتثمر فى مدفوعات للخزانة العامة ، نتيجة للضرائب والرسوم المفروضة على هذه البضائع والخدمات المستوردة ، وريع اعادة البيع الى المستهلكين وأصحاب الحرف والصناعات ، مما يؤدى الى دورات جديدة من الشراء والانفاق داخل الدولة .

أثر السياحة على سوق السلع :

تبين من الدراسات الحديثة ان السائحين ، يحتفظون بحوالى ثلث ميزانياتهم الترويحية للانفاق على المشتريات من الدولة التى يزورونها ، مثل التذكارات السياحية والمنتجات التى يجدونها مناسبة .

ويعتبر هذا الاتفاق من قبيل التصدير لمنتجات وطنية دون حاجة الى شحن وتسويق خارجى ، وبالتالى يعتبر هذا التصدير خالصا من صعوبات المنافسة فى التجارة الدولية ، وكلما زادت حركة السياحة ، ارتفعت حصيلة هذا التصدير من داخل الدولة الى المشترين الزائرين .

كما تبين ان السائحين يقدمون على شراء سلع معينـة من دول معينة : كالساعات من سويسرا ، والملابس الصوفية من اسكتلندا ، والمصنوعات الحريرية والنايلون من ايطاليا ، والأزياء من فرنسا ، والآلات المنزلية من المانيا ودول اسكندنافيا ، والسجاد والمنسوجات اليدوية من ايران وتركيا وافغانستان والهند .

وقد لوحظ فى الخمس عشرة سنة الأخيرة ، إقدام السائحين الزائرين لمصر على شراء منتجات خان الخليلى الجلدية والمعدنية والخشبية المطعمة بالصدف . ومن الجدير توجيه الاهتمام الى هذا الجانب من اقتصاديات السياحة ، وتوسيع دائرة المنتجات اليدوية المصرية .

أثر السياحة على تنمية المرافق الأساسية :

ويظهر هذا الأثر بوضوح فى الدول النامية ، التى لم تصل فيها المرافق الأساسية العامة الى مداها المناسب لانخفاض مستوى المعيشة ، فضلا عن المرافق الأساسية من مطارات وموانى سياحية مناسبة ، وتطوير عمرانى للمناطق الرئيسية للجذب السياحى داخل الدولة .

وتحتاج تنمية هذه المرافق وتعميمها فى مختلف الدولة ، لرؤوس أموال ضخمة ، ليست بذاتها - دون تدخل السياحة - مجالا لتحقيق عائد اقتصادى سريع ، مما يؤخر من قدرة الدولة النامية على تعميم هذه المرافق .

ولذلك فان تقدم السياحة - بزيادة الحركة السياحية بصورة منتظمة وما يترتب على ذلك من دخل سريع بالعملات الحرة - يزيد من قدرة الدولة على زيادة كفاءة مرافقها الأساسية ، وامتداد العمران السياحى الى مناطق بعيدة ، مما يساهم فى التنمية وارتفاع مستوى معيشة المواطنين .

مساهمة السياحة فى زيادة فرص الاستثمار الأجنبى والوطنى :

تعتبر المشروعات السياحية من اكثر المشروعات الانتاجية جذبا لرؤوس أموال المستثمرين الأجانب والوطنيين لأن السياحة - كصناعة مركبة - تتضمن مجالات مختلفة للاستثمار مثل : الفنادق ومراكز الاستشفاء والمطاعم والملاهى ومراكز الرياضة والترويح ، والقرى السياحية والبواخر السياحية وشركات السياحة ووكالات السفر ووسائل النقل السياحى ، بالاضافة للمشروعات الكبرى مثل : تخطيط مدن سياحية متكاملة .

كما يؤدى دخول الاستثمارات الأجنبية الى زيادة خبرة المستثمرين الوطنيين ، نتيجة اختلاطهم بالمستثمرين الأجانب من ذوى الخبرات الأكثر تقدما ، مما يدفعهم الى الأخذ بأسباب التطور التكنولوجى والبحث العلمـــى .

الأســـواق السياحيــة الـدوليـة

تؤكد الاحصاءات عن النشاط السياحي اطراد نمو حركة السياحة الدولية ، وانها اصبحت تمس قطاعا ضخما من القطاعات الاقتصادية العالمية ، حتى أن تقديرات حجم حركة السياحة العالمية من دولية وداخلية وصلت في القيمة الاقتصادية الى ٣٩٠ بليون دولار عام ١٩٧٧ ، وهو ما يمثل ٦٪ من مجموع الدخول القومية في العالم ، والتي بلغت حوالى ٦٥٠٠ بليون دولار عام ١٩٧٧ .

على أن التوزيع الجغرافي غير متوازن . فبينما تحتفظ اوربا بنسبة تزيد عن ٧٠٪ من حركة السياحة الدولية ويصل الانفاق السياحي فيها الى حوالى ٦٠.٥٪ من حجم الانفاق الدولى على السياحة ، تتراوح السياحة في الامريكتين بين نسبة ٢٠٪ و٢١٪ من حجم حركة السياحة الدولية ، وبهذا تشترك مناطق العالم الاخرى جميعا في اقل من ١٠٪ من حجم حركة السياحة الدولية ، وفي اقل من ١٥٪ من الدخل السياحي الدولى .

وقد بلغ نصيب الشرق الاوسط من حجم حركة السياحة الدولية ١.٥٪ عام ١٩٧٧ ، كما بلغ نصيبه من المدفوعات السياحية حوالى ٣٪ وهى نسبه متواضعة بالقياس الى المعالم السياحية المتوفرة فيه .

الاسواق السياحية المصدرة للسائحين :

وتبين الاحصاءات التالية كذلك الايرادات والمدفوعات السياحية الدولية بالنسبة لبعض الدول السياحية الهامة وهى الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية ، وهى محسوبة بالمليون دولار مقربة لاقرب مبلغ .

ومنها يتضح ان اكبر الدول المصدرة للسائحين في العالم الآن (وفقا لمجموع الانفاق السياحي او المدفوعات السياحية) هى المانيا الاتحادية ، اذ انفقت على السياحة الدولية اكثر من عشر بلايين دولار سنة ١٩٧٧ في حين ان ايراداتها السياحية كدولة مستوردة للسياحة – اقل من اربعة بلايين ، وبذلك يبلغ العجز في ميزان مدفوعاتها السياحية سبعة بلايين دولار . ومن المهم ان نشير إلى ان حوالى ٩٧٪ من عدد السائحين الالمان الى دول اجنبية تركزوا في الدول الاوروبيــــة .

ويلى المانيا في مرتبة الدول المصدرة للسائحين : الولايات المتحدة ، اذ بلغت مدفوعاتها السياحية ٧.٥ بليون دولار سنه ١٩٧٧ ، في حين ان ايراداتها السياحية بلغت في نفس السنة أكثر قليلا من ستة بلايين دولار وبذلك يبلغ العجز في ميزان المدفوعات السياحية حوالى ١.٤ بليون دولار فقط . وعلى ذلك تكون الولايات المتحدة قد نجحت في تخفيض العجز في ميزان مدفوعاتها السياحى ، والذى كان قد بلغ عام ١٩٧٢ حوالى ٧ بليون دولار .

وترتيبا على ماتقدم ، فانه يمكن ترتيب الدول المصدرة للسائحين في العالم سنة ١٩٧٧ على الوجه الآتى :

١- المانيا الاتحادية
٢- الولايات المتحدة
٣- فرنســـــا
} اكثر من ثلاثة آلاف مليون دولار مدفوعات سياحية بالنسبة لكل دولة

٤- كنـــــــدا
٥- هولنـــــــدا
} اكثر من الفى مليون دولار مدفوعات سياحية بالنسبة لكل دولة (اربع دول)

٦- اليابان

جدول(١)

عدد الزيارات السياحية فى مختلف مناطق العالم

المناطق	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	مدى التغير بالنسبة		
				١٩٧٤/٧٥	١٩٧٥/٧٦	١٩٧٦/٧٧
افريقيا	٣.٥	٣.٦	٤.٢	+١٦.٧٪	+٣٪	+١٦.٦٪
الامريكتين	٤.٧-	٤٨.٠٠	٥١.٩	+٢.٢٪	+٢.٦٪	+٨.١٢٪
آسيا والباسيفيك	٦.٥	٦.٩	٨.٢	+١١.١٪	+٢.٦٪	+١٨.٨٪
أوربا	١٥١.٥	١٥٥.٣	١٧١.٠٠	+١.٧٪	+٢.٥٪	+١٠.١٪
الشرق الأوسط	٣.٠٠	٣.٤	٣.٨٥	-٢٥٪	+١٣.٣٪	+١٣.٢٪
جنوب آسيا	١.٤٥	١.٦	١.٩	+٢٦.١٪	+١٠.٣٪	+١٨.٧٥٪
المجموع	٢١٢.٩٥	٢١٨.٨	٢٤١.٠٥	+١.٩٪	+٢.٨٪	+١٠.٠٠٪

جدول(٢)

المدفوعات السياحية الدولية بالمليون دولار أمريكى

المناطق	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	مدى التغيير بالنسبة		
				١٩٧٤/٧٥	١٩٧٥/٧٦	١٩٧٦/٧٧
افريقيا	١.٣٠٥.٥	١.٥٠٠	١.٨٥٠	+٢٦.٩	+١٤.٩٪	+٢٣.٣٪
الامريكتين	٩.١٢٧	١١.٥٠٠	١٢.٣٠٪	+١٢.٨	+٢٦٪	+١٣٪
آسيا والباسيفيك	٢.١٦٢.٥	٢.٦٠٠	٢.٤٠٠	١٠.٢٪	+٢٠.٢٪	+٣٠.٨٪
أوربا	٢٤.٩٢١.٥	٢٦.٤٠٠	٣١.٥٠٠	+١٦.٢٪	+٥.٩٪	+١٩.٣٪
الشرق الاوسط	١.٠١٧	١.٢٥٠	١.٦٠٠	-٢٠.٩٪	+٢٢.٩٪	+٢٨٪
جنوب أسيا	٣٠٩.٣	٣٦٠	٠.٤٥٠	+٣٩.٣٪	+١٦.٤٪	+٢٥٪
المجموع	٣٨.٨٤٢.٨	٤٠٣.٢٥٠	٥٢.١٠٠	١٤.٢٪	+١٢.٣٪	١٨.٨٪

لا تتضمن هذه المدفوعات ما أنفق على النقل السياحى الدولى .

جدول(٣)

بيان بالإيرادات والمدفوعات السياحية الدولية لبعض دول العالم السياحية

الدولة	الإيراد ١٩٧٦	الإيراد ١٩٧٧	الإيراد ٪	المدفوعات ١٩٧٦	المدفوعات ١٩٧٧	المدفوعات ٪
النمسا	٣,١٤٦	٣,٧٠٨	+١٧,٩	١,٥١٨	٢,٠٦٢	+٣٥,٨
بلجيكا ولكسمبورج	٨٤٢	٩٩٣	+١٧,٩	١,٤٢٤	١,٦٣٥	+١٤,٨
الدانميرك	٨٠٣	٩٤٠	+١٧,١	٧٤٨	٩٤٢	+٢٥,٩
فرنسا	٣,٦٣٩	٤,٣٧٧	+٢٠,٣	٣,٤٣٤	٣,٩٢٠	+١٤,٢
المانيا الاتحادية	٣,٢٠٥	٣,٨٠٤	+١٨,٧	٨,٨٥١	١٠,٨٠٥	+٢٢,١
ايطاليا	٢,٥٢٥	٤,٧٦٢	+٨٨,٦	٧٠٧	٨٩٤	+٢٦,٤
هولندا	١,٠٦١	١,١١٠٥	+٤,٦	١,٩٧٧	٢,٤٥٤	+٢٤,١
النرويج	٤٠٦	٤٧٦	+١٧,٢	٦٤٤	٨٦١	+٣٣,٧
اسبانيا	٣,٠٨٣	٤,٠٠٣	+٢٩,٨	٤٠٤	٥٣٣	+٣١,٩
السويد	٣٥٣	٤٤٦	+٢٦,٣	١,٠٧٩	١,٢٤٥	+١٥,٤
المملكة المتحدة	٢,٨٩٩	٣,٨٠٥	+٣١,٣	١,٧٩٥	١,٩٢١	+٧
سويسرا	١,٦٧٩	١,٩٤٣	+١٥,٧	٩٣٦	١,١١٤	+١٩
مجموع أوربا	٢٥,٥٥٧	٣٢,٦٤٧	+٢٧,٧	٢٤,٤٧٧	٢٩,٤٩٨	+٢٠,٥
كندا	١,٦٤١	١,٦١٦	−١,٥	٢,٥٩	٢,٨٢٩	+٩,٣
الولايات المتحدة	٥,٨٠٦	٦,١٦٤	+٦,٢	٦,٨٥٦	٧,٥٤١	+٩,٧
مجموع امريكا الشمالية	٧,٤٧٧	٧,٧٨٠	+٤,١	٩,٤٤٥	١٠,٢٨٠	٨,٨
استراليا	٢٩٥	٣٤٣	+١٦,٣	٦٢٨	٥٨٠	−٧,٦
اليابان	٣١٢	٤٢٤	+٣٥,٩	١,٦٦٤	٢,١٥١	+٢٩,٣

٧- النمســـــا

٨- المملكة المتحدة

٩- بلجيكا ولكسمبورج اكثر من الف مليون دولار مدفوعات

١٠- السويد سياحية بالنسبة لكل دولة (او بع دول)

١١- سويسرا

١٢- الدانمرك اقل من الف مليون دولار

وهذا الترتيب يقوم اساسا على المدفوعات السياحية الكلية .

على انه يجدر الاشارة الى ان ذلك بذاته ليس كافيا لوضع استراتيجية التسويق السياحى للدول المستوردة للسياحة اساسا ، وانما يجب التركيز على الدخول العائلية ، حيث يمكن ان تكون النسبة المخصصة للسياحة داخل الميزانيات العائلية كافية لتغطية نفقات السفر والسياحة الى دول معينة مثل مصر أخذا فى الاعتبار عامل المسافة .

وهذه النسبة المخصصة للانفاق السياحى فى اوروبا بوجه عام - طبقا لما استبان من الدراسات الميدانية - هى ٥٪ من الدخل السنوى ، فى حين انها فى الولايات المتحدة حوالى ٦ ٪ الى ٨ ٪ من الدخل الســـنوى .

وهذه النسب تشكل جزءا من نسب الانفاق على نشاطات اوقات الفراغ . وفضلا عن ذلك فان نسبة عدد السائحين الخارجين من دولة معينة الى عدد السكان اساس هام تجب دراسته وهو يتفق الى حد كبير مع نسبة ارتفاع مستوى المعيشة . ولذلك نجد ان عدد الزيارات السياحية الدولية فى الدول الاثنتى عشرة التى اشرنا اليها فى الترتيب السابق لا يقل عن ٣٠٪ نسبة الى عدد السكان ، وفى دولة مثل المانيا الاتحادية ، بلغ عدد الزيارات السياحية الخارجية عام ١٩٧٧ حوالى ١٥ مليون زيارة .

تطور الحركة السياحية فى مصر :

تطورت الحركة السياحية فى مصر فى السنوات الاخيرة تطورا ملحوظا من حيث عدد السائحين ، ولكنها لم تتطور بالقدر الكافى من حيث عدد الليالى السياحية ، ولا من حيث الدخل السياحى اذا ما استبعدنا نسبة التضخم وارتفاع الاسعار فى مصر والتعويل على السعر التشجيعى فى معاملة الدولار . ولا شك ان من اسباب زيادة عدد السائحين ، زيادة عدد رجال الاعمال .

ويبين الجدول التالى تطور عدد السائحين الى مصر فى الفترة من ١٩٧٠ الى ١٩٧٨ مع بيان نسبة التغير السنوية

السنة	عدد الزيارات السياحية بالالاف (مقربة)	نسبة التغير	سنة ١٩٧٠ اساس
١٩٧٠	٣٥٨	+ ٤٪	
١٩٧١	٤٢٨	+٢٠٪	١٢٠
١٩٧٢	٥٤١	+٢٦٪	١٥١
١٩٧٣	٥٣٥	- ١٪	١٤٩
١٩٧٤	٦٧٩	+٢٧٪	١٩٠
١٩٧٥	٩٧٣	+ ١٧٪	٢٢٢
١٩٧٦	٩٨٤	+ ٢٤٪	٢٧٥
١٩٧٧	١٠٠٤	+ ٢٪	٢٨٠
١٩٧٨	١٠٥٢	+٤.٧٪	٢٩٣

اما إجمالى عدد الليالى السياحية ، فيبينه الجدول التالى :

السنة	عدد الليالى	معدل الاقامة
١٩٧٤	٦.٢٩٤.٢٣٨	٩.٢
١٩٧٥	٦.٧٩٦.٠٨٠	٧.٣٨
١٩٧٦	٥.٨٥٤.٥٨٠	٦.٩
١٩٧٧	٦.٣٣٨.٩٢٠	٦.٣
١٩٧٨	٧.١٣٦.٦٦٥	٦.٧٨

ويعتبر معدل الاقامة الظاهر من الجدول السابق منخفضا اذا قورن بمعدل الاقامة خلال الستينات ، وكان يتراوح بين ١٤ و١٨ ليلة .

وتشكل السياحة العربية جزءا كبيرا من حجم حركة السياحة الدولية

الى مصر ، حيث بلغت نسبتها ٥٤ ٪ عام ١٩٧٦ ، و ٤٧ ٪ عام ١٩٧٧ ، بنقص قدره ١١.١٪ .

كما تشكل السياحة من الدول الغربية – وتشمل الولايات المتحدة الامريكية ودول اوربا الغربية – نسبة ٣٦.٨٪ عام ١٩٧٦ ، و٤٣٪ عام ١٩٧٧ ، بزيادة قدرها ١٩.٨٪ ، فى حين ان السياحة من الدول الاشتراكية بلغت نسبتها ٣ ٪ فقط عام ١٩٧٧ من مجموع عدد السائحين الى مصر .

وكانت الولايات المتحدة الامريكية فى صدارة الدول الغربية المصدرة للسائحين الى مصر فى كل من عامى ١٩٧٦ و ١٩٧٧ ، اذ بلغ عدد السائحين الامريكيين الى مصر ٦٩٤٤٤ سائحا عام ١٩٧٦ و ٨٧٧٩٩ سائحا عام ١٩٧٧ ، فى حين ان عدد السائحين الامريكيين الى فرنسا بلغ ٧٨٦ الف سائح ، والى ايطاليا ٧١٥ الف سائح ، والى اسبانيا ٣٣٤ ألف سائح ، والى اليونان ٢٥٧ الف سائح ، والى اسرائيل ٣١٦ الف سائح سنة ١٩٧٧ ، وهذه كلها دول اوروبية وغير اوروبية تقع على البحر الابيض المتوسط مثل مصر .

المتتبع لاحصائيات السياحة الدولية فى مصر ، يجد أنها تتأثر تأثرا كبيرا بالظروف السياسية . ولعل العلاقات السياسية العربية هى أكثر العلاقات السياسية بين الدول حساسية واكثرها تأثيرا فى حركة السياحة من الدول العربية الى مصر ، فقد طرأ انخفاض على حركة السياحة من عدة دول عربية بين سنتى ٧٦ و ١٩٧٧ وهى ليبيا والاردن وسوريا ولبنان والكويت والعراق والفلسطينيين ، فى حين ارتفع عدد السائحين من كل من السودان والمملكة العربية السعودية .

الصورة السياحية لمصر

اثبتت دراسة سوقية قام بها بعض الخبراء فى بعض الدول الأوربية (المانيا – فرنسا – انجلترا – ايطاليا) استهدفت تحديد الصورة السياحية لمصر – أن هذه الدول تنظر الى مصر على أنها بلد لقضاء اجازة ثقافية ، وأن فكرة الحضارة مرتبطة بمصر ارتباطا وثيقا نظرا لوجود مراكز الآثار القديمة ، وتأثير الجذب المستمد من طريقة الحياة الشرقية وعنصر المغامرة ، فضلا عن الشمس والسماء الصافية . وأن ترتيب مصر مع بعض الدول المنافسة لها ، وهى اليونان وأسبانيا والمغرب وتونس – الثانية ، بينما تحتل اليونان المرتبة الأولى .

وفى استفتاء تم فى عام ١٩٧٧ لعدد من شركات السياحة الأوربية فى احدى عشرة دولة والولايات المتحدة (حيث سئلت ١٤٠ شركة سياحية) ، تبين أن ثمة جوانب إيجابية وجوانب سلبية للسياحة المصرية .

الجوانب الايجابية :

– الصورة السياحية لمصر جيدة بوجه عام ، والطلب السياحى على مصر مرتفع .

– انفراد مصر بآثارها التاريخية الفرعونية .

– المناخ المعتدل لمدة تسعة شهور فى السنة .

– كرم الشعب المصرى .

– جاذبية نهر النيل وخاصة بالنسبة للبواخر النيلية .

أما الجوانب السلبية فهى :

– قلة الطاقة الايوائية لعدم وجود فنادق من مستوى الثلاثة والأربعة نجوم على مستوى عال من الإعداد والخدمة والاثاث والنظافة .

– عدم احترام التعهدات عند الفندقيين والطيران الداخلى .

– التركيز على السياحة الجماعية، مما يؤثر على السياحة الفردية .

– الارتفاع المفاجئ فى الاسعار خلال السنوات الثلاث الاخيرة من (٧٤ الى ١٩٧٦) .

– قلة المعروض من بواخر سياحية نيلية وارتفاع الاسعار فيها .

التطور المستقبلى :

تذهب معظم شركات السياحة الأوربية الكبيرة أو تجار الجملة الى أن للسياحة المصرية مستقبلا معقولا ، بشرط أن يكون هناك استقرار سياسى فى الشرق الأوسط .

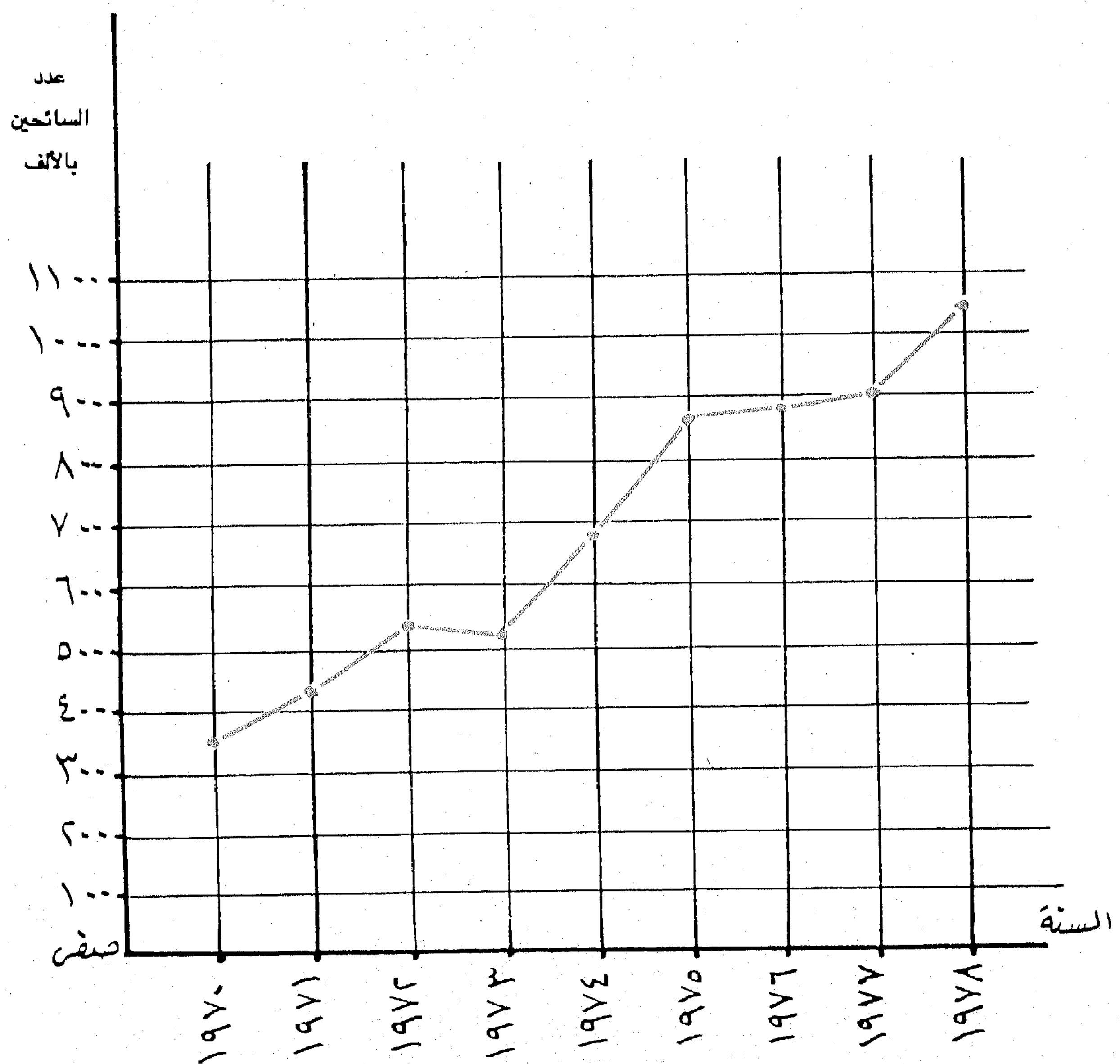
وقد اضافت بعض هذه الشركات ان الطلب المتزايد المتوقع على مصر بوجه خاص – فى مجال المجموعات السياحية من المستوى المتوسط والأقل من المتوسط – يمكن مواجهته عن طريق :

– اقرار سياسة الطيران العارض .

– توفير الطاقة الايوائية من فنادق وغيرها بشكل يتفق مع هذا الطلب .

بيان بأعداد السائحين الزائرين لمصر

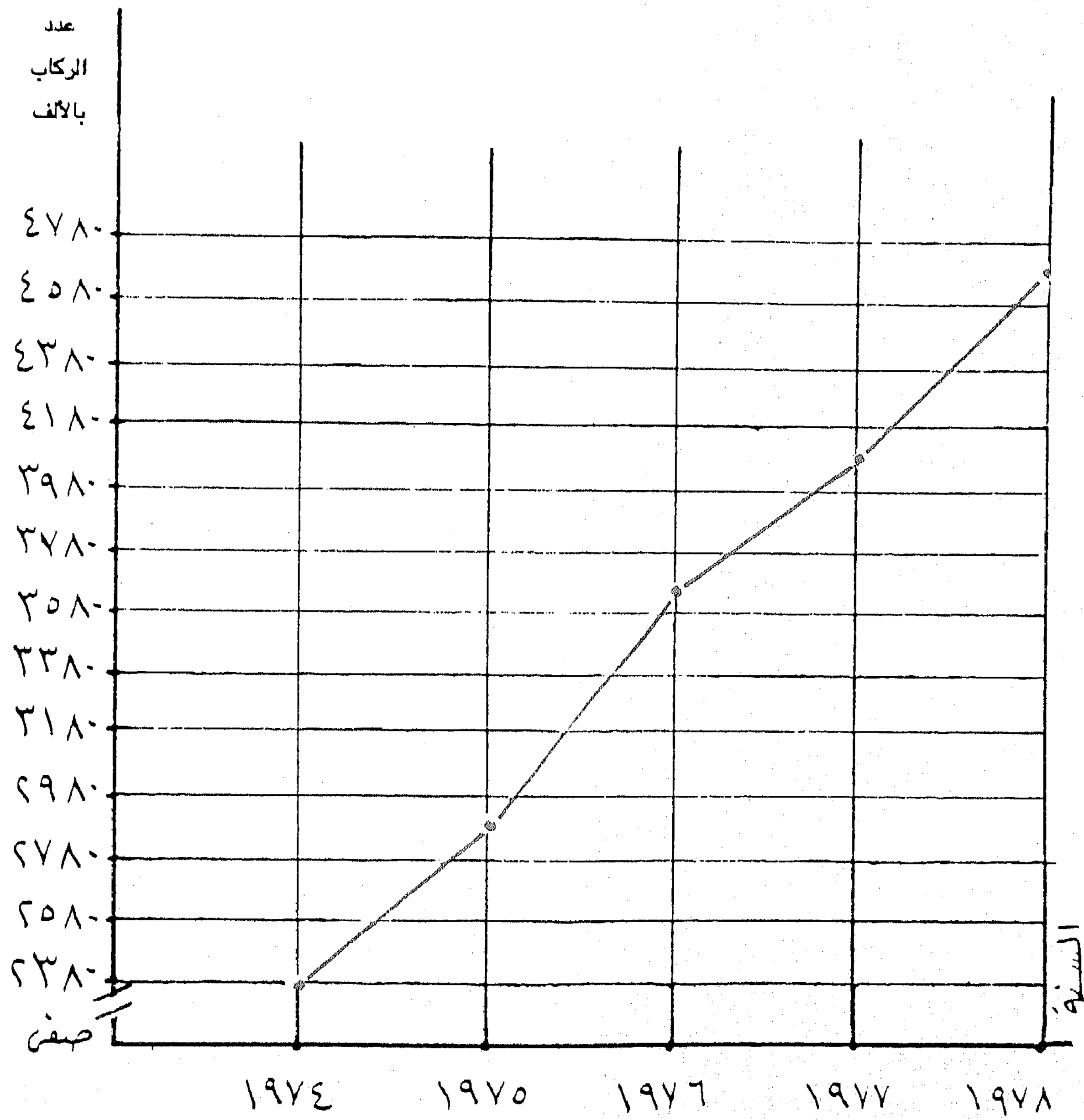
السائحون الواصلون بالآلاف	١٩٧٦ النسبة من مجموع الواصلين		١٩٨٠ النسبة من مجموع الواصلين		١٩٨٥ النسبة من مجموع الواصلين		١٩٩٠ النسبة من مجموع الواصلين	
السائحون الاوربيون	٩٩.٦	٪١٠.١	١٩٥	٪١٢.٥	٢٧٦	٪١٣.٢	٣٣٥	٪١٣.٥
السائحون الامريكيون	٣٠.٦	٪٣.١	٤٣	٪٢.٧	٦٢	٪٣	٧٦	٪٣.١
السائحون اليابانيون	٥.٣	٪٠٠.٥	٧	٪٠٠.٥	١١	٪٠٠.٥	١٣	٪٠.٥
= سائحون غربيون	١٣٥.٥	٪١٣.٨	٢٤٥	٪١٥.٧	٣٤٩	٪١٦.٧	٤٢٤	٪١٧.١
سائحون رجال أعمال	١٧٢.٥	٪١٧.٥	٣١٢		٤٤٣	٢١.٢	٥٤٠	٪٢١.٨
= مجموع السائحين الغربيين	٣٠٨	٪٣١.٣	٥٥٧	٪٣٥.٦	٧٩٢	٪٣٧.٩	٩٦٤	٪٣٨.٩
السائحون العرب	٥٣٥	٪٥٤.٤	٧٨٣	٪٥٠.١	١.٠٠٠	٪٤٧.٨	١.١٥٩	٪٤٦.٨
سائحون آخرون	١٤١	٪١٤.٣	٢٢٤	٪١٤.٣	٣٠٠	٪١٤.٣	٢٥٥	٪١٤.٣
= مجموع السائحين الواصلين الى مصر	٩٨٤	٪١٠٠	١.٥٦٤	٪١٠٠	٢.٠٩٢	٪١٠٠	٢.٤٧٨	٪١٠٠



تطور عدد الزيارات السياحية إلى مصر خلال الفترة
مـــن ١٩٧٠ حـــتى عـــام ١٩٧٨
عدد
السائحين
بالألف
١١٠٠
١٠٠٠
٩٠٠
٨٠٠
٧٠٠
٦٠٠
٥٠٠
٤٠٠
٣٠٠
٢٠٠
١٠٠
صفر
السنة
١٩٧٠
١٩٧١
١٩٧٢
١٩٧٣
١٩٧٤
١٩٧٥
١٩٧٦
١٩٧٧
١٩٧٨

تطور حركة نقل الركاب بمطار القاهرة الدولى فى الفترة

من ١٩٧٤ حتى عــام ١٩٧٨



- تحسين مستوى الخدمة تحسينا كبيرا .

- عدم تدخل الحكومة المصرية بالاستيلاء على الغرف الفندقية للمؤتمرات السياسية .

- احترام التعهدات والعقود .

- استقرار الأسعار .

- زيادة طاقة البواخر النيلية .

وقد أعد هؤلاء الخبراء دراساتهم التنبؤية لمستقبل السياحة فى مصر من ناحية أعداد السائحين طبقا للجدول الوارد فيما سبق .

ضرورة تحديد سياسة سياحية واضحة لمصر

يتعين الا نصدر فى سياستنا السياحية عن اتجاه حل المشاكل وسد الثغرات بل يجب أن يكون لنا تصور شامل يمثل اطارا مخططا لتنمية السياحة ، ويرمى الى تحقيق اهداف مرسومة سلفا بطريقة علمية ، ثم تطوير سياستنا التسويقية لتكون سياسة تسويق لا سياسة تنشيط ، أى أن تحيط هذه السياسة بكافة جوانب المركب التسويقى الذى يشمل :

المنتج - الأسعار - التنشيط - منافذ التوزيع - الأفراد - السوق - البحوث التسويقية .

فالتفاعل الواجب وجوده بين المنتج السياحى والسوق أو بين العرض والطلب ، يجب أن يكون مؤسسا على نظام معلومات كامل ، وعلى سياسة محددة تحاول أن تسبق الأحداث لا أن تكون رد فعل لها . ولا يمكن تحقيق ذلك الا اذا شملت الخطة كل جوانب العمل السياحى من : تنظيم وتخطيط وادارة افراد وتنسيق الجهود ورقابة وغير ذلك .

فتحديد اهداف العمل السياحى أمر لازم لبيان نوعية السائح الذى نريده فى مصر وكذلك انماط السياحة التى نريد تحقيقها ، وذلك بهدف الوصول الى منتج سياحى متميز من أجل اسواق سياحية متميزة .

والسياسة السياحية المقترحة يجب أن توضع على مستوى الدولة ، بحيث تلزم كل من يعمل فى حقل السياحة وفى النشاطات الأخرى المتصلة بها .

ولن تستطيع السياحة فى مصر احراز التقدم الحقيقى الا اذا وضعت سياسة سياحية واضحة ، يمكن الاستفادة فيها من الخطط والدراسات الكثيرة السابقة .

ولما كانت الانماط السياحية فى مصر كثيرة ، وجوانب النشاط السياحى متعددة - فان ذلك يتطلب التنظيم ووضعها موضع الاستفادة منها بصورة علمية منظمة ، فضلا عن ضرورة صيانة المراكز الاثرية المختلفة التى تعتبر جوهر ثروتنا السياحية ، والتى يبدو انها بدأت تشكو من التدهور نتيجة عدة أسباب ، وتخطيط المناطق الجديدة التى يقع عليها الاختيار - وفقا لاعتبارات الوزن النسبى - تخطيطا شاملا قبل البدء فى تنفيذ اية مشروعات فيها . ويمكن حينئذ جذب انظار شركات الاستثمار العالمية لتساهم فى تنمية هذه المناطق الجديدة .

التوصيات

وعلى ضوء المناقشات التى تمت فى شعبة السياحة والمجلس ، يوصى بما يلى :

* ضرورة الانتهاء من وضع سياسة سياحية شاملة لمصر طويلة المدى ، تشترك فى وضعها كافة الجهات المختصة والمعنية بالحركة السياحية ، مع الرجوع الى جميع الخطط القومية والاقليمية ودراسات الخبراء الاجانب السابقة ، وبحيث يمكن تبنيها بعد ذلك فى كتاب أبيض للسياحة المصرية .

ويجب اقرار هذه السياسة السياحية على كافة المستويات التشريعية والتنفيذية ، حتى تكون ملزمة لكافة الجهات العاملة فى المجال السياحى أو المتصلة به .

* دراسة الأسواق السياحية دراسة تفصيلية شاملة ، بما يمكن من اعادة النظر فى سياسة التنشيط السياحى فى مختلف الاسواق السياحية وتطويرها تطويرا علميا شاملا ، بحيث توضع سياسة تسويقية مرنة تغذيها بحوث ودراسات تجرى بصفة مستمرة .

* التركيز على الأسواق السياحية الغربية لزيادة النصيب السوقى لمصر منها ، ومن أهم هذه الاسواق السياحية الولايات المتحدة والمانيا الغربية وسويسرا وفرنسا والمملكة المتحدة وهولندا .

ويتطلب ذلك تعميق المجهود التسويقى فى هذه الدول ماليا وفنيا ، وايفاد بعثات صداقة سياحية إليها على مستوى عال .

* العمل على ابرام اتفاقيات سياحية مع الدول الغربية المصدرة للسائحين ، بحيث يمكن الاستفادة من تطبيق هذه الاتفاقيات فى مجالات

متعددة ، منها البحوث السياحية والتدريب والتنظيم السياحى والتخطيط والقضاء على العقبات التى تعترض تقدم سير العمل السياحى .

* اعادة النظر فى مهام وتركيب المكاتب السياحية المصرية فى الدول الأجنبية وتدعيمها بالكفاءات تحقيقا للفائدة منها ، ووضع نظام لموافاة هذه المكاتب بالمعلومات السياحية المختلفة من مصر بصورة منتظمة وكافية . ويمكن ان يكلف احد المكاتب الاستشارية العالمية المتخصصة بهذه الدراسة .

* عقد الدورات التدريبية العالية المستوى لكافة مستويات العاملين بقطاع السياحة ، حتى يمكنهم الوقوف على التطورات الجديدة فى أساليب الادارة السياحية والتسويق السياحى .

السياحة الداخلية فى مصر ومستقبلها حتى عام ٢٠٠٠

تشير الدراسات التى قامت بها الهيئات الدولية ، الى أن السياحة الداخلية فى الدول السياحية المتقدمة تبلغ حوالى ثلاثة أو أربعة أمثال السياحة الخارجية ، كما تشير هذه الدراسات الى أن نظرة معظم الدول قد تطورت بالنسبة للسياحة الداخلية ، بحيث أصبحت تنظر إليها على أنها خدمة عامة يجب أن توفرها الدولة لمواطنيها فى حدود قدراتهم المادية ، لما لها من آثار اقتصادية واجتماعية هامة .

وقد اتفق دوليا على تعريف السائح الداخلى بانه : هو المقيم بالدولة الذى يترك مكان اقامته المعتاد الى مكان آخر فى نفس الدولة لأى غرض من الاغراض ، فيما عدا العمل بهدف الكسب ولمدة لا تقل عن ٢٤ ساعة .

ومن أهم الآثار الاقتصادية للسياحة الداخلية ما يلى :

– تعمير وتنمية الكثير من المناطق ، باقامة المنشآت والقرى السياحية المناسبة ، وتنمية الصناعات البيئية بهذه المناطق .

– الاسهام فى زيادة نسبة الإشغال الفندقى وأماكن الاقامة المساعدة ، خصوصا فى غير الموسم السياحى ، مما يساعد على حل مشاكل التشغيل الفندقى وتخفيف الأعباء المالية .

– ايجاد فرصة للعمالة ، خصوصا فى فترات التقلص الموسمى .

كما أن أهم الآثار الاجتماعية للسياحة الداخلية أنها :

– تنمى لدى المواطن شعور الانتماء لوطنه ، والاعتزاز بتراثه .

– تسهم فى تكوين العقلية السياحية وبناء السلوك السياحى ، بما تحققه من توعية وثقافة وبث لروح التعاون والتآلف ، مما ينعكس أثره على تصرفات المواطن تجاه ابناء وطنه والسائحين الاجانب .

– تسهم فى بناء الشخصية الانسانية بما تتيحه للمواطن من ثقافة وترويح عن الجسم والنفس ، فيعود الى عمله اكثر انتاجا ، وافضل تعاملا فى علاقاته مع الآخرين .

– تقوى الشعور بوحدة العائلة وبقدرة تماسك المجتمع ، بما تتيحه من ألوان التعارف والتآلف ، والاطلاع على أفكار الآخرين وثقافتهم وعاداتهم وأساليب معيشتهم .

برامج التوعية للسياحة الداخلية :

يتعين أن تتضمن هذه البرامج لأهميتها تحقيق عدة أغراض ، من بينها ما يلى :

– نشر المفاهيم والقيم السياحية بين المواطنين .

– تعريف المواطنين بالتراث التاريخى والحضارى لبلادهم .

– تشجيع المواطنين على القيام بالرحلات ، وإثارة حب الاستطلاع لديهم .

وتسلك هذه البرامج فى سبيل تحقيق هذه الأغراض عدة وسائل ، من بينها ما يلى :

– عرض الافلام والقاء المحاضرات والندوات ، سواء عن طريق الراديو أو التليفزيون أو بطريقة مباشرة ، واصدار المطبوعات عن المقومات السياحية ، وكذلك كتابة المقالات الصحفية .

– تبادل الزيارات بين مختلف المحافظات .

– اقامة المهرجانات والمعارض المحلية المنوعة ، وعرض نماذج من الفولكور المصرى .

– اعداد المسابقات السياحية .

– تخصيص برامج فى الاذاعة والتليفزيون لهذه الأغراض .

وينبغى – للنهوض بالسياحة الداخلية – الاعتماد على الاحصاءات الدقيقة ، اذ يتوقف عليها نجاح التخطيط للتنمية السياحية داخل الدولة .

السياحة الداخلية بمصر

تشير احصاءات حديثة للفنادق ، الى أن النزلاء من المقيمين يصلون الى حوالى ٢.٣ مليون ، يخص القاهرة ٢٩.٢ ٪ ، ويخص الاسكندرية ١٩٪ ، والوجه البحرى ٢٥.٦ ٪ ، وقنا ٥.١ ٪ وأسوان ٢.٧ ٪ ، وباقى مناطق الوجه القبلى ١٦.٤ ٪ ، والمناطق الأخرى ٢ ٪ ، وأن هذه البيانات – بوجه عام – ليست قاطعة الدلالة على حقيقة حركة السياحة الداخلية فى مصر.

هذا ولم تحظ السياحة الداخلية بمصر بالعناية الكافية لعدة اسباب ، من أهمها :

– عدم كفاية الوعى السياحى .

– هبوط الدخول ، مما لا يسمح بوجود فائض يوجه الى الرحلات الداخلية .

– ارتفاع الأسعار ، مما يتعذر معه تلبية احتياجات الفرد فى القيام بهذه الرحلات .

– عدم العناية بالاماكن المحلية التى يسعى اليها السائح الداخلى .

– عدم اقامة الفنادق المناسبة لهذا النوع من السياحة فى مختلف المحافظات .

مسئولية تنشيط السياحة الداخلية :

تنعقد مسئولية تنشيط السياحة الداخلية – أو سياحة المواطنين – للجهاز الرسمى للسياحة فى بعض الدول ، بينما تنعقد لجهاز آخر مستقل فى دول أخرى .

أما فى مصر ، فإنه يمكن تحديد الجهات التى يجب أن تعمل على تنشيط حركة السياحة الداخلية ، على النحو التالى :

– وزارة السياحة : بحيث تتولى الادارة العامة للسياحة الداخلية وضع استراتيجيات تنشيط السياحة الداخلية ، من النهوض بوسائل الاعلام فى استكمال المعلومات المطلوبة للسائح ، وتنسيق برامج هذه السياحة على مختلف المستويات المادية والفترات الزمنية ، والى الاماكن المختلفة .

– الهيئات الاقليمية لتنشيط السياحة التابعة للمحافظات السياحية مثل : القاهرة والاسكندرية والفيوم والمنيا وقنا واسوان .

– لجان السياحة بالمجالس المحلية للمحافظات : ويمكن لهذه اللجان اعطاء اولوية لايجاد اماكن ترويحية جديدة داخل محافظاتها ، وتنظيم وسائل النقل المختلفة .

– نادى السيارات والرحلات المصرى ونادى الصيد وسائر النوادى الرياضية .

– نقابات العمال واتحاد هذه النقابات .

– اتحادات طلبة الجامعات والكليات الجامعية والمدارس الثانوية والاعدادية .

– هيئة السكك الحديدية : ويمكن ان تنشىء ادارة للرحلات والسياحة الداخلية وتخصص بعض القطارات لتسيير رحلات الى اماكن معينة باسعار تشجيعية ، ليس فقط فى المواسم المعروفة مثل : شم النسيم

والاعياد ، وانما على فترات مناسبة ، مرة كل اسبوعين مثلا .

– الاتحاد المصرى للغرف السياحية : ويستطيع عن طريق غرفه المختلفة (غرفة شركات السياحة وغرف المنشآت الفندقية) ان يساهم فى تنشيط حركة السياحة الداخلية .

– ومن الممكن ان تنشأ جمعيات رحلات خاصة ، تقوم بتنظيم رحلات لاعضائها ، سواء بوسائل النقل العام كاتوبيسات مؤجرة او بوسائل النقل الخاص كالسيارات الخاصة المملوكة لاعضائها ، والتى يشترك مع مالكيها الاعضاء الذين لا يملكون سيارات خاصة ، مقابل المشاركة فى تكاليف الوقود وغيرها .

العناصر الاساسية لنمو حركة السياحة الداخلية :

يتطلب توسيع قاعدة السياحة الداخلية فى مصر توفر عناصر ، اهمها ما يلى :

– وجود اماكن مناسبة للسياحة الداخلية بأشكالها المختلفة ، سواء للرحلات اليومية او للسياحة التى تستغرق مدة تزيد عن أربع وعشرين ساعة .

ويقترح من هذه الاماكن على سبيل المثال : الفيوم والعين السخنة والقناطر الخيرية وكنج مريوط وبلطيم ورشيد . وكذلك المناطق الخضراء فى الريف ، حيث يمكن الاتفاق مع مالكى بعض المزارع – وحدائق الفاكهة بالذات – ان يسمحوا بدخول اعداد معينة من المواطنين المشتركين فى الرحلات المنتظمة مقابل رسوم معينة لقضاء يوم كامل بالغذاء او بدون غذاء .

ويجب ان تكون هذه الاماكن المختلفة – وبخاصة حول المدن الكبرى مثل القاهرة والاسكندرية – مفتوحة لفئات الشعب المختلفة باسعار تتفاوت حسب الامكانات ومستوى الخدمات .

ويتطلب ذلك ايضا اتجاه سياسة الدولة نحو الاكثار من المناطق الخضراء والحدائق العامة .

– تدبير وسائل نقل باسعار مناسبة مثل الاتوبيسات المملوكة للشركات والاجهزة المختلفة ، وبخاصة ايام الجمع والعطلات الرسمية .

– استخدام تنظيم كامل لهذه الرحلات الجماعية او العائلية التى تقوم بها الجهات المختلفة السابق بيانها ، مع قيام وزارة السياحة بدور تنسيقى فى هذا الخصوص لان هذا الدور يمس السياسة العامة للسياحة الداخلية .

– وضع نظام احصائى للسياحة الداخلية بوزارة السياحة بالاتفاق مع الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء .

– تشجيع المستثمرين المصريين فى مجال الخدمات السياحية الداخلية . ويشمل برنامج التشجيع تطبيق مزايا قانون الاستثمار والقانون رقم ١ لسنة ١٩٧٣ بشأن المنشآت الفندقية والسياحية – على مشروعات السياحة الداخلية التى تتضمن منشآت الترويح والرياضة ومشروعات استصلاح الاراضى الصحراوية وتحويلها الى اراض خضراء للسياحة الداخلية .

– العمل على اطالة مواسم الاجازات بحيث لا يحدث تركيز للعطلات الصيفية فى شهرى يوليو واغسطس ، بل يتم تنسيق قيام العاملين بالحكومه والقطاع العام بعطلاتهم طوال شهور الصيف : من مايو الى اكتوبر .

ويمكن النظر فى أن تعطى الاولوية لشهور يوليو وأغسطس لمن لديهم ابناء بالمدارس او الجامعات ، لكى تتفق عطلاتهم مع عطلات ابنائهم .

التوصيات

انتهى المجلس على ضوء ما تقدم وما دار من مناقشات الى التوصيات التالية :

* تشجيع الاستثمار فى مجال السياحة الداخلية : من فنادق مناسبة المستوى والاسعار ، وموتيلات ومطاعم خارج المدن ، وأماكن الترفيه والرياضة عن طريق منح مزايا ضرائبية وتسهيلات ائتمانية .

* انشاء بنك للتنمية السياحية يقدم القروض للقطاع الخاص للقيام بالمشروعات التى تخدم السياحة الداخلية ، ويساهم فى توفير الخدمات

السياحية بالتقسيط او عن طريق الادخار .

* الاهتمام بنشر الوعى السياحى بين جميع الفئات عن طريق المعاهد التعليمية او عن طريق اجهزة الاعلام المختلفة والنقابات المهنية .

مع قيام مكاتب السياحة الداخلية لوزارة السياحة بتزويد المواطنين بالمعلومات والنشرات اللازمة ، والاهتمام بخدمة المواطنين فى هذا المجال .

* تنمية وسائل الانتقال للسياحة الداخلية عن طريق مشاركة هيئة السكك الحديدية فى هذا المجال . وتسيير الاتوبيسات التابعة والهيئات والشركات والمصانع فى ايام العطلات والاعياد لمناطق السياحة الداخلية .

* تخفيض اجور السفر والاقامة فى الفنادق فى غير المواسم السياحية ، كفصل الصيف فى الصعيد وفصل الشتاء فى الاسكندرية وبور سعيد .

* التوسع فى المزايا الاجتماعية والترفيهية للعاملين بالقطاع العام والخاص والحكومة والنقابات وتشجيع وتنظيم الرحلات الداخلية ، وذلك بالتنسيق مع قطاعات الشباب والرياضة بالمجلس الاعلى للشباب والرياضة والاهتمام بصفة خاصة برعاية ودعم بيوت الشباب ومعسكرات الخيام .

* ضرورة اهتمام المجالس التخطيطية الاقليمية والمحافظات بالسياحة الداخلية طبقا لما يلى :

- انشاء جهاز للاشراف على السياحة الداخلية فى كل اقليم من الاقاليم الثمانية للدولة .

- تشجيع الاستثمار فى اقامة مناطق ومنشآت سياحية فى المحافظات ، واعطاء اولوية لانشاء المرافق وتوصيل المياه والكهرباء تشجيعا لهذه الاستثمارات .

- تخصيص الضريبة التى تضاف على فواتير الفنادق والمنشآت السياحية فى كل محافظة – ونسبتها ٥ ٪ – لتنمية المناطق السياحية بهـا .

* التوسع فى محاور السياحة الداخلية سواء للرحلات اليومية القصيرة او للسياحة اكثر من اربع وعشرين ساعة ، عن طريق اعادة المكانة السياحية والترفيهية لمناطق كثيرة مثل : الفيوم والقناطر الخيرية والعين السخنة والأهرامات وسقارة . واستحداث مناطق خضراء جديدة حول المدن فى الطرق الصحراوية ، مثل طريق اسكندرية الصحراوى وطريق الفيوم الصحراوى وطريق الاسماعيلية الصحراوى والمقطم ، والاهتمام بسياحة الريف وهى نوع جديد من السياحة بدأ فى الازدهار فى اوربا .

* الاهتمام بالحدائق العامة وعدم السماح بالافتئات عليها لأى سبب من الأسباب .

* فتح المتاحف والأماكن الأثرية أثناء الأجازات والعطلات الرسمية مع اطالة مدة الزيارة اليومية .

* الاهتمام بالسياحة الداخلية المنظمة فى جماعات ، ومحاولة توسيع قاعدة هذا التنظيم عن طريق تنسيق الخدمات السياحية بين الشركات وهيئه السكك الحديدية والفنادق .

* تشجيع الشركات والافراد للحصول على (المقطورات السكنية) واعطاء التيسيرات المناسبة لهذا النوع من النشاط ، وما يتبع ذلك من توفير الاماكن اللازمة لها بمناطق الجذب السياحى الداخلى .

* الاهتمام بالاحصاءات السياحية الداخلية ، عن طريق تنسيق العلاقة بين وزارة السياحة وبين الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء فى جمع البيانات بالطرق المختلفة ، وتصنيفها واستخراج النتائج منها للاستفادة بها فى توجيه وتشجيع السياحة الداخلية .

السياحة فى سيناء

سيناء وشرق الدلتا منطقة سياحية متكاملة

فى بداية الحديث عن المقومات السياحية لسيناء فى اطار خطة سياحية مصرية شاملة حتى عام ٢٠٠٠ ، تجدر الاشارة الى ان منظمة السياحة العالمية تقدر ان عدد السياح فى عام ٢٠٠٠ سيصل الى بليونى سائح ، سياحة دولية وداخلية ، على اساس ان عدد السياح وصل فى عام ١٩٧٨ الى ثمانمائة مليون سائح قاموا بسياحة دولية وداخلية . منهم ٢٦٥ مليون سائح قاموا بسياحه دولية .

كما بلغ مجموع الايرادات السياحية : دولية وداخلية ، فى عام ١٩٧٨ نحو ٢٣٠ بليون دولار ، منها ٦٥ بليون دولار انفقت على السياحة الدولية . ولعل هذا المستقبل لصناعة السياحة ، والذى يرفعها الى ذروة صناعات العالم ، يحفزنا الى ان نشير – بصدد التخطيط الشامل للسياحة فى سيناء – الى عدة امور رئيسية ، اهمها ما ياتى :

ارتباط سيناء بشرق الدلتا :

انه فى ضوء جميع الاعتبارات التاريخية والجغرافية والاثرية والديموجرافية البشرية ، وبالتالى السياحية ، كانت سيناء مرتبطة ارتباطا تاما بشرق الدلتا ، وبوجه اخص شرق محافظة الشرقية . فقناة السويس لم تحفر الا فى النصف الثانى من القرن الماضى . ولكن سيناء ومنطقة محافظة الشرقية – منذ فجر التاريخ – ارتبطتا بثلاثة من افرع النيل السبعة التاريخية : الفرع البيلوزى – الذى بقى منه بحر فاقوس – والذى كان يصب فى شمال غرب سيناء ، وظل صالحا للملاحة الى داخل الدلتا حتى استخدمه الاسكندر الاكبر عام ٣٣٣ ق . م فى غزو مصر ، والفرع التنيسى الذى بقى منه بحر مويس ، والفرع المنديسى الذى بقيت منه ترعه البوهية . والفروع الثلاثة كانت تصب غرب سيناء وهى التى كونت بعد تغيرات جغرافية فى العصر البيزنطى ما اصبح يسمى ببحيرة المنزلة . ولهذه الفروع والبحار التى كانت تصب فيها ، او تتكون منها ، والبحيرات التى تخلفت عنها ، مكانها الهام فى الخلفية الاثرية للخطة السياحية . كما ان المصريين – منذ فجر تاريخهم – قد تبينوا تلك الرابطة الوثيقة بين سيناء وشرق محافظة الشرقية ، فمدوا منذ عهد سيزوستريس الثالث (الاسرة ١٢ : ٢٠٠٠ ق . م) ترعة من النيل عند بوباسطس (الزقازيق) مخترقة وادى الطميلات . ولهذا الوادى مكانه الهام فى الخلفية الاثرية للخطة السياحية حتى البحيرات المرة . اى حتى سيناء ومنها الى البحر الاحمر ، وهى الترعه التى عاد (نخـاو الثانى) (الاسرة ١٦ : ٦٠٠ ق . م) الى مدها ثم تكرر ذلك فى عهد (دار الاول) فى القرن الخامس قبل الميلاد ، وفى عهد (بطلميوس الثانى) فى القرن الثالث ق . م ، وفى عهد (تراجان) الرومانى فى صدر القرن الثانى الميلادى ، واخيرافى عهد (عمرو بن العاص) فى النصف الثانى من القرن السابع الميلادى .

وقد اطلق المصريون على صحراء الصالحية وسيناء صحراء (ايتام) كما ان التوراة اطلقت على شرق الدلتا وسيناء اسم ارض (جوشن) ، ويذهب علماء المصريات الى ان كلمة جوشن تعنى (دار صفدو) اى دار الاله الذى كان يعبد فى سيناء وشرق الدلتا(الاله سوبت) ولا تزال تقوم الى اليوم قرية (صفط الحنا) على بعد ١٠ كيلومترات غرب القنطرة فى محافظة الشرقية . وهى التى يقرر اولئك العلماء أنها تقوم مكان (بيروسوبت) القديمة . وقد سميت صفط الحنا لأنها واقعة فى منطقة تعرف منذ العصر الفرعونى بزراعة الحناء . وسنرى الاهمية السياحية

لهذه القرية وارتباطها بمقومات سيناء السياحية .

المقومات السياحية :

أنه من العسير أن نغطى فى مثل هذا البحث الموجز كل المقومات السياحية لسيناء . ولما كانت لكل منطقة سياحية فى العالم مقومات رئيسية وسمات معينة ، ولسيناء من هذه المقومات مغريات سياحية ثقافية عامة ، ومقومات سياحية دينية ومغريات سياحية رياضية فى شواطئ العريش وبحيرة البردويل وخليج السويس كصيد الطيور والأسماك . ومقومات سياحية علاجية فى المنطقة الجنوبية كحمامات فرعون ، وسياحة ترفيهية فى الفنادق والموتيلات والملاهى التى اقيمت والتى يمكن اقامتها على مقربة من مناطق الجذب السياحى ، فلعل من الاوفق اعطاء اولوية للسياحة الثقافية والدينية اذ تكاد سيناء تكون متكاملة مع شرق محافظة الشرقية وتحتكر هذا النوع من السياحة دون سائر المناطق السياحية فى العالم ، بما فيها المناطق السياحية المصرية الاخرى .

ان الغالبية العظمى من سياح العالم ، هم السياح القادمون من امريكا الشمالية ، واوروبا الغربية . وهم منذ طفولتهم وعلى امتداد مراحل تعليمهم المختلفة تعليما عاما او دينيا يحفظون عن ظهر قلب اسماء مناطق جغرافية معينة ، ومدن معينة ، وردت فى العهد القديم (التوراة) وبالتالى فى العهد الجديد ، ولها عند كل مسيحى - مهما كان مذهبه - قداسة روحية . وهذه المناطق والمدن توجد بأجمعها فى المنطقه الواقعة شرق محافظة الشرقية وسيناء . فعلى هذه الارض عاش موسى عليه السلام ، وعليها سار فى طريق خروجه ، وفيها كان يتعبد فى تنيس (او صان الحجر او صوعن) وتلقى الوحى كما تلقى الوصايا العشر التى لا يكاد يخلو كتاب من كتب التربية او علم الاخلاق - فى مختلف اللغات العالمية - من الاشارة الى ان هذه الوصايا هى حجر الاساس لأخلاقيات العالم الغربى على اختلاف أجناسه ولغاته .

وعلى هذه الارض - بين شرق محافظة الشرقية وسيناء - مسار المسيح عليه السلام مع العذراء ويوسف النجار جيئة وذهابا ، كما يجمع المؤرخون على ان للمسلمين صلة روحية عميقة بالمنطقة نفسها ، فقد شهدت قدوم اسرة النبى صلوات الله عليه ، وشهدت الفتح الاسلامى لشمال افريقيا ، وقد اشترك فيه نفر من الصحابة ، احدهم مدفون بها (صان الحجر) ، وشهدت مرور حفيدى النبى - الحسن والحسين - فى غزوة من اهم غزوات فجر الاسلام ، كما ان هذه المنطقة كانت طريقا للحج على امتداد اربعة قرون .

الخلفية التاريخية

اذا كانت شبه جزيرة سيناء تقع جغرافيا فى آسيا ، فانها - عبر عصور ما قبل التاريخ وعصور التاريخ القديم والحديث - جزء من مصر. واذا كان المؤرخون قد أجمعوا على ان سيناء - فى عصر ما قبل الاسرات (٤٥٠٠ - ٣٢٠٠ق . م) او العصر النحاسى - كانت المصدر الذى حصل منه المصريون القدماء على النحاس والفيروز ، والجسر الذى شهد عبور حضارات ما قبل التاريخ جيئة وذهابا بين وادى النيل وجنوب غرب آسيا فى عصور اقدم من عصر ما قبل الاسرات ، وهو العصر الحجرى القديم (الباليولوتى) (١٠٠،٠٠٠ - ١٠،٠٠٠ق . م) ، اذ عثر فى كثير من ارجاء سيناء على آلات الظران من ذلك العصر ، وخاصة فى وادى العريش وعند الاماكن التى تتوفر فيها المياه .

واذا كان علماء التاريخ المصرى القديم قد اقروا بانه لم يتيسر حتى الآن دراسة شاملة لشبه جزيرة سيناء لتحديد الصلة بين الالات التى عثر عليها والتى تعود الى العصر الحجرى القديم وما عثر عليه فى وادى النيل من ناحية ، وما عثر عليه منها فى فلسطين والاردن والجزيرة العربية من ناحية اخرى - فإن احدى البعثات العلمية والامريكية التى اجرت حفريات وكشوفا بشبه الجزيرة فى عام ١٩٤٧ لحساب جامعة كاليفورنيا قد عثرت شرق (ابو عجيلة) وادى العريش على ادوات من العصر الاشيلى - اللفلوازى ، أى العصر السابق للعصر الحجرى القديم (١٥٠ ألف ق . م) . والعصر الأشيلى نسبة إلى كهف سانت أشيل بشمال فرنسا ، والعصر اللفلوازى نسبة الى المكان الذى وجدت به اثار بضاحيه من ضواحى باريس . كما عثرت تلك البعثة على ادوات اخرى اقدم من عصر رجل الكهف الذى وجدت آثاره فى جبل الكرمل . وهذا

الموقع الذى اكتشفت به البعثة الامريكية هذه الادوات بوادى العريش يعد اهم موقع زاخر بآثار ما قبل التاريخ ، اكتشف فى المنطقة بين بيت لحم والفيوم . ويقرر (اولبرايت) فى دراسته المنشورة عن اعمال هذه البعثة ان هناك اكتشافات اخرى قام بها خبراء ما قبل التاريخ بالبعثة فى صحراء وسط سيناء ، اى صحراء التيه . وهذه الاكتشافات لطائفة من آثار العصر الحجرى المتوسط (١٠,٠٠٠ - ٨,٠٠٠ ق . م) تنبىء عن الشبه بينها وبين آثار نفس العصر فى فلسطين وخارجها فى افريقيا . كما ان البعثة اكتشفت فى بير (حسنة) شرق جبل يعلق وشمال غرب جبل خريم بوادى العريش ، موقعا يعود الى العصر الحجرى الحديث (٦٠٠٠ - ٥٢٠٠ ق . م) .

واذا كان اساتذة الجغرافيا البشرية قد ركزوا على شبه الجزيرة بصفتها قنطرة هامة بين شمال بلاد العرب وما يدور الهلال الخصيب حوله من صحارى سوريا والعراق من ناحية ، وبين وادى النيل الخصيب من ناحية اخرى ، فذلك التباين فى الثروة والغنى بين تلك المناطق الفقيرة المجدبة الواقعة الى جانب سيناء ، وبين ذلك القطر الغنى بزراعته والمعروف بخصوبته منذ فجر التاريخ - كان داعيا الى ان يتلمس سكان المنطقة المجدبة راحتهم فى وادى النيل ومراعى شرق الدلتا .

واذا كان هذا كله قد ثبت تاريخيا وجغرفيا ، فان ما يهم فى هذه الدراسة - من وجهة النظر السياحية - هو التركيز على (الوثائق) التى تثبت للسائح عراقة هذا الاقليم المصرى ، واصالة ثروته السياحية ، وتنوع هذه الثروة وتميزها بسمات خاصة لا تتوفر فى اية دولة سياحية اخرى . بل ان سيناء تنفرد بها دون سائر المناطق السياحية فى مصر نفسها .

والآراء المختلفة بشان اصل تسمية (سيناء) تقطع بالصلة التى لا تنفصم بينها وبين مصر . فان المؤرخ (ايكنشتين) يذهب فى كتابه (عبادة القمر على الاثار المصرية القديمة) الى ان اسم (سيناء) مشتق من اسم اله القمر البابلى (سين) الذى كان يعبد فى غرب آسيا ومنطقة فلسطين الحالية المتاخمة لسيناء ، فوفق المصريون القدماء بينه وبين (تحوت) اله القمر المصرى الذى كانت عبادته منتشرة فى سيناء . وهذا الرأى هو التفسير الوحيد الذى يمكن تقديمه كتفسير محتمل فى رأى علماء المصريات المصريين . وذهب رأى اخر هو رأى (جاردنر) فى كتابه (نقوش سيناء) الى ان اسم سيناء مشتق من اسم (صفدو) ، وهو الاله الذى وجد اسمه منقوشا على احجار سرابيط الخادم فى جنوب سيناء - وسوف نعود اليها فى هذه الدراسة - مما يشير الى عبادة هذا الاله فى سيناء . وقد ثبت ان كلمة (جوشن) وهو الاسم المصرى القديم الذى كان يطلق على منطقة شرق الدلتا وسيناء ، يعنى (دار صفدو) اى دار اله هذه المنطقة . وفى هذه المنطقة لا تزال تقوم الى اليوم قرية (صفط الحنا) التابعة لمركز ابو حماد بمحافظة الشرقية التى ذكر (جوتييه) فى (قاموس الاسماء الجغرافية فى النصوص الهيروغليفية) ان اسمها المصرى (بير سوبدو) او (سوبت) ومن هذا الاسم جاء اسمها العربى (صفط) . ويقال لها (صفط الحنا) لأنها واقعة فى المنطقة التى تعرف من ايام الفراعنة بأنها غيط نبات الحنا .

ومنذ فجر التاريخ امتزج العربى والمصرى فى تلك المنطقة - شرق الدلتا وسيناء - فدعا ذلك الى تصوير الاله (صفدو) على شكل الاله (حورس) فأخذ الاله أحيانا شكل صقر واحيانا شكل رجل ملتح على رأسه شعر مستعار مربوط برباط من الخلف ، وفقا لشكل الصنم الذى كان يعبده اهل الصحراء .

المنطقة السياحية الأولى

نقوش المغارة

اقدم وثائق للسياحة الثقافية فى سيناء هى نقوش منطقة المغارة فى وادى سدر شرق خليج السويس . فقد ثبت ان (المصريين عرفوا النحاس وطرق صناعته واماكن استغلاله فى شبه جزيرة سيناء قبل ظهور الاسرة الاولى (٣٢٠٠ ق . م) وان المصريين لم يعرفوا فى عصر حضارة البدارى (٥٠٠٠ ق . م اى عصر ما قبل الاسرات] هذا المعدن فحسب ، بل كانوا يصنعون منه ادواتهم البسيطة وبعض حليهم كما قرر (لوكاس) فى كتابه (ادوات قدماء المصريين وصناعتهم) ، وكانوا

يستخدمون كذلك (الملخيت) وهو احد اوكسيدات النحاس فى الكحل وعلاج العيون ، ثم اتسع استخدامه للحصول على اللون الازرق ، كما استخدموا اهم ماشتهرت به سيناء اذ ذاك وهو الفيروز للزينة وربما لاستخلاص الالوان . وهذه المواد الثلاثة - النحاس والملخيت والفيروز - كانت مناطق جنوب سيناء مصدرها . ولم يخل مرجع من المراجع الخاصة بتاريخ العالم القديم من التركيز على اهتمام المصريين القدماء باستخراج النحاس من سيناء ، ومن ادراك الاهمية القصوى بالنسبة للحضارة المصرية فى بدايتها من الحصول على المعدن الذى يمكن ان تصنع منه الادوات والاسلحة ، فى الوقت الذى كان جيران مصر جميعا - ما عدا السومريين - لا يزالون يستخدمون الادوات والاسلحة الحجرية . وأن صخور وادى المغارة كانت تخفى كثيرا من المعادن ، كالفيروز الذى يحتوى على ٣ الى ٤ فى المائة من اكسيد النحاس وهيدروسيليكات النحاس .

وكان الاتجاه فى بادىء الامر الى انه بولغ فى اهمية الاكتشافات الخاصة بمناجم سيناء ، ولكن الرأى الراجح علميا الآن هو ابراز اهميتها التاريخية ، فقد قرر (برتوليه) ان تلك المناجم ربما قد لعبت دورا هاما فى التطور البشرى . ففى مداخل كهوف جبال سيناء حول نار اوقدها بعض البدو الرحل على ارض تناثرت فيها عروق او مسحوق المعدن يكون الانسان قد رأى للمرة الاولى فى منطقة البحر الابيض المتوسط النحاس ، وقد انفصل بفعل حرارة النار الموقدة عن الصخرة وتوهجت حمرته الزاهية ولمع من بين بقايا النار المشتعلة ، وان سيناء من مناطق العالم التى اخترعت على ارضها صناعة التعدين .

كما ذهب العالمان الفرنسيان (موريه) و(دافى) فى كتابهما (من القبيلة الى الامبراطورية) إلى ان الدولة المصرية فى العصر العتيق - اى العصر الطينى (٣٢٠٠ - ٢٧٨٠ ق . م) - قد تبينت فائدة تنظيم استغلال هذه المناجم التى اسهمت فى تطوير الحياة المادية والعلاقات الصناعية والسياسية للشعوب التى كانت تلك الدولة العتيقة تحكمها ، وان الفراعنة سيطروا فى شمال سيناء على الطرق الى آسيا عبر برزخ السويس ، وفى هذه المنطقه التقوا بالساميين الذين كانوا احيانا يهاجمون القوافل التى تحمل الاخشاب والمعادن الى ابيدوس ثم تعود بعد تصنيع المواد الخشبية والحجرية والعظمية والعاجية ، ولذلك اهتم ملوك العصر الطينى بتوطيد الأمن فى سيناء .

وأقدم المناطق التى ترك المصريون نقوشهم فيها هى منطقه المغارة ، وقد سميت بهذا الاسم لأن البعثات التى كانت تكلف باحضار تلك المعادن كانت تضم حجارين ونحاتين ينحتون على واجهة الجبل - فوق كل مغارة جديدة فى الطبقة الصخرية التى يحتمل وجود الفيروز فيها - رسما يمثل الملك الذى اوفدهم منتصرا على سكان المنطقة .

واقدم نقوش المغارة هو نقش الملك زوسر مؤسس الاسرة الثالثة (٢٧٨٠ - ٢٦٨٠ ق .م) ولكن هذا النقش يعد فى حكم المفقود الآن ، ومن الواجب فى هذه الدراسة ان نشير الى مأساة فقد هذا النقش وغيره من نقوش (المغارة) ونحن فى صدد التخطيط لسيناء سياحيا .

فقد ظلت نقوش المغارة سليمة . حتى عام ١٨٩٧ ، وزارها لحسن الحظ فى القرن الماضى عدد من المهتمين بالآثار واخذوا صورا فوتوغرافية لها ، كما حدث ايضا أن عددا كبيرا من نقوشها قد طبعت له طبعات بمعرفة المغامر الانجليزى الميجر (ماكدونالد) الذى زار سيناء فى عام ١٨٤٥ ثم عاد اليها فى عام ١٨٥٤ لينفذ مشروع استخراج الفيروز من المناجم القديمة . وقد اخذ طبعات لكثير من النقوش وهذه الطبعات محفوظة حتى الآن فى المتحف البريطانى ، وقد افادت كل المشتغلين بدراسة نقوش المغارة . ولكن حدث فى عام ١٩٠١ ان تكونت شركة انجليزية جديدة لاستغلال الفيروز ولجأت لسوء الحظ الى أسوأ أساليب العمل ، ولم تجد من ينصحها او يمنعها من التخريب الذى قامت به ، حيث كان رجال هذه الشركة - وهم من البريطانيين - ينسفون بالديناميت الطبقة الصخرية التى تحتوى على الفيروز دون مراعاة للنقوش القديمة ، إذ قال عالم انجليزى آخر وهو عالم الآثار (فلندرز بترى) الذى جاء الى سيناء عام ١٩٠٥ :

(انهارت كل القيم الخلقية فى سبيل الطمع فى الربح ، وكانت

النتيجة ان فقد الاهالى فيروزهم وفقد العالم آثارا من اهم آثاره القديمة ، وقام المهندسون الجهلة بتحطيم أثر كان سيصبح فى اسواق المتاحف الاوروبية اغلى بكثير من جميع الفيروز الذى استخرجوه . لقد حطموا نقوش خوفو (الاسرة الرابعة ٢٦٨٠ - ٢٦٥٠ ق . م) كما تحطمت او ردمت النقوش الستة التى يرجع تاريخها الى ايام اسيسى (الاسرة الخامسة : ٢٥٦٠-٢٤٢٠) كما دمرت تدميرا تاما نقوش الملك ببى (الاسرة السادسة : ٢٤٢٠ - ٢٢٨٠ ق . م)

واختفت جميع نقوش الملك امنمحات (الاسرة الثانية عشرة : ١٩٩١ - ١٧٧٨ ق . م) التى كانت فى هذه المناجم . اما اللوحة التى رسم عليها الملك سنفرو (الاسرة الرابعة) فقد اعتدوا عليها بنقر سطحها بمطرقة ، وفقدت بذلك الصورة الوحيدة التى نعرفها لهذا الملك . كما كسرت بعض قطع من نقش الملك نوسر - رع (الاسرة الخامسة) ولم ينج الا المنظر المرسوم عليه الملك سخم خت ، واللوحة الثانية من لوحات سنفرو ولوحة تحوتمس الثالث (الاسرة الثامنة عشرة ١٥٧٠ - ١٣٠٤ ق . م) وذلك لانها كانت فى اماكن مرتفعة ، فنجت من ايدى الوحشية الجاهلة التى اقترفتها يدا الرجل الذى يسمونه متعلما . ان القوطيين الذين حموا وحافظوا على آثار روما كانوا اكثر تمدنا اذا ما قورنوا بالانجليزى الذى يجرى وراء الكسب .

على ان نقوش المغارة قد تحطم نحو نصفها (بسبب الجهل والجشع وموت الضمير فى اوائل هذا القرن ، وان النصف الآخر نقل من مكانه منذ عام ١٩٠٥ وهو الآن فى المتحف المصرى . ونقوش المغارة اقدم تاريخ مكتوب فى شبه الجزيرة ويدل على اهتمام المصريين بالتعدين وارسال البعثات الى تلك المناطق منذ اكثر من ٤٧٠٠ سنة) .

وقد احصيت النقوش فبلغت ٤٥ نقشا ، منها ٢٢ من الدولة القديمة (٢٧٨٠ - ٢٢٨٠ ق . م) و ٢٠ من الدولة الوسطى (٢١٤٣ - ١٧٧٨ ق م) واثنان من الدولة الحديثة (١٥٧٠ - ١٠٨٠ ق . م) والاجماع منعقد على ان اقدم نقش فى سيناء هو نقش (سخم - خت) من الاسرة الثالثة الذى سبقت الاشارة اليه . ويعود الفضل فى تصحيح الخطأ الذى وقع فيه علماء المصريات من نسبة هذا النقش الى ملك من ملوك الأسرة الأولى الى العالم المصرى زكريا غنيم فى دراسته بالانجليزية التى وضعها عن (سخم - خت) عام ١٩٥٧ ، والتى أكد فيها أن نقش سيناء هو لنفس الملك (سخم - خت) صاحب الهرم الناقص فى سقارة .

ومما يجب التركيز عليه فى هذا التقرير ، أن العلماء المصريين - حتى عام ١٩٦٠ ومابعدها - لم يستطيعوا ان يقطعوا بان هذا النقش لا يزال موجودا ، أو أنه نقل من مكانه اثر حرب ١٩٥٦ . فمع أن زوسر هو مؤسس الأسرة الثالثة - وبذلك يكون نقشه هو أقدم النقوش تاريخيا - الا أن هذا النقش - مع عظيم الأسف - يعد فى حكم المفقود كما سبق أن أشرنا .

كما أن نقش « سانخت » وهو أيضا من ملوك الأسرة الثالثة ، فانه يأتى فى الترتيب التاريخى بعد « سخم - خت » ، ومن الأسرة الرابعة يوجد نقشان للملك سنفرو مؤسس هذه الأسرة بالمتحف المصرى . أما نقش خوفو بانى هرم الجيزة الأكبر - الذى وصف بانه « كان من أجمل وأفخم نقوش سيناء - فقد تحطم ولا يوجد منه الا قطع نقلت الى المتحف » ، ومن الأسرة الخامسة نقشان للملك « ساحورع » أحدهما بالمتحف المصرى والآخر بمتحف بروكسل ، ونقش للملك « نوسررع » - الذى كان أكبر نقوش منطقة المغارة - نقل الى المتحف المصرى ، ونقشان للملك « منكاوحور » أحدهما بالمتحف المصرى والآخر اختفى ، وثلاثة نقوش للملك « أسيسى » وهى النقوش التى نعاها (بترى) كما سبق أن ذكرنا ، عندما تبين أن البريطانيين الذين حاولوا استخراج الفيروز قد حطموها ، كما نعى النقوش التى تعود الى عهد الملك أمنمحات الثالث (٢٠٦١ - ٢٠١٣ ق . م) ، وقد بلغ عدد اللوحات التى تعود الى عهده بالمغارة عشر لوحات ، لم يبق منها الا ثلاث نقلت الى المتحف ، ونقوش أمنمحات الرابع (٢٠١٣ - ٢٠٠٤ ق . م) .

ومن الدولة الحديثة عثر بالمغارة على نقشين - كما سبق أن ذكرنا -

أحدهما يعود الى عهد الحكم المشترك بين الملكة حتشبسوت وتحتمس الثالث (١٥٠١ – ١٤٧٩ق .م) من ملوك الأسرة الثامنة عشرة . أما النقش الآخر فلم يتفق علماء المصريات على وجوده .

وعقب ذلك العهد من عهود الدولة الحديثة ، تحول الاهتمام الى منطقة أخرى من مناطق جنوب سيناء على مقربة من المغارة . والى جانب الآثار الفرعونية فى منطقة المغارة التى تسجل فترات من تاريخ مصر بين الأسرة الثالثة (٢٧٨٠- ٢٦٨٠ق . م) وعهد حتشبسوت – تحتمس الثالث (١٥٠١ – ١٤٧٩ ق . م) فان هناك آلافا من النقوش النبطية واليونانية والعبرية والعربية فى وادى مكتب على مقربة من المغارة ، تعود الى فجر التاريخ المسيحى .

ورغم أن للنقوش النبطية فى سيناء بالذات أهمية خاصة تثبت صلات مصر العربية ، فان الرأى الراجح علميا أن الانباط العرب قد هاجروا حوالى عام ٥٠٠ ق . م من وسط شبه الجزيرة العربية الى الشمال الشرقى من سيناء ، واستوطنوا المنطقة التى تفصل بين بلاد الشام وبلاد العرب ، وتمتد من الفرات الى البحر الأحمر . وكان الانباط العرب يستخدمون الخط الآرامى ، فكانوا يتكلمون لغة عربية شمالية ولكن يكتبون بالآرامية لأن الخط العربى لم يكن قد نشأ ، ثم تحول الخط النبطى المستمد من الخط الآرامى فى القرن الثالث الميلادى الى الخط الذى استعمل فى تدوين اللغة العربية الشمالية لغة القرآن الكريم . وهذا الخط ، مأخوذ من الخط الفينيقى ، المأخوذ من الخط السينائى ، المأخوذ من الهيروغليفية ، وهو ما سوف نعود اليه فى هذه الدراسة .

وقد عاشت الدولة النبطية من عام ٥٠٠ ق . م الى عام ١٠٦ ميلادية عندما انهزم آخر ملوكها أمام جيوش الرومان . ويذهب مؤرخو العرب من الأوربيين الى أن النبط الذين تركوا لهم أثرا خارج بلادهم هم من النبط التجار وأصحاب القوافل الذين استوطنوا فى الخارج (كسيناء) ، أو قاموا بمهام نقل التجار الى تلك البلاد ، ومنهم جماعة ظلوا يمارسون التجارة وقيادة القوافل حتى بعد فتح الرومان لبلادهم ، واستدل هؤلاء المؤرخون بالنقوش النبطية المؤرخة التى عثر عليها فى سيناء وفى مصــر ، فمنها ما هو مؤرخ ٢٢٦ بعد الميلاد . وفى وجودها فى سيناء ومصر دليل على أن اصحابها كانوا يمارسون التجارة بين مصر وموانى ساحل البحر الأحمر ، ولا سيما ساحل النبط المقابل لمصر . أما أهمية النقوش النبطية من الوجهة التاريخية الخاصة بصلات مصر العربية ، فتبدو واضحة فى بحث المستعرب الألمانى « أينوليتمان » عن (نقوش نبطية من مصر) الذى نشره فى مجلة (مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية) بلندن عام ١٩٥٣ .

نقوش وآثار سرابيط الخادم

تبين لملوك الأسرة الثانية عشرة (١٩٩١ – ١٧٧٨ ق . م) الذين اتخذوا طيبة عاصمة لهم أن الفيروز يمكن استخراجه من منطقة أخرى تقع شمال شرق المغارة على مقربة منها ، هى منطقة سرابيط الخادم التى اكتسبت فى عهد تلك الأسرة اهمية أكبر من أهمية المغارة . فلم يعثر فى المغارة الا على بعض نقوش تعود الى عهد امنمحات الثالث (١٨٤١ -١٧٩٢ ق . م) وأمنمحات الرابع (١٧٩٢- ١٧٨٢ ق. . م) وهما من ملوك تلك الأسرة الثانية عشرة . أما سرابيط الخادم فتزخر بالنقوش والآثار والمعابد التى تعود الى تلك الأسرة . وقد بلغ عدد النقوش بسرابيط الخادم ٣٧٨ نقشا من الدولتين الوسطى والحديثة .

وكان أول من اهتم بسرابيط الخادم هو « سنوسرت الأول » (١٩٧٢ – ١٩٢٨ ق . م) من ملوك الأسرة الثانية عشرة ، فشيد المعبد المقام هناك . وفى عهد الملكين امنمحات الثالث وامنمحات الرابع (١٨٤١- ١٧٨٢ ق . م) أقيم هيكل الآله « سبد » المنحوت فى الصخر وهيكل الاله « حتحور » بالمعبد ، كما أقيم هيكل الملوك المنفصل عن المعبد .

وفى عهد الأسرة الثامنة عشرة أعاد امنحوتب الأول (١٥٤٦ – ١٥٢٥ ق . م) الاهتمام بسرابيط الخادم ، واستمر الاهتمام بها فى عهود تحتمس الثالث وحتشبسوت وأمنحوتب الثالث وسيتى الأول ورمسيس الثانى ورمسيس السادس ، حتى بلغ عدد النقوش بسرابيط

الخادم ٣٨٧ نقشا .

الكتابات السينائية
أصل كل الأبجديات

ولعل أهم ما يميز منطقة سرابيط الخادم – من الوجهة السياحية – أنها المنطقة التى اكتشفت فيها عام ١٩٠٥ الكتابات التى عرفت فيما بعد باسم النقوش السينائية ، وقد اكتشفها (بترى) ونشر عنها دراسته التى سبقت الاشارة اليها بعنوان (بحوث فى سيناء) عام ١٩٠٦ ، واتضح من فحصها أن العمال الأسيويين الذين كانوا يعملون فى سيناء قد ابتكروا أول أبجدية فى التاريخ ، وذلك عن طريق اختزال المقاطع الهيروغليفية والاكتفاء بالحروف الأولى من أسماء الصور (التى كانت الهيروغليفية تعبر بها عن المعنى) ومن مجموعة تلك الحروف الأولى تكونت الكتابة أو الأبجدية السينائية من اثنين وعشرين حرفا .

وقد انتقلت هذه الابجدية من سيناء الى الشرق ، ومنها نشات الكتابة الفينيقية التى هى أصل الأبجدية اليونانية ، وبالتالى أصل جميع الأبحاث الأوربية . كما أنها أصل الكتابة الآرامية التى أخذت عنها الكتابة النبطية أصل الخط العربى .

وكان الرأى متجها فى بادئ الأمر الى أن الفينيقيين – الذين كانوا أول من عمم طريقة الكتابة بالحروف الهجائية – قد أخذوا أصولها من مصادر مصرية أى هيروغليفية ، ولكن الهوة التى كانت تفصل بين الكتابتين ظلت كبيرة ، فكان من الصعب ايجاد تعليل معقول لوجودها ، وايجاد جواب علمى مقنع عن المراحل التى قطعت بين الهيروغليفية والهجائية الفينيقية ، حتى اكتشفت كتابة سرابيط الخادم بسيناء وجبيل فى لبنان .

وقد قدر (بترى) مكتشف الكتابات السينائية ، العصر الذى تعود اليه تلك الكتابات بعام ١٥٠٠ ق . م . ولما زار (أولبرايت) منطقة سرابيط الخادم مع « وندل فيليبس » رئيس البعثة الافريقية عام ١٩٤٧ أكد تقدير (بترى) بعد أن قارن بين النصب المقامة على المقابر فى الأماكن القريبة من الكتابات المذكورة ، وبين الآثار التى وجدها فى ميناء « مرخا » الذى يقع على الضفة الشرقية لخليج السويس على بعد خمسة أميال جنوب أبو زنيمة ، وكان يستخدم لرسو بعثات المناجم القادمة من وادى النيل ، ولشحن منتجات سرابيط الخادم . وقد حدد العصر الذى يعود اليه هذا الميناء بالقرن الخامس عشر قبل الميلاد ، أى أنه معاصر للكتابات السينائية .

جبل موسى وجبل سربال

من المقطوع به تاريخيا أن أسفار التوراة الخمسة – ومنها سفر الخروج – كتبت فى القرن الرابع قبل الميلاد ، بعد سبى سرجون الثانى لليهود ونقلهم لبابل ، أى بعد الخروج بنحو ثمانية قرون ، وأن التلمود كتب فى نهاية القرن الخامس الميلادى ، فلا يمكن التسليم – من وجهة النظر العلمية التاريخية – تسليما مطلقا للبيانات الواردة فى التوراة عن قصة الخروج . ولكن المؤرخين حاولوا التوفيق بين ما جاء فى أساطير اليهود فى تلك القصة ، وبين الواقع الجغرافى المادى الماثل فى المناطق التى جاء ذكرها فى تلك الاساطير ، وانتهى معظمهم الى أنه لا يمكن القطع بأن الجبل الذى تلقى فيه موسى دعوة الله قد يكون جبل سيناء الذى يعرف بجبل موسى والذى يعلو دير سانت كاترين . والكتلة الجبلية الرئيسية فى هذه المنطقة يتوسطها جبل كاترين الذى يبلغ ارتفاعه ٨٥٤٠ قدما ، كما قد يكون جبل سربال الذى يبلغ ارتفاعه ٦٧٥٠ قدما ويقع فى وادى فيران .

بل ان هناك من يذهب الى أن وادى فيران هو الوادى الذى جاء ذكره فى التوراة باسم « رفيديم » ، وأن المرجع الهام عن تاريخ قداسة جبل سيناء هو الشهيد انطونيوس (نهاية القرن السادس الميلادى) الذى يذكر أن العرب الوثنيين (أى الذين لم يعتنقوا المسيحية) كانوا يعبدون القمر فى منطقة جبل سيناء . أما تحديد مكان « جبل الشريعة » الذى تلقى فيه موسى كلمة الله تعالى ، فلم يتعرض له المؤرخ اليهودى «يوسيفوس » (٣٧- ١٠٠ م) ، إذ اقتصر على القول أن جبل سيناء هو

أعلى جبال المنطقة وهو وصف قد ينطبق على جبل سربال .

وهنا تذكر الموسوعة البريطانية أن الاسطورة التى تحاول ان تحدد الموقع المقدس بجبل سيناء - أى الكتلة الجبلية التى يعد جبل كاترين أعلاها - ليست اقدم من عصر جوستنيان (٤٨٣ - ٥٦٢) وهو الامبراطور الرومانى الذى تذهب أرجح الآراء الى أنه أقام فى سفح جبل سيناء (جبل موسى) كنيسة وشيد حصنا ، وهى الكنيسة التى أصبحت تعرف بدير سانت كاترين . ولذلك فان تحديد جبل فى وادى فيران أى جبل سربال أقدم وأعرق ، وعلى هذا أصبح الجبلان : جبل موسى (سيناء) وجبل سربال يشتركان فى نسبة القداسة لهما . ومن دير سانت كاترين بنى طريق من درج جرانيتى يقود الى « جبل الشريعة » ، كما بنى درج مشابه عند جبل سربال .

وقد لخصت الموسوعة البريطانية هذه النقطة بقولها : ان كل ما يمكن الجزم به تاريخيا ، أنه بعد ترك جوشن (أى شرق الدلتا) أقام العبريون بعض الوقت على مقربة من جبل يسمى سيناء أو حوريب ، وأن هذا الجبل قد عد مكانا مقدسا . وقد استبعدت الموسوعة ما جاء فى التوراة من أن عدد اليهود الذين أخرجوا من مصر كانوا ستمائة الف ، واصبحوا بعد أربعين سنة أربعين الفا .

وفسرت ذلك بأن كلمة ألف لا تعنى عـدد الأفــراد ، وانمـا تعنى « عائلة » ، وأن الرقم الوارد فى التوراة انما ينصرف الى عدد الأسر أو الخيام التى أعدت لاقامة العبريين ، وأن مجموعهم الكلى ٥٧٣٠ فردا .

أما بترى فى كتابه « مصر واسرائيل » فيقدر عدد الاسرائيليين الذين اشتركوا فى الخروج بما لايتعدى أربعة آلاف .

البحث عن طريق الخروج

كانت سيناء قبلة المسيحيين الذين اضطهدوا فى القرون الأولى بعد ميلاد المسيح ، ولجأ المسيحيون الى الصحراء هربا من الاضطهاد ، وبذلك نشأت حركة الرهبنة . وقد ثبت أن سيناء استوطنها نساك فى القرن الثانى الميلادى ، ولكن الرهبنة لم تنتظم الا فى القرن الرابع .

ويتناقل مؤرخو الكنيسة المصرية أن هيلانة أم الامبراطور الرومانى قسطنطين كانت قد بنت كنيسة فى المكان الذى اقيمت عليه فيما بعد كنيسة سانت كاترين ، وكان ذلك فى عام ٣٤٢ م . ولكن هذا الأمر لم يجزم به المؤرخون الذين توفروا على دراسة هذا الموضوع ومنهم الراهب « ده تيلمون » الذى أصدر عن ذلك (١٧١٠ - ١٧١٢) كتابه « ذكريات عن تاريخ الكنيسة فى القرون الستة الأولى » . وكان اهتمام الرهبان الذين استوطنوا فى جنوب سيناء فى القرون المسيحية الأولى هو البحث عن الطريق الذى سلكه موسى عليه السلام فى المرحلة الأخيرة من رحلته الى جبل حوريب أو ما عرف باسم جبل موسى أو جبل سيناء ، فروى الراهب أمونيوس أنه زار سيناء فى عام ٣٧٣ . وكان رواة طريق موسى يذهبون الى أنه اتجه الى عيون موسى (على الضفة الشرقية لخليج السويس وعلى بعد ١٦٤ كيلو متر من القاهرة وثلاثين كيلو مترا من السويس ، وتقع فى المنطقة السياحية الأولى لسيناء) وهـى التـى وردت فى التوراة باسم « مرة » ثم منها الى وادى الغـرندل (على بعد ٢٣٦ كيلو مترا من القاهرة) الذى ورد فى التوراة باسم « ايليم » ثم وادى فيران (على بعد ٣١٤ كيلو مترا من القاهرة) الذى ورد فى التوراة باسم « رفيديم » ثم جبل موسى (على بعد ٣٩٢ كيلو مترا من القاهرة) .

وحوالى عام ٤٠٠ م ذهب الراهب «نيلوس » الى سيناء ، واقام مع غيره من الرهبان عند جبل موسى ، واشار فى كتاباته إلى « وادى الفرندل » والى الطور (واسمها القديم راتيو) وفيران (واسمها القديم فاران) وقد مات هناك ودفن فى مغارة تدعى « مغارة النبى ايليا » .

وقد تعددت الرحلات الدينية الى سيناء فى القرون الأولى ، لأن أرض سيناء - ولما ذكر عنها فى العهد القديم - عدت أرضا مقدسة كالقدس كما ورد فى كتاب « المونسنيور دوشن » الذى اصدره عن (تاريخ الكنيسة القديم) . واقدم وثائق السياحة الدينية الى سيناء هو وصف رحلة « بوستوميان » من أهالى ناربون بفرنسا - الذى زار سيناء عام

٤٠٠ ، ووصف السيدة « اثيرى » من غاليسيا ، وقد عدت جبل سيناء هو الجبل المقدس ، ووصفت صعودها الجبل ، وذكرت أنها وجدت على قمته كنيسة صغيرة ، وأن بجانب الجبل قمة حوريب التى لجا اليها النبى الياس ، وبها مغارة سكن فيها النبى ، وحددت « اثيرى » الموقع الذى وقف فيه هارون شقيق موسى مع الشيوخ السبعة اثناء تلقى موسى لوحات الشريعة ، وذكرت أنها وجدت هناك حجارة ذلك الموقع .

ومن الوثائق التى لها اهمية سياحية ، الوصف الذى تركته القديسة سيلفيا لرحلتها فى سيناء عام ٤٦٠ ، فقد حاولت ان تسير فى الطريق التاريخى الذى سلكه موسى ، فذكرت انها اجتازت صحراء (سينى) «سيناء» ثم مرت بنخيل (مرة) وهو الاسم العبرى لعيون موسى ، ثم وادى الغرندل (ايليم العبرى) ، فصحراء فيران التى ذكرت انها موقع (رفيديم) الذى ورد فى التوراة فى قصة الخروج ، واخيرا وصلت الى جبل سيناء ، وذكرت انها زارت ديرا داخله كنيسة وانها شاهدت كنيسة صغيرة فى قمة ذلك الجبل (حوريب) .

وقد نشر (كليرمون — جانو) وصف تلك الرحلة عام ١٩٠٥ ، كما ان هناك وصفا اخر لطريق موسى ، ذهب فيه الراهب (كوزماس) الى ان العبريين قد شقوا البحر عند السويس ، وهو الوصف الذى يتفق مع وصف القديسة سيلفيا فى ان الطريق التاريخى يمر بمنطقة (مرة) اى عيون موسى ، ثم (ايليم) اى وادى الغرندل ، ثم (رفيديم) اى وادى فيران . وقد نشر وصف الراهب (كوزماس) لرحلته بعنوان (شبه جزيرة سيناء) عام ١٩٠٦ ، ووصف القديسة سيلفيا والراهب كوزماس متقاربان ، وان كان هناك من يشك فى ان (كوزماس) قد زار سيناء ، وانه انما نقل الوصف عن غيره .

دير سانت كاترين

اتضح من الفقرة السابقة ان هروب الرهبان المسيحيين من الاضطهاد فى القرون الاولى ، وحنينهم الى الاستيطان فى الارض المقدسة التى تكرر ذكرها فى (العهد القديم) ، قد دفعهم الى سيناء ، ولا شك انه كانت لهم كنائس وصوامع بدائية فى المنطقة المحيطة بجبل موسى ، والثابت تاريخيا ان الامبراطور (جوستنيان) قد بنى ديرا وكنيسة فى سفح ذلك الجبل عام ٥٤٥ ، وكانت الكنيسة تحمل اسم العذراء فى اول الامر، ولم ترد تسميتها باسم (سانت كاترين) الا حوالى عام ٦٠٠ فى المخطوط المعروف باسم (الشهيد انطونيوس) ، وتذهب الاسطورة التاريخية فى تبرير تلك التسمية الى ان فتاة من اسرة ثرية بالاسكندرية آمنت بالمسيحية وحاولت اقناع الامبراطور الرومانى مكسيمانوس (٣٠٥ – ٣١١) فأمر بتعذيبها تعذيبا رهيبا لقتلها فانقذها الله من آلة التعذيب ، وعندئذ امر الامبراطور بقطع رأسها فى ٢٥ من نوفمبر عام ٣٠٥ . ولما انتهى عصر الشهداء نقل الرهبان جثة الشهيدة الى الجبل الذى يحمل اسمها ، وظل هناك حتى نقل الى الكنيسة التى بناها جوستنيان فى نهاية القرن السادس ، ويجمع مؤرخو سيناء على ان اسطورة القديسة كاترين صعبة التصديق .

ومع ذلك فسرعان ما انتقلت اسطورة تقديس كاترين من سيناء الى اوروبا فى القرن الثامن ، وجاء على لسان راهب من (روان) بفرنسا سافر الى سيناء ، انه ظل بها يصلى لمدة سبع سنوات لكى تسلم له القديسة قطعة من يدها وتم له ذلك ، فانفصل اصبع من يدها ، وحمله الراهب معه الى ديره . ومن روان انتشرت اسطورة القديسة كاترين فى انحاء اوروبا ومعها قصة الاصبع الذى يخرج منه زيت يأتى بالمعجزات .

وقد خلف منتصف القرن التاسع وصفا لسيناء لرجل فرنسى يدعى (فورتموند) كان قد قتل اخاه ، فحكم عليه القضاء الدينى بالسفر الى الاراضى المقدسة مكبلا بالاغلال ، وعاش فى سيناء ثلاث سنوات ، ولما عاد الى فرنسا ودنت ساعته الاخيرة جاءته الرؤيا بان ملاكا خلصه من اغلاله ، ففسر الرهبان ذلك بأن الله غفر له .

وفى النصف الاول من القرن الحادى عشر ، اقام النبيل الفرنسى (هودج دى مون) كنيسة بجانب قصره فى مقاطعة (سارت) اطلق عليها اسم القديسة كاترين . وهكذا لم يكد ينقضى القرن الحادى عشر ، حتى

اصبحت القديسة كاترين سيدة العلماء ورجال الدين والفلاسفة والعذارى ، وقيل فى تاريخ جان دارك بطلة المقاومة فى التاريخ الفرنسى ان كاترين ظهرت لها وشجعتها على تحمل الموت ، فاستمرت فى المقاومة حتى اعدمها الانجليز فى ٣٠ مايو سنة ١٤٣١ .

وانتشرت ذكرى القديسة كاترين فى كل انحاء اوروبا بعد ذلك حتى جرت العادة فى مدينة (روان) بفرنسا (التى سبق ان اشرنا اليها عند ذكر اسطورة راهبها الذى حصل على احد اصابع يدها) على ان يحتفل قسسها باحياء ذكراها على نفس الطريقة المتبعة اذ ذاك بواسطة الرهبان فى سيناء ، وهى تسلق الجبال كل يوم احد لاقامة القداس على ذكراها .

وقد صممت الكنيسة فى دير سانت كاترين بسيناء على شكل البازيليكا الرومانية . واجمل ما فيها الهيكل المبنى على شكل نصف قبة رسمت عليها صورة المسيح وصور للانبياء والرسل ومؤسس الكنيسة ، وهناك صورة موسى يتناول الوصايا العشر من يد مدت اليه من اعلى .

وعلى يمين المذبح صندوق جميل من الرخام تحفظ فيه يد القديسة كاترين وجمجمتها . اما اليد فمحلاة بالخواتم النفيسة المقدسة كتبرعات وهدايا من زوار الدير . ومن القصص المتداولة ان المهندس الذى صمم الدير اختار موقعا فى الوادى بجانب العيون التى لا تنقطع عنها المياه فى مكان شجرة (العليقة) (اى الشجرة المحترقة) المقدسة التى قيل ان الله ظهر لموسى عندها بعد ان قتل مصريا وهرب الى سيناء حيث تزوج (زيبوراه) ابنة الراهب المدينى (يثرو) او (راؤيل) . وبينما كان يرعى غنمه عند جبل عظيم (سيناء او جوريب) رأى شجرة تحترق وارتفع صوت الرب من بين اللهب قائلا (موسى . موسى أنا رب ابيك . رب ابراهيم واسحاق . رب يعقوب) وأمره أن يعود الى مصر ليقود الاسرائيليين .

دير سانت كاترين فى الادب السياحى الأوروبى

منذ منتصف القرن الرابع عشر ، اخذ الادب السياحى الأوربى عن دير سانت كاترين يكتسب سمات جديدة ، بعد أن انتظمت العلاقات الدبلوماسية بين مصر ودول أوروبـا ، ومنها جمهوريات ايطاليا : فينيسيا (البندقية) وجنوا ، وبعد أن تيسر للحجاج المسيحيين زيارة القدس وسيناء . وقد برزت تلك السمات فى اهتمام السياح الأوربيين بكتابة مذكراتهم عن سيناء ، ولا ينتظر - بداهة - أن تكون تلك المذكرات دقيقة ووافية تحت ظروف السياحة الشاقة فى ذلك الوقت ، فلم يكن أولئك السياح الحجاج فى القرون الوسطى يهتمون بطرز المبانى أو بقيمة الاشكال المعمارية أو بسمـات المغريات الحيوانيـة (فون) أو النباتية (فلور) .

ولعل من أهم ما يعد وثائق سياحية تعود الى ذلك العهد ، وصف رحلة « ليونارد فريسكو بالدى » من فلورانس بايطاليا الذى زار سيناء عام ١٣٨٤ .

وقد نشر وصف رحلته عام ١٨١٨ بروما ، وذكر فى هذا الوصف أثناء مروره بالقاهرة فى طريقه الى سيناء ، أن سلطان مصر (الظاهر برقوق) يسكن فى بابليون (الفسطاط) فى قصر أقيم بنفس المكان الذى ولد فيه موسى عليه السلام .

ولا يتسع هذا التقرير للافاضة فيما تضمنه هذا الوصف السياحى لسيناء وخاصة لمنطقة دير سانت كاترين ولكن يكفى أن نشير الى أنه قد لخص الدراسة القيمة التى نشرها الاستاذ « دوب » عن « القاهرة كما رآها الرحالة الأوربيون فى العصر الوسيط » . كما أن ناشر الترجمة الفرنسية لوصف رحلة ابن بطوطة (١٣٠٤ - ١٣٦٩) عنى بنشر فقرات عن وصف رحلة « فريسكو بالدى » فى صدر الجزء الأول من الترجمة لكى يقارن قارئ رحلة ابن بطوطة بين دقة السائح العربى وما ورد فى وصف رحلة السائح الايطالى ، ولكنه لم يغفل الاشارة الى أن وصف رحلة فريسكو بالدى ظل مخطوطا حتى بداية القرن الخامس عشر ، ثم نسخ وسجل فى فهرس اكاديمية « كيروسيكا » كمرجع « كلاسيكى » تحت عنوان « رحلة الى جبل سيناء » . ورغم الأخطاء الجغرافية

والتاريخية التى يصادفها القارئ فى وصف هذه الرحلة ، فانها لم تفقد طرافتها كحفرية من حفريات الادب السياحى الأوربى .

ومن تراث الادب السياحى الأوروبى عن سيناء ، وصف رحلة « ايمانويل بيلوتى » الذى أقام بمصر أربعين عاما ، وقد ولد فى جزيرة كريت واشتغل بالتجارة فى فينيسيا . قدم الى مصر عام ١٤٠٠ وشهد حكم برقوق ، ووضع عن مصر عام ١٤٢٠ كتابا بالايطالية ضاعت أصوله ، ولكن الرحالة تولى بنفسه ترجمته الى الفرنسية عام ١٤٤١ بعد أن عاد الى أيطاليا .

وقد عنى الاستاذ « دوب » فى الدراسة التى سبقت الاشارة اليها بتلخيص هذه الترجمة التى ظلت مخطوطا بالمكتبة الملكية فى بروكسل بعنوان « وصف ايمانويل بيلوتى لرحلته فى الأرض المقدسة ١٤٢٠ » حتى نشر عام ١٨٤٦ بواسطة اكاديمية العلوم والآداب والفنون الجميلة ، وقد تبين الاستاذ « دوب » أخطاء هذه الطبعة وعنى بتصويبها فى دراسته النقدية عن « مصر فى بداية القرن الخامس عشر طبقا لكتاب ايمانويل بيلوتى من كريت » ونشرتها جامعة القاهرة بالفرنسية عام ١٩٥٠ .

كما أن هناك وصفا سياحيا أوروبيا لا يقل عراقة عما سبقت الاشارة اليه ، هو وصف « انسيلم أدورن » الفرنسى الذى قدم الى مصر عام ١٤٧٠ فى عهد قايتباى وزار سيناء ووصف دير سانت كاترين .

وتزايد عدد الحجاج الذين كانت أغلى أمانيهم أن يصعدوا جبل موسى ، وأن يتعبدوا أمام قبر القديسة كاترين ، ومنهم الشاعر الفرنسى « جيهان تينو » الذى سجل وصف رحلته فى سيناء عام ١٥٠٨ فى عهد قنصوه الغورى ، وهو الوصف الذى تضمن ذهوله من عظم القاهرة التى تبلغ ثلاثة أمثال حجم باريس .

وقد قام بعده بزيارة سيناء الرحالة الفرنسى « جروفان أفاجار » عام ١٥٣٤ ، وحاول وضع دليل ارشاد سياحى للاماكن المقدسة ، وأفرد فصلا فيه عن « سيناء » ، وقرر أنها أفضل الرحلات الدينية .

وفى الفترة من ١٥٤٦ - ١٥٤٩ قام الطبيب الفرنسى « بيير بيلون » برحلة الى بعض أقطار شرق البحر الأبيض المتوسط ، تضمن وصفها أهم وأدق بيانات حتى ذلك العهد - عن الشرق الأدنى - وبينها وصف أشجار « الاكاسيا » حول عيون موسى والنباتات التى تنمو فى الطريق الى سيناء ، وقد نشر الجزء الخاص بوصف هذه الرحلة عام ١٥٥٥ .

وفى عام ١٦٦٤ بدأ الفرنسى « جان ده تيفنو » عصر الرحلات العظيم الى سيناء « أى عصر السائح المحترف » أو « المكتشف » . ففى ذلك العام أصدر كتابه « رحلات السيد ده تيفنو » فى الشرق حيث توصف مصر وصفا دقيقا بمدنها الرئيسية وما يثير الاهتمام فيها . وكان قد زار مصر عام ١٦٥٢ ووصف دير سانت كاترين وصفا سريعا .

ووصف رحلة « الاب كلود سيكار » الذى كان رئيسا للبعثة اليسوعية بالقاهرة ، والذى أقام بمصر من عام ١٧٠٧ حتى توفى بها عام ١٧٢٦ حيث تمكن من اللغة العربية ، وتضمنت رسالته الى « الاب فلوريو » عن الرحلة الى سيناء وصفا لها فى المجموعة التى نشرت عام ١٨٣٠ بعنوان « رسائل مرشدة : ذكريات الشرق » .

وفى النصف الأول للقرن السابع عشر تركز اهتمام السياح على الاماكن المقدسة وفى مقدمتها جبل سيناء .

وفى عام ١٨٠٩ نشر الكاتب الفرنسى الشهير « شاتوبريان » قصته « الشهداء » التى تضمنت فى معرض رحلة احدى شخصيات القصة وصف شبه جزيرة سيناء . والثابت ان « شاتوبريان » لم يزر سيناء ، وانما استقى الجزء الخاص بها من كتاب عن حياة الرهبان فى الصحراء ، ومن وصف الاب سيكار فى « رسائل مرشدة » الذى سبقت الاشارة اليه ، وبذلك أبرز « شاتوبريان » من تلك البيانات - بأسلوبه الرائع وبلاغته المتميزة - صورة لجبل موسى لم يتسن لغيره ممن شاهدوه أن يبرزوها .

وفى عام ١٨٢١ زار « الكولونيل بوتان » سيناء وكتب وصفا لرحلته

نشر فى « المجلة الزرقاء » فى سبتمبر عام ١٩٢٤ ، بعنوان « الرحلات السياسية » للكولونيل « بوتان » . ورغم أن القصصى الفرنسى الخالد « الكسندر دوما » لم يطأ أرض مصر ، فانه نشر كتابه « خمسة عشر يوما فى سيناء » وقد ثبت أنه استقى بياناته ومعلوماته من الفنان الفرنسى الشاب « دوزا » الذى يعد من رواد فن الرسم الشرقى . فإلى هذا الفنان يعود الفضل فى كتاب « دوما » الذى نشر عام ١٨٣٩ . ومن بين اللوحات التى خلفها « دوزا » لوحة سانت كاترين ، وهذه اللوحة معروضة فى متحف اللوفر بباريس برقم ٣٦٨٩ وانما بعنوان خطأ هو « دير جبل أتوس » .

عيون موسى وديــر سانت كاترين فـى كتـاب « وصــف مصر »

اهتم العلماء الذين رافقوا الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨) بسيناء اهتماما خاصا ، ويهمنا فى هذا التقرير من وجهة النظر السياحية دراستان : احداهما عن « عيون موسى » ، أعدها « مونج » والثانية عن دير سانت كاترين أعدها « كوتل » ، والدراستان كما هو واضح خاصتان بالمنطقة السياحية الأولى فى سيناء ، أى المنطقة الجنوبية .

ويتضح من الدراسة الأولى أن نابليون بونابرت قد زار منطقة العيون ، وأنه اكتشف ترعة يتراوح طولها بين ٧٠٠ و ٨٠٠ متر ، بنيت من مواد جيدة كانت مغطاة فى كل طولها ، وأن مياه العيون كانت تنقل حتى شاطئ البحر أى خليج السويس ، وأن الرمال قد طمست جزءا من تلك الترعة ، ولكن الجزء الباقى كان لا يزال فى حالة جيدة بحيث يمكن إعادتها للعمل بأقل نفقة .

ويلاحظ « مونج » واضع الدراسة ، انه عندما تحالف المصريون مع أهل البندقية ضد البرتغاليين بعد اكتشاف طريق الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح ، أنشئوا فى تلك المنطقة موردا تتزود منه السفن بحاجتها من المياه ولكن لم يبق من هذا المورد شئ ، كما لاحظ أن المنطقة بين العيون والشط كانت مزروعة ، وتبين ذلك من أدلة على وجود زراعة قديمة فى المنطقة ، وأن هذه الزراعة لم تكن تتطلب أى نقل للمياه من أجل الرى . اذ كان فى الامكان نقل المياه عن طريق قنوات غير مغطاة الى كل الاراضى المزروعة .

أما الدراسة الثانية فهى وصف رحلة لمدة ثمانية وعشرين يوما فى سيناء ، ويهمنا فيها - من وجهة السياحة العلاجية - وصف حمامات فرعون فى وادى الغرندل ، وقد جاء وصفها وخواصها الكبريتية فى مذكرات اليوم السابع من أيام الرحلة . كما أن مما يلفت النظر بشأن المغريات السياحية النباتية والحيوانية ، ما جاء فى مذكرات اليوم الخامس عشر عن منطقة شرم الشيخ من وصف أشجار السنط والنعناع والنخيل والنبق والاثل (الطرفاء أو المن) . وفى اليوم السابع عشر وصلت هذه البعثة الفرنسية الى دير سانت كاترين ومكثت به خمسة أيـام . والى جانب وصف الدير وكنائسه والمسجد الملحق به ، عاد واضع التقرير فاهتم بابراز ما لاحظه فى حديقة الدير الواسعة من أشجار الكروم واللوز والبرتقال والليمون والمشمش والتفاح والبرقوق والزيتون .

وفى مذكرات اليومين الثامن عشر والتاسع عشر عنى بوصف جبل حوريب الذى يقع الدير فى سفحه ، وبابراز أن جبل حوريب ربوة من جبل سيناء . أما قمة سانت كاترين فهى كتلة منفصلة عنه أكثر منه ارتفاعا ، وأن الوصول الى قمة جبل سيناء يقتضى ساعتين صعودا على درجات من الصخور وكتل الجرانيت ، وأن هناك كهفا ضيقا يقال إن موسى قد اختبأ فيه عندما تجلى له ربه ، وفى اليوم التالى صعدت البعثة جبل سانت كاترين وبلغت قمته فى أربع ساعات ، وأشار الى أسطورة القديسة كاترين عذراء الاسكندرية التى سبقت الاشارة اليها .

وعادت هذه الدراسة الفرنسية فركزت على المغريات السياحية النباتية فلفتت الانظار عند هبوط جبل سانت كاترين الى زهور نسرين بالغة الازدهار والتفتح ، وهى الزهور التى يطلق عليها الرهبان اسم «شوك النار » ، ولم تغفل هذه الدراسة عنصرين من عناصر المغريات السياحية ، وثيقى الصلة بالفولكلور السينائى ، هما الرقص الذى يشترك فيه الرجال والنساء ، ومراسم تناول الطعام .

دير سانت كاترين بعد الفتح الاسلامى عام ٦٣٩ :

بين وثائق الدير صورة من وثيقة تاريخية - لا شك فى أهميتها من وجهة نظر السياحة الثقافية والدينية معا - قيل إن عليا بن ابى طالب كتبها باسم النبى (ص) وأن أصل هذه الوثيقة قد استولى عليه السلطان سليم العثمانى عند فتح مصر (١٥١٧) فى رأى ، أو السلطان سليمان القانونى (١٥٢٠ - ١٥٦٦) فى رأى آخر ، ونقله الى الأستانة .

والصورة المودعة بالدير لا تخلو من الأخطاء ، ولا يجمع المؤرخون على صحة نسبتها الى النبى ، ولكن أهميتها تبرز فى أنها تعبر عن سياسة المسلمين عند فتح مصر بالنسبة لاهل الكتاب ، كما أنه ثبت أنها احترمت عبر القرون التالية .

وقد ورد بهذه « النسخة » بالنسبة للرهبان والمسيحيين عامة (ليس عليهم جبر ولا اكراه ٠٠ ولا يغير أسقف من أسقفيته ، ولا راهب من رهبانيته ، ولا يهدم بيت من بيوت كنايسهم وبيعهم ، ولا يدخل من مال كنايسهم فى بناء مسجد — وأنا أحفظ ذمتهم أينما كانوا من بر وبحر فى المشرق والمغرب والشمال والجنوب وهم فى ذمتى وميثاقى وأمانتى من كل مكروه .. » .

وجاء فى نهاية النسخة « شهد بهذا العهد على بن ابى طالب ، أبو بكر بن ابى قحافة ، عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، الزبير بن العوام ، طلحة بن عبيد الله » وغيرهم من الصحابة .

واذا كان قد تردد فى المراجع التى تعرضت لتاريخ وجغرافية سيناء أن أول محاولة لوضع خريطة لها كانت فى القرن الثالث ، وهى الخريطة المعروفة باسم « لوحة بوتنجر » نسبة الى العالم الذى انتقلت الى حوزته فى القرن السادس عشر ، فان السياح العرب قد حددوا - بما تسنى لهم من امكانات - سيناء على خرائطهم منذ القرن العاشر . فورد فى الخريطة التى رسمهاابن حوقل (٩٨٨) فى كتابه « صورة الأرض » أن حدود مصر تمتد فتجتاز القلزم « خليج السويس » الى جبل سيناء فصعدوا الى البحر الأبيض المتوسط حول العريش ورفح . كما ذكر ابن حوقل « التيه » الذى عاش فيه الاسرائيليون بعد الخروج وحدده بالجفار من ناحية وبجبل سيناء والمناطق المجاورة من ناحية أخرى . ومما يجدر ذكره هنا بالنسبة للارشاد السياحى عن المنطقة الجنوبية بسيناء ، أن كتاب ابن حوقل قد ترجمه الـى الفرنسية المستعربان «كرامير » و« فييت » ونشر على نفقة (اللجنة الدولية لترجمة الروائع) التابعة لليونسكو عام ١٩٦٤ .

ويضم دير سانت كاترين اثرين يدلان على أن الجامع المقام هناك شيد وأثث فى عهد الآمر باحكام الله الفاطمى (١١٠١ - ١١٣٠) وأحد الاثرين على « كرسى الجامع » والآخر على منبر الجامع . ولكن هناك مخطوطا فى الدير ينص على أن الجامع بنى فى عهد الحاكم بأمر الله (٩٦٦ - ١٠٢١) . ويقع الجامع غرب الكنيسة الكبرى .

وقد تعاقب السياح العرب على ذكر سيناء ، فاشار أبو عبيد البكرى (ت ١٠٩٤) اليها فى كتابه « المسالك والممالك » الذى ترجمه الى الفرنسية المستعرب « ماك كوجين » ونشره باسم « وصف أفريقيا الشمالية » عام ١٩٦٥ .

كما أشار الادريسى (ت ١٢١٧) اليها فى كتابه « نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » الذى ترجمه الـى الفـرنسية المستعـربان « دوزى » و « ده خويه » باسم وصف افريقيا وأسبانيا ، ونشرت طبعته المنقحة عام ١٩٦٨ .

طريق المحمل

كان هذا الطريق أحد الطرق الرئيسية للحج الى الأراضى المقدسة فى الحجاز ، الى جانب الطريق الآخر من عيذاب عبر البحر الاحمر الى جدة .

وقد استخدم هذا الطريق للحج منذ سافرت شجرة الدر عام ١٢٤٨ مع قافلة الحجاج الى مكة عن طريق سيناء . وهذا الطريق - فى المنطقة السياحية التى تعنينا - يبدأ من المجرود جنوب غرب السويس على

مسافة ٢٠ ك . م منها ، فالنواطير الثلاثة ، فالعلوة ، ثم جنادل حسن فنخل عاصمة سيناء القديمة ، فبئر قريص ، فالعقبة التى كان يصعد المسافر اليها بمنحدر من مسافة طويلة حتى يصل الى قمتها ، ثم يهبط ويصعد عدة مرات حتى يقطعها فى ست ساعات حتى يصل الى العقبة (أيلة القديمة) ومن العقبة يتجه الحجاج الى الجنوب نحو الأراضى المقدسة ، كما ذكر محمد لبيب البتانونى فى كتابه « الرحلة الحجازية » .

وذهب أحد خبراء الصحارى المصرية الى أن هناك طريقا آخر فى جنوب سيناء ، يمكن استخدامه للحج اذا تيسر اتمـــام تعبيده وهو طريـــق :

السويس – عيون موسى – رأس سدر – مطامر – عسل – أبو زنيمة – الطور – شرم الشيخ على خليج العقبة ، ولا يزيد طـــوله عن ٣٣٣ ك .م ، فشرم الشيخ على خليج العقبة تقع فى أضيق نقطة بينها وبين شاطئ العرب . وخليج العقبة لا يتجاوز عرضه عندها نحو أربعة أمتـــال .

وكثير من التجار ينقلون الجمال والغنم من بلاد العرب على مراكب فى مدة وجيزة . فاذا تم تعبيد هذا الطريق واعداد « معدية » لأمكن استخدامها فى نقل السيارات للشاطئ السعودى ، ومن هناك يوجد طريق ساحلى يتجه شمالا الى العقبة وجنوبا الى القضيمة ، حيث يتفرع طريقان : أحدهما شرقا الى مكة والآخر جنوبا الى جدة (تقرير اللواء رفعت الجوهرى عن الطرق الصحراوية : ضرورة تعبيدها واستغلالها اقتصاديا وسياحيا لربط البلاد العربية بطرق النقل السريع ، ١٩٥٥) .

وعند وضع هذا التقرير ، لم يكن قد بقى بدون تعبيد من هذا الطريق الا ٢٥٣ ك . م وقد ثبت بعد ذلك أنه قد تم تعبيد نحو ألف ميل من الطرق فى سيناء . وأغلب الظن أن شركات التعدين التى تعمل فى جنوب سيناء قد أسهمت فى تعبيد هذا الطريق ، أو فى جزء منه على الأقل .

ولم تكن مراسم المحمل متبعة حتى عام ١٢٦٦ عندما بدأ الملك الظاهر بيبرس ارسال محمل يصحب الحجاج عبر ذلك الطريق التاريخى . وقد عنى السلطان قنصوه الغورى (١٥٠١ – ١٥١٦) بتمهيد ذلك الطريق ، وسجل ذلك على أثر فى (نقب دبة البغلة) . وكانت « نخل » – الى قبل العدوان الاسرائيلى – تضم طائفة من الآثار المملوكية .أهمها القلعة التى بناها قنصوه الغورى عام ١٥١٦ قبيل معركة (مرج دابق) التى انتصر فيها العثمانيون عليه . وفى نهاية طريق الحج عبر سيناء ، مهد سلاطين مصر طريقا فى الجبل المطل على العقبة . وسمى الوادى الذى ينشأ من رأس نقب العقبة ويصب فى الخليج على نحو كيلو مترين من مصب طابا بالوادى المصرى لانه منفذ الحجاج المصريين الى العقبة . وفى العقبة قلعة بناها السلطان الغورى ، نقش على جدرانها اسم بانيها واسم مرممها السلطان العثمانى مراد الثالث (١٥٧٤ – ١٥٩٥) ، وتذهب بعض الاحصاءات الى أن عدد الحجاج الذين كانوا يعبرون هذا الطريق التاريخى كان يصل الى ثلاثمائة الف .

الخطوط العامة لبرنامج سياحى للمنطقة الأولى

فى نطاق هذا الاطار السياحى ، يمكن وضع برنامج سياحى متكامل للمنطقة الأولى فى جنوب سيناء ، يرتكز على المقومات الآتية :

(أ) سياحة ثقافية :

– متحف الهواء الطلق بمنطقة المغارة (على بعد نحو مائتى ك . م من القاهرة) عن آثار الأسر الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والثانية عشرة . ويمكن اقامة متحف فى نفس المنطقة تعاد اليه آثارها التى نقلت الى المتحف المصرى ، ووضع خطة عاجلة لترميم ماشوه من آثار ما سمى بأقدم تاريخ مكتوب فى شبه الجزيرة . على أن تلحق بهذا المتحف مكتبة تضم نسخا من الصور التى التقطت لهذه الآثار والموجودة بالمتحف البريطانى ، كما تضم اكبر مجموعة ممكنة من الخـرط واللوحات والمراجع الخاصة بهذه المنطقة والتى أشير الى بعضها فى هذا التقـريـــر .

– متحف الهواء الطلق ، لمهد أول أبجدية عرفها الانسان فى سرابيط الخادم ، ولآثار الاسرة الثامنة عشرة والمعبد المقام هناك والذى يعود الى تلك الأسرة وآثارها . وكلها مشار اليها فيما سبق .

– قلعة صلاح الدين فى سدر ، التى بدأ فى تشييدها عام ١١٨٣ وانتهى منها عام ١١٨٧ . وهى تقع على مسافة نحو ٢٠ ك . م من طريق الحج القديم : السويس – نخل – العقبة .

– قلعة الطور ، وقد شيدت فى عهد السلطان سليم العثمانى .

– قلعة نخل ، وقد شيدت فى عصر السلطان قنصوه الغورى (١٥١٦) فى طريق الحج التاريخى . .

وقد وصف الدكتور عبد الرحمن زكى هذه القلاع الثلاث فى كتابه «سيناء أرض المعارك » ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٧٤ – ٢٢٩ . وصفا دقيقا ، خصوصا قلعة صلاح الدين وقلعة نخل . ولاشك أن فى الامكان ترميم ما خرب منها واستغلاله سياحيا .

(ب) سياحة دينية ثقافية :

جبل موسى (حوريب أو سيناء) وجبل سربال . وقد تضمن هذا التقرير المقومات المبررة لتنمية السياحة الدينية الثقافية فى المنطقة الواقعة بين وادى فيران وجبل سربال وجبل موســى . ولما كان مؤرخو « الخروج » حتى من اليهود لم يتفقوا على تحديد « جبل الشريعة » الذى تلقى فيه موسى كلمة الله ، والمكان الذى اختبأ فيه أو لجأ اليه بعد الخروج : هل هو جبل موسى أو جبل سربال أو جبل هلال – فان البرنامج السياحى يمكن ، مجاراة للغالبية العظمى من المراجع ، أن يعد المنطقة كلها منطقة مقدسة وهدفا لسياحة ثقافية دينية ، وبذلك يتسع نطاق المنطقة السياحية ، وتتسع امكانات واحتمالات تنميتها ، والربط بينها وبين المنطقة الشمالية ، خصوصا وأن « عين القديرات » التى تقع جنوب رفح وشرق جبل هلال ينعقد الاجماع على أنها منطقة التيه المشار اليها فى التوراة باسم « قادش – بارنى » ، والتى قيل ان القبائل العبرية الاثنتى عشرة نصبت فيها خيامها مع موسى .

(جـ) طريقان تاريخيان :

أولهما : الجزء الاخير من طريق خروج موسى عليه السلام ، والثـانى : طريق المحمل .

أما طريق الخروج فوثيق الصلة بأى برنامج سياحى خاص بالمنطقة السياحية الأولى فى سيناء ، لأن معظم المؤرخين متفقون على أن موسي خرج فى عهد رمسيس الثـانى (١٢٩٢ – ١٢٢٥ ق . م) وأن هـذا «الخروج » حدث فى شهر أبريل (ذروة الموسم السياحى فى مصر) وانه سلك طريقا من قنطير (على بعد أربعة أميال شمال فاقوس بمحافظة الشرقية) على بحر فاقوس (الفرع البيلوزى القديم من فروع النيل) ، وكانت أول مرحلة « فى طريق الخروج » مسافة ١٨ ك . م فى اتجاه الشرق الى « سقط » مكان الصالحية أو تل المسخوطة حاليا .

وكانت المرحلة الثانية مسافة ٢٦ ك . م من « سقط » الى « ايتـــام » وتقع جنوب غرب (تل ابو صيفة) وهى المعروفة باسم « تل » الفرعونية و« سيلا » الرومانية ، وتقع على بعد نحو ٣ ك . م شرق مكان القنطرة حاليا .

والمرحلة الثالثة مسافة ٢٤ ك . م الى الشمال الشرقى حتى « يم صوف » أو « بحر الغاب بالعبرية » عند أقصى الجنوب الشرقى لما أصبح يسمى الآن بحيرة المنزلة ، فان هذه البحيرة لم تنشأ الا بعد الخروج بأكثر من ألف عام ، وهــذا البحـر يقع بين « تـــل دفـنه » أو « صفط الحنا» فى الغرب وقلعة المجدل أو « تل المجدول » تل الحير حاليا فى الشرق داخل سيناء – والمرحلة الرابعة – بعد عبوره بحر الغاب أو « يم صوف » استمرت ثلاثة أيام فى اتجاه جنوب سيناء بحثا عن الماء حتى المنطقة المعروفة الآن باسم « تل أبى صيفة » وهى تقع شرق القنطرة حاليا داخل سيناء .

ومن أحدث المراجع العلمية التى أيدت هذا « الطريق التاريخى » تقرير بعثة جامعية كاليفورنيا التى جابت سيناء عام ١٩٤٧ والتى أشرنا الى تقريرها سابقا . فبعد أن اشار « أولبرايت » واضع التقرير الى أنه قد ثبت من الكشوف الأثرية الحديثة أن تل المسخوطة مكان سقط وأن تل الرطابة مكان بيتوم اللذين وردا فى سفر الخروج ، وأن « تافانس » التى جاء ذكرها فى التوراة ، هى « دافنى » اليونانية (تل دفنة حـــاليا « صفط الحنا ») جنوب شرق صان الحجر (تانيس) ، وأنها كانت مقرا لعبادة الإله الكنعانى « بعل – زيفون » الذى ورد ذكره فى سفر الخروج وأن « بى حاحيروت » التى ورد ذكرها فى التوراة على أن موسى

مر بها والتى تقع بين تل دفنه (بعل – زيفون) والمجدول (تل الحير) تكون اذن على مقربة من القنطرة حاليا وشرق بحر الغاب (يم سوف) الذى ذكر فى القرن الثالث ق . م فى أحد المصادر المصرية كجسم من الماء قرب بى – رمسيس (قنطير – أو صان الحجر) فى الشمال .

وقد انتهى « أولبرايت » الى التقرير : « على أية حال فان الكشوف الجديدة تثبت بطريقة حاسمة اننا يجب أن نستبعد ما كان قد استقر عليه الرأى من أن موسى سلك طريقا جنوبيا ، كما نفصل فصلا تاما بين البحر الاحمر الذى كان الاتجاه القديم اليه ، وبين بحر الغاب الذى أشير اليه فى سفر الخروج .

وقد بدأ التحقيق الذى أجرته مجلة « ناشونال جوجرافيك » والذى أفردت له أربعين صفحة عن « فى سبيل البحث عن موسى » ما استقر عليه الرأى الراجح ، من أن موسى سلك طريق قنطير – تل المسخوطة – ايتام (غرب القنطرة) – ثم عبور « بحر الغاب » الى تل الحير فالهبوط جنوبيا الى تل أبو صيفة . وأيد هذا التحقيق أيضا أن الترجمة الصحيحة لما جاء فى التوراة من عبور « يم سوف » هى « بحر الغاب» لا البحر الاحمر ، وأن المقصود هى البحيرة التى تقوم مكان بحيرة المنزلة أو البحيرات المرة .

ويجدر بنا هنا – لتصور مسافات طريق الخروج فى هذه المنطقة السياحية الفريدة الاهمية – أن نضيف أن تل الفرما أو الطينة (بيلوز) يقع حاليا جنوب البحر الابيض بنحو ثلاثة كيلو مترات ونصف ، وأن تل الحير (المجدول) يقع جنوب تل الفرما بتسعة كيلو مترات ونصف .

أى أن عبور موسى « بحر الغاب » أو « يم سوف » وقع على بعد ثلاثة عشر ك . م من البحر تقريبا طبقا للمسافات الحالية ، وأن تل أبو صيفه (سيلا) يقع جنوب تل الحير بنحو ١٧ ك . م من البحر . كما يجدر فيما يختص بالتفسير العلمى لعبور موسى لـ « يم سوف » أن نشير الى ما اهتم به « اندريوسى » من علماء الحملة الفرنسية فى دراسته عن بحيرة المنزلة ، من أن هذه البحيرة لم تكن موجودة من قبل (فانها وجدت بعد الخروج) وأن فرعى النيل القديمين : التانيسى (بحر مويس) والمنديسى (ترعة البوهية) كانا يعبران فى اتجاههما الى البحر الارض التى تغطيها بحيرة المنزلة ، فهى ليست بحيرة بحرية ، بل ان حوضها أرض رسوبية كونها فرعا النيل . وأن عمق المياه بها لا يزيد عن متر فى العادة ، وبذلك يمكن ادراك أن « يم سوف » انما هو بحر يقع فى جنوب شرق ما أصبح يسمى بحيرة المنزلة حاليا ، وكان الغاب ينمو فى هذا البحر بغزارة .

وبقية قصة الخروج كلها فى المنطقه السياحية الاولى ، اى منطقة جنوب سيناء – صحراء التيه – وادى فيران – جبل سربال – جبل موسى .

اما طريق المحمل ، فان البيانات التاريخية والجغرافية الخاصة به ثابتة ولا شك فيها . ثم انه يضم الآثار التى يمكن ترميمها وابرازها كمعالم سياحية ثقافية – دينية . كما انه من اليسير ربط اجزاء من هذا الطريق بالبرنامج الخاص بالطريق التاريخى الاخر اى طريق الخروج ،او ببرنامج السياحة الثقافية فى (المغارة) و (سرابيط الخادم) ، خصوصا ، وان ميزانية الخطة الاستثمارية الجديدة لسيناء تتضمن تعمير مدن ابو زنيمة والطور ونخل . والمدن الثلاث من مدن المنطقة السياحية الاولى ، ونخل بالذات محطة رئيسية من محطات المحمل التاريخى .

ولا شك ان فى الامكان اعداد برنامج مهرجان موسيقى وغنائى ، يتضمن اناشيد دينية من الاناشيد التى كانت تنشد عند رحيل المحمل وعند عودته فى موسم الحج ، واقامة بعض اماكن الايواء السياحية .

(د) سياحة علاجية :

فى منطقة حمامات فرعون التى لفتت نظر علماء الحملة الفرنسية واشير الى خواصها الكبريتية .

(هـ) سياحة الصحارى والواحات :

وهى طراز جديد من السياحة ، اهتمت به دول المغرب العربى : المغرب والجزائر وتونس ، وحقق نجاحا كبيرا .

(و) العناصر النباتية (فلور) والحيوانية (فون) :

تتميز المنطقة الجنوبية بهذه العناصر والتى لفتت نظر علماء الحملة الفرنسية كما سبق أن أشرنا . كما ان المناظر الطبيعية بمنطقة سرابيط الخادم قد أثرت تاثيرا عظيما بجمالها الرائع فى اعضاء بعثة جامعة كاليفورنيا كما سجل (اولبرايت) فى دراسته التى اشرنا اليها فى هذا التقرير . وهنا يجب ان نركز على ان بعض الحيوانات التى تعيش فى سيناء ، لا وجود لها اطلاقا فى الدول المصدرة للسياح ، فهم لا يعرفونها الا عن طريق الصور كالابل والحمير . كما أن الزهور والفواكه الجبلية والصحراوية لها طابع خاص ، يمكن الاكثار منه حول مناطق الآبار وابرازه ، كما يحدث فى كل مناطق العالم السياحية كعنصر اغراء سياحى .

(ز) سياحة ترفيهية :

فى شاطئ شرم الشيخ ، واستغلال ما استجد فيه من انشاءات وفنادق وملاه ومطارات .

المنطقة السياحية الثانية

الطريق الحربى العظيم : القنطرة - رفح :

لاشك أن هذا الطريق التاريخى الذى ينعقد الاجماع على أنه أعرق الطرق التاريخية فى العالم ، وأنه شهد من معارك التاريخ ومن أحداثه التى غيرت معالم التاريخ وحددت مساره مالم يشهده أى طريق آخر - هو أهم المغريات السياحية الجاذبة للمنطقة السياحية الثانية فى سيناء وهى المنطقة الشمالية . ولايتسع هذا التقرير لحصر ما شهده هذا الطريق من أحداث التاريخ ، وانما سنكتفى بابراز بعضها .

وقد عنى عالم المصريات « جاردنر » بان يحدد مسار هذا الطريق فى بحثه « الطريق الحربى بين مصر وفلسطين » الذى نشره عام ١٩٢٠ . وأغلب علماء المصريات يذهبون الى أنه يبدأ عند سيلا، ومكانها الآن تل أبو صيفه الذى سبقت الاشارة اليه فى وصف طريق الخروج ، وهو يقع على بعد أقل من ثلاثة كيلو مترات شرق القنطرة .ثم يتجه شمالا الى المجدول (تل الحير) حاليا ، وتل الحير يقع جنوب الفرما مباشرة . (وقد سبقت الاشـــارة اليه فى الكلام عن طريق الخروج) ثم بير رمانة على مقربة من المحمدية (على شاطئ البحر) ، ثم الى الحصن الذى كان منسوبا الى سيتى وأبدلت النقوش نسبته الى ابنه رمسيس الثانى ، وتقع مكانه الآن قطية . وهى المدينة التى أطلق عليها مؤرخو العصر اليونانى اسم « معسكر الاسكندر » ، وقد وصلها جيش الاسكندر بعد رحيله من غزة بسبعة أيام ، وعسكر فيها بسبب آبار المياه الغزيرة فيها . ثم بير العبد جنوب بحيرة البردويل . ثم بير مزار جنوب القلوسيات التى تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط عند أقصى طرف بحيرة البردويل الشرقى . وفى هذه المنطقة يلتقى الطريق الحربى العظيم الذى يدور حول جنوب البردويل والطريق الساحلى الذى يدور حول شمال البردويل ، أى بين البحيرة والساحل . وبعد بير مزار يتجه الطريق الى العريش ، فالشيخ زويد ، فرفح .

وهذا الطريق الذى يطلق عليه اسم طريق « حورس » هو الذى سلكه تحتمس الثالث (١٤٧٩ - ١٤٣٦ ق . م) مع جيوشه لتاديب الذين هاجموا حدود مصر الشرقية وقد سجلت جميع تفاصيل هذه الحملة يوما يوما على معبد آمون بالكرنك . وقد وصف « موريه » و« دافى » هذا التسجيل بانه مصدر من أوثق مصادر التاريخ المصرى ، وأول سجل يومى لحملة عسكرية عظيمة احتفظ بها تاريخ العالم . وقد اشير فى تلك النقوش على جدران الكرنك الى أن الحملة بدأت (بعد ترجمة التاريخ المصرى القديم الى ما يقابله فى التاريخ المعاصر) من قلعة « سيلاه (شرق القنطرة : تل أبو صيفه حاليا) فى ١٩ من أبريل ١٤٧٩ ق . م ، وأن الجيش المصرى وصل الى غزة فى ٢٨ من أبريل ، أى انه قطع الطريق الذى أشرنا الى معالمه فى أقل من تسعة أيام .

وهذا الطريق هو الذى اجتازه قمبيز ملك الفرس فى غزوه لمصر عام ٥٢٨ ق .م ، وقد تيسر له هذا الغزو بعد أن استولى على (بيلوز) أى « الفرما » لوقوعها على رأس الفرع البيلوزى ، أقصى فروع النيل القديمة السبعة شرقا . ومما يدعم الاهمية السياحية لهذه المنطقة أى لمنطقة مصب الفرع البيلوزى القديم ، ما لاحظه علماء الحملة الفرنسية

فى كتاب « وصف مصر » من أنه كان صالحا للملاحة فى عصر الاسكندر الذى اخترق الدلتا عن طريق هذا الفرع (ترعة الشرقاوية أو بحر فاقوس) ، وأنه وإن اصبح مطموسا بالرمال الا أن مصبه على البحر بقى رغم انه ابتعد عن مكان « بيلوز » أو « بالوظة » ، وأن اهل المنطقة يسمونها « الطينة » وهى الترجمة العربية للكلمة اليونانية « بيلوز » .

وقد تبين للعرب أهمية بناء القلاع فى سيناء بعد أن قاومتهم قلعة الفرما عند فتح مصر ، فأعاد المتوكل على الله بناء قلعة الفرما (٨٥٣) .

وهذا الطريق نفسه هو الذى سلكه الاسكندر الاكبر عند غزوه مصر فى عام ٣٣٣ ق . م .

وعلى مشارف هذا الطريق ، عند الفرما التى تقوم مكان « بيلوز » عند نهاية الفرع البيلوزى ، أحد فروع النيل القديمة ، وعلى بعد بضعة كيلو مترات شرق بور سعيد – التقت جيوش كليوبترا مع جيوش اخيها الصغير بطليموس تأهبا للقتال (٤٨ ق . م) وعسكر الجيشان على مشارف الطريق التاريخى العظيم ، حتى ظهر القائد الرومانى « بومبى » الذى استنجد ببطليموس الذى تظاهر بحمايته ثم قتله . وقيل ان « بومبى » دفن شرق « بيلوز » ، وأن بطليموس الفلكى والجغرافى اليونانى ولد هناك ، وأن هاجر أم اسماعيل عليه السلام ولدت هناك كما يقرر الكندى فى كتابه (فضائل مصر) .

وعبر هذا الطريق قدمت العائلة المقدسة الى مصر – المسيح ومريم ويوسف النجار – من رفح الى الفرما . ويبدو انها توقفت فى العريش وانها سلكت طريق الشاطئ شمال بحيرة البردويل ، فتوقفت عند كثيب القلس التى تقوم مكان كاسيوس الرومانية ، ثم اتجهت الى المحمدية فالفرما عبر الطريق التاريخى . ويلاحظ أن كلمة « القلس » مأخوذة عن الكلمة اللاتينية « كليزيا » التى تعنى الكنيسة . وقد اقيمت فيما بعد بكل مكان توقفت فيه العائلة المقدسة – كنيسة ، وهذا الطريق نفسه هو الذى سلكته جيوش العرب المسلمين بقيادة عمرو بن العاص عند فتح مصر فقد سلمت قلعة الفرما فى ٢ من يناير عام ٦٤٠ بعد حصار دام شهرا .

كما أنه نفس الطريق الذى سلكته غزوة العبادل لفتح شمال أفريقيا عام ٦٤٧ فى ولاية عثمان بن عفان ، وكانت الغزوة بقيادة عبد الله بن سعد بن ابى سرح ، وتضم عبد الله بن العباس ابن عم النبى (ص) وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير بن العوام وعبد الله ابن عمرو بن العاص والحسن والحسين حفيدى النبى (ص) .

ولما اراد الصليبيون الاستيلاء على مصر هاجموها عبر هذا الطريق ، فتقدم الملك بولدوين عام ١١١٧ من رفح حتى الفرما ، ولكنه لم يستطع دخول الدلتا ومات فى طريق عودته الى العريش . وهناك من يذهب الى أن بحيرة « سربونيس » التى مر بها جيش الملك الصليبى « بولدوين » قد أطلق عليها اسم « البردويل » تحريفا لاسم ذلك الملك .

وتكرر عبور الصليبيين ذلك الطريق التاريخى فى عام ١١٥٣ ، ولكن جيوشهم لم تستطع تجاوز صان الحجر جنوب بحيرة المنزلة فى محافظة الشرقية ، واضطروا للعودة .

كما أنهم فى المرة الوحيدة التى استطاعوا فيها الوصول الى القاهرة عام ١١٦٧ عبروا ذلك الطريق نفسه . وكانت الدولة الفاطمية اذ ذاك فى فترة الاحتضار ، الا أنهم لم يستطيعوا البقاء واضطروا الى الجلاء .

وهذا الطريق نفسه هو الذى سلكه العثمانيون بقيادة السلطان سليم عند غزو مصر عام ١٥١٧ .

وقد بنى السلطان سليمان العثمانى (١٥٦٠) قلعة العريش ، ووصف مؤرخو سيناء العسكريون هذه القلعة وصفا مسهبا .

وهذا الطريق نفسه هو الذى سلكه نابليون فى غزوه لسوريا بعد أن غزا مصر ، وقاومت قلعة العريش هذا الغزو مقاومة عنيفة ولكنه تغلب عليها فى ليلة ١٥ من فبراير ١٧٩٩ ، وقد كتب عنها « كوستار » أحد مهندسى الحملة الفرنسية :

« ان قلعة العريش تكسب من يحتلها مزايا عظيمة تضمن له الانتفاع

بآبار المياه العذبة . ووجود هذه الآبار يسهل انشاء مخازن ومستودعات للجند الذين يعبرون الصحراء من مصر الى سوريا وبالعكس » وقد أمر نابليون باصلاحها وتقوية مبانيها ، ثم ترك فيها القائد الكبير حامية من الجند وزودها بالمدافع والعتاد . ومن المعروف انه بعد احتلال العريش ، التقى الجيش الفرنسى بالجيش العثمانى بعد ذلك ، واحتل العثمانيون قلعة العريش فى ٣٠ من ديسمبر ١٧٩٩ ، واضطر الفرنسيون أن يوقعوا معاهدة العريش فى ٢٤ من يناير ١٨٠٠ التى تعهد فيها الفرنسيون بالجلاء عن مصر .

ولما أرادت مصر تحقيق وحدة الشرق العربى ، اتخذت الجيوش المصرية (١٨٣١ - ١٨٣٣) نفس الطريق : القنطرة - قطية - بير العبد - بيرمزار - العريش - الشيخ زويد - رفح .

وقد زخر الادب السياحى الأوربى والعربى بمواد كثيرة عن هذا الطريق ، ونكتفى هنا بأن نشير الى ماجاء بكتاب وصف رحلة ابن بطوطة عام ١٣٢٦ ، عندما عبر هذا الطريق بين شهرى يوليو وأغسطس مبتدئا من الصالحية متجها الى فلسطين . ويلاحظ انه لم يعن بوضع المدن بالترتيب الجغرافى من الغرب الى الشرق . وانما أشار اليها اجمالا .

(والعريش والخروبة وبكل منزل منها فندق ، وهم يسمونه الخان ، ينزله المسافرون بدوابهم . وبخارج كل خان ساقية للسبيل وحانوت يشترى منها المسافر ما يحتاجه لنفسه ودابته . ومن منازلها قطيا المشهورة . والناس يبدلون ألفها هاء تأنيث : قطية . وبها تؤخذ الزكاة من التجار . وتفتش أمتعتهم ويبحث عما لديهم أشد البحث . وفيها الدواوين والعمال والكتاب والشهود .. ومجباها فى كل يوم الف دينار من الذهب . ولا يجوز عليها احد من الشام الا ببراءة من مصر . ولا من مصر الا ببراءة من الشام احتياطا على اموال الناس وتوقيا من الجواسيس العراقيين . وطريقها فى ضمان العرب قد وكلوا بحفظه . فاذا كان الليل مسحوا على الرمال لا يبقى به اثر ، ثم ياتى الامير صباحا فينظر الى الرمل فان وجد به اثر طالب العرب باحضار مؤثره ، فيذهبون فى طلبه فلا يفوتهم ، فياتون به الامير ، فيعاقب بما يشاء)

وكانت رحلة ابن بطوطة عبر الطريق التاريخى العظيم فى عهد الولاية الثالثة للناصر محمد بن قلاوون ، وقد ترجم وصف رحلة ابن بطوطة الى الفرنسية المستشرقان (ديفريمرى) و (سانجوينيتى) وصدرت منها عدة طبعات .

سيناء فى التاريخ العسكرى

ويقسم مؤرخو سيناء العسكريون الصحراء بين الصالحية ونهاية الحدود المصرية فى قطاع غزة وتبلغ نحو ٢٤٨ ك . م ، وهى التى يمر بها الطريق التاريخى العظيم الى ثلاث مناطق :

المنطقة الاولى : من الصالحية الى قطية ، وطولها ٦٤ ك . م

المنطقة الثانية : من قطية الى العريش ، وطولها ١٠٠ ك . م

المنطقة الثالثة : من العريش الى الحدود ، وطولها ٧٦ ك . م

ومن الجدير بالتنويه هنا ، ان شركة قناة السويس كانت قد كلفت الاثرى الفرنسى (كليدا) بكتابة تاريخ هذه المنطقة من سيناء قبل الحرب العالمية الثانية . فقام بالتنقيب فيها على نفقة الشركة ، ونشر بعض نتائج حفرياته ، التى تثبت ان المنطقة لا تزال زاخرة بالآثار من مختلف العصور . ولا شك ان شركة القناة فى عهدها الحالى اشد حرصا واعمق رغبة . فى متابعة هذا الجهد .

الخطوط العامة لبرنامج سياحى للمنطقة الثانية

وفى ضوء ما سبق ، يمكن عرض خطوط عامة لبرنامج سياحى لهذه المنطقة يتمثل فى :

السياحة العسكرية : ميادين معارك الحروب الحديثة :

وذلك بأن يتضمن برنامج الخطة السياحية للمنطقة الثانية - بعد اخذ رأى العسكريين - تحديد المواقع التى يمكن الانتفاع بها فى ميادين معركة اكتوبر سنة ١٩٧٣ بصفة رئيسية . وبعض المعارك السابقة كمعركة ابو عجيلة (٣٠ اكتوبر - ٢ نوفمبر ١٩٥٦) التى سجلت التقارير العسكرية ان الكتيبتين من المشاة المصريين اللتين كلفتا بالدفاع عن ابى عجيله لتغطية انسحاب بقية القوات المصرية قد ادتا واجبهما

بما يعد معجزة فى التحركات العسكرية فى الظروف التى تمت فيها ، وكمعركة رأس العش فى حرب ١٩٦٧ .

السياحة الترفيهية فى العريش ورفح :

كما ان هذا البرنامج كالبرنامج الذى أشير اليه بشأن المنطقه الأولى يجب ان يستغل – للسياحة الترفيهية – ما استجد من انشاءات فى العريش ورفح . خصوصا وقد تضمنت خطة تعمير سيناء تعمير مدن العريش ، بتخطيط يتسع لايواء ٦٠٠ الف نسمة ، وبئر العبد لتتسع ل ٥٠ الف نسمه والشيخ زويد ورفح .

السياحة الرياضية

سياحة صيد الاسماك وسباق اليخوت على شاطىء البحر الابيض المتوسط .

– الاشتراك مع المنطقه الجنوبية فى سياحة الصحارى والواحات .

التوصيات

وعلى ضوء الدراسة السابقة ، يمكن عرض التوصيات التالية ، لتكون تحت نظر المهتمين بشئون السياحة عامة ، والسياحة فى سيناء على وجه الخصوص :

اولا : توصيات عامة :

* انشاء جهاز او مجلس اعلى – لتنفيذ خطة سياحية متكاملة لسيناء – يضم المتخصصين فى مختلف النواحى السياحية . ويكون العاملون فى هذا الجهاز متفرغين لتحقيق الغرض من انشائه . على ان تتبعه امانة دائمة لوضع ما يتخذ من قرارات موضع التنفيذ .

* يتولى هذا الجهاز (او المجلس) عند وضعه للخطة المتكاملة للتنمية السياحية لسيناء ، اجراء حصر للثروة السياحية ، والمناطق الواجب تنميتها .

* وضع خطة شاملة يراعى فيها ما ستنتهى اليه الدراسات عن أوجه التنمية بسيناء فى المجالات الصناعية والزراعية والاجتماعية ، بما يضمن التنسيق بين هذه الخطط والبرامج .

* اجراء معاينة ومسح واقعى للموقف الحالى لسيناء ، بتحديد المنشآت السياحية ، والمطارات والطرق ، وغيرها ، مما تم اقامته فى الفترة السابقة على الانسحاب .

ثانيا : التخطيط السياحى لسيناء :

ويتمثل التخطيط السياحى لسيناء فى العناصر الاتية :

* سياحة دينية – ثقافية ، وتمثل فى : مسار خروج موسى ، وبنى اسرائيل ، ومنطقة جبل موسى وجبل سربال ، ودير سانت كاترين وطريق المحمل ، والطريق الحربى القديم (حورس) – باعتباره الطريق الذى سلكته (العائلة المقدسة) ، وعمرو بن العاص .

* سياحة تاريخية : بمنطقتى المغارة وسرابيط الخادم – وفى مناطق اثار ما قبل العصر الحجرى القديم فى ابى عجيلة والعصر الحجرى الحديث فى بير الحسنة .

* سياحة علاجية استشفائية : فى منطقة حمامات فرعون ، وقد انتهت وزارة الصحة إلى ان ميـاهها تفوق مياه حلوان فى الاثار العلاجية .

* سياحة ترفيهية : على شواطىء خليج السويس ، ومنطقة شرم الشيخ ، وكذلك على شواطىء البحر الابيض المتوسط التى تتميز باعتدال المناخ . فضلا عن وجود غابات النخيل فى كثير من اجزاء الشاطىء .

* سياحة عسكرية : فى المناطق التى جرت فيها معارك الحرب الحديثة .

* سياحة الصحارى والواحات : وهذا النوع طراز جديد من السياحة ، اهتمت به دول المغرب العربى . ويمكن ان يزورالسياح خلال هذه الرحلات مخيمات البدو ، حيث تقام حفلات السمر ، وتعرض الفنون الشعبية لأهالى سيناء : الرقص والتمثيل والغناء البدوى . إضافة إلى حضور حفلات افراح البدو .

* سياحة رياضية : سباق اليخوت ، وصيد الاسماك فى الاماكن المناسبه على الشواطىء .

ويمكن استغلال هذه الامكانات على مراحل :

المرحلـــــــــة الاولـــــــى :

* السياحة الى دير سانت كاترين : مع استغلال الفندق والمنشآت السياحية التى استجدت حوله فى السنوات الاخيرة ، واصلاح بعض اجزاء الطريق الى الدير .

* منطقه شرم الشيخ : مع استغلال ما استجد فيها من انشاءات وفنادق وملاه ومطار .

* اعداد مصيف العريش وتوسعته ، وبناء فندق سياحى ومجموعة من الكبائن على ساحل البحر . مع الاستفادة من المنشآت المستجدة فى مستعمرة ياميت وعلى بحيرة البردويل .

* اقامة منشآت سياحية فى منطقة رمانة على مسافة قريبة من قناة السويس .

المرحلـــــــة الثانيـــــــــة :

* حمامات فرعون : استغلال المنطقة لاغراض السياحة الاستشفائيـة .

* رأس سدر : اقامة منشآت مناسبة ، بحيث تكون مركزا لهواة صيد البحر .

* عيون موسى : اعداد المنطقة لاستيعاب سياحات داخلية قصيرة لقضاء عطلة نهاية الاسبوع .

* انشاء مصيف فى منطقة القلس شرقى بحيرة البردويل .

* توسيع وتحسين المنشآت بالخطة السابقة ، وادخال انماط من السياحة الرياضية كسباق اليخوت .

المرحـــــــله الثالثـــــة :

* مسار خروج موسى ، وبنى اسرائيل : تحديد المسار ابتداء من عيون موسى ، واستغلاله سياحيا ، بعمل منشآت مناسبة على امتداده .

* جبل موسى وجبل سربال : بعد اعتماد احدهما مكانا مرجحا لتجلى الله على موسى ، واستغلاله فى مجال السياحة الدينية ، واقامة المنشآت المناسبة .

* طريق المحمل : ويضم بعض الآثار التى يمكن ترميمها وابرازها كمعالم سياحية ثقافية دينية . ومن الممكن اعداد مهرجان موسيقى غنائى يتضمن اناشيد دينية مما كانت تنشد عند رحيل المحمل وعودته ، مع اقامة اماكن الايواء السياحية .

* تحديد المسارات التاريخية للعائلة المقدسة ، ولجيش المسلمين بقياده عمرو بن العاص . مع اقامه المنشآت السياحية المناسبة .

* منطقة المغارة ومنطقة سرابيط الخادم : اقامة متحف الهواء الطلق بمنطقه المغارة لآثار الاسر : الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والثانية عشرة والثامنة عشرة .

ويمكن اقامة متحف فى المنطقة نفسها تعاد اليه آثارها التى نقلت الى المتحف المصرى ، وتلحق به مكتبة تضم نسخا من الصور التى التقطت لهذه الاثار والموجودة بالمتحف البريطانى .

وانشاء متحف الهواء الطلق لمهد اول ابجدية عرفها الانسان فى سرابيط الخادم ولآثار الاسرة الثانية عشرة والاسرة الثامنة عشرة

* تهيئة منطقتى ابى عجيلة وبير الحسنة لهواة السياحة التاريخية الثقافية .

* تحديد المواقع العسكرية ذات القيمة التاريخية او الحربية واقامة المنشآت المناسبة للتعريف بها . ويمكن عمل نموذج كامل لاحدى معـارك (رمضان - اكتوبر) .

* الاعداد لإقامة مشروع الصوت والضوء فى الاماكن التاريخية الهامة المشار اليها .

* منطقه ابى زنيمة : استغلال الجبال على جانبى الطريق فيما بين رأس سدر حتى قرب أبى رديس - فى انشاء مركز لرياضه تسلق الجبال ، خاصه وان جبال هذه المنطقة ، ذات الوان متنوعة ، وأشكال عجيبة .

* مدينة الطور : يمكن انشاء مشتى عالمى بمدينة الطور ، لأن جوها شتاء من أروع الاجواء وأصحها .

* ساحل خليج السويس : ويمكن أن ينشأ به عدة مصايف .

سياسة الطيران العارض في مصر

تعتبر السياحة عنصرا هاما من عناصر الدخل القومى لكثير من الدول ، وأحد الموارد الأساسية للنقد الأجنبى اللازم للتنمية .

وبالنسبة لمصر ، لا تزال السياحة من الموارد القابلة للنمو الى درجة كبيرة ، نظرا لما تمتاز به البلاد من مقومات سياحية متعددة .

وقد كان للاخذ بسياسة الانفتاح الاقتصادى أثره فى جذب الاهتمام بمصر ، فشهدت البلاد تدفقا سياحيا ملموسا ، كما شهد قطاع السياحة بعد مبادرة السلام ارتفاعا فى المد السياحى .

وتشير كل التوقعات الى أن مصر بامكاناتها ومواردها السياحية ، ستصبح من أهم مناطق الجذب الرئيسية لحركة السياحة العالمية . وهذا يتطلب زيادة طاقة النقل السياحى : الخارجى والداخلى .

ومن هذا المنطلق ، نوقشت القواعد المنظمة للطيران العارض (التشارتر) بما ييسر للسياحة انطلاقها المنشود لصالح الاقتصاد القومى .

كما تم استعراض تجارب الدول التى سبقتنا فى هذا المجال مثل : اسبانيا وتونس ، وكذلك الدروس المستفادة من الرحلات السياحية التى تمت الى مصر فى السنتين الماضيتين لدول مثل : النمسا والمانيا وفرنسا .

وفى ضوء الدراسات الاحصائية ، تبين نجاح وجدية الرحلات التى تصل على طائرات الخطوط المنتظمة . كما ثبت أن شركات الطيران خفضت اسعارها ، ولم تعد تواظب على اتباع الاسعار المحددة بواسطة المنظمة العالمية للنقل الجوى .

وبالنسبة لشركة مصر للطيران فانها تخدم حوالى ٤٦ مطارا دوليا بين أوربا وآسيا وافريقيا ، كما أن مطار القاهرة الدولى يرتبط بخطوط طيران لأكثر من ٩٠ مطارا دوليا .

وفى الصفحة التالية بيان عن بعض احصاءات حركة نقل الركاب :

ومن هذه الحركة الاجمالية للركاب - والتى لا تشمل حركة المسافرين العابرين (ترانزيت) - يمكن ملاحظة مدى سرعة تطور حركة النقل لدى شركات الطيران ، وخاصة تلك التى تنقل من أسواق سياحية .

وتتحقق زيادة الركاب بزيادة اجتذاب اكبر عدد من السائحين ، خاصة وأنه توجد طاقة كبيرة فى هذه الشركات تتطور بسرعة ، ويمكنها أن تغطى الحركة السياحية فى المستقبل .

كما يلاحظ أن حركة النقل الداخلى تضاعفت فى سنوات قليلة ، بالرغم من أنه لم يتم بعد تشغيل مطارى الاقصر وأسوان ليلا .

وعند مناقشة سياسة استخدام الطيران العارض (التشارتر) فى مصر لوضع القواعد المنظمة له ، تبين أن وزارة السياحة والطيران المدنى ، سبق أن شكلت لجنة للتصديق على الرحلات العارضة بما لا يؤثر على الاقتصاد القومى .

التوصيات

وعلى ضوء العرض السابق ، وما دار فى المجلس من مناقشات ، يوصى بما يلى :

* العمل على انشاء شركة خاصة للنقل العارض (التشارتر) .
* ضرورة التعاون الوثيق بين المكاتب السياحية الوطنية بالخارج وشركة مصر للطيران ومكاتبها ، لضمان التنسيق وحسن التخطيط بالنسبة لتنشيط الطيران العارض .
* يستمر بصفة مرحلية قيام اللجنة المشكلة من وزارة السياحة والطيران بالنظر فى التصديق على الرحلات العارضة المطلوبة على

حركة نقل الركاب

شركات الطيران	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨
الحركة الكلية للركاب	٢.٣٨٠٧٢٠	٢.٨٧٧.٣١٩	٢.٦٠٨.٨٦٨	٤.٠٧٧٥٤٨	٤.٦٦٧١٤٩
الزيادة	——	٢٠.٩٪	٢٥.٤٪	١٣٪	١٢.٦٪
الخطوط الفرنسية	——	٤٣٠١٥	٦٠٩٨٨	٦٢٩٤٠	٨٤٠١٤ + ١٢٥٤ عارض
الخطوط الايطالية	——	٥١٤٤٤	٦٧٦٣١	٨١٦٩٤	٩١٣٥٦
الخطوط البريطانية	——	٣٧٢٠١	٦٠٦٥٦	٦٦٥٧٨	٧٤٢٣٢
الخطوط اليابانية	——	١٦٠٣٢	١٥٢٨٤	١٦٢٨٥	١٢١٥٨
الخطوط لوفتهانزا	——	٢٤٩٧١	٣٦٥٢٢	٤٣٧٣٢	٦١٥٤٦
الخطوط النمساوية	——	——	١٣٨٠٨	٢٠٩٣٨	٣٤٠٤ + ٢١٧ عارض
الجوية العالمية	——	٥٨٣٩٧	٧٩٤٨٢	١٠٩٠٩٣	١٤٩٨٧١
الخطوط السعودية	——	٢١٦١٩٧	٣١٥٤٦٤	٤٨٨٩٩٦	٥٩١٧٩٤
الخطوط السورية	——	٧٨٤٤٣	١٠٤٤٦٤	٨١٨٦١	٥٨٣٣٨
خطوط الشرق الأوسط	——	١٩٣٤١٣	٦٠١٦٤	٨٥٦٦٤	٧٠٩٩٤
مصر للطيران	——	٦٨٩٢٦٥	٧٨٣٩١٩٣	٩٦٩٢١٠	٩٠٥٢٦٤ + ٥٧٤٣ عارض
مصر للطيران داخلي	——	١٥٦٨٨٥	١٨٨٠٧٩	١٩٩٤٧٤	٢٤٥٢٨٣

ضوء الآتى :

– يسمح للطائرات العارضة ، القادمة من دول لا تخدمها مصر للطيران بالهبوط فى مطارات مصر ، طبقا للقواعد المعمــول بهـا فى مصر .

– اذا كانت نقطة البداية من دول تخدمها مصر للطيران ، من مطارات تبعد مسافة مناسبة عن مطارات تلك الدول ، فيسمح للطائرات العارضة (تشارتر) بالهبوط فى مطارات مصر طبقا للقواعد الدولية .

– اذا كانت نقطة البداية من مطارات تخدمها مصر للطيران ، فيرجع اليها . ويقترح أن يقوم الوكيل السياحى الاجنبى والشركة المحلية التى تقدم خدماتها له فــى مصر ، بتقديم طلب الطائرات التشارتر الى مصر للطيران أو مكتبها فى الدولة الأجنبية ، وعلى مصر للطيران ان ترد خلال شهر عن مدى امكان قيامها بالعملية ، فاذا لم ترد خلال هذه المدة ، يكون لشركة السياحة الحق فى الاتفاق مع شركة ناقلة أخرى .

– يمكن ، بالتعاون مع الشركة السياحية أو الاجنبية أو الوكيل السياحى ومصر للطيران ، أن يكون النقل مشاركة بين مصر للطيران والشركة الأجنبية .

التنمية السياحية فى محافظة البحر الأحمر

عرض عام :

منذ بداية الاهتمام بتنشيط السياحة فى مصر ، اتجه المعنيون بها الى مناطق سياحية معينة لم يكن من بينها محافظة البحر الأحمر .

وبالرغم من المعطيات السياحية الفنية لهذه المحافظة ، والتى تمتد لأكثر من الف كيلو متر على الشاطئ الغربى للبحر الأحمر ، الا أنها ظلت مهملة سياحيا ، إلا من : رحلات بعض المصريين هواة صيد الاسماك ، وقلة من الأجانب هواة الغوص وممارسة رياضة اكتشاف ما تزخر به مياه البحر الأحمر من ثروة سمكية نادرة .

واستمر اهمال تلك المعطيات رغم ما كتب عنها فى الأدب السياحى العربى فى القرون الوسطى ، وما حفلت به كتب الرحلات من معلومات سياحية دقيقة مثل : ابن حوقل فى كتابه « صورة الأرض » والادريسى فى كتابه « نزهة المشتاق فى اختراق الافاق » وغيرهما من الرحالة العرب ، مثل : ابن جبير ، والقاسم ابن يوسف التجيبى ، ورغم اهتمام كتب الارشاد السياحى الاجنبى بها ، وهو اهتمام لم يحقق تسويقا سياحيا مجزيا ، بالقياس الى الامكانات السياحية التى تتميز بها هذه المنطقة .

الخصائص الجغرافية :

لمحافظة البحر الأحمر خصائص معينة أعطتها شخصية اقليمية مميزة عن بقية المحافظات الصحراوية ، فعلى حين أنها اكبر المحافظات مساحة (٢٠٠,٠٠٠ كم ٢) ، الا انها اقلها سكانا (٦٠,٠٠٠) . وهى تطل على البحر الاحمر شرقا بساحل يزيد طوله عن ١٠٥٠ كم ، ويبعد كثيرا عن المراكز العمرانية فى وادى النيل والدلتا .

ويكاد البحر الأحمر يكون البحر الوحيد فى العالم الذى يقع فى المنطقة المدارية ، بين خطى عرض ١٢,٣٦° ، ٣٠° شمالا ، ممتدا بين باب المندب جنوبا حتى السويس شمالا .

ولهذا الموقع أثر كبير فى الارتفاع النسبى لدرجة حرارة مياهه ، وبالتالى نسبة ملوحتها ، مما جعلها بيئة صالحة لنمو التكوينات المرجانية التى تمتد على طول سواحله بصورة متصلة ، ولا يقطع اتصالها سوى مصبات الاودية الكبرى ، حيث تظهر المراسى ، مثل : مرسى علم ، وحلايب ، وسفاجة ، والغردقة ، وغيرها .

وهذا الساحل من ادفأ سواحل مصر واكثرها جفافا ، ويمتاز بضعف امواجه وهدوء مياهه ، وكثرة الشعاب المرجانية ذات الالوان الرائعة ، وغنى ثروته المائية . كما يتميز برماله النقية البيضاء التى تمتد لمسافات كبيرة امام خلجان صافية المياه ، كثيرة التكوينات المرجانية والاحياء المائية ، مما يعطى شواطئه قيمة سياحية قل أن يوجد لها نظير ، ومن امثلتها : شواطئ مجاويش (جنوبى الغردقة) ، ومرسى علم ، وعين السخنة ، والزعفرانة .

اما عن السهل الساحلى ، فيما بين الساحل وجبال البحر الاحمر ، فتغطيه الرواسب الرملية ، وتظهر فى بعض اجزائه حافات الجبس . ويتميز بامتداد بعض سلاسل من الشعاب المرجانية القديمة امتدادا طوليا على اليابس بموازاة البحر ، مما يضفى على هذه المناطق الساحلية ميزة سياحية نادرة .

اما السلاسل الجبلية المرتفعة ، فهى وعرة شديدة التعقيد ، يظهر بها كثير من الشقوق العرضية والطولية ، ولكنها لا تخلو من القمم المرتفعة التى اهمها : جبل الشايب (٢٠٠٠ متر) وجبل دخان (٨٠٠ متر) ، وتتركز بها معظم الثروات المعدنية ومراكز التعدين والتحجير .

ويتميز مناخ المحافظة عموما بعاملين محليين : فدرجة الحرارة تميل الى الانخفاض ، اذا قورنت بالمعدل العام فى نفس العروض – وذلك لارتفاع السطح ، وتزداد انخفاضا كلما اخذنا فى الارتفاع على سفوح جبال البحر الاحمر ، كما أن متوسطها فى فصل الشتاء يميل الى الارتفاع فى السهل الساحلى . ولهذا الدفء فى فصل الشتاء اثر فى زيادة الاقبال السياحى ، خاصة وان المنطقة كلها تتميز بعدم قوة الرياح وسرعتها ، وبندرة سقوط الامطار ، وبقلة السحب – مما يجعلها منافسا لمدن الوجه القبلى كمنطقة استقطاب سياحى .

ونظرا لتلك الظروف المناخية ، فان نباتات المنطقة تتميز بقلتها ، وبعثرتها وقدرتها على التلاؤم مع ظروف البيئة الطبيعية . ويتوزع النبات عموما فى نطاقـات ثلاثة متميزة : الساحل ، والسهل الساحلى ، والجبلى ، ولكل منها ظروفه وخصائصه .

وتقوم على هذه الحياة النباتية ثروة رعوية فقيرة ، عمادها الماعز والابل والاغنام والغزلان . وللغزال فى هذه المنطقة شهرة كبيرة لدى هواة القنص والصيد ، مما يضفى على المنطقة قيمة سياحية جديرة بالنظر والتنظيم .

اما عن موارد المياه الطبيعية فهى محدودة للغاية ، لا تتناسب والمساحة الكبيرة ، وعدد المراكز العمرانية والانشطة التعدينية ، والجو السياحى وما يرتبط به من انشطة ، فالآبار العذبة تكاد تنعدم ، واذا وجدت فان نسبة الملوحة مرتفعة فى مياهها ، كما أن الابار الموسمية لا تحتوى على الماء إلا بعد هبوب العواصف الممطرة .

والواقع ان ندرة المياه العذبة تمثل المشكلة الرئيسية للعمران فى المحافظة كلها ، وعلى الاخص على طول السهل الساحلى ، حيث المراكز العمرانية .

عوامل الجذب السياحى :

تعتبر المنطقة من المناطق الملائمة للنشاط السياحى ، لما لها من اهمية تاريخية منذ فجر التاريخ . حيث كانت السفن التى وجدت نقوشها على شقة النيل اليسرى تسافر الى بلاد بونت (الصومال) فى رحلات بحرية عبر البحر الاحمر للتجارة فى العصور القديمة .

وكان للطرق بين النيل والبحر الاحمر شان فى التجارة ، كما وجدت بها مناجم الذهب ومحاجر الجرانيت ، الى جانب الآثار الدينية كالمغارة القائمة فى سفح الجبل التى كان يعيش فيها الانبا انطونيوس ، وكذلك الآثار الطبيعية كالعين السخنة – محطة المياه الصحية ذات المياه الفوسفورية الساخنة التى تنبع من اسفل الجبل على بعد ٥٥ كم جنوب السويس .

ومن حيث الظروف الطبيعية ، فتمتاز المنطقة بمناخ دافىء شتاء لطيف صيفا ، وكذلك روعة البحر الاحمر نفسه بهدوء امواجه وخلجانه وسواحله ذات الرمال البيضاء ، وشعابه المرجانية ، وثروته السمكية

النادرة فى تعدد الوانها ، ويعتبر ذلك من اهم العوامل لجذب السائحين داخليا وخارجيا .

ظروف البيئة وإمكانات التطور السياحى

يرتكز هذا العرض على دراسة الظروف الجغرافية للبيئة فى جانبيها الطبيعى والبشرى ، وذلك لاظهار الخصائص الرئيسية التى اعطت لمحافظة البحر الاحمر شخصيتها الاقليمية المميزة ، كواحدة من المحافظات الصحراوية شاسعة المساحة فى مصر .

ويتسم البحر الاحمر وساحله فى مصر بعدة خصائص .

فالبحر الاحمر يمتد من الشمال الغربى الى الجنوب الشرقى لمسافة ٢٢٠٠ كم بين خطى عرض ١٢,٣٦° ، ٣٠° شمالا ، ممتدا من رأس باب المندب فى اقصى الطرف الجنوبى الشرقى حتى السويس فى اقصى الشمال الغربى . ويبلغ متوسط عرضه نحو ٢٧٠ كم ، ويتسع فى جزئه الاوسط ويضيق بالاتجاه جنوبا وشمالا . وتتمثل نقط الاختناق بالبحر الاحمر فى كل من مضيق تيران عند مدخل خليج العقبة ، حيث تظهر عدة جزر صغيرة اهمها جزيرتا صنافير وتيران ، تقسمان المضيق الى ثلاثة ممرات لا يصلح منها سوى الممر الغربى . اما مضيق جوبال فيقع جنوب خليج السويس حيث تظهر داخله عدة جزر صغيرة اهمها شدوان وجوبال . ويعتبر مضيق باب المندب جنوبا (الذى لا يزيد اتساعه على ٣٠ كم) من اهم المضايق بالبحر الاحمر ، بالاضافة الى قناة السويس .

ويبلغ الطول الاجمالى لسواحل البحر الاحمر – بما فى ذلك خليجا العقبة والسويس – اكثر من ٤٩٠٠ كم ، وتقع عليه ثمانى دول هى : السعودية – مصر – اليمن الشمالية – اسرائيل – الاردن – جيبوتى – اثيوبيا – السودان ، وتمتد عليه مصر بسواحل تزيد على ١٤٥٠ كم (٢٨,٨ ٪ من جملة سواحله) .

وتتميز مياهه بارتفاع نسبى فى درجة الحرارة بالمقارنة بالبحار الاخرى ، وذلك لضيقه ووقوعه فى عروض مدارية تتراوح درجة حرارتها ما بين ٢٢° فى الشمال و٣٢° فى الجنوب شتاء ، وفى الصيف تتراوح ما بين ٣٩,٥° م فى الشمال و٤٣° م فى الجنوب . وقد ادى ذلك الى ارتفاع نسبة الملوحة فى مياه البحر ، حيث تصل الى اكثر من ٤٠ فى الالف ، مما جعل مياه البحر الاحمر بيئة صالحة لنمو التكوينات المرجانية ، والتى تحتاج فى نموها الى درجة حرارة مرتفعة (تزيد على ٢١° مئوية) بالاضافة الى الاعماق الضحلة والمياه الصافية التى تتميز بهدوئها .

وتظهر الشعاب المرجانية مرتصفة بموازاة الساحل ، وتزداد كثافة واتساعا بالاتجاه نحو الجنوب ، لا يقطع اتصالها سوى مصبات الاودية الكبرى المتجهة نحو البحر حيث تظهر الثغرات فى الحواجز المرجانية ؛ وتظهر عندها المراسى الطبيعية كمرسى علم ومرسى حلايب وسفاجة والغردقة وغيرها .

ولقد كان لوجود الشعاب المرجانية – كحواجز امام الساحل – اثرها على ضعف ارتباط السكان بالبحر واثرها على الملاحة عبر التاريخ ، خاصة تلك الشعاب التى لا تظهر فوق سطح الماء ، لاسيما فى فترات المد . كما تكثر الجزر الصخرية عند المدخل الجنوبى لخليج السويس ، وامام راس بناس فى الجزء الجنوبى .

ورغم ان لمصر سواحل طويلة على البحر الاحمر ، فان محافظة البحر الاحمر تعد كما ذكر اقل المحافظات سكانا ، حيث لا يتعدى سكانها سكان احدى المدن الصغيرة ، يتركزون فى مدن ساحلية كسفاجة والغردقة ورأس غارب ، او فى مراكز تعدينية بالنطاق الجبلى مثل ام الحويطات وام يمنج وغيرها .

ويتميز الساحل هنا بانه أدفا سواحل مصر وأكثرها جفافا ، وتتميز مياهه بضعف الامواج وهدوئها وخلوها من التيارات البحرية القوية . وربما ترجع تسمية البحر الاحمر الى وجود الالوان الحمراء الناتجة عن الشعاب المرجانية ، او الى الصخور والاحجار الحمراء ذات الالوان الرائعة حيث تنعكس اشعة الشمس عند الغسق فتضفى الوانا متعددة ، يسودها اللون الاحمر .

وتعتبر منطقة البحر الأحمر فى مصر من أول المناطق التى اكتشف بها البترول ، كما تتعدد بها الثروات المعدنية والتى اهمها الفوسفات والبترول بالاضافة الى الثروة السمكية .

وفيما يلى عرض للظروف الجغرافية للمنطقة فى جانبيها : الطبيعى والبشرى ، ومدى مساهمتها كعوامل جذب سياحى :

الموقع : يعنينا كثيرا الموقع الجغرافى بالنسبة للمعمور الرئيسى فى الدلتا والوادى ثم الموقع الفلكى بين دوائر العرض وخطوط الطول ، لتأثيره المباشر على الظروف الجغرافية الأخرى .

فبالنسبة للموقع الجغرافى : تعتبر منطقة البحر الاحمر منطقة نائية عن المعمور المصرى فى الوادى والدلتا ، فالمسافة بين القاهرة ورأس غارب مثلا تصل الى ٣٥٠ كيلو مترا ، وهى اقرب مركز عمرانى بمحافظة البحر الاحمر . كما أن المسافة بين القاهرة والقصير اكثر من ٦٠٠ كيلو متر ، وان المسافة بين سفاجة وقنا ١٦٠ كيلو مترا ، وبين مرسى علم وادفو ٢٢٠ كيلو مترا ومما يزيد من مشكلة البعد المكانى ان الطرق الموصلة اليها صحراوية محفوفة بالمخاطر فى كثير من المواقع . ويعتبر وادى عربة الحد الشمالى لمحافظة البحر الاحمر ، وحدها الجنوبى يمتد على خط الحدود بين مصر والسودان ، ويحدها شرقا البحر الاحمر وغربا الحافات الشرقية لوادى النيل .

فهى تمتد على نحو ثمانى درجات عرضية تقريبا ، من خط عرض ٣٠ شمالا حتى خط عرض ٢٢° شمالا فى الجنوب .

الظروف الطبيعية :

ملامح السطح :

يمكن تقسيم محافظة البحر الأحمر الى أربعة اقاليم تضاريسية تمتد متوازية من الشرق الى الغرب ، ولكل منها ملامحها وخصائصها المورفولوجية الخاصة بها ، اى ان التباين التضاريسى هنا يأخذ اتجاها عرضيا ، مما يعد انعكاسا للاصل الصدعى المرتبط بنظام البحر الاحمر الذى ظهر كمنخفض طولى وسط التكوينات النارية ، والتى تعرف بالهضبة العربية النوبية .

أ) الاقليم التضاريسى الاول : ويتمثل فى نطـاق خط الشاطىء (الساحل) والجزر الكاملة مع بروز بعض النتوءات فى البحر ومنها راس جمسة ، رأس فرنكن ، رأس ابومنقار ، ورأس بغدادى وغيرها تحيط به اطارات ساحلية ملاصقة ، وتظهر امام الساحل فى كثير من اجزائه حواجز مرجانية فى صورة صفوف ممتدة امتدادا طوليا متصلة ببعضها ، او تظهر فى شكل خطوط او جزر مبعثرة ، قد يختفى بعضها اثناء المد العالى فتزداد خطورتها على الملاحة . وتتقطع الاطارات المرجانية عادة امام مصبات الاودية الكبيرة مما يساعد على وجود المراسى ذات الاعماق الكبيرة نسبيا ، كمرسى سفاجـة والغردقـة والقصيـر .

والواقع ان التكوينات المرجانية باشكالها المختلفة من السمات المميزة لساحل البحر الاحمر ، حيث تلائم تكوينها الظروف الطبيعية السائدة من : حرارة مرتفعة ، وملوحة عالية ، واعماق ضحلة نسبيا ، ومياه صافية .

ومن خصائص هذا الاقليم ، ايضا ، كثرة الجزر القريبة من الساحل والتى يتركز معظمها فى الجزء الشمالى عند المدخل الجنوبى لخليج السويس فى منطقة جوبال ، حيث تظهر ممتدة فى صفوف منتظمة على امتداد جبل الزيت وراس جمسة .

ويبدو من مظهرها وتكويناتها انها كانت جزءا من اليابس ، خاصة وانها تقع فى منطقة الرصيف القارى ، ولا تزيد اعماق المناطق التى تفصلها عن الساحل على مائة متر .

ومن هذه الجزر شدوان ، طويلة ، جوبال ، اشرفى ، وقيسوم ، وبالاتجاه جنوبا على طول الساحل تظهر جزر امام ساحل الغردقة ، منها جزيرة ابومنقار وجفتون الكبير وجفتون الصغير ، وجزيرة سفاجة التى تظهر ممتدة امام ميناء سفاجة ، ولا يوجد هنا سوى بعض الجزر الصغيرة شمال رأس بناس ، منها جزيرة وادى الجمال وسيالة وقولان ، كما توجد جزر بعيدة عن الساحل ، حيث نمت التكوينات المرجانية فوق

حافات انكسارية او مخاريط بركانية غارقة ، منها جزيرتا الاخوين وديد الوس .

ويتميز خط الشاطىء بخصائص جغرافية فريدة ، تتمثل فى الرمال النقية التى تفترش فى صورة بلاجات طبيعية تمتد امام خلجان ، تتميز بهدوء مياهها وصفائها ، حيث تظهر التكوينات المرجانية بخصائصها المميزة والاحياء المائية التى تظهر فوقها . ولعل وجود الجزر يعطى فرصة كبيرة للنزهات البحرية بين الشاطىء وهذه الجزر التى تتميز - بدورها - بشواطئها المرجانية ذات الرمال ناصعة البياض ، ومن اجمل الشواطىء شواطىء جنوب جزيرة ابو منقار قرب الغردقة ، وشواطىء جنوب جزيرة شدوان ذات المدرجات البحرية وفنارتها الجميلة .

كما يوجد كثير من البلاجات الطبيعية فى مواقع عديدة على طول الساحل مثلما الحال فى شاطىء مجاويش جنوب الغردقة وشاطىء مرسى علم وشاطىء منطقة العين السخنة والزعفرانة ، حيث يؤمها الكثيرون من هواة الصيد والرحلات .

ب) السهل الساحلى : ويمتد بين خط الشاطىء شرقا وجبال البحر الاحمر غربا ، ويعتبر خط كنتور + ٢٠٠ متر حدا غربيا له . ويعتبر هذا النطاق هو النهاية الساحلية للصحراء الشرقية ، ويختلف اتساعه من منطقة الى اخرى - يتراوح اتساعه ما بين نصف كيلو متر او اقل الى ٤٠ كيلو مترا - تغطيه رواسب الرمال المفككة خاصة امام مصاب الاودية الكبيرة ، كما يختلف منسوبه اختلافات بسيطة على طول امتداده كما تظهر فى بعض أجزائه حافات من الجبس .

ومن الظواهر التضاريسية المميزة للسهل الساحلى امتداد بعض سلاسل الشعاب المرجانية القديمة امتدادا طوليا على اليابس بموازاة البحر . ويصل ارتفاع بعضها الى نحو ١٧٠ مترا فوق مستوى سطح البحـــر .

جـ) النطاق الجبلى : وينحصر بين خط كنتور + ٢٠٠ متر شرقا وخط تقسيم المياه غربا ، ويتميز هذا النطاق بوعورته وشدة تضرسه وانحداره وتعقيده الطوبوغرافى وقد اثرت فيه الحركات التكوينية الرأسية والأفقية فظهرت به الصدوع العرضية والطولية ، مما ساعد على وجود اودية شديدة الانحدار ذات مجارى عميقة ، وهذا النطاق الجبلى لا يبدو فى صورة سلسلة جبلية متصلة ، ولكنه عبارة عن مجموعة من السلاسل الطويلة المنفصلة بواسطة اودية عرضية نتيجة لالتقاء الصدوع العرضية بالصدوع الطولية . وتبدأ هذه المجموعات الجبلية بتلال مرتفعة ، تحد منطقة السهل الكبير امام مرسى جمسة تقريبا ، منها جبل ابو حد وزبير وابو مروة ، وتظهر على طول خط تقسيم المياه قمم بارزة اعلاها قمم جبل الشايب ٢٠٠٠ متر ، ودخان ونجرسى وكلاهما اعلى من ١٨٠٠ متر ، والى الجنوب منها تظهر جبال عديدة منها مجحف وحفافيت وحنجلية ، وتنتهى جنوبا بمجموعات جبال ابو حماميد وابو جردى .

والى الشمال من رأس جمسة تمتد هضاب عالية تتمثل فى سلسلة ملاحة العش ، وعند الطرف الشمالى لخليج السويس تربض كتلة جبل عتاقة كما تمتد هضبتا القلالة البحرية والقبلية ، وهاتان الهضبتان من التكوينات الجيرية يحصران بينهما وادى عربة الذى يمتد وسطه الطريق البرى القادم من الكريمات حتى الزعفرانة على خليج السويس ، ومنها الى المراكز الساحلية الاخرى على البحر الاحمر .

ويوجد بجبال البحر الاحمر معظم الثروات المعدنية ومراكز التعدين والتحجير بالصحراء الشرقية .

د) هضاب الصحراء الشرقية : وتمتد هذه الهضاب الى الغرب من جبال البحر الاحمر ، وتتمثل اساسا فى هضبة من الحجر الرملى فى الجنوب تسمى هضبة العبابدة ، وشمالها تمتد هضبة من الصخور الجيرية وهى هضبة المعازة وتخترق . هاتين الهضبتين العديد من الاودية الصحراوية الجافة القادمة من جبال البحر الاحمر والتى تفيض بالمياه الفجائية فتسبب احيانا السيول المدمرة مثل وادى قنا ووادى اسيوط وخريطة وشعيط والعلاقى ، والاخير اكبر هذه الاودية . وتكاد تخلو الهضاب من موارد المياه الارضية باستثناء بعض الابار خاصة فى

الجزء الجنوبى لهضبة العبابدة الرملية مثل بئر ابريقة وغيرها . ومتوسط ارتفاعها ٥٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر .

ظروف المناخ :

يتميز مناخ مصر - بصفة عامة - بالرتابة ، اى لا يوجد تغيير سريع فى خصائصه بالانتقال من منطقة الى اخرى ، ومع ذلك فقد تظهر بعض العوامل التى قد تؤدى الى ظهور بعض التباينات فى العناصر المناخية المختلفة ، خاصة عنصرى الحرارة والرطوبة النسبية . وهذه العوامل تتمثل هنا فى الارتفاع (المنسوب) والبحر ، وكل منهما يؤثر فى درجة الحرارة بصور مختلفة . فمعامل الارتفاع يقلل من درجة الحرارة بالصعود الى أعلى ويجعلها أقل منها فى نفس العروض بالسهل الساحلى المجاور .

أما عن عامل البحر فيظهر تأثيره فى رفع درجة الحرارة الدنيا فى فصل الشتاء بصفة خاصة ، ويجعله اكثر ارتفاعا من نظيره فى المناطق البعيدة عن البحر ، كما يظهر اثره فى خفض متوسط النهاية العظمى والمتوسط السنوى .

بالاضافة الى ما سبق ، يظهر اثر البحر على المطر والرطوبة النسبية وسرعة الرياح ، وإن كان تأثير البحر الأحمر هنا محدودا لضيقه وانحصاره بين سلاسل جبلية مرتفعة .

والساحل هنا يتميز بارتفاع درجة حرارته - المتوسط السنوى ٢١ْ م بارتفاع الرطوبة النسبية ، حيث يصل متوسطها السنوى بالقصير إلى ٥٤.٧٪ مع تميزه عن الداخل بمدى حرارى اصغر ، تهب عليه عواصف خماسينية خلال شهور الربيع تسمى محليا بالأذيب ، خاصة فى شهر ابريل ومايو مع زيادة التبخر ، حيث يزيد متوسطه اليومى عن ١٠ ملليمتر ، ولذلك فزيارة المنطقة فى هذه الفترة غير مستحبة .

ويبدو أثر البحر فى عدم انخفاض درجة الحرارة كثيرا فى الشتاء خاصة من حيث نهايتها الصغرى ، فنجد ان متوسط النهاية الصغرى السنوى فى القصير على سبيل المثال يصل الى ١٣.٩ ْم ، وفى قنا وهى على نفس خط العرض بوادى النيل ٦.٩ ْم ولذلك تعتبر من المشاتى الرئيسية فى مصر . ويبدو أثر البحر فى صغر المدى الحرارى السنوى فى المحطات الساحلية ، فهو فى جزيرة ديدالوس ٤.٤ ْم ، بينما فى اسيوط ١٨ ْم كما لم تسجل درجة حرارة بالجزيرة اقل من ١٠ درجات مئوية ، واقصى درجة حرارة سجلت داخل المنطقة ٤٣ ْم فى الغردقة سنة ١٩٥٦. ويبدو من التسجيلات الخاصة بالمطر أن الاختلاف بين المنطقة وغيرها من اجزاء مصر اقل حدة من اختلاف الحرارة ، فلا يسقط من المطر اكثر من ٤ مم كمتوسط سنوى ، وقد تزيد الامطار الساقطة بالاتجاه جنوبا زيادة طفيفة . كما يظهر اثر البحر على الرطوبة النسبية على طول الساحل ، حيث يزيد متوسطها السنوى عنه فى انحاء مصر الاخرى ، فيصل فى جزيرة ديدالوس ٧٩٪ ، وفى القصير ٥٤.٧ ٪ بينما يبلغ فى اسوان ٣٤ ٪ ولاشك أن اقتران الحرارة مع الرطوبة مرهق للانسان ، ولذلك يكون الجو قاسيا ، شديد القيظ خلال شهور الربيع ، حيث تهب رياح الاذيب متبعة برطوبة البحر .

وتلعب الجبال دورها فى تحديد اتجاه وسرعة الرياح ، والتى تزداد سرعة فى السهل الساحلى وخلال الاودية الجافة . كما يظهر اثر نسيم البحر والبر فى تلطيف حرارة الصيف ، خاصة فى فترات ما بعد الظهر.

والحقيقة ان المناخ شتاء فى منطقة البحر الاحمر اكثر ملاءمة منه فى معظم شهور السنة ، حيث الشمس ساطعة معظم فترات النهار وتتسم بالدفء النسبى ، مما يجعلها منافسا كبيرا لمدن الوجه القبلى فى مصر كمنطقة استقطاب سياحية للاستمتاع بشتاء دافىء .

وكمعظم المناخات الصحراوية الحارة ، فقد تهطل امطار فجائية تنهمر فى صورة سيول جارفة ، لها من الاضرار ما يفوق النفع ، ومن اضرارها قطع الطرق وتدمير المنازل ، وينتج عنها تشبع التربة بالمياه ، حيث يرتفع منسوب الماء الارضى فى الآبار السطحية التى يعتمد عليها

فى كثير من الاغراض ، وقد تخزن بعض المياه فى المناطق الجبلية فى احواض صخرية صماء في مناطق محمية .

النبات الطبيعى

نظرا للظروف المناخية التى تتميز بالجفاف وارتفاع درجة الحرارة ، يتميز النبات بقلته وتبعثره ، وقدرته على التلاؤم مع ظروف الجفاف السائدة .

ويتوزع النبات فى نطاقات ثلاثة متوازنة من الشرق الى الغرب ، لكل منها ظروفه الطبيعية والانماط والانواع النباتية الخاصة به .

نطاق المستنقعات الملحية قرب خط الشاطئ : ويتميز بوفرة نسبية فى نباتاته عن النطاقين الآخرين . كما تتميز النباتات بقدرتها على التكيف مع ملوحة التربة . واهم النباتات : الشورة وهو نوع من المانجروف الفقير ، ويطلق عليه نبات ابن سيناء البحرى . وتوجد نباتات زهيرية معظمها من نباتات الشمودسيا وغيرها من الانواع النباتية المحبة للملوحة .

نطاق السهل الساحلى : ونباتات هذا النطاق تتميز بوجودها فى صورة مبعثرة ، حيث تخضع لعدة عوامل مختلفة وليس لعامل سائد ، كما تخضع لتغيرات فصلية . وكون هذا النطاق محصورا بين نطاقى المستنقعات والجبال فان كثيرا من نباتاته تتبعهما .

وبعض الانواع النباتية سائدة على طول امتداده من الشمال الى الجنوب والبعض لايتوافر الا فى الشمال أو فى الجنوب . وعموما فالنباتات هنا اما حولية أو دائمة ، ولكل منها ظروفه وخصائصه المميزة .

النطاق الجبلى : يقل الجفاف حدة حيث الارتفاع والنصيب الأوفر نسبيا من المطر ، كما يتكاثف على القمم بخار الماء العالق بالهواء ، وتظهر عليها السحاب الركامية . ولذلك نجد ان النباتات تنمو على جوانب التلال النارية كما تنمو بينها بالقرب من الينابيع مثل شجيرات السنط ، والطرفا ، واليسار ، والسمار ، والسرخس . كما تتوافر النباتات على الجوانب الشرقية للجبال فى تلك الجوانب المواجهة للغرب كما تزداد الجبال غنى بالاتجاه جنوبا . ويعتبر جبل علبه فى اقصى الجنوب الشرقى من مصر اغنى المناطق بنباتاته الشجرية التى تكسوه ، ومن أهم الاشجار : الحوحيط والسنط والطرفا وغيرها . ويعتبر إقليما نباتيا مميزا يستحق الدراسة التفصيلية .

ولا تختلف النباتات كثيرا فى بقية أجزاء محافظة البحر الاحمر ، فكلها من الانواع الفقيرة التى تتغذى عليها حيوانات الرعى كالماعز والإبل ، والتى ترضى بالقليل من الكلأ ، كما تتغذى عليها بعض الحيوانات البرية من أكلة العشب كالغزال والخراف البرية والجرذان والارانب البرية وغيرها من حيوانات البيئة . وجدير بالذكر ان للغزال فى المنطقة شهرة كبيرة لدى هواة القنص والصيد من القادمين الى المنطقة ، وان قلت اعداده فى الوقت الحاضر .

موارد المياه : رغم ان الساحل يعتبر اكثر اجزاء محافظة البحر الاحمر تركزا للسكان ، حيث المراكز العمرانية الساحلية ومناطق التعدين القريبة منها ، فان المياه الطبيعية محدودة للغاية ، لا تتناسب والمساحة الكبيرة وعدد المراكز العمرانية والانشطة التعدينية والجو السياحى وما يرتبط به من انشطة .

فالآبار العذبة تكاد تنعدم على طول السهل الساحلى ، فيما عدا بعض الآبار التى تزداد بمياهها نسبة الملوحة نتيجة لقربها من البحر . وقد تظهر احواض صخرية تسمى محليا بالقلوت ، وذلك فى المناطق الجبلية ، ونادرا ما تظهر على السهل الساحلى . وتوجد الآبار الساحلية عادة عند مخارج الاودية الكبيرة نسبيا ، وبعضها يحتوى على الماء بعد هبوب عاصفة ممطرة مثل بئر قويح قرب القصير ، والذى ينضب ماؤه طوال فترة الجفاف ولا يمتلئ بالمياه الا بعد سقوط الامطار ، والتى عادة ما تتميز بفجائيتها خاصة عند هبوب العواصف الرعدية .

ويبلغ عدد الآبار والعيون على طول ساحل البحر الاحمر اكثر من خمسين بئرا وعينا ، ويلاحظ من توزيعها عدم اتفاقها فى أغلب الاحوال

مع مناطق التعدين التى يظهر معظمها فى المناطق الجبلية . ومن الآبار الشهيرة : بئر العونية بمدينة القصير فى باطن وادى العمبجة ، وما زالت مياهه تستخدم حتى الان . وهناك بئر غدير وسفاجة وابار العين ، والاخيرة هى وحدها العذبة على طول السهل الساحلى ، وتوجد فى الجنوب عند مخرج وادى الجمال .

والواقع ان قلة المياه العذبة تعتبر المشكلة الرئيسية للعمران على طول السهل الساحلى للبحر الاحمر . ورغم وجود خط انابيب للمياه يصل من قنا حتى سفاجة ، ومن الاخيرة الى الغردقة ، وفى طريقه الى القصير الا أن حجم ما يجلبه من مياه لا يكفى الزيادة المطردة للنمو العمرانى والسكانى والانشطة المتعددة بالمنطقة . وليس هناك بد من استخدام مياه البحر فى صورتها المالحة ، او بعد تحليتها بادخال مكثفات حديثة فى مراكز العمران الرئيسية .

الظروف البشرية :

المراكز العمرانية والتعدينية : يتمثل العمران فى نمط رئيسى من الانماط العمرانية ، حيث يرتبط توزيع السكان بمراكز عمرانية ساحلية او تعدينية داخلية فى المناطق المرتفعة .

واذا كانت المنطقة من المناطق النائية عن الثقل العمرانى الرئيسى فى الوادى والدلتا ، بالاضافة الى انها تمثل منطقة صحراوية خالية من موارد المياه الضرورية للاستقرار البشرى – الا أن هناك عوامل جذب ناتجة عن وجود الموارد المعدنية ، بالاضافة الى وجود البحر الاحمر ممتدا بثرواته المتعددة باعتباره منفذا الى العالم الخارجى ، حيث كان الموقع البحرى مدعاة لقيام العديد من مراكز العمران الساحلية فى الفترات التاريخية السابقة .

واغلب المراسى على البحر الاحمر عبارة عن جونات طبيعية على الساحل ، تمتاز بعمق المياه امامها وخلوها من التكوينات المرجانية ، مع وجود حواجز مرجانية تمتد امتدادا طوليا بعيدة عن الساحل ، تظهر بها الثغرات التى يمكن الوصول خلالها الى الميناء ، كما قد توجد امامها جزر مرجانية تعمل على حمايتها من الامواج والعواصف .

ويتمثل اى مركز عمرانى فى وجود مركز يقع ملاصقا لموضع المنجم فى المناطق المرتفعة ، ثم مركز ساحلى يقع على الساحل عند اقرب نقطة من المنجم ويمثل مركز التسويق للخام . وقد نمت المراكز الساحلية وتحولت الى مدن متعددة الوظائف بعد ذلك ، ولم تعد تعتمد على وظيفة التعدين التى نشأت بسببها ، مثل مدينة الغردقة التى تعد نموذجا لمدينة تعدينية نشأت مع اكتشاف واستخراج البترول ، وبعد نفاده تعددت وظائفها وسادت الوظيفة الادارية واصبحت عاصمة محافظة البحر الاحمر ، ولها وظائف اخرى مثل الوظيفة التجارية والحربية والسياحية وغيرها ولكن الحال يختلف مع مركز جمسة التعدينى الذى تحول فى الوقت الحاضر الى ما يعرف بمدينة الاشباح بعد نفاد خامات الكبريت والبترول بها .

المراكز العمرانية الرئيسية :

رأس غارب : وتقع على الساحل الغربى لخليج السويس على مسافة ٢٢٠ كم جنوب السويس ، نشأت اساسا لخدمة البترول ، وقد تزايد عدد سكانها زيادة كبيرة حيث وصل عددهم سنة ١٩٦٠ الى ٣٦٨٧ نسمة ، ويصل عددهم الان إلى اكثر من ١٠ الاف نسمة . وقد تعددت الوظائف بها ، ويعمل معظم سكانها باستخراج البترول من الحقول القريبة كحقل رأس بكر وشقير كما يعمل بعضهم بالصيد وخدمة السفـــن .

مدينة الغردقة : عاصمة محافظة البحر الاحمر ، تعتبر نموذجا لمدينة نشأت مع كشف البترول واستخراجه ، وبعد نفاده تعددت وظـائفها ، وسادت الوظيفة الإدارية بالإضافة الى الوظيفة الحربية نظرا لوجود العديد من الجزر امامها ، كجزيرة الشورة وجفتون وشدوان ، والتى تمثل نقط ارتكاز استراتيجية لحماية الشواطئ ، ظهرت اهميتها خلال حرب اكتـــوبر سنـــة ١٩٧٣ .

وقد لعبت كثير من العوامل الطبيعية دورها فى نشأة هذه المدينة وفى

شكلها العام ونموها العمرانى والسكانى ، فمينائها عبارة عن جونة طبيعية فى الساحل ، تمتاز بعمق المياه وخلوها من الشعاب المرجانية ، وهى محمية حماية طبيعية ، حيث الجزر التى تمتد امامها والتى تحميها من الامواج والعواصف ، وسكانها فى نمو مطرد فقد بلغوا ٩٥١٣٠ نسمة تبعا لتعداد سنة ١٩٦٦ وعددهم الان يزيد عن ذلك بكثير . كما يرجع ازدهارها فى الوقت الحاضر الى اتخاذها عاصمة لمحافظة البحر الاحمر ، وانشاء معهد الاحياء المائية شمالها بنحو عشرة كيلو مترات ، ووجود بعض المناطق العسكرية بها ، مما يساعد على جلب السكان للعمل بخدماتهم ، بالاضافة الى انشاء المؤسسات السياحية كقرية مجاويش السياحية ، وفندق الغردقة السياحى ، ومعسكرات الشباب وغيرها . كما كان للخط الجوى بينها وبين مدينة القاهرة اثره الكبير فى ارتباطها بمناطق الاكتظاظ السكانى ، حيث تبعد عنها القاهرة بنحو ٥٠٠ كيلو متر .

سفاجة : تقع على بعد ٤٤٠ كم جنوبى السويس و١٦٥ كم شرق قنا ، ويربطها بهما طرق برية للسيارات . ويعتبر خليج سفاجة من احسن الخلجان المحمية التى جعلت ميناء سفاجة الميناء الرئيسية بالبحر الاحمـر ، ولها مستقبل كبير كميناء رئيسى مساعد للموانى الرئيسية بمصر ، ويصدر عن طريقها الفوسفات الى الخارج ويستورد من خلالها كثير من المنتجات كخام الالومينيا والقمح وغيرها .

والواقع ان الموقع الجغرافى لسفاجة اعطاها نوعا من الحماية الطبيعية من جميع الاتجاهات ، فغربها تربض كتلة جبل نقارة ، وشرقها تمتد جزيرة سفاجة فى مواجهة الساحل ، ولذلك فقد اكتسبت الصفة الحربية . وقد فطنت القوات البريطانية لاهمية موقعها واستخدمتها خلال الحرب العالمية الثانية وجعلتها مخزنا للذخيرة وربطتها بقنا بطريق وخط حديدى . واستخدمت ايضا خلال حرب اكتوبر كبديل للموانئ الاخرى كبور سعيد والسويس ، وقد بلغ عدد سكانها (٢٢٧٤) نسمة سنة ١٩٦٦ وسكان قرية ام الحويطات (٣٣٥٦) نسمة . وتنقل المياه اليها بخط انابيب من مدينة قنا .

القصير : تعد اقدم واكبر المراكز العمرانية على ساحل البحر الاحمر وتقع على بعد ١٨٠ كم شرق مدينة قنا ، وعلى بعد ١٢٠ كم جنوب الغردقة وكان لها تاريخها الهام منذ عهد الفراعنة . ونظرا لوجود بعض الموارد المائية العذبة بها فقد استمرت عبر التاريخ ، كما جذبت اعدادا كبيرة من قبائل العبابدة بها وبالمحلات الصغيرة المجاورة لها . وبلغ عدد سكانها ٥٥٢٥٠ نسمة سنة ١٩٦٦ ، وقد تزايد عددهم حيث هاجر عدد كبير من سكان محافظة قنا للعمل بمناجم حمراوين والبيضا وابو شجيلى .

وهناك مراكز عمرانية صغيرة اقل اهمية واصغر حجما ، تظهر بوجود الخام واستخراجه ومنها مرسى علم التى ترجع اهميتها الى وجود مركز لخدمة المشتغلين بالتعدين ، كما توجد بها وحدة جيوفيزيقية ومن هذه المراكز ايضا : مرسى ابو شعر ، وابو غصـن وبرنيـس وغيرهـــا .

الانشطة البشرية :

التعدين : تعتبر منطقة البحر الاحمر جزءا من منطقة كبيرة تعد اهم مناطق الانتاج التعدينى فى مصر ، حيث يوجد بها العديد من المعادن الفلزية ، كالحديد والمنجنيز والذهب والرصاص والزنك ، ومن المعادن اللافلزيه الفوسفات ، بالاضافة الى البترول . والأخيران يعتبران من أهم موارد الانتاج التعدينى التى اثرت فى الكيان الاقتصادى للمنطقة وقيام مراكز العمران . بل يمكن تصنيف مراكز العمران على ساحل البحر الاحمر على اساسها ، فالغردقة اساسا مدينه بترول والقصير وسفاجا مدينتا فوسفات ، وراس غارب مدينة بترول . وكان اول كشف للبترول فى راس جمسة ثم الغردقة . وان كان قد نفذ منها ، كما اكتشف حقل مرجان . ومن الحقول البرية حقل رأس بكر وأم اليسر وشقيـر .

وينتج الفوسفات الآن من مناجم ام الحويطات قرب سفاجة ومنجم

البيضا جنوب غرب القصير بنحو ٢٤ كيلو مترا . والواقع ان انتاج الفوسفات فى منطقة سفاجة والقصير محدود فى الوقت الحاضر ، حيث يصل الانتاج السنوى إلى نحو ١٥٠ الف طن ، وذلك لسبب طول مدة استغلال المناجم واستهلاك معظم الانواع الجيدة والخامات . وقد اكتشفت رواسب غنية بالفوسفات بوادى شجيلى منذ ثلاثة اعوام تقريبا ، كما اكتشفت مناجم غنية بخامات الفوسفات الجيدة فى منطقة حمراوين شمال القصير بنحو ٣٠ كم ، وانشىء مجمع ضخم لمعالجته وتصديره قرب الحمراوين على الساحل .

وبالاضافة الى البترول والفوسفات ، توجد معادن أخرى مثل النحاس قرب وادى الجمال فى الجنوب وفى جبل ام سميوكى ، ويقدر احتياطيه بنحو ٦٣٢ الف طن ، والذهب فى وادى سكرى وفى جبل حنجليه .

وتوجد خامات الحديد المغناطيسى الجيد فى وادى كريم ووادى الذهب ووادى ام النار وام جحاليج وسويقات ، ويظهر فى صورة عروق (نحو ٢٣٠ عرقا) . ومن المعادن الاخرى الزنك والرصاص ، خاصة فى منطقه ام ينبع وجبل الرصاص وزوج البحار ورانجا ، ويقدر الخام بنحو ١,٢٥ مليون طن . وهناك معادن كثيرة ولكنها بكميات محدودة وفى مناطق مبعثرة ، ومازالت فى حاجة الى البحث والتنقيب . ويقدر ان ٦٥٪ من القوى العاملة بمحافظة البحر الاحمر يعملون بالمناجم والمحاجر .

صيد البحر : للبحر اهمية كبيرة فى اقتصاديات المنطقة ، سواء فى استغلاله كطريق للتجارة او استخدامه كمصدر للاسماك عوضا عن فقر البيئة فى موارد الغذاء الاخرى ، حيث تكاد المنطقة ان تخلو من الحياة النباتية والحيوانية ، وكل ما يستهلكه السكان قادم اليهم من الوادى خاصة من مدينة قنا . ورغم تعدد مراكز الصيد على ساحل البحر الاحمر من جمسة شمالا حتى رأس بناس جنوبا ، الا ان منطقة الصيد الرئيسية تتركز حول الغردقة حيث يبلغ متوسط الانتاج اليومى اكثر من اربعه أطنان . ومنذ اوائل الستينات بذلت الجهود فى تنظيم واستغلال هذه الموارد السمكية بتوفير المراكب الآلية وتسويق الاسماك مجمدة . والمستقبل يبشر بامكانات كبيرة لهذه الحرفة خاصة بعد السياسات الجديدة لعمليات الصيد ، وانشاء الجمعيات التعاونية للصيد بمدينة الغردقة وادخال المراكب الآلية للصيد والسماح بالصيد فى المناطق التى كان محظورا الصيد فيها من قبل .

وتصاد بالاضافة الى الاسماك انواع عديدة من المحارات والقواقع والقشريات كالاستاكوزا وبعض الرخويات كالسيبيا . كما يعتبر الاسفنج من الاحياء المائية الهامة . واذا لقى نوعا من الاهتمام لأصبح انتاجه ذا قيمة كبيرة فى مصايد البحر الاحمر .

الاطار العام للتنمية السياحية

مما يلفت النظر منذ بدأ الاهتمام بتنشيط السياحة فى مصر ، انصراف المعنيين بهذا التنشيط الى مناطق سياحية محدودة معينة دون محافظة البحر الأحمر بالذات . فبينما عنى بالسياحة الثقافية - الآثار الفرعونية - فى محافظات الجيزة وقنا وأسوان والى حد ما المنيا ، والآثار الاسلامية والاسواق التاريخية فى محافظة القاهرة ، والآثار اليونانية - الرومانية فى محافظة الاسكندرية ، والآثار القبطية فى الصحراء الغربية ومحافظة أسيوط - لم يعن أحد بمحافظة البحر الاحمر عناية جدية ، واقتصر الامر فى الاربعينات والخمسينات على اشارة مقتضبة الى ديرين فى هذه المحافظة هما دير الانبا انطونيوس والانبا بولا - على بعد ١٤٠ ك .م من القاهرة فى الصحراء الشرقية . اذ اشير اليهما فى « تقويم مصر » الذى كانت تصدره المطبعة الاميرية ، وانه لا يمكن الوصول اليهما الا على ظهور الابل لمدة ثلاثة أو اربعة ايام من شرق مركز بوش بمحافظة بنى سويف ، أو بالسيارة من حلوان فى طريق وعر لمدة عشر ساعات .

وظلت محافظة البحر الاحمر التى تمتد نحو الف كيلو متر على الشاطئ الغربى لهذا البحر مهملة سياحيا ، الا من بعض المصريين هواة

صيد الاسماك الذين كانوا يترددون عليها ، ومن قلة من الاجانب هواة الغوص وممارسة رياضة اكتشاف ما تحت مياه البحر الاحمر من ثروة سمكية نادرة .

ودعا خبراء السياحة المصريون منذ الخمسينات الى وجوب « رى ظمأ السياح الى قطع الكيلو مترات » وهى ظاهرة سياحية انعقد الاجماع على العناية بها - عن طريق تيسير الوصـــول الى محافظة البحر الاحمر ، وابراز ما فى ديريها التاريخيين من عراقة وما يضمانه من اثار ولوحات وما فى الصـــحراء الشرقية من هيبة تجتذب السائح وتثير تطلعه .

واستمر اهمال المعطيات السياحة لمحافظة البحر الاحمر من جانب الهيئات السياحية المصرية رغم اهتمام كتب الارشاد السياحى الاجنبى بها ، وهو اهتمام لم يحقق تسويقا سياحيا مجزيا بسبب ذلك الاهمال الذى بدا فى صعوبة طرق المواصلات من القاهرة ، أو من مراكز الانطلاق السياحية ببنى سويف وقنا واسوان ، وفى عدم توفر وسائل الايواء اللائقة بالسياحة الدولية ، أو حتى الداخلية .

محافظة البحر الاحمر فى مطبوعات الارشاد السياحى الاجنبية :

أ- الارشاد السياحى عن مصر لبيديكر :

لايزال كتاب الارشاد السياحى الذائع الصيت الذى يعد من أوثق كتب الارشاد وهو كتاب « بيديكر » عن مصر ، يذكر فى طبعته الصادرة عام ١٩٧٤ تحت عنوان « الطرق عبر الصحراء الشرقية » ضرورة استخدام الجمال واصطحاب خبير أو مرشد ، يكون مسئولا عن سلامة « القافلة » التى تجتاز الطريق الصحراوى . وبعد الاشارة الى اهمية تلك الطرق بين النيل والبحر الاحمر فى العصور التاريخية بالنسبة للتجارة بين الموانى البحرية وارض « بونت » - الصومال حاليا - وبسبب وجود مناجم الذهب والمحاجر القيمة التى تضم انواعا مختلفة من الجرانيت فى الصحراء الشرقية - تطرق الى ذكر أن قنا - حاليا - هى النقطة التى تبدأ منها رحلة « القافلة » الى البحر الاحمر ولكن قفط كانت نقطة الابتداء فى العصور التاريخية ، والى أن اهم موانى هذا البحر - من الشمال الى الجنوب - كانت « ميوس هورمز » التى تسمى الآن ابو شعر القبلى (سنعود فى موضع لاحق الى تصحيح ذلـك ، فان « ميوس هورمز » تقع على مسافة ١٢كيلو مترا شمال ابو شعر ، اى على مسافة ٢٣ ك . م شمال الغردقة) وليوكوس ليمن التى تسمى الان القصير وبيرينيس . وان هناك مشروع مد خط سكة حديدية بين قنا والقصير . وبعد ذلك افاض « بيديكر » فى وصف الرحلة بين قنا وابى شعر القبلى ، التى تستغرق بين خمسة وستة أيام ، والتى تمر بجبل قطيرة الذى يبلغ ارتفاعه ٤٩٢٠ قدما . وبعد ثلاثة أيام من بدء الرحلة وعلى مقربة منه ، محاجر الجرانيت التى كان يوضع فيهـا الاســرى والمساجــين فــى عهــد الامبراطــوريــــن « تــراجــان » و « هدريان » وحيث توجد خرائب المبنى الــذى يسمى « محطة مياه تراجان » .

وقد وصف المبنى الذى يتكون من قلعة ومن معهد وبعض أعمدة ضخمة ونقوش يونانية . وبعد يومين آخرين يمر الراكب بجبل الدخان الذى يبلغ ارتفاعه ٤٤٦٠ قدما وفيه المحاجر القديمة التى كان يستغلها الرومان حيث توجد خرائب المعبد « الايونى » الــذى يعود الى عهد « تراجان » ولم يستكمل بناؤه وخزانان كبيران للمياه . ويتابع السائح رحلته عبر الطريق التاريخى الى « ابى شعر القبلى » الذى تقع إلى شماله خرائب « ميوس هورمز » ، وعلى شاطئ البحر الاحمر على بعد ثلاثة اميال بقايا قلعة رومانية .

اما الرحلة من قنا الى القصير التى ذكر « بيديكر » انها تستغرق من اربعة ايام الى خمسة ايام على ظهور الجمال أو عشر ساعـات بالسيارة ، فقد ركز على انها اكثر متعة وانها يمكن ان تتم عبر طريق افضل من قفط أو من الاقصر ، وان الطريق يمر - فى اليوم الثانى - بجبل القرن . وعند لقيطة يلتقى الطريق من قنا بالطريق من الاقصر ،

حيث تفضل قوافل القصير قضاء الليلة الثانية فى واحة صغيرة ، الى جانب بئرها الرئيسية بعض نقوش يونانية تحمل اسم « تيبيريوس كلوديس » كما ركز على أن عادات وتقاليد العبابدة الذين يعيشون فى هذه المنطقة تسترعى الاهتمام .

وان الطريقة التى ينسق بها الاطفال شعورهم تثير الدهشة بصفة خاصة ، وبعد لقيطة يمر السائح بقصر البنات ، وهو صخرة رائعة من الحجر الرملى كونتها التقلبات الجوية تغطيها نقوش عديدة يونانية وقبطية وعربية وحميرية وسينائية ، حفرتها القوافل التى مرت بهذا المكان الذى تجاوره محطة مياه رومانية يطوقها حائط ارتفاعه ستة اقدام ونصف وداخل هذا الحائط عشرون غرفة صغيرة ، وبعد ذلك يمر السائح بمنطقة « جبل ابى كوع » الذى توجد عليه نقوش اقدم عهداً من نقوش قصر البنات يسجل احدها اسم امينوفيس الرابع . والى اليمين جبال الحمامات التى تعلو بمدرجات تصل الى ارتفاع ٤٢٠٠ قدم . ومنظر هذه الجبال رائع الجمال ، يفوق فى جماله صخور اسوان . ويتابع السائح طريقه فيتغير المنظر الذى يمتد امامه تغيرا فجائيا وتتخذ الجبال طابع جبال الالب .

وهنا يبدأ وادى الحمامات وهو الوادى الذى كان ينقل منه المصريون الصخور القاتمة الصلبة ، التى كانوا ينحتون منها التماثيل والتوابيت فى اقدم العصور . وبعد ذلك يمر السائح ببئر الحمامات وهى بئر يبلغ اتساعه ١٦ قدما ، يقع فى منطقة العبابدة وعلى مقربة منه بقايا حائط رومانى وتوابيت لم يتم صنعها ، ومحاجر تضم العديد من النقوش المصرية . وتعود اول بعثة مصرية الى الحمامات الى عهد الملك ايزيس من الاسرة الخامسة .

وفى تاريخ لاحق - وخاصة فى الدولة الوسطى - زاد الاهتمام بهذه المحاجر ، وظل ذلك الاهتمام حتى عصر الامبراطورية الحديثة . فقد ثبت ان رمسيس الرابع استغلها لاستخراج الصخور اللازمة لمعبد أمون فى طيبة . وهو العمل الذى اقتضى استخدام ما لايقل عن ٨٣٦٨ عاملا وجنديا . وظلت المحاجر تعمل فى عصر دارا . يلى ذلك خرائب « الفواخير » ، ولا تزال هناك بقايا الاماكن التى يصنع فيها الفخار والسراديب تحت الارض التى كانت تعد فيها تلك الصناعة . وتستمر الرحلة فتمر بوادى سيران ووادى الرصافة وبئر الانجليز الذى حفره البريطانيون عندما حاولوا غزو مصر عام ١٨٠٠ عن طريق البحر الاحمر، حتى القصير ، على الخليج العربى . وهى ميناء لا أهمية لها يضم قلعة قديمة ومسجدين وعدة اسواق . وكان الطريق الصحراوى ينتهى عند « ليوكوس ليمين » اى الميناء الابيض وهو القصير حاليا . وعلى بعد ٥٠ ميلا شمال القصير على البحر الاحمر تقع قرية سفاجا ، ومناجم الفوسفات . وعلى بعد ٨٧ ميلا شمال القصير (٢٢٠ ميلا جنوب السويس) تقع « خور جدة » أو الغردقة . وقد عنى « بيديكر » بشرح طريق صحراوى آخر من القصير الى وادى النيل لا يتسع هذا التقرير لتلخيصه .

اما الرحلة الى « بيرينيس » عبر ارض العبابدة ، فقد ذكر «بيديكر» انه يندر ان يقبل عليها السياح ، وانها يمكن ان تبدأ من قنا أو قفط على أن يتغير خط السير عند لقيطة نحو بيرينيس ، أو من ادفو . وقد تضمن وصف رحلة انطوان (القرن الثالث الميلادى) قائمة بالمحطات القديمة ابتداء من قفط مع بيان المسافة التى تفصل بين كل محطة والاخرى بالاميال الرومانية . وهناك طريق ثالث اقامه الامبراطور هادريان يبدأ من « انتينوبوليس » - (تقع خرائبها الآن شرق قرية الشيخ عبادة - الروضة ، محافظة اسيوط) الى البحر الاحمر ، ثم يتجه جنوبا الى « بيرينيس » .

وقد وصف « جولنشيف » عالم المصريات الروسى فى « مجموعة الاعمال المتعلقة باللغات والحفريات المصرية والاشورية » التى نشرت عام ١٨٩٠ رحلته من الرديسية - شمال ادفو - التى استغرقت احد عشر يوما حتى بيرينيس . وفى هذا الطريق يمر السائح بمعبد سينوس الاول الذى يقع فى الصحراء على مسافة ٣٧ ميلا شرق الرديسية . وقد

اكتشف « فريد ريك كايو » هذا المعبد عام ١٨١٦ وقد بناه سينوس الاول (سيتى ١٣١٣ / ١٢٩٢ ق . م) تقربيا من الاله امون – رع . وعلى صخرة قريبة شرق المعبد ثلاثة اعمدة ، رسم على احدها الهه اسيوية تمتطى جوادا وقد ارتدت درعا وحملت رمحا . وعلى اخر « اينى » نائب ملك الحبشة ، وقد ركع امام ملك مصر . وعلى الصخرة رسوم لغزلان ونقوش يونانية ، ونقش يعود الى عصر امينوفيس الثالث .

ويتابع « بيديكر » وصف الرحلة يوما بعد يوم حتى اليوم الحادى عشر ، فيصف « بيرينيس » التى تقع على نفس خط العرض الذى تقع عليه اسوان ، والتى اقامها بطليموس الثانى عام ٢٧٥ ق . م الذى احيى تجارة البحر الاحمر باقامة عدة موان جديدة . وقد اطلق اسم والدته « بيرينيس » على المدينة التى كانت نهاية الطريق الصحراوى القادم من مصر ، والتى ظلت لمدة اربعة أو خمسة قرون مركزا لتوزيع تجارة بحرية مع الجزيرة العربية والهند .

وقد وصف « بيديكر » معبد « بيرينيس » ثم اشار الى مناجم الزمرد التى تقع على بعد نصف درجة عرض شمال بيرينيس ، والتى ظل العرب يستغلونها حتى عام ١٣٧٠ عندما توقف العمل فيها ، الى أن اعاد محمد على الاهتمام بها ، وهى المناجم التى يقع جزء منها فى وادى ساقط والآخر فى جبل زوباره الذى يبلغ ارتفاعة (٤٤٦٥) قدما . وشمال « بيرينيس » على خط عرض ٢٥.٣٠ درجة فى وادى مبارك تقع مناجم الذهب القديمة المعروفة باسم « مناجم ام روس » . وختم « بيديكر » وصفه للمغريات السياحية على البحر الاحمر بالاشارة الى أن السياح الذين يرغبون فى زيارة سيناء من ابى شعر القبلى أو القصير او بيرينيس يعبرون البحر الى الطور .

ب – المرشد السياحى الازرق عن مصر :

اما كتاب الارشاد السياحى عن مصر الذى تصدره دار النشر الفرنسية « هاشيت » والذى تسميه « المرشد الازرق » فقد اشار فى طبعة ١٩٧٦ الى منطقة البحر الاحمر بتفصيل ادق . اذ قطع بأنها فى المستقبل ستحقق نجاحا سياحيا مؤكدا . وركز كما فعل « بيديكر» على أن الطرق التى تربط النيل بالبحر الأحمر والتى اهملت بعد حفر قناة السويس ، كانت منذ اقدم العصور هى الطرق الكبرى التى تستخدم للتجارة بين مصر والجزيرة العربية والساحل الافريقى . كما انها كانت تخدم المحاجر الكبرى التى كانت تغذى مبانى طيبة ومصر العليا . وان نقطة بداية تلك الطرق كانت « كوبتوس » أو قفط الى موانى « ميوس هورمز » أو ابو شعر القبلى (ابو شعر القبلى تقع جنوب « ميوس هورمز » بـ ١٢ كيلو مترا كما سبق ان ذكرنا ، حيث وهو الذى تغطيه الرمال الآن و« ليوكوس ليمين » اى القصير وبيرينيس .

واشار هذا المرشد الى ان هناك خمسة طرق لزيارة منطقة البحر الاحمر :

الطريق من القاهرة الى السويس ، وطريق الكريمات الى رأس زعفرانة وطوله ١٦٥ ك . م ، وطريق قنا – سفاجا وطوله ١٦٠ ك .م ، وطريق قفط – القصير وهو الطريق التاريخى وطوله ٢٢٠ ك . م ، . وطريق ادفو – مرسى علم وطوله ٢٣٠ ك . م .

• وقد عنى فى وصف طريق الكريمات – رأس زعفرانة بالتركيز على أن اطفيح التى تبعد عن القاهرة ٧٥ ك . م تقوم مكان « افروديتو بوليس » مدينة الالهة هاتور ، وهو المكان الذى لجأ اليه القديس انطونيوس واقام به وحيدا فى الصحراء ، وان الكريمات تقع على مسافة ٨٩ ك .م من القاهرة ، وانه على مسافة ٢٢١ ك .م من القاهرة يتفرع الطريق اليمين المسافة ١٤ ك . م حتى دير الانبا انطونيوس . وبعد ذلك اعطى وصفا مسهبا لهذا الدير الذى ذكر انه « اقدم دير فى مصر » .

وابرز اهمية الرسوم التى اعيد نقشها فى القرن الثالث عشر الكبير فى سفح الجبل او المغارة التى كان يعيش فيها الانبا انطونيوس . ثم يتابع « المرشد الازرق » وصف الرحلة السياحية عبر محافظة البحر الاحمر بعد اجتياز منطقة جبال الجلالة الشمالية

(ارتفاع ۱۱۷۰ مترا) والجلالة الجنوبية (۱٤۷۰ مترا) الى رأس زعفرانة على بعد ٢٥٤ ك . م من القاهرة . اما طريق قفط – القصير ، فقد جارى بيديكر فى التركيز على « قصر البنات» الذى يبعد عن قفط ٦٢٪ ك م ، وعلى النقوش القبطية والعربية والحميرية والسينائية ، والنقوش التى يمر بها السائح على بعد ۸۳ ك . م والتى تعود الى عصر امينوفيس الرابع (اخناتون ۱۳۷۲ / ١٣٥٤ ق . م) . ثم ذكر جبل الحمامات التى يبلغ ارتفاعه ۱۳۰۰ متر ، ووادى الفواخير ، واضاف انه عثر هناك على محطات – تعود الى عصر ما قبل التاريخ – اكتشفت منذ عام ١٩٤٩ فى لقيطة . واشار الى بير الحمامات على مسافة ۹۲ ك . م حيث تعيش قبائل العبابدة . وهنا عنى « المرشد الازرق » بذكر ان هذا الوادى كان يغذى طيبة ومصر العليا بصخور المحاجر اثناء عصر الامبراطورية المصرية الحديثة ، وان الوادى زاخر بالنقوش التى تحمل اسماء : « بيبى » و« منتوحتب » و« سيزوستريس » و«امنمحات » و« سيتى » و« رمسيس » و«شاباكا »و« بساميتيك » و« امازيس »و« احمس »و« قمبيز » و« دارا » و «اكسركيس » و« ارتاخيريس » و« نقطانبو » .

وانه لا يزال هناك معبد مصرى يعود الى عهد بطليموس السابع ولكن اقدم النقوش تعود الى عهد « ايزيس » ، مما يثبت ان هذه المحاجر كانت تستغل فى عهد الاسرة الخامسة . وبعد قطع مسافة ۲۰۰ ك . م يصل السائح الى القصير .

• اما الطريق من ادفو الى رأس علم ، فقد عنى هذا المرشد السياحى الفرنسى بالتركيز على معبد سيتى الاول (۱۳۱۲ – ۱۲۹۸ ق . م) الذى يقع على بعد ٥٠ ك . م من ادفو فى وادى مياه والذى نحت نصفه فى الصخر واكتشفه « كايو » عام ١٨١٦ . كما عنى بوصف المعبد المهدى الى الاله امون وصفا تفصيليا . ويتابع المرشد رحلته السياحية الى جبل يتيمه (٨٤٧ مترا) على بعد ١٤٠ ك . م وجبل نجرس (١٥٠٤ مترا) على بعد ١٩٦ ك . م من ادفو . ثم على بعد ٢١٦ ك . م يمر السائح بمفرق الطريق المؤدى الى مناجم الذهب فى السكرى . وبعد ۲۳۰ ك . م يصل الى رأس علم .

• اما ساحل البحر الاحمر ، فقد عنى المرشد الازرق بالتركيز على ان « عين سخنة » محطة مياه صحية تقع على شاطئ جميل جدا على مسافة ٥٥ ك . م من السويس . واشار الى عين المياه الفوسفورية الساخنة التى فى اسفل الجبل . ويتابع المرشد السياحى رحلته على الساحل الى رأس ابى درج حيث المنار الذى يحمل الاسم على بعد ١٥ ك . م ورأس زعفرانة على بعد ١٣٠ ك . م . وهناك من وادى عربة يتفرع الطريق الى دير الانبا انطونيوس ، ثم – على بعد ١٥٥ ك . م من السويس – يتفرع طريق الى دير الانبا بولا (۲۲ ك . م ذهابا وايابا) . وقد وصف المرشد الفرنسى هذا الدير المصرى ، دير القديس بولا ، أو دير ماربولس ، بانه يشبه دير الانبا انطونيوس صديق الانبا بولا ، وانه اقرب الى البحر الاحمر فى قلب واد يمكن منه مشاهدة جبل موسى فى سيناء .

• كما تابع المرشد الرحلة السياحية على ساحل البحر الاحمر الى رأس غارب ٢٣٥ ك . م من السويس (وإلى الجنوب الغربى جبل غارب ارتفاع ١٧٤٠ مترا) ورأس شقير (٢٦٧ ك . م من السويس) وابى شعر القبلى (٣٨٤ ك . م من السويس) – وهو ميناء صغير غطته الرمال ، ويقع على مقربة من الميناء التاريخى الذى سبقت الاشارة اليه « ميوس هرمز » ثم الى الغردقة المعروفة ايضا باسم « خور جده » . وقد وصف المرشد هذه المنطقة بعد ان اشار الى أنها مركز لصيد السمك تحت سطح الماء :

« شاطئ البحر الاحمر على طبيعته البدائية لم يفسده اى تعديل ، والجبال ترتفع عاليا بجانب الشاطئ وتخلب الانظار بجمالها الرائع ، وماء البحر اكثر شفافية من ماء البحر الابيض المتوسط الى حد انه يتيح رؤية الاسماك ذات الاشكال العجيبة ، التى كان المصريون قد سجلت بعثاتهم الى هذه الشواطئ بيانات عنها فى معبد الدير

البحـــرى » .

• اما بقية الرحلة فقد اشـــار المرشـــد الفرنســـى الى مينـــاء سفاجا (٤٦٠ ك . م من السويس) ووصفه بانه يقع على شاطئ جميل ، وان ماءه يضم اصدافا بحرية جميلة . ثم الى ميناء القصير (٥٤٥ ك .م من السويس) . ووصفه بانه كان نقطة اتصال بميناء جدة فى العربية السعودية وان المدينة يشرف عليها حصن بناه السلطان سليم ، ثم الى مرسى امبارك وهو الميناء الصغير الذى يقع على مدخل الطريق المؤدى الى مناجم الذهب فى ام روس . وهى محطة «نيخيسيا» التى أنشأها البطالمة . ثم مرسى علم على بعد ٦٩٠ ك .م من السويـــس . وتنتهى الرحلة عند « بيرينيس » وهى قرية صغيرة انشئت عام ٢٧٥ ق . م بواسطة بطليموس الثانى الذى أنشأ الطريق الاول . الذى كان يربط قفط ببيرينيس » وهو طريق اهمل الآن . وركز المرشد الفرنسى على أن هذا الميناء احتفظ بأهميته – مع (ميوس هرمز شمال ابى شعر القبلى) مدة ٤٠٠ الى ٥٠٠ سنة ، وهو يضم معبدا صغيرا ازيلت عنه الرمال عام ١٨٧٣ . وعاد هذا المرشد فاشار الى مناجم الزمرد الموجودة فى الوادى المجاور كما اشار اليها « بيديكر » واضاف انه على مقربة من وادى ساقط –حيث مناجم الزمرد – يوجد معبد بطلمى صغير محفور فى الصخور عليه بضع نقوش يونانية يشير بعضها الى الاله « سرابيس » والاله « ايزيس » .

الخلفية التاريخية :

ولا يمكن التحدث عن اى تخطيط سياحى لهذه المحافظة دون العناية بابراز الخلفية التاريخية لها . خصوصا وان هذه المحافظة – لاسباب عديدة – لم تنل عناية من الباحثين المصريين الذين توفروا على بحث خلفيات تاريخية لمحافظات مصرية اخرى .

فالثابت من النقوش المصرية ان السفن التى كانت تستخدم قبل الاسرات – أى قبل ٣٢٠٠ ق . م – تتميز بهيكل مقوس ومقدمته ومؤخرته عاليتان تكادان تكونان عموديتين – كما هو واضـــح من نقوش « المقبرة الملونة » فى « هيراكونبوليس » – اى الكوم الاحمر . او نحن وهذا النمط من السفن كان يمخر البحر الاحمر منذ عهد ساحورع « ٢٤٧٠ ق . م » فى الاســـرة الخامسة ، كما كان يقوم برحـــلات متعددة فـــى عهد الاسرة السادسة (٢٣٤١ – ٢١٨١ ق . م) الى بلاد بونت (الصومال) .

وكانت هذه السفن تبنى فى رأس خليج السويس ، ثم تقطع البحر الاحمر كله الى الجنوب ، وتعود سالكة نفس الطريق . وهو عمل غير هين فى مثل ذلك العهد . وعلى مثل هذا البحر . وفى الدولة الحديثة ارسلت حتشبسوت حملة بحرية الى بونت ، ولعل ذلك كان عام ١٤٩٥ ق . م ، وهى الحملة التى تدل الرسوم البارزة والنقوش فى الدير البحرى على سير السفن المصرية الخمس فى البحر الاحمر . وبعد ذلك بثلاثة قرون ارسل رمسيس الثالث (١١٩٨ – ١١٦٧ ق . م) اسطولا من سفن كبيرة من ميناء على البحر الاحمر يواجه قفط .

ومعظم مؤرخى مصر القديمة يتفقون على صحة ماروى عن الرحلة البحرية حول افريقيا فى عهد نيخاو (٦٠٩ – ٥٩٣ ق . م) الذى بعث بسفن له جنوبا فى البحر الاحمر ، فعادت الى مصر عبر الحبر الابيض المتوسط بعد ثلاث سنين . اما فى العصر اليونانى الرومانى فـــان كتاب « رحلة فى البحر الاريترى » الذى يرجح المؤرخون انه كتب بين عامى ٥٠ و ٦٠ م ، وكان مؤلفه تاجرا يونانيا فى مصر – لم يعرف اسمه – يورد تفصيلات عن احوال الملاحة فى البحر الاحمر . ومن هذا الكتاب الذى وصف بأنه أهم وثيقه قديمة عـــن المـــلاحة فـــى البحر الاحمـــر ، وكتاب « بلينى » عن التاريخ الطبيعى ، وقد نشر عام ٧٧ م ، الى جانب كتابات أخرى وبعض النقوش – نستطيع تكوين فكرة واضحة وضوحا كافيا عن البحر الاحمر .

وقد اهتم بطليموس الثانى بشاطئ البحر الاحمر . واقام مستعمرات على ساحل اثيوبيا ، كانت تنقل منها الفيلة الى مراكب قوية تمخر بها البحر الى « بيرينيس » ، ثم تساق منها عبر الصحراء الى قفط على طول طريق زوده بالحاميات ومؤن الطعام والماء .

وكان بطليموس السابع (١٤٦ - ١١٦ ق . م) فيما يبدو حريصا على النهوض بتجارة البحر الاحمر . ففي نقش يرجع الى عام ١٣٠ ق . م ذكر لموظف مسئول عن سير السفن وعن الطريق الصحراوي الممتد الى قفط . ثم اننا نسمع فيما بين عامي ١٢٠ و ١١٠ ق . م عن رحلات بحرية مباشرة من مصر - ساحل البحر الاحمر - الهند . وفي اوائل عهد الامبراطور الروماني اوغسطس (٣١ ق . م - ١٤ م) كتب المؤرخ « اسطرابون » يقول : أن ما لا يقل عن ١٢٠ سفينة كانت تبحر في العام الواحد من « ميوس هرمز » أو شمال « ابي شعر القبلي » - ٣٨٤ ك م جنوب السويس كما سبق ان ذكرنا - الى الهند . وقد اوضح مؤلف كتاب « رحلة في البحر الاريتري » والمؤرخ « بليني » خصائص التجارة البحرية المصرية في ذلك العهد ، بان السلع من خمر وبرونز وقصدير وذهب ومصنوعات مختلفة ، كانت تنقل من الاسكندرية إلى النيل حتى قفط ومنها برا الى « ميوس هورمز » شمال ابي شعر القبلي - او « بيرينيس » على نفس خط العرض الذي تقع عليه اسوان على النيل ويركب من هذين الميناءين في سفن كبيرة . ويقول « بليني » : ان السفن كانت تحمل معها رماة للسهام لدفع عادية القرصان .

وفي العصر الاسلامي اكتسبت عيذاب على ساحل البحر الاحمر - هي الآن على الارجح « رأس علبة » فوق خط العرض ٢٢ بقليل - اهمية ، فكان الحجاج يؤثرون السفر في النيل وعبر الصحراء الى عيذاب ، ثم بحرا الى جدة .

الأدب السياحي العربي في القرون الوسطى :

وقد حفل الادب السياحي العربي في القرون الوسطى باول معلومات سياحية دقيقة عن شاطئ البحر الاحمر المصري ، وعلى الاخص ميناء عيذاب .

- ابن حوقل : « صورة الارض » ، ٩٨٨ م ، قبائل البجة أو البجاة :

ذكر ابن حوقل (٩٨٨ م) مناجم الذهب في الصحراء الشرقية ، وان البحر كان وسيلة التبادل التجاري بين الحبشة ومصر وسوريا . كما عنى بوصف القبائل البجة او البجاة ، وهم اهل مصر الذين يعيشون بين البحر الاحمر ووادي النيل . واشار الرحالة العربي منذ الف عام الى أن هؤلاء البجة يسكنون المنطقة بين قوص حتى حدود الصحراء التي لا يمكن اجتيازها ، وان هناك اشياء شيقة عديدة يمكن سردها عن عددهم ونمط حياتهم وامرائهم وعقائدهم ، ولكنه لم يعثر على أي ذكر لهم في أي مرجع تاريخي ، الا انه وعد في مقدمة كتابه « صورة الارض » بتقديم موجز عن تاريخهم .

وتطرق الى هجرة العرب عبر البحر الاحمر الى مصر فذكر انهم سكنوا المنطقة بين النيل وهذا البحر حيث استقرت « ربيعة» و «مضر» ، واصبحت هذه المنطقة موطنا لهم ولتميم لا يفارقونه ابدا . وكونوا جماعات كالمحدثة في اسوان والعلاقي حول بر ماء يمر به الحجاج في طريقهم الى عيذاب . وهؤلاء المصريون العرب اخصائيون في استخراج الذهب من المناجم . وقد عاد ابن حوقل - تحت عنوان «بحر الفرس » - وهو الاسم الذي كان يطلقه على المحيط الهندي والخليج الفارسي والبحر الاحمر - فذكر صحراء « البجة المصرية » وركز على انها كانت تضم في الماضي مناجم للزمرد ، حيث لا تزال بها بقية من مناجم الذهب ، وخص بالذكر مدينة « عيذاب » المواجهة لمدينة « الجار» على الساحل العربي . وعنى عند وصف ساحل البحر الاحمر المصري بان يذكر أن اسمه بحر القلزم اي البحر الاحمر ، وعند الكلام على مصر وحدودها عاد الى ذكر « البجة » بين النيل والبحر الاحمر .

اما بالنسبة لعيذاب بالذات ، فقد ذكرها عند سرد المدن التي تقوم على الجانب الغربي للبحر الاحمر . وفي وصفه لهذا البحر - وكان نمط حياة قبائل البجة قد أثار حاسته السياحية - عاد الى ذكر انهم يعيشون في خيام من الشعر ، وان لون بشرتهم اشد سوادا من الاحباش ولو ان سماتهم اقرب الى سمات العرب وانهم لا يعيشون لا في قرى ولا في مدن ولا في حقول مزروعة ، وانما يعتمدون على ما ينالونه من مصر والنوبة ،

وان ارضهم تضم مناجم الزمرد والذهب . وهى تمتد من نقطة على مقربة من اسوان عبر عشر مراحل فى ارض مصر حتى البحر ، على مقربة من قلعة تسمى عيذاب التى يعيش على مقربة منها اهل ربيعة ، وان نتاج منجم الذهب تحصل عليه مصر ، وانه ذهب خالص لا يحتوى على فضة . وفى اكثر من موضع عنى بالتركيز على عادات وتقاليد البجة كإحدى السفريات السياحية بهذه المنطقة المحيطة بعيذاب .

– الادريســى : نزهة المشتـــاق فى اختراق الآفـاق ، ١١٥٤ م :

وعنى الادريسى فى كتابه « نزهة المشتاق فى اختراق الافاق ، الذى انتهى منه فى عام ١١٥٤ م عند وصفه لمصر بالتركيز على انه :

« ليس يتصل بمدينة اسوان من جهة المشرق للاسلام إلا جبل العلاقى ، وهو جبل اسفل واد جاف لا ماء به ، لكن الماء إذا حفر عليه وجد قريبا معينا كثيرا ، وبه معادن الذهب والفضة ، وإليه تجتمع طوائف من الطلاب لهذه المعادن . وعلى مقربة من اسوان جنوبا من النيل جبل فى اسفله معدن الزمرد فى برية منقطعة عن العمارة ، ولا يوجد الزمرد فى شئ من الارض باجمعها الا ما كان منه بذلك المكان . ومن هذا المعدن يخرج ويتجهز به الى سائر البلاد . (ولا شك ان المقصود بذلك منطقة بيرينيس) . واما معدن الذهب فمن اسوان اليه نحو ١٥ يوما بين الشرق والشمال وهو فى ارض البجة » .

ولا شك ان المقصود هو منطقة مناجم ام روس أو السكرى ، والمناجم الاخرى الواقعة فى محافظة البحر الاحمر .

وقد عنى الادريسى بنقل فقرات مما كتبه ابن حوقل عن قبائل البجة وأهل العلاقى بين النيل والبحر الاحمر . واضاف ان معدن هذه المنطقة فى وسط الصحراء . « فاذا كان اول ليالى الشهر العربى واخـره ، خاض الطلاب فى تلك الرمال – وهى لينة وسباسب سائلة – بالليل فينظرون فيها . كل واحد ينظر فيما يليه من الارض ، فاذا ابصر التبر يضئ بالليل علم على موضعه علامة يعرفها وبات هناك . فاذا اصبح عمد كل واحد منهم الى علامته فى كوم الرمل الذى علم عليه ، فياخذه ويحمله معه على نجيبه فيمضى به الى آبار هناك ، ثم يقبل على غسله بالماء فيستخرج التبر منه ، ثم يؤلفه بالزئبق ويسبكه . وبعد ذلك فما اجتمع لهم منه تبايعوه فيما بينهم واشتراه بعضهم من بعض ، ثم يحمله التجار إلى سائر الاقطار فهذا شغلهم دأبا » .

وقد أشار الادريسى الى بلدة تسمى « بختة » من بلاد (البجة) اليها تنسب الجمال البختية . « وليس على وجه الارض جمال أحسن منها ولا أصبر على السير ولا أسرع خط ، وهى بديار مصر معروفة بـذلك » .

– ابن جبير : ت ١٢١٧ م ، ميناء عيذاب :

وذكر ابن جبير (ت ١٢١٧) فى كتابه الذى ضم وصف رحلته من قوص عبر الصحراء الشرقية الى عيذاب عام ١١٨٣ ، انه نزل فى قوص بفندق « ابن المجمى » ووصف عيذاب بأنها : « مدينة على ساحل « بحر جدة » غير مسورة ، اكثر بيوتها اخصاص . وهى من أحفل مراسى الدنيا بسبب ان مراكب الهند واليمن تحط فيها وتقلع منها زائدا الى مراكب الحجاج الصادرة والواردة ، وهى فى صحراء لا نبات فيها ولا يؤكل فيها شئ الا مجلوب . لكن اهلها بسبب الحجاج تحت مرفق كثير ولاسيما مع الحجاج ، لان لهم على كل حمل طعام يحملونه ضريبة معلومة خفيفة المؤونة ، بالاضافة الى الوظائف المكوسية التى كانت قبل اليوم ورفعها صلاح الدين الايوبى . ولهم ايضا من المرافق من الحاج اكراء الجلاب منهم ، وهى المراكب ، فيجتمع لهم من ذلك مال كثير فى حملهم الى جدة . وردهم وقت انقضائهم من اداء الفريضة . فهى تعود عليهم برزق واسع . وفى بحر عيذاب مغاص على اللؤلؤ فى جزائر على مقربة منها ، وأوان الغوص عليه هو شهر يونيه العجمى والشهر الذى يتلوه . ويستخرج منه جوهر نفيس له قيمة سنية ، يذهب الغائصون عليه الى تلك الجزائر فى الزوارق ويقيمون فيها الايام ، فيعودون بما قسم الله لكل واحد منهم بحسب حظه من الرزق . والمغاص منها قريب القعر

ليس ببعيد . ويستخرجونه فى اصداف لها ازواج كانها نوع من الحيتان اشبه شئ بالسلحفاة . فاذا شقت ظهرت الشقتان من داخلها كأنها محارتا فضة ، ثم يشقون عليها فيجدون فيها الحبة من الجوهر قد غطى عليها لحم الصدف ، فيجتمع لهم من ذلك بحسب الحظوظ والارزاق » .

وبعد رحلة ابن جبير بنحو اربعة عشر عاما ، قام الرحالة العربى القاسم بن يوسف التجيبى السبتى فى عام ١٣٠٠ م برحلة عبر البحر الاحمر من عيذاب الى ابحر (الحجاز) ، وقد اقتبس بعض ما ورد فى وصف ابن جبير ، ولكنه اضاف فى كتابه « مستفاد الرحلة والاغتراب » ان عيذاب سكنت من اجل مرساها الجيد الذى يكن من الرياح . وهو مرسى كثير الحط والاقلاع ، يقصده ارباب السفن من عدن وغيرها بالبضائع الهندية . وكما وصف ابن جبير قبائل البجاة التى تسكن منطقة عيذاب ، فان القاسم بن يوسف قد عنى بوصف حياتهم وعاداتهم ، كما ان المعلومات الجغرافية والتاريخية التى زودتنا بها رحلة القاسم التجيبى اهم من معلومات رحلة ابن جبير فيما يتعلق بعيذاب وبحرها وأهلها .

وفى عام ١٣٢٤ قام الرحالة العربى المعروف بابن بطوطة برحلته ، فوصف عيذاب فى كتابه : « تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب الاسفار » بأنها : مدينة كبيرة كثيرة الحوت ، واللبن ، ويحمل إليها الزرع والتمر من صعيد مصر ، واهلها البجاة . وهم سود الالوان يلتحفون ملاحف صفرا ، ويشدون على رؤوسهم عصايب ، يكون عرض العصابة منها اصبعا ، وهم لا يورثون البنات ، وطعامهم ألبان الابل ، ويركبون المهارى ويسمونها الصهب ، وثلث المدينة للملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وثلثاها لملك البجاة . وهو يعرف بالحدربى . وبمدينة عيذاب مسجد ينسب للقسطلا فى شهير البركة رايته وتبركت به . وبها الشيخ الصالح موسى والشيخ الحسن حمد المراكشى ، زعم انه ابن المرتضى ملك مراكش .

وقد عقب باحث حديث على ما اورده ابن بطوطة فى البجاة أو البجة، ووصفهم بأنهم الحدارب بوجود علاقة ما بين البجاة والعرب ، فهذا الاسم عربى السمات ولعله مركب تركيبا مزجيا من حدب وحرب . وقد سجل التاريخ وجود علاقة تمازج وصهر بين قوم البجاة والعرب المسلمين . والبجاة يركبون النجب الصهب وتنتج عندهم ، وعندهم الجمال العربية كثيرة . وهم عداؤون مثل جمالهم يمتازون بالصبر على العدو وعلى العطش . وهم يسابقون عليها ويقاتلون عليها . وهم مضيافون . وسلاحهم الحراب السباعية ، طول النصل ثلاثة اذرع ، والحديدة فى عرض السيف . وتصنع هذه الحراب النساء البجاويات . والحدارب شوكة البجاة ووجوهم ، والدناقل تبع لهم وخفراؤهم .

ولم يقتصر الاهتمام بما ورد فى كتب السياحيين العرب عن الجلاب اى المراكب التى كانت تمخر من عيذاب واليها على الباحثين العرب ، بل شاركهم فى ذلك الباحثون والمؤرخون الأوربيون والامريكيون . ولما كان لهذا وثيق الصلة بتاريخ السياحة فى محافظة البحر الاحمر . وبامكان اقامة متحف عن تطور وسائل النقل البحرية ، فقد رأينا من الواجب ان نشير الى ما ورد فى الكتاب الذى اصدره بالانجليزية «جورج حورانى » عن « العرب والملاحة » ، اذ جاء فى ترجمته العربية بعد أن اسهب فى وصف طريقة بناء السفن التى كانت تمخر البحر الاحمر : « نجد احسن وصف للخيوط التى كانت تستعمل فى تثبيت ألواح السفن بدلا من المسامير فى ابن جبير وهو يتحدث عن الجلاب التى كانت تبنى فى عيذاب . وذلك حيث يقول : انما هى مخيطة بأمراس من القنبار وهو قشر جوز النارجيل ، يدرسه صناع السفن الى ان يتخيط ، ويفتلون منه أمراسا يخيطون بها المراكب . وتذكر ايضا الخيوط المصنوعة من ليف النخل ، بل من الحصر والحشيش ايضا . وترى الخيوط واضحة .

وقد لاحظ كتاب العصور القديمة والوسطى طريقة البناء هذه فى البحر الاحمر . فاليعقوبى (ت ٩٠٥) يسميها المراكب الخيطية . والمسعودى (ت ٩٥٦) اشار اليها فى « مروج الذهب » وفسر استعمال

الخيوط بدلا من المسامير فى تثبيت الالواح بانه لا يكون الا فى البحر الحبشى – أى الاحمر – لأن مراكب البحر الرومى – الابيض – كلها ذات مسامير . ومراكب الحبشى لا يثبت فيها مسامير الحديد ، لان ماء البحر – الاحمر – يذيب الحديد فترق المسامير فى البحر فتضعف ، فاتخذ اهلها الخياطة بالليف بدلا منها ، وطليت بالشحم والنورة – وهى حجر ويسوى منه الكلس – وهو تفسير غير مقنع . ولكن ابن جبير والادريسى (ت ١٢١٧) وابن بطوطة ، لاحظوا ان لهياكل السفن – ومنها سفن عيذاب – المخيطة ميزة ، وهى انها مرنة . فاذا اصطدمت بشعاب المرجان فى البحر الاحمر كانت اقل قابلية للكسر من المركب المسمارى .

محافظة البحر الأحمر فى الأدب السياحى الأوربى :

سوف نقتصر على بعض نماذج مما ورد فى الادب السياحى الفرنسى عن محافظة البحر الاحمر . وخاصة عن القصير وعن ديرى الانبا انطونيوس والانبا بولا .

فقد زار الرحالة الفرنسى « كلوداتيين سافارى » مصر عام ١٧٧٦، حيث قضى ثلاثة اعوام ، وكتب عنها كتابه « رسائل عن مصر » ، وهو مستعرب ، اصـدر عـام ١٧٨٣ كتابا عـن « حياة محمد » وآخـر عن « الاجرومية العربية » عام ١٧٨٣ ، واستعان بمعلومات مواطنيه الذين اتيحت لهم زيارته فى تلك الفترة السابقة على الحملة الفرنسية على مصر ، وعلى اكتشاف سر النقوش الهيروغليفية على حجر رشيد ، وممن استعان بهم الضابط الفرنسى « شفالييه » الذى كان قائدا لبعض المؤسسات الفرنسية بالبنغال فى الهند وغرقت السفينة التى كانت تقله فى البحر الأحمر امام القصير . واستطاع الوصول الى الساحل المصرى ، كما استطاع ان يعبر الصحراء الشرقية الى وادى النيل عبر طريق القوافل القديمة وبعد مغامرات مثيرة . وعلى ظهور الجمال – مع نفر من زملائه لم يكن لديهم سوى بعض بنادق ومدفعين صغيرين – تمكن هؤلاء الفرنسيون من الوصول الى قنا . ووصف « سافارى » هذه الرحلة ، القصير– قنا ، عبر الصحراء الشرقية وصفا ممتعا فى كتابه .

الحملة البريطانية على مصر فى البحر الأحمر :١٨٠١ – الطريق بين القصير وقنا :

وممن سجلوا انطباعاتهم عن منطقة الصحراء الشرقية فى محافظة البحر الاحمر حول القصير ، الفنان الفرنسى « فيفان دينون » الذى عاصر الحملة الفرنسية على مصر ، والذى افرد له « اناتول فرانس » الكاتب الفرنسى العظيم دراسة خاصة فى كتابه « الحياة الادبية » اشاد فيه به وأثنى . فقد اصدر « فيفان دينون » عن مصر فى عام ١٨٢٩ كتابه « رحلات فى مصر السفلى والعليا » ، واشار الى ان الانجليز عندما علموا بانباء الحملة الفرنسية على مصر ، قاموا بارسال حملة حربية من الهند فى سفن رست على شاطئ البحر الاحمر عند القصير فى النصف الاخير من مايو عام ١٨٠١ . ولعل هذا الغزو الانجليزى لمصر هو أول وآخر غزو لها عن طريق القصير ، أو عن طريق البحر الاحمر .

وقد ذكر « دينون » ان الجنرال « دونزلو » الفرنسى تلقى أمرا بميناء حصن فى القصير ، فتحركت قواته فى ٢٦ من مايو ١٨٠١ من قنا عبر الصحراء الى القصير ، وهى الرحلة التى سبق ان وصـف اهـوالـها « سافارى » نقلا عن رواية الضابـط « شفالييه » . ولكن الجنرال «دونزولو » مع الف من الجنود الفرنسيين وقافلة تضم الف جمل اتم رحلته دون حادث . وبعد يومين من الوصول الى القصير وخشية ان يعانى الجنود الفرنسيون من الظمأ – عـادت الفرقـة الفرنسـية وعـاد « دينون » الى قنا .

وقد عنى مؤرخو مصر المحدثون بتلك الحملة الانجليزية الغريبة . ففى ٩ من يونيو ١٨٠١ رست فى ميـناء القصير السفينتـان البريطانيتان « رومنى » و « فيكتور » وعلى ظهريهما القسم الاول من حملة بريطانية هندية بقيادة الجنرال « بيرد » ، ولحقت بهما فـى ١٢ من يونيـو السفينة « وليم » ، واقامت هذه الحملة ثكناتها على بعد ميلين شمال شرق القصير . وفى ١٥ من يونيو وصلت الى القصير البارجـة

« ليونارد » مسلحة بخمسين مدفعا بقيادة الاميرال « بلانكت » . وفى ١٧ من يونيو قام الكولونيل « ميرى » الى قنا لمسح الطريق بين القصير وقنا عبر الصحراء الشرقية ، وللتأكد من وجود آبار مياه فى المنطقة التى كان مقررا ان تجتازها هذه الحملة فى طريقها الى النيل ، ولاقامة نقطة عسكرية على طول هذا الطريق فى الامـاكن التى يتيسر وجود الماء فيها . (صلتها بالرحلات السياحية ، اذ ان احد هذه الابار لا يزال يحمل فى مطبوعات الارشاد السياحى اسم «بير الانجليز» نسبة الى حفره أو اعادة استخدامه اثناء هذه الحملة الانجليزية) ، ولضمان الحصول فى قنا على اكبر عدد ممكن من القوارب التى يمكن نقل هذه الحملة عليها بواسطة النيل الى القاهرة للاتصال بالجيش البريطانى الذى كان قد وصل الى الدلتا ليتعاون مع الجيش التركى .

وفى ١٨ من يونيو تلقى « بيرد » رسالة من الجنرال « هتشنسون » قائد ذلك الجيش البريطانى – وكانت الرسالة مؤرخة فى ٦ من يونيو – وفيها يذكر « هتشنسون » انه يعتزم مهاجمة القاهرة فى وقت قريب ويطلب من « بيرد » قائد حملة القصير ان يلحق به فورا . وفى ١٩ من يونيو بدأ القسم الاول من تلك الحملة البريطانية الهندية التحرك من القصير الى قنا ، ثم بتتالى تحرك الاقسام الاخرى . وفى ٧ من يوليو وصلت الى القصير ناقلة الجنود البريطانية « شيرنس » وتتالى وصول السفن البريطانية الى القصير ، فوصلت السفينة « ولهلمينا » فى ١٣ من يوليو . ووصلت السفينة « سى مينف » فى ٢٤ من يوليو .

ولما تجمعت هذه القوات بعد عبورها الصحراء على شاطئ النيل ، بدأت تحركها الى القاهرة فى ٣ من اغسطس فتوقفت عند فرشوط وأسيوط وملوى وسمالوط ، الى ان وصلت الى القاهرة فى ١٢ من اغسطس وألقت القوارب النيلية مراسيها عند جزيرة الروضة . واتخذ قائدها الجنرال « بيرد » قيادته على شاطئ الخليج على مقربة من المكان الذى عسكرت فيه قواته . ولما لم تحقق هذه الحملة الغرض منها ، تحركت فى ٢٠ اغسطس الى رشيد فوصلت فى ٣٠ من اغسطس . وفى اليوم التالى اى ٣١ من اغسطس ١٨٠١ وقع الفرنسيون الاتفاقية التى تنص على جلائهم عن مصر .

وقد عنى احد العلماء الذين صحبوا الحملة الفرنسية على مصر وهو « دوبوا ايميه » بشاطئ البحر الأحمر . فقد تبين عالم الرياضيات «جيرار» الذى صحب الحملة الفرنسية التى هرعت الى القصير عندما علمت بقدوم الحملة البريطانية – الهندية ، بأن « دوبوا ايميه » وهو مهندس من مدرسة الكبارى والطرق ، تخلف فى دندره ولم يلحق به مع الجنرال « دونزلو » الذى تولى – كما سبق ان ذكرنا – قيادة تلك الحملة الفرنسية فاستشاط غضبا واسرع بايفاده الى القصير ، وتضمن كتاب المؤلفين الفرنسيين « ميتز ولوجران » الذى اسمياه « فى بلاد نابليون » فقرات من يوميات المهندس « دوبوا ايميه » عن البحر الاحمر .

كتاب « وصف مصر » لعلماء الحملة الفرنسية :

وفى كتاب « وصف مصر » الذى وضعه علماء الحملة الفرنسية على مصر ركز « ب . س . « جيرار » فى الفصل الذى افرده لتجارة مصر مع الجزيرة العربية والهند على القصير ، فقال :

تتم التجارة بين مصر والجزيرة العربية بحرا بواسطة سفن صغيرة تأتى من ميناءى جدة وينبع ، لترسو فى مصر عند القصير او السـويس . ويقع ميناء القصير داخل خليج صغير مفتوح من جهة الجنوب الشرقى وتقفله من الشمال صخرة تتجه نحو الجنوب الشرقى . وتتوغل فى البحر لمسافة مائتين وستين مترا من الشاطئ . وهذه الصخرة التى تبدو ذات سطح شبه مستو تتكشف فى حالة المد المنخفض . وتنتهى بشكل رأسى فى داخل الميناء بالعرض ، حيث تمتد من الجنوب الى الشمال موازية الساحل .

أما الشاطئ من جهة الجنوب فمحاط بالمثل بسلسلة من صخور الشاطئ ، تشكل منحنى ذا شكل بيضاوى يبلغ قطره حوالى ثلاثة ارباع الفرسخ . وهذا الموقع يجعل ميناء القصير فى حمى من رياح الشمال والجنوب التى تهب بشكل شبه دائم على البحر الاحمر كما تحمى

المرتفعات هذا الميناء من رياح الغرب التى تهب عليه بعرضه .

ويقع المرفا عند قمة الصخرة الشمالية . وقد وجدت ان عمق المرفا هناك فى حالة المد المنخفض يبلغ ستة اذرع . ويقل هذا العمق اكثر فاكثر مع الاقتراب من الساحل بحيث لا يعود يبلغ على بعد خمسين مترا من هذا الساحل اكثر من نصف ذراع . وقاع هذا المرفا من الرمل الناعم ومستو لحد كبير ، ولكن يحدث فى بعض الاحيان ان تنقطع كابلات السفن العربية حيث تهب رياح الشرق بعنف ، وهى الرياح الوحيدة التى لا يستطيع الميناء ان يكون فى منأى عنها ، ومع ذلك فهى نادرا ما تهب .

ولا تستطيع السفن الاقتراب من المدينة لغيبة الارصفة ، ويضطر الناس لتحميلها او تفريغها باستخدام زوارق لا تستطيع بدورها ان تلامس الشاطئ ، بل ينبغى ان تنقل منها البضائع وان يحملها رجال يخوضون فى الماء حتى منطقة وجود هذه الزوارق ، ويبلغ علو المد فى حالاته الوسطى فى القصير نحو المتر .

كما عنى عالم آخر من علماء الحملة الفرنسية بشاطئ البحر الاحمر المصرى هو « جيلبير ده شابرول » فى الفصل الذى افرده لتجارة مصر منذ العصور القديمة حتى اليوم ، فقرر :

لعل اول تجارة شهيرة يذكرها التاريخ هى تجارة الفينيقيين مع المصريين وتجارة المصريين مع الاحباش والجزيرة العربية فى موانى البحر الاحمر .

وقد بنى بطليموس الثانى مدينة بيرينيس على البحر الاحمر ، وسهل ذلك نقل البضائع التى كانت تصل الى مصر من الهند . فكانت تفرغ فى بيرينيس ومن هناك تنقلها القوافل الى قفط على النيل ، حيث تنزل الى النهر حتى المكان الذى تبدأ منه ترعة الاسكندرية ، وقد اهتم هذا الحاكم كذلك بانشاء محطات مريحة فى الصحراء للقوافل ، مما جعل هذا السفر الطويل اقل مشقة مما يبدو لأعيننا الآن . ولم يهجر طريق بيرينيس الا فى أواخر عهد البطالمة » .

وفى عام ١٨١١ قام الكولونيل « بوتان » برحلة نيلية إلى أسوان ومنها عبر الصحراء الشرقية الى القصير على البحر الاحمر ، وسجل انطباعاته فى دراسته « الرحلات السياسية للكولونيل بوتان » التى نشرت فى عدد ٣ من سبتمبر ١٩٢٤ من المجلة الزرقاء .

وفى عام ١٨٣٥ قام الماريشال « مارمون » باجتياز الصحراء الشرقية الى القصير ، كما قام بزيارة دير الانبا بولا ، وقد قضى بمصر اربعة اشهر وخصها بالجزأين الاخيرين من وصف رحلته بها الذى أسماه « رحلة الماريشال مارمون » الذى صدر بباريس عام ١٨٣٧ .

وقد شهدت القصير حادثا من أغرب حوادث الصراع بين انجلترا وفرنسا وما احاطه من مغامرات التجسس ، لم يكشف عنه الستار الا فيما بعد . ففى ذلك الوقت كان « تيبو صاحب » احد حكام الهند الانجليز فى بلاده ، فلما علم بالحملة الفرنسية على مصر رأى الاتصال بنابليون بونابرت لتنسيق التعاون معه على محاربة الانجليز العدو المشترك . وعلم الانجليز بذلك وضبطوا رسالتين موجهتين من بونابرت من القاهرة احداهما الى سلطان « ميسور » الهندى حليف « تيبو صاحب » وفيها اعلن نابليون لتيبو صاحب انه رسا على ضفاف النيل بجيش ضخم ، وانه على استعداد للتعاون معه فى مهاجمة الانجليز . وكان رسول هندى من قبل « تيبو صاحب » قد وصل الى مصر عن طريق القصير ، لان وادى القصير لا يبعد الا مسافة قصيرة عن شمال طيبة ، ولان القصير - كما ورد فى كتاب « ذكريات الشرق » - هى الميناء المتبقى لمصر على البحر الاحمر الذى يكاد يحتكر كل التبادل التجارى بين مصر والجزيرة العربية والهند . وقد وردت تفصيلات هامة عن هذا الصراع الخفى الذى يكاد يكون مجهولا من الكثيرين فى صحيفة « لوكوريبه ديجييت » الصادرة فى ٢٨ من أكتوبر ١٨٢٦ بعد أن عثر على وثائق تسجل ذلك الصراع .

دير أنطونيوس بولا ١٦٧٢ - ١٧٣١ :

اما دير الانبا انطونيوس فقد سجل الاب (فانسلاب) الالمانى الذى

التحق بخدمة فرنسا والذى قضى بمصر عاما ووضع عن هذه الرحلة كتابه « تقرير جديد فى شكل يوميات : رحلة بمصر قام بها الاب فانسلاب القص الدومينيكى فى عامى ١٦٧٢ و ١٦٧٣ » الذى صدر عام ١٦٧٧ . واستند فيه على ماكتبه السياحيون العرب كالمقريزى وابى الفداء ، وقد اجتاز الصحراء الشرقية الى البحر الاحمر ، والى ما اسماه دير القديس انطوان الشهير الضائع بين جبال القلزم (البحر الاحمر) ، واشار الى انه اجرى مناقشات دينية مع رهبان الدير وجرد مخطوطاتهم المقدسة .

والاب سيكار الذى اقام بالقاهرة عشرين عاما منذ عام ١٧٠٧ حتى توفى عام ١٧٢٦ والذى كان يتقن العربية اتقانا تاما ، فقد سجل وصف زيارته لدير الانبا بولا فى كتابه « رسائل مرشدة : ذكريات الشرق » والطبيب الفرنسى (جرانجيه) الذى جاب صعيد مصر من عام ١٧٣٠ الى ١٧٣٢ ووضع عن هذه الرحلة كتابة فى عام ١٧٤٥ . فقد زار ديرى انطونيوس وبولا مبتدئا رحلته من ادفو عام ١٧٣١ عبر الصحراء الشرقية ، بينما ابتدأ كل من الاب « فانسلاب » والاب « سيكار » رحلتيهما من بنى سويف .

ومما يجدر ذكره هنا ، أن المؤرخ الفرنسى « جان مارى كاريه » الاستاذ السابق بجامعة القاهرة قد قرر فى كتابه « رحالة وكتاب فرنسيون بمصر » : أن مصر المسيحية قد اكتشفت فى تاريخ سابق على اكتشاف مصر الفرعونية . وهذا يتضح من صفة الرحالة الذين كتبوا عن مصر . فهناك القس الدومينيكى فانسلاب والقس الجزويتى سيكار ، والمبشرون كانت تجتذبهم فى بادئ الامر الاديرة والكنائس القبطية ، تحدوهم الرغبة اما فى التبشير واما فى الاكتشاف ونسخ او شراء المخطوطات المقدسة والوثائق عن الكنيسة المسيحية الاولى أو الفرضان معا . ولذلك زاروا اديرة وادى النطرون وجبل القلزم : القديس انطوان والقديس بول .

وصف فلوبير لمياه البحر الأحمر :

وقد سجل الكاتب والقصصى الفرنسى العظيم « جوستاف فلوبير » وصف رحلته الى البحر الاحمر عام ١٨٥٠ ، التى ابتدأها فى ١٤ مايو من قنا ، واستغرقت اربعة ايام على ظهور الجمال تحت جو قائظ بلغت درجة حرارته ٤٥ ، وهبت فيه رياح الخماسين . وسجل « فلوبير » أن منظر البحر الاحمر قد عوضه عن كل مالقيه من مشقة الرحلة ، فقد تمتع بالاستحمام فى مياهه وتغزل فى تلك المياه ، الى حد انه ذكر انه كان يتقلب عليها وكان الف صدر رقيق يداعب كل جسده . وانه كان يبقى وحده على الشاطئ ساعات طويلة يرنو الى الامواج وان قاع الماء كانت الوانه تختلف وتتباين بسبب ما يضمه هذا القاع من اصداف ومرجان واسماك بما يزرى جماله بجمال مرعى تغطيه زهور الربيع . اما عن لون سطح البحر فان كل الالوان تمر عليه ويزغزغ كل منها الآخر ثم يتلاشى فيه . ويتكون من مجموعها لون يتراوح من لون الورد الى لون « اللابيزلازولى » - نوع من الزمرد - الى الاخضر الشاحب . ثم ما اعجب من تلتقى بهم هناك من الانماط الانسانية . سود من سنار وتجار من الجزيرة العربية . وتجار من بخارى يقومون باعداد الحساء فى ظل مركب رأسية مصنوعة من خشب الهند الاحمر .

بيرينيس فى وثائق الخبراء الامريكيين : ١٨٧٠ - ١٨٧٤ :

لم تغب عن الخبراء الامريكيين الذين عملوا بمصر فى السبعينات من القرن الماضى اهمية الموانى التاريخية التى على البحر الاحمر . وكانت تلك البعثة الاميريكية التى استدعتها مصر لتنظيم الجيش المصرى تضم عددا من الجغرافيين والمهندسين والخبراء فى «الجيولوجى» ومنهم المهندس « بيردى » الذى كلف فى خريف ١٨٧٠ بمسح المنطقة بين النيل والبحر الاحمر ، وفى عام ١٨٧٣ بمسح المنطقة بين « بيرينيس » وبربر فى السودان عسكريا .

وكانت مصر والسودان اذ ذاك تحت سيادة واحدة ونشأت فكرة ترمى الى مد خط سكة حديدية بين بربر (على النيل فى السودان) وبيرينيس (على البحر الاحمر فى مصر) . و« بيرينيس » تقع على بعد بضعة اميال جنوب خط عرض ٢٤ درجة شمال خط الاستواء ، اى على نفس

خط العرض الذى تقع عليه اسوان . وقد وضع « بيردى » تقريرا عن مهمته ، نشر فى مجلة الجمعية الجغرافية المصرية فى عام ١٨٨٦ .

وكان « لينان دە بلفون » قد جاب تلك المنطقة قبل ذلك ببضع سنوات ، وحدد مكانا ذكر ان البطالمة اقاموا فيه استراحة للصيد ، ولكن « بيردى » لم يقر الفرنسى « دە بلفون » على ذلك ، وقرر - على ضوء المسح الذى قام به - ان مكان استراحة الصيد هو « الابرق » الذى وجد فيه خرائب حصن يونانى قديم ، وأرفق بتقريره وصفا تفصيليا لذلك المكان التاريخى فى منطقة « بيرينيس » .

وقد تابع « بيردى » مهمته فى وادى العلاقى ، ثم الى « ديرهيت » التى كانت تضم بعض اقدم مناجم الذهب فى التاريخ ، وحيث وجد بقايا آثار فرعونية وعربية تدل على استغلال تلك المناجم . كما سجل فى تقريره ما وجد من نقوش يونانية حصل على صور منها . واكتشف فى الجدران حفرا اعدت لتخزين الحبوب ، ولعل مما يجدر ذكره أن هذا المهندس الامريكى قد توفى بالقاهرة ودفن فيها . وعنيت الجمعية الجغرافية المصرية بوضع نصب على قبره ، سجلت فيه - عام ١٨٨٤ - انه ولد فى نيويورك عام ١٨٣٨ ، وتوفى بالقاهرة فى ٢١ يونيو ١٨٨١ .

ولم يقتصر الامر بالنسبة للبحر الأحمر على المهندس « بيردى » ، فان الجيولوجى « كولستون » كلف ايضا فى سبتمبر عام ١٨٧٣ ان يقوم بمسح جيولوجى للمنطقة الواقعة بين قنا على النيل وبيرينيس على البحر الاحمر ، وبين بيرينيس وبربر - فى السودان - على النيل ، فاستغرقت هذه المهمة سبعة شهور واثنين وعشرين يوما . وقد وضع هذا الخبير الامريكى تقريرا عن هذه المهمة نشرته مجلة الجمعية الجغرافية المصرية عام ١٨٨٦ . وعلق الاستاذ الايطالى « جوريدوكوتا » على هذا التقرير وخاصة على الجزء الخاص بالمنطقة بين قنا وبيرينيس ، وعلى الخريطة الرائعة التى رسمها « كولستون » للمسح الذى قام به ، ونشر هذا التعليق فى يونيو عام ١٨٨٩ . وقد وصف « كولستون » وديان البحر الاحمر وصفا دقيقا وثيق الصلة باية خطة سياحية ، اذ قرر انه عندما تكون الوديان متسعة ومنحدراتها تيسر تدفق مياه السيول ببطء ، فان ذلك يتيح نمو نباتات رائعة الجمال بعد ان تختفى المياه . كما ان هناك اشجارا تنمو باعداد كبيرة فى قاع الوديان التى تغمرها مياه السيول .

وهنا من وجهة النظر السياحية التى تركز على النباتات - فلور - كمعطيات سياحية ، يحسن ان نترجم الفقرة التى وصف فيها « كولستون » نباتات هذه المنطقة ، اذ قرر : « ان نباتات الصحراء تقدم غذاء وفيرا غزير العصارة ، لا لقطعان البدو الرحل فحسب ، ولكن للقوافل التى تجتاز هذه المناطق .

وقد عنى « كولستون » الاستاذ السابق بمعهد فيرجينيا العسكرى بامور اخرى وثيقة الصلة بالخطة السياحية ، فبذل قصارى جهده للتحقق من متوسط سقوط الامطار فى منطقة بيرينيس . كما تبين ان هناك آبارا معينة فى المنطقة لا تجف إطلاقا وانه بقليل من الجهد الذكى الدؤوب يمكن ان يزيد إنتاجها ، وفى ٢٩ من ابريل ١٨٧٤ وصلت بعثة «كولستون » الى منطقة « بير الابرق » التى سبق ان زارها « بيردى » ، واكتشفت البعثة بقايا الحصن اليونانى والنقوش اليونانية . وقرر «كولستون » فى يومياته : هذه هى بلاشك استراحة الصيد الخاصة ببطليموس التى تحدث عنها المؤرخون القدامى . وفى ١٥ من فبراير وصلت البعثة الى « دير هيت » واقامت مخيمها الى جانب منجم الذهب المهجور ، وفى اليوم التالى لف « كولستون » حبلا حول خصره وهبط الى اعماق حفرة المنجم لاكتشاف معالمها جيدا ، وبعد ظهر نفس اليوم بحث حتى عثر على المكان الذى كان قد ذكر « لينان دە بلفون » انه سجل عليه مروره بتلك المنطقة فوجده فعلا . وعليه نقوش باسماء «لينان» وزميليه ، وتاريخ فبراير ٨٣٢ ، اى قبل زيارة « كولستون » باثنين واربعين عاما . واشار الامريكى الى انه - وقد قرأ كتاب المكتشف الفرنسى من قبل - قد احس كما لو انه يهرع الى لقاء صديق قديم . واضاف انه فى صباح يوم ١٩ فبراير نقش اسمه واسم المصرى الذى كان يرافقه فى زيارة المنطقة .

وقد عقب « كارابيتيس » القاضى بالمحاكم المختلطة بمصر فى كتابه « امريكيون فى الجيش المصرى » الذى صدر عام ١٩٣٨ على ذلك : ان اسم كولستون هناك منذ ستين عاما . والارجح انه لم يقرأه احد ، ولم يره احد . كما أن مجد كولستون لم يشد به احد ، ثم اضاف فى نهاية الفصل الذى افرده لهذه البعثة بعد ان اشار الى المرض الذى عاناه رئيسها ، والى المشاق التى صادفها اثناءها ، والى وفاء المصريين الذين صحبوه فيها ونبلهم فى حمله على الاعناق ، بعد ان اعياه المرض مسافة ١٦٠ ميلا تحت الشمس المحرقة وفوق الرمال التى كانت تلهب اقدامهم « يخشى ان مصر قد نسيت الكولونيل كولستون ، ونشك فى ان امريكا تعلم شيئا عن بطولته » .

الشاطئ السحرى : الزعفرانة – مرسى حلايب ، ١٠٨٥ ك . م من السويس ، ١٢١٩ ك م من القاهرة :

عنى بعض الضباط المصريين الذين عملوا فى سلاح الحدود عناية خاصة بساحل البحر الاحمر . ومنهم اللواء رفعت الجوهرى الذى وضع تقريرا عن هذه المنطقة جعل عنوانه « الشاطئ السحرى » وسنقتصر هنا على بعض ما ورد فيه مما له علاقة بالمعطيات السياحية ، فان الزعفرانة – ١٣٠ ك م من السويس و٢٦٤ ك .م من القاهرة – يربطها برأس غارب طريق يمكن السير فيه بسرعة متوسطة ، ويقطع عدة وديان تخرج من جبال الجلالة القبلية ، وهى الجبال ذات السحر والالوان البديعة التى ترسم الشمس فوق قممها الشامخة لوحات فنية غاية فى الابداع والروعة ، وتصبغ هذه القمم باضواء قرمزية فاتنة . كما تحتوى على الخلجان العديدة التى كونتها تعاريج الساحل الجميل وهى الخلجان ذات الرمال الذهبية والمياه الزرقاء .

وبعد ان يترك الطريق جبال الجلالة القبلية يستمر فى سهول منبسطة ، تتيح للسائح ان يكشف ما وراء الافق الغربى من جبـال شاهقة ، كجبل ثمت الذى يبلغ ارتفاعه ١٨٥٠ قدما تقريبا . ويقع امام مرسى ثمت بالكيلو ١٣٥ من السويس ، وجبل ام تنصيب الذى يبلغ ارتفاعه ٢٨٤٠ قدما على بعد ٢٠٥ ك . م من السويس وجبل ام رايول غرب رأس غارب ويبلغ ارتفاعه ٢٧٠٠ قدم . كما يشاهد السائح فى البر البعيد عبر خليج السويس جبال سيناء فجبل حمام فرعون يقابل رأس زعفرانة . وابو زنيمة تقابل مرسى ثمت . وجبل ابى حصرة يقابل رأس غارب .

ولقد تحدث تقرير « الشاطئ السحرى » عن ديرى بولا وانطونيوس اللذين سبقت الاشارة اليهما ، ثم تابع طريق الساحل حتى رأس غارب – ١٠٥ ك . م من الزعفرانة ، ٢٣٥ ك . م من السويس ، ٣٦٩ ك . م من القاهرة – ويشير الى جبل غارب الذى يبلغ ارتفاعه نحو ٦٧٠ قدما . والى شاطئ سيناء وجبالها التى حول الطور . ثم خليـــج الجمصة – ٣٣٧ ك . م من السويس و ٤٧١ ك . م من القاهرة – ثم الى مفرق طريق البحر الاحمر – قنا .

وقد وصف هذه المنطقة بين الجمصة والمفرق – بان طريقها محصور بين البحر وبين سلسلة جبال رائعة ، وتنتهى سلسلة الجبال عند بئر يقابله على الشاطئ المدينة الاثرية « ميوس هورمز » – ٣٨٤ ك . م من السويس ، ثم يصل السائح الى الغردقة ٣٩٥ ك . م من السويس – ٥٢٩ ك . م من القاهرة .

اى ان الميناء التاريخى الذى تزخر المراجع التاريخية وكتب الارشاد السياحى بالاشارة اليه – والتركيز عليه وهو « ميوس هورمز » – يقع جنوب الجمصة بنحو ٣٥ ك . م وشمال الغردقة بنحو ١٨ ك . م . وقد اشار تقرير الشاطئ السحرى » الى انه بعد ان يجتاز الطريق مدينة «ميوس هورمز » بنحو ٥ ك .م يفترق عنه طريق صحراوى يصل الى قنا عن طريق بئر البديع ، وجبل الدخان الشهير الذى كان المصريون والرومان يجلبون منه افخر انواع الجرانيت المسمى بالحجر الامبراطورى .

وانه بعد سبعة كيلو مترات من مفرق طريق جبل الدخان ، يمر الطريق بميناء ابى شعر ، ويصفه هذا التقرير بانه ميناء هادئ لرسو

السفن ، ثم يسير الطريق سهلا متجها الى الغردقة . وكلما اقترب منها ازداد ارتفاع الجبال بصورة ملحوظة حتى تبدأ سلسلة جبال البديع ذات القمم الشامخة التى تبدو وكأنها قلاع منيعة ، وهكذا بعد ١١ ك . م من ميناء ابى شعر يصل السائح الى الغردقة : ٣٩٥ ك . م من السويس و٥٢٩ م من القاهرة .

وفى اغسطس ١٩٥٤ نظم نادى السيارات المصرى بالتعاون مع شركتى « شل » و« ابار الزيوت الانجليزية المصرية » رحلة على ساحل البحر الاحمر ، وضع عنها تقرير - بعد التباحث مع محافظ البحر الاحمر فى مشروعــات الطرق وما يرجى منها من نتائج محققة - جـــاء فيـــه :

« اصبح فى وسع السيارة العادية ان تقطع المسافة من القاهرة الى رأس غارب (٣٨١ ك . م) فى ٥ ساعات ، ومن رأس غارب الى الغردقة (١٦٠ ك . م) فى ساعتين ، ومن هذه الـــى الاقصــــر (٢٢٠ ك . م) فى نحو ثلاث ساعات . وبهذا اصبح الوصول بهذا الطريق الى الاقصر فى نحو ثمانى ساعات مع الراحة التامة فى القيادة ، وهى رحلة يقطعها القطار السريع فى نحو ١٤ ساعة ، وتسير السيارات فيه بعيدة عن المدن المزدحمة والطرق المتربة فى وادى النيل .

وعلى هذا القياس يصبح السفر الى السودان بطريق البحر الاحمر امرا سهلا ميسورا من اية جهة بمصر ، خاصة الصعيد ، حيث تربط كثيرا من بلاده بالبحر الاحمر طرق عرضية معبدة مثل طريق قنا - سفاجة (١٦٠ ك . م) وطريق الاقصر - قوص - القصير (٢٠٠ ك . م) وطريق ادفو - السكرى (٢٨٠ ك . م) وكل هذه الطرق تتصل بطريق ساحل البحر من السويس الى بورسودان ، حيث يتصل من هناك بجميع طرق السودان وارتريا والحبشة . فالطريق الساحلى من السويس الى بورسودان يبلغ طوله نحو ١٤٠٠ ك . م ، ويسير موازيا لساحل البحر الاحمر ماراً برأس غارب والغردقة وسفاجا والقصير ومرسى علم ، ثم حدود السودان وبور سودان ، وكلها مراكز تعدين غنية ويهمها جدا الاسهام فى تعبيد هذا الطريق . فقد قامت شركة « شل » بتعبيد مسافة ال ٢٦٠ ك . م الأولى منها . كما يمكن استخدام هذا الطريق فى نقل حاصلات الوادى باللوريات وكذلك فى نقل الحجاج من الوجه القبلى الى ميناء القصير - مما يساعد على ازدهـــار هذا المرفا واستعادة مجده القديم .

معطيات سفاجا السياحية :

فى عام ١٩٦٣ قدم مهندس مصرى رسالة علمية للحصول على الدكتوراة فى العمارة من (الجامعة الكاثوليكية) بواشنطون ، كان موضوعها (وسائل الايواء لمشروع مركز سياحى مقترح فى سفاجا) وقد اشار واضع الرسالة الى اهتمام مصر بتنمية مشروعاتها السياحيـــة ، وأن ذلك هو الذى أغراه على القيام بدراسات لتخطيط مركز سياحى هام مقترح ورسم تفاصيله . وعنى فى الفصل الأول بابراز ان الاهتمام فى مصر موجه الى منطقة التعدين على ساحل البحر الاحمر . واشار الى ان هناك مشروعا قدم من شركة تعمير شواطئ البحر الاحمر الى مصلحة السياحة ، وأن هذا المشروع يتضمن اقامة سبع مدن سياحية بفنادقها وفيلاتها ومخيماتها ومراكز الترفيه فيها .

وفى الفصل الثانى من هذه الرسالة والذى افرده الباحث لاختيار موقع المركز السياحى المقترح ، ذكر انه استعرض عدة مواقع محتملة يمكن ان تصلح كمنطقة تتيح اعظم المزايا لتنمية الحملة المقترحة ، وانه راعى فى استعراض تلك المواقع قربها من الاثار القديمة ، والاستفادة من المياه المعدنية ، والطقس ، كعناصر جذب سياحى . وانتهى الى اختيار موقع على البحر الاحمر . وانه كانت امامه ثلاثة احتمالات : الغردقة والقصير وسفاجا . وذكر بعض الاسباب الهندسية والمناخية لاستبعاد الغردقة والقصير ، قد لا نقره عليها ، كما لا يقره الواقع التاريخى ولا ما قرره الخبراء والرحالة الذين سبقت الاشارة اليهم . وأنه استقر رأيه على سفاجا التى اوصت مصلحة السياحة بها توصية شديــدة ، وذكر مزايا سفاجا بأنها :

– لها ميناء طبيعى استخدم اثناء الحرب العالمية الثانية لتفريغ المؤن العسكرية ، وانه اهمل بعد انتهاء الحرب . الا انه ذكر ان هناك مشروعا تحت الدراسة لاعادة تشغيل الميناء .

– ان المياه تضم انواعا مختلفة من الاسماك ، تتحرك برتابة جميلة فى منطقة تزخر بالنباتات المائية والاصداف النادرة .

– تربطها بقنا ثــلاثة طرق مختلفــة ، اقصــرها ٩٥ ميلا (١٦٠ ك . م) .

– يربطها بالسويس التى تبعد عنها ٢٨٠ ميلا ثلاثة طرق : طريق ذو ثلاث شعب ، وسكة حديدية تملكها شركة الفوسفات بسفاجا ، وطريق بحرى تمر به السفن التى تمر بقناة السويس ، قادمــة من الشرق الاقصى أو متجهة اليه .

– المستوى الطبوغرافى للمنطقة افضل ما يمكن لاقامة مطار .

– كل ذلك الى جانب ما يعززها من شواطئ رملية جميلة ومنتجع صيفى حقيقى يجتذب السياح من مصر العليا ومن البلاد الاجنبية .

ثم ذكر بعد ذلك المسافات التى تفصلها عن القاهرة وعن الاقصر وعن السويس وقد سبقت الاشارة اليها . واضاف انها تقع على خط طول ٣٣،٣٧ درجة وعلى خط عرض ٢٦،٤٠ درجة ، وانها يمكن ان تكون الميناء الرئيسى لدخول السياح القادمين لزيارة الاثار المصرية القديمة فى مصر العليا . وانتهى الى ان جزيرة سفاجا لديها كل الامكانات لتصبح مركزا سياحيا رئيسيا ، وموقعا شاعريا لقضاء الاجازات ، يتيح لمصر أن تحصل على نصيبها من السياحة العالمية .

واهتم الباحث بعد ذلك – فى الفصل الثالث – بدراسة احوال المناخ فى سفاجا ، وركز على أنها تتميز بأشعة الشمس الدائمة وغياب السحب غيابا يكاد يكون تاما ، وندرة المطر وبرودة الرياح الشمالية الغربية فى الصيف ، وعدم التعرض لظواهر المناخ العنيفة ، وان درجات الحرارة فيها : ١٦ فى الشتاء (يناير – مارس) و ٢٦ فى الربيع (ابريل – يونيو) و ٢٩ فى الصيف (يوليو – سبتمبر) و ٢١ فى الخريف (اكتوبر – ديسمبر) . وان الرطوبة لطيفة فهى تتراوح بين ٥٠ و ٥٥ فى المائة ، ولا تتجاوز ٦٠ ٪ فقط .

وقد أرفق الباحث برسالته رسوما نباتية للتدليل على معطيات سفاجا السياحية ، منها رسم للخط البيانى لدرجات الحرارة خلال العام مع تحديد منطقة سفاجا التى تتميز بالمناخ الاكثر اعتدالا . وهى الواقعة على خط طول ٣٣،٣٧ وعرض ٢٦،٤٠ ، ورسم بيانى للضغط الجوى ، ونسبة السحب ، وكميات الامطار ، ورسم للنسب المئوية السائدة للرياح ، ورسم لدرجات ميل الشمس على امتداد فصول السنة ، ورسم لموقع سفاجا بالنسبة لخط سير الشمس فى الأفق على امتداد طبوغرافى للموقع ولأعماق البحر فيه .

وفى الفصل الخامس الخاص بحجم المشروع ، قدر الباحث عدد السياح فى فترة الذروة ، يوليو – سبتمبر ، بثلاثين الفا شهريا ، وقدر المواطنين المصريين الذين يتوقع ان يزوروا الموقع فى ضوء احصاء عام ١٩٦٠ وهو الاحصاء الذى قدر عدد السياح ب ٤٩٥٠٠٠ سائح ، وقدر الليالى السياحية ب ٤،٥٦٠،٠٠٠ ليلة ، وقدر الايراد السياحى ب ٢٣،٥ مليون جنيه .

كما قدر الباحث عدد العاملين الذين يتوقع ان يعملوا فى المركز المقترح ب ١٥٠٠ عامل فى الفنادق والشقق والمتاجر ومحال الترفيه ، كما قدر مجموع اولئك العاملين واسرهم ب ٣٥٠٠ ، على اساس ان واحدا من كل اسرة هو الذى يعمل فى المركز السياحى المقترح . وقدر مجموع سكان سفاجا – عاملين واسرهم – بثمانية الاف .

وفى الفصل السابع أوضح الباحث تفصيلات خطة انشاء المركز المقترح فى جزيرة سفاجا : نظام الشوارع والنقل والمركز التجارى ، ومراكز الترفيه ، والمناطق الثقافية والادارية والطبية والتعليمية والدينية ، والمرافق العامة : الماء والصرف والاضاءة والغاز .

البحر الأحمر فى محاولات الجرد السياحى الحديثة :

لما فكر الاثريون فى محاولة اجراء جرد لاثار مصر الباقية ، كان

أول ما اثار اهتمامهم العنصر البشرى الذى يسكن هذه المحافظة . ولاشك انه عنصر هام من عناصر المعطيات فى اية خطة للتنمية السياحية توضع على اساس علمى سليم ، فركزوا على قبائل البجة أو البجاة التى سبقت الاشارة اليها فى هذه الدراسة ، وابرزوا انهم من سلالة غير السلالة الزنجية . وانهم من اقدم شعوب افريقيا ، وان لم ينشؤوا فيها بل هاجروا اليها من آسيا عن طريق البحر الاحمر . وان كلمة البجاة محرفة من كلمة « المجا » المشتقة من كلمة « الماجون » ومعناها فى الفرعونية الحارس أو المحارب . وان المنطقة التى يعيشون فيها على ساحل البحر الاحمر والصحراء يكاد يحدها شمالا الطريق بين قنا والقصير ، وتمتد جنوبا الى حدود الهضبة الحبشية . ويقدر عددهم الآن – عام ١٩٦٦ – بنحو مليون ونصف ، يقطن ثلثهم تقريبا داخل حدود مصر .

وتنقسم قبائل البجة بمصر الى قسمين كبيرين هما العبابدة وينسبون انفسهم الى الزبير بن العوام ، وان جدهم « عباد » المدفون فى وادى عباد بالقرب من ادفو . واشار هذا المرجع الى ان ابن بطوطة ذكر فى وصف رحلته (١٣٥٣ م) انه شاهد بعض قبائل أولاد كهيل (الكواهله) تقيم على شاطئ البحر بالقرب من عيذاب . والقسم الثانى من البجة وهم البشاريون أو البشارية ، فهم مثل العبابدة يرجع نسبهم الى الزبير بن العوام ، وان (كاهل) الذى كان احد اولاده يسمى (بشار) هو جدهم .

وعنى هؤلاء الاثريون المحدثون بما ورد فى رحلتى ابن جبير وابن بطوطة وفى الخطط المقريزية عن عيذاب . وان حجاج مصر والمغرب ظلوا اكثر من مائتى سنة يتوجهون الى الحجاز عن طريق عيذاب حتى بطل ذلك فى القرن الرابع عشر الميلادى . واستبعد الجغرافى محمد رمزى فى (القاموس الجغرافى المصرى) ان عيذاب كانت فى محل مدينة بيرينيس القديمة ، كما ذهب على مبارك فى الخطط التوفيقة ، وقرر ان عيذاب تقع على البحر الاحمر جنوب رأس ابو فاطمة على خط عرض ٢٢ درجة ، يقابلها من الغرب على النيل قرية ابو سنبل بمركز الدر . واشاروا الى وصف عيذاب فى (در الفوائد المنظمة فى اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة) من انها من احفل مراسى الدنيا . وانه يوجد بصحرائها معدن الزمرد والنحاس ، وان المقصد من قوص الى عيذاب على طريقين . كما اشاروا الى ما جاء فى (وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان) لابن خلكان ، عن الشاعر الازهرى الاسكندرى المدفون فيها (١١٧١ م) والى ما ذكره ابن بطوطه من ان قبر ابى الحسن الشاذلى مدفون فى الطريق الى عيذاب .

ثم سجل الاثريون المحدثون من آثار محافظة البحر الاحمر دير انطونيوس واضافوا – الى ما سبق ذكره عنه – انه اكبر الاديرة العامرة حتى الآن للاقباط الارثوذكس . اذ تبلغ مساحته ثمانية عشر فدانا بينما تبلغ مساحة اكبر الاديرة فى وادى النطرون فدانين ونصف فدان . كما تبلغ مساحة دير بولا نحو خمسة افدنة . وان القديس انطونيوس ولد فى بلدة قمن العروس بمركز الواسطى سنة ٢٥٤ م . اما دير القديس بولا فقد ذكروا عنه ان بولا ولد بالاسكندرية سنة ٢٢٨ م . ومن مبانى الدير الهامة كنيسة بولا المشيدة فوق المغارة التى عاش فيها القديس ، وان المقريزى سمى هذا الدير باسم دير النمورة . وعلقوا على ذلك بانه يبدو ان العرب فى العصور السابقة ، كانوا كذلك يطلقون عليه هذا الاسم كما يقول الرحلة « سيكار » الذى سبقت الاشارة اليه فى هذه الدراسة . وقد يكون السبب فى هذه التسمية : النسبة الى النمور التى حفرت قبر القديس كما تذهب الاسطورة . وكما ورد فى كتاب «جوانجيه» : « رحلة فى مصر » الذى سبقت الاشارة اليه .

وعندما عهد الى مجموعة خبراء « شتايجنبرجر » بوضع مشروع خطة للتنمية السياحية فى مصر عام ١٩٧٨ ، ذكروا فى معرض ما تبينوه من جاذبية مناطق السياحة المصرية المختلفة بالنسبة للاجانب والعرب وللمواطنين المصريين ، ان منطقة البحر الاحمر تعد بالنسبة للسياح الاوربيين والامريكيين جذابة جدا وان كانت جذابة بدرجة اقل

بالنسبة للمصريين . اما جاذبيتها بالنسبة للعرب فتاتى فى المرتبة الثالثة ، وركز هؤلاء الخبراء على منطقتى الغردقة ورأس علم . وابرزوا المغريات السياحية التى تتمثل فى حيوانات المنطقتين ونباتاتهما ، وما تمتازان به من امكانات الغوص تحت الماء . وقدروا حجم الايواء الفندقى فى منطقة البحر الاحمر حتى عام ١٩٨٥ باربعمائة غرفة ، وتوقعوا ان يضاف الى هذا الحجم ثمانمائة غرفة فى المدة بين ١٩٨٦ و ١٩٩٠ ، فيصبح مجموع ما يتوقعونه عام ١٩٩٠ الفين ومائتى غرفة .

الواقع الحالى للسياحة بالمنطقة

تم فى اواخر سنة ١٩٧٩ انشاء قرية مجاويش السياحية قرب مطار الغردقة ، على مساحة تبلغ ٣٠,٠٠٠ متر مربع لتستوعب خمسمائة سائح ، وتتميز هذه القرية بتصميمها على احدث النظم فى صورة شاليهات متفرقة ، ولها شاطئها البديع ، تجاوره جزيرة صغيرة هى جزيرة مجاويش التى اطلق على القرية اسمها .

وافتتح فى الوقت نفسه فندق شيراتون الغردقة ، وسعته حوالى ٢٥٠ سريرا . وهذان المشروعات مملوكان للقطاع العام .

كما توجد مجموعة من الشاليهات والمبانى السياحية مثل مبنى نجمة الغردقة .

وقد انشئ معسكر للشباب شمال المدينة بنحو عشرة كيلو مترات ، ويشمل مجموعة من الخيام والعنابر ، يمكنها استقبال الرحلات والوافدين الى المنطقة من محدودى الدخل .

وتجرى حاليا دراسة تنمية منطقة سهل حشيش جنوب الغردقة لاقامة مجمع سياحى بها .

وقد امتد النشاط السياحى فشمل اقامة مهرجانات سنوية لصيد الاسماك ، يحصل المتسابقون فيها على جوائز عما يصطادون من اسماك وأحياء بحرية أخرى ، كما تنظم رحلات بحرية الى الجزر القريبة من الساحل بقوارب ، بعضها ذات قيعان زجاجية ، للاستمتاع بمشاهدة التكوينات المرجانية والاحياء البحرية بقاع البحر .

ويتجه الرأى الى انشاء مدرسة تجارية فندقية بالمنطقة ، على نحو ما تم بالقاهرة والاقصر واسوان . مع تشجيع قيام الصناعات البيئية التى تشمل منتجات البحر من اسماك واصداف وشعب مرجانية وقواقع واسفنج ومرجان وحيوانات برية محنطة ، يمكن استغلالها فى عمل الاباجورات والفازات وغير ذلك .

وتتعاون الوزارات والهيئات المعنية فى دراسة التنمية السياحية والاقتصادية لهذه المنطقة ، بحيث لا تتسم السياحة فيها بالموسمية ، بل تستمر طوال العام .

وقد عهد الى بيوت خبرة اجنبية متخصصة باعداد دراسات لتخطيط السياحة فى هذه المنطقة .

التوصيات

وفى ضوء ما تقدم ، وما دار فى المجلس من مناقشات – يوصى بما يأتى :

* تشكيل لجنة عليا دائمة لسياحة البحر الاحمر ، تكون مهمتها : وضع سياسة عامة للتنمية السياحية ، واقتراح نوعيات المشروعات التى تجدر اقامتها ، والاشراف على عمل الدراسات المبدئية لهذه المشروعات لامكان تسويقها للمستثمرين الوطنيين والاجانب ، ووضع قواعد عملية لتشجيع الاستثمار فى المنطقة عن طريق منح مزايا ضريبية وتسهيلات ائتمانية . ويمكن عرض مناطق سياحية باكملها على المستثمرين لاقامة هذه المنشآت .

* انشاء مركز للبحوث والدراسات الخاصة بمناطق محافظة البحر الاحمر ، يضم خبراء ومتخصصين فى : التنمية السياحية ، وفى التاريخ المصرى القديم والوسيط ، وجغرافية البحر الاحمر ، وهندسة الموانى ، وبناء السفن ، والهندسة المعمارية ، وفى الاحياء المائية . وان يضم هذا المركز كل المراجع ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة بمناطق المحافظة ذات الجذب السياحى .

ويتبع هذا المركز اللجنة العليا المشار اليها آنفا . ويمكن ان يقوم بتنظيم دورات تدريبية لابناء الاقليم لزيادة توعيتهم بالتراث الحضارى والسياحى لمحافظتهم .

* اجراء جرد شامل للثروة السياحية بمحافظة البحر الاحمر ، يكون اساسا لتخطيط التنمية السياحية بها . ووضع اولويات لمناطق التنمية والمشروعات التى يمكن ادخالها فيها ، ولانواع السياحة التى تقوم عليها هذه المشروعات .

* وضع برنامج تنفيذى لادخال المرافق العامة الاساسية – من طرق ومياه عذبة وكهرباء وصرف صحى واتصالات لاسلكية – الى ساحل البحر الاحمر ، وبوجه خاص الى المناطق ذات الاولوية فى التنمية السياحية مثل : خليج جمصة ، والمنطقة القريبة من الغردقة شاملة جزرها – وخاصة بين الغردقة وسفاجة – والشواطئ الواقعة بين القصير ومرسى علم ، وخصوصا مرسى طرافى ومرسى سيفين ومدينة مرسى علم وبيرينيس ، وبوجه خاص رأس بناس .

ويمكن الاستعانة بما تقدم من دراسات لاقناع جهات التمويل الدولية مثل : برنامج المعونة للامم المتحدة ، وبرنامج المعونة الامريكية . وكذلك عقد الاتفاقات الثنائية مع بعض الدول الصديقة المتقدمة ، لمنح قروض لاجل طويل وفائدة مخفضة ، لتنفيذ مشروع المرافق الاساسية المشار اليه على فترة عشر سنوات مثلا .

* عمل برنامج تنفيذى لحماية الثروة الحيوانية البحرية والثروة النباتية لمناطق البحر الاحمر من أن تمتد اليها يد الاهمال أو التدمير ، والعمل على تنمية هذه الثروات عن طريق اكاديمية البحث العلمى والمركز القومى للبحوث ومعهد الصحراء . ويتم ذلك بالتنسيق مع اللجنة العليا المقترحة لتنمية السياحة بالبحر الاحمر .

* تشجيع الدراسات الاثنولوجية الخاصة بقبائل البجاة التى تعيش فى المحافظة (عبابدة وبشارية) والتركيز على النواحى الفولكلورية فى حياتهم الصحراوية .

* الاهتمام باقامة فنادق وقرى سياحية للسياحة الداخلية وسياحة المجموعات الاجنبية القريبة من المدن الكبرى ، ابتداء من العين السخنة وجنوبها حتى الغردقه ثم برنيس ، بحيث تكون فى تصميمها وتنفيذها متفقة مع البيئة ورخيصة التكاليف .

* تشجيع الافراد والشركات فى الحصول على المقطورات السكنية ، واعطاء التيسيرات لهذا النوع من النشاط ، وما يتبع ذلك من ضرورة توفير الاماكن اللازمة لها .

* العمل على زيادة الرحلات الجوية الى مطار الغردقة ، مع تحويله الى مطار دولى ، والموافقة على السماح للطائرات التشارتر الاجنبية بالنزول فى هذا المطار . وكذلك العمل على ان يتواكب مع قيام مشروعات سياحية جديدة فى المناطق المختلفة التى يتقرر اولويتها للتنمية ، السماح بطائرات هليكوبتر لنقل السائحين .

* الاسراع فى تنفيذ طريق اسوان / برنيس الذى تمت دراسته بالاتفاق بين برنامج المعونة للامم المتحدة ومشروع التخطيط الاقليمى لمحافظة اسوان . وهو الطريق الذى يمكن بقيامه ربط السياحة الاثرية التقليدية فى وادى النيل بالسياحة الترفيهية على ساحل البحر الاحمر .

* ترميم الموانى التاريخية المصرية على البحر الاحمر ، وبذل اقصى جهد لاعادة ما يمكن اعادته من معالمها على ضوء الوثائق التاريخية ، مع انشاء متحف برى تعرض فيه نماذج للسفن التى كانت تستخدم فى هذه الموانى والمصنوعة بأيد مصرية منذ أيام الفراعنة .

* اعطاء اولوية للاهتمام بالسياحة العلاجية الاستشفائية . اذ اثبتت البحوث الطبية امكان معالجة بعض الامراض ومنها مرض الصدفية فى بعض أجزاء هذه المنطقة (الغردقة) . مع الاهتمام بالسياحة الرياضية (صيد الاسماك – السباحة تحت الماء – سباق اليخوت) وذلك فى الاماكن المناسبة على طول الشاطئ .

* زيادة التشجير فى المناطق التى يتقرر اقامة مشروعات سياحية بها لزيادة عناصر الجذب . ويمكن القيام بذلك بالتنسيق بين وزارة التعمير والمجتمعات الجديدة ووزارة استصلاح الاراضى والمحافظة . مع الاستفادة بالجهود التطوعية .

* الاهتمام بوسائل حماية البيئة فى هذه المنطقة ، والمحافظة على الثروة السمكية بعدم السماح باستعمال المواد الفتاكة (الديناميت والسهام وغيرهما) فى صيد الاسماك ، والتى تؤدى الى تجمع سمك القرش وبعض الاحياء المائية الضارة .

* فتح واعداد المتحف المائى والاحياء المائية ، مع اختيار انسب موقع لاقامته .

الثـــروة السيــاحية في مصر

(محافظات الوجه القبلى)

تزخر مصر بالمغريات السياحية على امتداد محافظاتها ، حيث تتوافر المعالم السياحية التاريخية العريقة لكافة العصور : ماقبل التاريخ والفرعونى ، واليونانى ، والرومانى ، والقبطى ، والاسلامى بالاضافة الى الصحراوات ، والنيل والشواطىء المتدة على الساحل الشمالى الغربى وساحل البحر الاحمر ، وسيناء ، والواحات .

ومن ثم فقد اهتم المجلس بوضع خريطة متكاملة لمحافظات مصر تحدد كافة المواقع الاثرية والسياحية ، ومعالمها الحضارية والثقافية والترفيهية وامكانات الامتداد السياحى حتى عام ٢٠٠٠ .

وقد انتهت شعبة السياحة من دراستها عن حصر الثروة السياحية فى كل من هذه المحافظات :

محافظة الفيوم

وتتمثل الثروة السياحية لهذه المحافظة فيما يأتى :

منطقه آثار كيمان فارس : وتقع شمالى الفيوم ، وتبلغ مساحتها حوالى ٥٠٠ فدان .

هرم أمنمحات الاول ومعبده : ويقعان بالقرب من مدخل الفيوم من جهة القاهرة .

هرم سنوسرت الاول : ويقع على بعد ميل واحد جنوبى معبد هرم أمنمحات الاول فى اللشت .

مسله ابجيج : وتقع بقرية ابجيج جنوب غربى مدينة الفيوم ، وقد تم نقلها الى مدخل مدينة الفيوم .

منطقه اثار بيهمو : وتقع شمال شرقى الفيوم ، حيث توجد بها اثار قاعدتى تمثالى الملك أمنمحات الثالث ، وبجوارهما احجار فناءين كانا يحيطان بالتمثالين .

منطقة اثار هوارة : وتبعد هذه المنطقة عن الفيوم بحوالى اربعة عشر كيلو مترا من الجنوب الشرقى ، وتحتوى هذه المنطقه على الآثار الآتية : هرم هوارة وقصر اللابيرنت ومنطقة المقابر ومقبرة الاميرة نفرو وتابوت الأميرة نفرو .

منطقة اثار اللاهون : تقع جنوب شرقى مدينة الفيوم ، على بعد ٢٥ كيلو مترا . واهم آثارها :

- هرم الملك او هرم اللاهون : وقد بناه الملك سونسرت الثانى ليدفن فيه .
- هرم الملكة : وهو هرم صغير يقع فى الجهة الشمالية الشرقية من هرم الملك .
- المعبد الجنازى ومعبد الوادى : وقد بناهما سونسرت الثانى شرقى هرمه .
- المصاطب : وعددها ثمانية ، وقد اعدت لدفن اعضاء الاسرة المالكة ورجال البلاط .
- المقابر الملكية : وهى اربع مقابر منحوتة جنوبى هرم الملك .

مدينة العمال : انشأها سونسرت الثانى للعمال والموظفين والصناع الذين كانوا يعملون فى بناء الهرم ، وتعد اقدم مدينة عمالية فى العالم وتشمل عدة أحياء هى : مقر الحاكم العام للمدينة او القصر الملكى ، والمبنى الكبير ، والمبانى الجنوبية ، ومنازل العمال .

دير الحمام : ويقع فى شرقى هرم سونسرت الثانى على ربوة عاليـة ، ويعد من اقدم الاديرة القبطية التى انشئت فى القرن الخامس وبه كنيسة باسم السيدة العذراء .

المقابر القديمة : وهى نوعان :

(ا) مقابر من عهد الاسرة الاولى حتى الاسرة الثالثة وتقع غربى هرم سونسرت الثانى .

(ب) مقابر من عصر ما قبل التاريخ حتى العصر الرومانى وتقع شرقى وغربى الهرم .

المحاجر القديمة : وتقع شمالى الهرم قرب مدينة العمال .

أهم اهرامات الدولة الوسطى
الأسرة الثانية عشرة

اسم الملك	الاسرة	الموقع	مساحة قاعدة الهرم بالمتر المربع	اسم الهرم
امنمحات الاول	الثانية عشرة	اللشت	٩٠,٢٨	امنمحات عال وجميل
سونسرت الاول	" "	"	١٠٧,٣٦	لك الذى يقترن باماكن سـونسـرت
امنمحات الاول	" "	دهشور	٨٠,٢٢	امنمحات قـوى
سونسرت الثانى	" "	اللاهون	١٠٥,٨٤	سونسرت قـوى
" الثالث	" "	دهشور	١٠٦,٧٥	———
امنمحات "	" "	"	١٠٤,٣١	امنمحات جميل
" "	" "	هوارة	١٠١,٨٧	" يعيـش
الملكه سيك نفرو	" "	مزغونة	——	———
امنمحات الرابع	الثانية عشرة	"	——	———

منطقة آثار ام البريجات : تقع هذه المنطقة على بعد واحد وثلاثين كيلوا مترا جنوب شرقى الفيوم ، وتحتوى على : معبد ، ومدينة قديمة ومقابر للتماسيح .

منطقة اثار مدينة ماضى : وتقع جنوب غربى الفيوم ، وتحتوى على :

× المعبد : وهو فى الواقع معبدان : الاول : المعبد الفرعونى : وشيده أمنمحات الثالث فى جنوب غربى الفيوم وأتمه ابنه أمنمحات الرابع . والثانى : هو المعبد البطلمى حيث بناه البطالمة .

– المدينة القديمة : وتقع بجوار المعبد الى الجنوب ، وقد شيدت ايام البطالمة ووسعت حتى العصر المسيحى .

منطقة اثار كيم اوشيم : وتقع شمالى الفيوم على بعد حوالى ثلاثين كيلو مترا شرقى الطريق الصحراوى ، وتبعد عن القاهرة بحوالى سبعين كيلو مترا ، ويوجد بها معبدان ، وكذلك اطلال المدينة القديمة على النحو التالى :

×المعبد الجنوبى او معبد بتسوخس وبنيفروس : وهو مشيد من الحجر الجيرى ، وتم تشييده فى عهد الامبراطور نيرون .

المعبد الشمالى : ويبعد عن المعبد الجنوبى بحوالى مائتى متر ، وهو مبنى من الحجر الجيرى وطوله حوالى ٣٣,٥ متـر وعرضـه ١٠,٦٠ متر ، وكان مخصصا لمعبود الاقليم سوخوس .

× المدينة القديمة : وهى ملاصقة للمعبدين السابقين ، وكانت منازلها مشيدة من اللبن ، ولبعضها اساس من الحجر .

× الجبانـة : وتقع على تل مرتفع عن الارض ، وتبعد حوالى كيلو مترين شمالى ام الاتل ، ومقابرها مقسمة الى انواع منها : الحفر ، وهى مبنية من اللبن ، والآبار وهى منحوتة فى الصخر ومستديرة ، والأرائك .

منطقه اثار قصر قارون : وتقع جنوب غربى بحيرة الفيوم على بعد اربعة كيلو مترات . وتحتوى على :

× المعبد : ويعرف باسم «معبد قصر قارون» – نسبة الى بحيرة قارون المجاورة للقصير –ويرجع الى العصر الرومانى .

× المعبد الرومانى : وهو بناء مستطيل الشكل ، مشيد بالحجر الجيرى وطوله عشرة أمتار .

× دار المكوس : وهى مبنية من الآجر، وترتكز على بناء من الحجر الجيرى .

× الكنيسة : وترجع الى القـــرن الرابـــع ، وهى مصممة على طراز « البازيليكا » .

× الحصن : ويقع على بعد ٢٥٠ مترا شمالى معبد قصر قارون .

× مجموعة المبانى التى فى غرب المعبد : وعثر بأنقاضها على نقود وأدوات برونزية وأوان وبعض التماثيل .

× مجموعة المبانى التى فى جنوبى المعبد : وتبعد عن المعبد بحوالى ٢٥٠ مترا ، وتشمل خمسة منازل مشيدة باللبن . وعثر بأنقاضها على أوان ومسارج .

الحمام الشعبى : وهو مشيد من اللبن المكسو بطبقة من الجص .

منطقة آثار شمالى بحيرة قارون : وتشمل المناطق الأثرية الآتية :

– منطقة آثار دمى السباع : وتقع شمالى بحيرة قارون فى قلب الصحراء على هضبة مرتفعة – وتحتوى هذه المنطقة على الآثار الآتية :

× المعبد : ويقع شمالى المنطقة .

× المدينة القديمة : ويمتد تاريخها من أواخر عصر البطالمة حتى منتصف القرن الثالث بعد الميلاد .

× الجبانة : وتقع جنوب بوابة المعبد على بعد أربعمائة وخمسين مترا .

– منطقة آثار قصر الصاغة : وتقع شمالى دمى السباع بسبعة كيلومترات فى قلب الصحراء وتشمل هذه المنطقة الآثار الآتية :

المعبد : ويرجع الى عصر الدولة الوسطى . والمدينة القديمة : وقد وجد بها مقابر من عصر ما قبل الأسرات ، ومنازل من العصر الرومانى والجبانة : وتقع فى غربى المعبد ، وترجع الى عصر الأسرات من التاسعة حتى الثانية عشرة ، كما يوجد بها مقابر منحوتة فى الصخر من عصر الدولة القديمة . ودير ابو ليفة : ويقع شمال شرقى قصر الصاغة فى قلب الصحراء ، وهو منحوت فى الصخر فوق جبل قطران .

أهم المدن القديمة فى اقليم الفيوم :

باكنخياس (أم الاتل) : تقع شرقى بحيرة قارون أو كوم أوشيم ، وبها أطلال معبد من العصر الرومانسى . ويمتد تاريخها من القرن الأول ق . م الى القرن الثالث الميلادى .

ايوهمريا (قصر البنات) : تقع جنوبى بحيرة قارون على بعد ثمانية كيلومترات ، ويرجع تاريخها الى العصر اليونانى الرومانى ، ويوجد بها معبد بالجهة الشرقية وهو مشيد باللبن . وفى جنوب غرب المدينة توجد مقابر كان معظمها للطبقات الفقيرة .

ثيادلينا : تقع شمال غربى الفيوم ، وقد أسسها بطليموس الثامن ، وقد وجد فى غربى هذه المدينة ثلاثة أنواع من المقابر :

× مقابر من العصر البطلمى

× مقابر من أواخر العصر البطلمى الى أوائل العصر الرومانى ، ويمكن تسميتها مقابر العصر المتوسط

× مقابر من العصر الرومانى .

فيلوتريس (وطفة) : تقع على بعد ثمانية كيلومترات ونصف شمال غربى أهريت ، وقد عثر بأنقاضها على خرز وخواتم ونقود من العصر اليونانى الرومانى .

غراب : تقع غرب اللاهون على بعد ثلاثة كيلومترات تقريبا . أسسها تحتمس الثالث ، وقد عثر بها على مقابر وتوابيت ، وبعض أوان اغريقية الطابع .

فيلادلفيا : تقع شرق الروبيات بنحو ثمانية كيلومترات ، أسسها بطليموس الثانى .

فيلادلفوس : وقد عثر فى مقابرها على أقنعة للموميات من العصر اليونانى الرومانى .

بحيرة موريس :

وتعد من أكبر البحيرات المصرية ، وتكون الحدود الغربية لاقليم الفيوم . وتعتبر بحيرة قارون جزءا من حوضها القديم ، ومياهها مشبعة بالأملاح القلوية ، الا انها غير ضارة بالأسماك التى تربى بها . وتعد هذه البركة أحد المعالم السياحية الرئيسية فى الفيوم ، حيث تقصدها أفواج السياح ، خاصة لمزاولة صيد الطيور المهاجرة من أوربا .

الآثار القبطية :

دير أنبا صموئيل : أنشئ هذا الدير فى القرن السابع الميلادى ، ثم أعيد بناؤه فى أواخر القرن التاسع .

الآثار الاسلامية :

قنطرة اللاهون : أنشأها السلطان الظاهر بيبرس .

قنطرة ومسجد أصلباى : أنشأت هذه القنطرة السيدة خوند أصلباى زوجة السلطان قايتباى فى القرن الخامس عشر . أما المسجد فقد بنى الجزء الأكبر منه على هذه القنطرة .

مسجد الأمير سليمان : يرجع تاريخه الى أوائل العصر العثمانى ، وقد بناه الأمير سليمان بن حاتم ، ويشبه فى تخطيطه مساجد المماليك الجراكسة .

قبة مسجد الشيخ على الروبى : وتنسب القبة والمسجد الى الشيخ على الروبى ، المتوفى سنة ٧٩٣ هـ .

مرسوم سلطانى فى عهد الغورى : وهو عبارة عن لوح كبير من الرخام الأبيض طوله ٧٥ سم وعرضه ٥ ، ٢٢ سم ، ويحتوى على أحد عشر سطرا بالخط النسخ المملوكى .

وترجع أهمية هذا الأثر الى أنه يوضح نواحى هامة من خواص الاعلام والاعلان فى العصور الوسطى .

محافظة بنى سويف

وتتمثل الثروة السياحية بالمحافظة فيما يأتى :

أبو صير الملق : وهى قرية تقع شمال غربى أشمنت ، وكانت تسمى بالمصرية القديمة (برا أوزير) وكان يحج إليها المصريون فى الشمال ، وهى من مواقع حضارة ما قبل التاريخ ، وتوجد بها جبانات قديمة شاسعة . (كما دفن بضواحيها الخليفة مروان الثانى آخر الخلفاء الأمويين) .

الرقة : وتوجد بها جبانة ترجع لعهد الدولة الوسطى . وقد عثر بمنطقة الرقة سنة ١٩١٢ على مجموعة رائعة من الحلى ترجع الى عهد سنوسرت الثانى وسنوسرت الثالث ، وفى العام نفسه اكتشف ثلاث مقابر بجهة (جرزة) وجد باثنتين منها تابوتان مزخرفان ، كما وجد بالثالثة مزار ملون بألوان زاهية .

اطفيح : وكانت تسمى (تب ابجت) ، وهى عاصمة المقاطعة الثانية والعشرين الفرعونية . وقد اشتهرت المدينة فى العهد القبطى لعلاقتها بالقديس (انطونيوس) الذى اسس التنسك المسيحى والرهبنة المنفردة فى الجبال شرقى المدينة .

ميدوم : ومن أهم واشهر ما يوجد بها :

هرم ميدوم : الذى شيده الملك سنفرو ، او على الارجح هو الذى اتم بناءه ، ويعتبر ذلك الهرم اخر تطور لطراز الاهرام المدرجة . وقد كشف بالمنطقه عن مقابر كثيرة ، اهمها التى كشف فيها عن تمثالى (رع حتب) وزوجته (نفرت) ويعتبر ان اكثر التماثيل المصرية شبها بالحياة ، وهما من اهم مقتنيات المتحف المصرى بالقاهرة . ويقع هرم ميدوم على حافة الهضبة محاطا بسور متهدم ، تحيط به المبانى المتعلقة بالهرم ، كما يوجد بالجانب الشرقى للهرم معبد جنازى بسور خاص ، ما زال سقفه بحالة جيدة . وقد وجد امام تكسية الهرم مائدة قرابين بجانبها لوحتان طويلتان ، والى شرقى المائده وجدت غرفتان مسقوفتان ، وبالجدار الداخلى لاحداهما نقوش بعضها يرجع للدولة القديمة ، والبعض الآخر يرجع الى عصر تحتمس الثالث . وتقع حول الهرم مصاطب الأمراء وكبار الحاشيـــة ، وهـــى الآن مغطـــاة بالـــرمال ، واشهرها مصطبة (رع حتب) ، (نفرت) .

وفى سنة ١٩١٠ عثر على مصطبتين كبيرتين : احـــداهما تخص (نفرماعت) والتى تعتبر خطوة هامة فى تاريخ التصوير الملون بالترصيع ، والأخرى لأمير غيـــر معروف من الأسرة الثالثة ، ولكنها تفوق المصاطب الأخرى ، اذ وجد بها تابوت يعتبر أقدم تابوت من الجرانيت الأحمر ، ولوحظ ان الجثة جردت عظامها من اللحم ، ثم لف كل جزء منها على حدة فى لفائف من الكتان .

اهناس (أهناسيا) : وتغطى انقاض هذه المدينة مساحة نحو نصف ميل مربع حاليا ، وكل ما يظهر فوق الأنقاض أربعة أعمدة ترجع

لكنيسة من العهد البيزنطى . كما تم اكتشاف جبانتها القديمة على الشاطئ الأيسر لبحر يوسف بجهة سدمنت الجبل . وتقوم قرية اهناسيا حاليا على بعد عشرة كيلومترات من بنى سويف الى جوار كيمان المدينة العظيمة .

وفى عام ١٩٠٤ أمكن الكشف عن تخطيط يكاد يكون كاملا لمعبد يتكون من : فناء مكشوف حوله بواك ذات أعمدة مستديرة من قطعة واحدة من الجرانيت الأحمر ، ولها تيجان على شكل سعف النخيل ، ثم صالة أعمدة يستند سقفها على أربعة وعشرين عمودا مستديرا . ثم صالة صغيرة . وأخيرا هيكل ملحق به ثلاث حجرات .

كما عثر سنة ١٩٤٣ على عدد كبير من الآثار ، بينها تمثالان كبيران من الكوارتز لرمسيس الثانى جالسا ، ارتفاع احدهما ٣,٨٨ متر ، والآخر ٤,٤٤ متر ، وهما محفوظان بالمتحف المصرى .

كما كشف امام مدخل المعبد عن رأس جميل من البازلت لاحد ملوك الاسرة التاسعة عشرة ، وعن الجزء الاسفل من تمثال ضخم من الحجر الرملى لرمسيس الثانى جالسا على عرشه .

سدمنت : تقع هذه الجبانة غربى مدينة اهناسيا على البر الغربى من بحر يوسف ، وهى تمتد حوالى ثلاثة او اربعة اميال . ووجدت بها سنة ١٩٢٠ سلسلة من مقابر الدولة القديمة . وقد عثر فى احدى المقابر على ثلاثه تماثيل صغيره من الابنوس تمثل صاحب المقبرة ، وهو شاب ، وكرجل مكتمل ، وكشخص يدنو من الشيخوخه . ويوجد التمثال الاول فى المتحف البريطانى ، والثانى فى متحف كارلسبرج ، والثالث فى القاهرة . وقد كشف فى (سدمنت) ايضا عن مدافن من الاسرتين التاسعة والعاشرة . وكانت المقابر تحتوى على : توابيت ملونة عليها بعض كتابات ، ومجموعة من تماثيل الخدم ، ونماذج للسفن ، وتماثيل للمحاربين ، وجمارين ومساند للرأس وغيرها .

والكهوف العديده التى وجدت بجهة (سدمنت) كانت مرصوصة حول ابار الدفن ، واجملها مقبرة الوزيرين : (رع حتب) و (بارع حتب) وهى تتكون من ثمانى غرف موزعة على هيئة مروحة . وهناك بئران يصلان الى تلك الغرف غير المنتظمة تحت الارض .

دشاشة : وتقع على حافة الصحراء ، وتبعد ١٤ ميلا شمال غربى مدينة (ببا) ، وتوجد بها مقابر حكام المقاطعة ايام الاسرة الخامسة ، وهى مقابر متعددة الطراز ، بعضها مصاطب بابار عميقة ، وبعضها مقابر منحوتة فى الصخر ، وتمتد الى مايقرب من نصف ميل . كما ان بعضها مجرد فجوات فى الصخور . وقد اعيد استعمال بعض تلك المقابر فى العصر الرومانى .

ومن اهم مقابر دشاشة : مقبرة (انتى) ومقبرة (شدو) ، كما وجد فى احدى المقابر تمثال من الحجر الجيرى (محفوظ بالمتحف البريطانى) .

ومقبرة انتى منحوتة فى الصخر اسفل قمة الجبل المنعزل عند نهاية الجبانة من الجهه القبليه . اما مقبرة شدو : فان شكلها غير عادى - برغم بساطتها - فواجهتها أوطأ من مقصورتها . ويوجد بالمقصورة صف من ثلاثة اعمده وعمودين مربعين . ويوجد بالناحية الغربية كوة كانت معدة للباب الوهمى ، وتحت ارضية الكوة بئر يوصل الى حجرة الدفن .

الحيبة : وتقع جنوبى مدينة الفشن ، وما زالت الاسوار التى اقيمت حول المدينة فى الاسره الحادية والعشرين فى حالة جيدة نسبيا ، كما يوجد بها بقايا لمعبد آمون اقامه " شيشنق " الاول من الاسرة الثانية والعشرين . ويروى ان العائلة المقدسة عند مجيئها الى مصر وركوبها المركب الى الوجه القبلى ، نزلت من المركب عند تلك المدينة على الشاطئ الغربى للنيل ، وواصلت سيرها بعد ذلك بطريق البر .

الآثار القبطية :

دير الأنبا انطونيوس : ويعرف أيضا بدير الميمون ، وهو مقام فوق مغارة ، ويقع قرب الواسطة على بعد ١١ كيلو مترا من بلدة الكريمات بالشاطئ الشرقى للنيل .

كما توجد كنيستان : احداهما للقديس انطونيوس ، والأخرى باسم الأنبا مرقوريوس المعروف بأبى سيفين . وهاتان الكنيستان هما البقايا

الوحيدة لآثار الرهبنة هناك .

محافظة المنيا

تتنوع الآثار بالمحافظة وهى موزعة على حقب التاريخ المختلفة على النحو الآتى :

آثار فرعونية ، وتتمثل فى :

– موقع الصناعات الظرانية : ويبعد باتساع ما بين ١٢ – ٢٠ ميلا شرق النيل قرب وادى الشيخ ، تجاه مغاغة على الشاطئ الغربى ، وبها جبانة يرجع تاريخها الى ٣٠٠٠ ق . م . فى قرية أولاد الشيخ .

– مقبرة بيبى عنخ (الأسرة ٦) وتقع فى شارونة على حافة تل الكوم الأحمر ، وهى مقبرة منحوتة فى الصخر (مهدمة جزئيا) وتتكون من ردهة كبيرة بها مناظر للكاهن بيبى عنخ وزوجته وهما يتقبلان القرابين ، وبها أيضا ثلاث غرف اخرى .

مقبرة ميدامون (العصر الصاوى) وهى لساحر يـدعى ميدامون ، ولم يبق مـــن المقبرة ســوى منظر له وهو يتعبد للمعــــبود (اوزير) .

– معبد صخرى للمعبودة حاتحور (الاسرة ١٩) ويتكون من ردهة وقاعة ، ويرجع تاريخ المعبد للملك مرنبتاح ، وبه مناظر للملك وزوجته يتعبد ان لحاتحور وآمون رع ، ومناظر اخرى متنوعة .

مقبرة ايمرى شرى وهو كاتب أحد الحكام بالدولة القديمه ، وبالمقبرة مناظر اخرى متنوعة لرجال ونساء من اقاربه ، وكذلك حاملات القرابين كما يظهر بالجزء الاعلى باب الروح .

مقبرتا رئيس كهنة حاتحور (الاسرة ٥) الذى تولى وظائف هامة فى عهد الملك اوسركاف واسمه نى كاعنخ .

زاوية الاموات وتقع شرقى النيل قبالة مدينة المنيا ، وبها بقايا هرم من الدولة القديمة ومقبرتان : احداهما لحونس كبير المشرفين على المساكن واللوازم ، والثانية لنى عنخ بيبى وهو احد كبار الموظفين .

مقابر امراء المقاطعات (الدولة الوسطى) وتقع فى بنى حسن . تعتبر اجمل واشهر المقابر التى اقامها حكام المقاطعات ، وهى منحوتة فى الجبل الشرقى ، ويواجه مدخلها الغربى ، وكل تلك المقابر تحوى قاعه رئيسية وبارضيتها بئر للدفن ، وهى متنوعة الطرز المعمارية وايضا متنوعة الزخارف .

بقايا معبد رمسيس الثانى ويقع شمال الشيخ عبادة شرقى النيل ، ولم يبق من المعبد سوى اعمدة البهو .

مقبرة جحوتى ابن كاى : وهو من امراء المقاطعات فى عهد الدولة الوسطى ، وتشتهر المقبرة بنقوش جدرانها التى تمثل تمثاله الضخم من الرخام ويبلغ ارتفاعه ٢٠ قدما، وتوجد مناظر صيد الطيور البرية بالشبكة السداسية .

– مقابر الامراء والموظفين (الاسرة ٦) واهمها مقبرة (سرف كا) وتقع فى منطقة الشيخ سعيد جنوبى البرشة شرقى النيل .

بقايا معبد تحوت (الاسرة ١٩) وبه بقايا الاجورا وبقايا الصرح وقاعة الاعمدة والممرات السفلية للمعبود تحوت .

– مدينة اخت اتون (تل العمارنه) : وهى العاصمة القديمة للملك اخناتون (الاسرة ١٨) وبها لوحات حدود المدينة وبقايا لقصور الملك ومعابد اتون ومقبرة الاسرة المالكة .

آثار يونانية رومانية :

– مقابر من العصر البطلمى ومعبد صغير من عصر بطليموس الاول وتقع فى شارونة والكوم الاحمر مكان المدينة القديمة (حوت نو) .

معبد نيرون : ويقع فى منطقة طهنة الجبل مكان المدينة القديمة «تتبس » أو أكوم فى اقليم هرموبوليس ، ويشغل المعبد مساحة سبعمائة متر مربع ، وحفر جزء منه فى الصخور ، ويؤدى طريق صاعد الى مدخل المعبد ، وينتهى بشرفة تؤدى الى مدخل بهو الأعمدة ، وبالمعبد مناظر عديدة يظهر فى بعضها الامبراطور نيرون فى هيئة فرعون يقدم القرابين للآلهة .

– المعبد الرومانى : وهو موجود بمنطقة طهنة الجبل ايضا ، ويتكون من سلالم تؤدى الى فناء يؤدى بدوره الى قاعة خارجية ذات باب ينفتح على قدس الأقداس ، وعلى الجدار الغربى تظهر منـــاظر للمعبودات :

« خنسو وحتحور وسخمت ونفتيس » ومناظر أخرى على باقى الجدران للمعبود أمون والمعبود شو .

– معبد سبيوس ارتميدس : ويقع فى منطقة بنى حسن ، وقد بنى للمعبودة « باخت » التى وحد الأغريق بينها وبين معبودتهم « ديانا » ، لذلك أسموا معبدها سبيوس ارتميدس اى كهف أرتميدس . وقد نقش على السطح الخارجى للمعبد اسم الاسكندر الثانى واسم زوجته روكسانا ، والى اليسار ثلاثة مناظر للملك وهو يتعبد للمعبودين « حور وامون ودع » ويقدم قربانا للمعبودة « باخت » ، والى اليمين يظهر الملك يتعبد للمعبود « شو » .

– مقبرة بتوزيريس : وقد دفن بها بتوزيريس ووالده وجده وغيرهم من أعضاء أسرته ويؤدى الى المقبرة طريق طويل وعريض ومعبد ، عليه مائدة قربان ، أركانها منشورية الشكل ، وواجهة المقبرة ذات أعمدة تتصل بستائر حجرية ، عليها مناظر تبين بتوزيريس وهو يقدم القربان للمعبود جحوتى .

– منطقة الأشمونين وتونة الجبل : وبها معبد « اتنوس » ومعبد هدريان ، ومعبد الرومية ، وأحواض الاستحمام ، والكوماستريان ، ومقابر من العصر البطلمى ، والبيوت الجنازية .

آثار قبطية :

– كنيسة العذراء : وتوجد بجبل الطير فى منطقة سمالوط ، وهذه الكنيسة منحوتة فى صخرالجبل فى الضفة الشرقية للنيل فى القرن السادس الميلادى ، وتتكون من صالة بها أربعة أكتاف مربعة ، ويحيط بالقاعة ثلاثة أروقة ، ويحكى أن الكنيسة قد بنيت فى البقعة التى مرت بها العائلة المقدسة عند هروبها الى مصر .

– كنيسة يوحنس : وتقع شرقى بلدة الروضة فى قرية أبو حنس شرقى النيل ، وقد انشئت فى القرن الخامس الميلادى على الطراز البازيليكى ، ثم ادخل عليها تعديلات كثيرة فى أزمنة تالية . وتنسب الكنيسة للقديس يوحنس القصير .

آثار اسلامية :

– مسجد المالطى : ويرجع الى العصر الأيوبى ، ويشبه من حيث عمارته والعقود والزخارف الطراز الفاطمى ، وخاصة مسجد الصالح طلائع بالقاهرة .

– مسجد العمرى : وهو من أقدم مساجد المنيا ، وقد جدد عدة مرات ، الأمر الذى غير كثيرا من معالمه ، ويوجد بهذا الجامع كثير من النصوص التذكارية تسجل الاصلاحات التى أجريت فيه ، منها لوحة عليها مرسوم سلطانى من العصر المملوكى سنة ٨٤٣ هـ ، ولوحات أخرى من العصر العثمانى سنة ١١٥٠ هـ .

– مسجد الحسن بن صالح بن زين العابدين : ويرجع تاريخ انشائه الى العصر الفاطمى ، وكان يوجد بجواره وكالة وحمام ، ولم يبق الا آثار الحمام ، وقد نقلت حشوات منبر المسجد الى المتحف الاسلامى بالقاهرة .

– مسجد سمالوط : وقد بنى فى العصر الأيوبى ، وحل الآن مسجد جديد مكانه ، وبقيت المئذنة خارج البناء الجديد وهى شاهقة الارتفاع وبها ميل طفيف ، وبناؤها من الطوب الاحمر .

– مسجد الامير زياد : ويقع فى قرية الشيخ زياد ، وقد انشئ فى العصر الفاطمى كما هو ثابت من الكتابة الموجودة على الأعمدة الرخامية ، والكتابة مؤرخة سنة ٥١٧ هـ ، وقد أعاد السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى بناء المسجد ، وذلك ثابت من اللوحة الموجودة بضريح زيادة بن المغيرة .

محافظة أسيوط

تتركز الثروة السياحية بالمحافظة فيما يأتى :

الآثار الفرعونية :

وتتمثل فى العديد من المقابر المنحوتة فى الجبل لعظماء وأمراء مقاطعة أسيوط ومقابر مير ، ومقابر دير الجبراوى .

المقابر المنحوتة فى الجبل لعظماء وأمراء مقاطعة أسيوط :

مقبرة الأمير خيتى : وهو من أمراء العصر الاهناسى . ووجد بالمخلفات المكتوبة بمقبرته انه شق قناة كبيرة لرى أراضى المقاطعة ، وزود أهلها جميعا بالغلال .

مقبرة الأمير تف ايب : وقد خلف الأمير خيتى فى حكم المقاطعة . وكان صاحب فيلق قوى من الجند ، أمن الناس فى عهده على حياتهم .

مقبرة الأمير خيتى (وهو غير صاحب المقبرة الأولى) وقد خلف الأمير تف ايب فى حكم المقاطعة .

نقش على مقبرته أخبار الحروب التى قامت بين ملوك أهناسيا وأمراء طيبة .

مقبرة الأمير مسحتى : وكان يهتم بالناحية الحربية ، ووجد بمقبرته تماثيل لفرقتين عسكريتين : احداهما من جنود الجيش المصرى للمشاة ، والثانية من سودان النوبة ، وهذه التماثيل موجودة الآن فى خزائن بالمتحف المصرى .

مقبرة الأمير حيجافى : تمتاز بالعقود التى كتبت على جدرانها ، وهذا يدل على ما كان لدى المصريين من قواعد قانونية ثابتة لتحرير العقود ، مؤداها أن العقد شريعة المتعاقدين .

مقابر مير :

قرية مير احدى قرى بلدة القوصية ، وقد نحت الأمراء مقابرهم فى مرتفع صخرى بالجبل .

وأهم آثار هذه المنطقة خمس عشرة مقبرة ، تسع منها ترجع الى عهد الدولة القديمة وأهمها مقبرة تى عنخ بيبى ، ومقبرة بيبى عنخ ، اما الست الأخرى فترجع الى عصر الدولة الوسطى ، وأهمــــها مقبرة اخ حتب .

وقد نقشت جدران هذه المقابر بمختلف الصور والمناظر باستعمال الرسم والألوان ، الأمر الذى يدل على ازدهار الفن فى هذا العصر .

مقابر دير الجبراوى : مقاطعة دير الجبراوى احدى القرى القريبة من مدينة منفلوط ، وقد نحت الأمراء مقابرهم فى صخور جبرية ، وأهم هذه المقابر مقبرة أبا . وتصور النقوش الموجودة على جدران هذه المقابر صيد الأسماك بالحربة ثم بالشباك . وكذلك صيد الطيور والحيوان ، كما وجدت نقوش عائلية تدل على أن المصرى القديم بنى حضارته على نظام أسرى .

الآثار اليونانية الرومانية :

وجد فى التمساحية من كفور منفلوط حمام على شكل نصف دائرة بنى من الآجر وغطى بطبقة من الجص ، وفى أسفل الجدار الغربى للحمام فتحة لتصريف المياه التى تصب فى المجرى ، وفى الجانب الشرقى للحمام حوضان مبنيان بالآجر المغطى بطبقة من الجص ، وفى اسفل الجدار الشمالى للحمام فتحة تصب المياه منها فى مجرى مياه .

الآثار القبطية :

الدير المحرق : يقع فى سفح جبل (قوسقام) ببلدة نزالى جنوب بالصحراء الغربية ، وهو المكان الذى اقامت فيه العائلة المقدسة أثناء مجيئها الى مصر . بنى هذا الدير فى أوائل القرن الرابع الميلادى ويضم عدة كنائس ، ومن أهمها الكنيسة التى أطلق عليها اسم البيعة والبرج ، وتعتبر أقدم بيعة أنشئت فى العصر المسيحى بمصر العليا .

كما يوجد به حصن أطلق عليه اسم الجوسق أنشئ سنة ٧٥٠م ، ويقع فى الجهة الشمالية .

دير أبو فانا : يقع فى الصحراء على بعد ٥ كم من قصر (هور) قرب المحرس بأسيوط ، وقد غطت الرمال معظم حوائطه الخارجية ، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة تحيط بها أسوار .

الآثار الاسلامية :

تم اكتشاف كثير من الآثار ترجع الى العصر الاسلامى اهمها : الجامع المعروف باسم البقلى وهو مهجور اليوم ، ومن المساجد التى ترجع الى القرن ١٩ مسجد سليم الكاشف ، ومسجد السنجق الذى يقع فى سوق الحمام . أما اهم الآثار الباقية فهى :

المسجد اليوسفى : مسجد مربع الشكل ، يتكون من صحن مكشوف ، تحيط به أربعة أروقة ، وبايوان القبة يوجد المحراب ، والمنبر جوانبه من الخشب الخرط ، وأمام المحراب قبة تشبه القباب الفاطمية . وبالمسجد ٥٨ عمودا مختلفة التيجان .

مسجد العسقلانى : بناه أمير اللواء ابراهيم قائمقام مصر فى عام ١٧٧٩ م ، ويدفن بقبة الشيخ العسقلانى ، وللمسجد ثلاثة مداخل .

مسجد على الكاشف جمال الدين : بناه الأمير على الكاشف جمال الدين بمدينة منفلوط فى عام ١٨٦٢ ، وهو مربع الشكل ومدخله الرئيسى

مبنى بالطوب المنجور ، وبالمسجد منبر خشبى الخرط وبابه دائرى .

مسجدالمجاهدين : أسسه أمير اللواء السلطانى بمدينة أسيوط فى عام ١٧٠٨ ام ، وقد تهدم معظمه ، ولم يبق منه غير مدخله المبنى من الطوب المنجور ، والمئذنة مكونة من أربعة طوابق .

وكالة بيت شلبى : تعتبر من الوكالات الهامة بأسيوط ، وتتكون من طابقين كل منهما مكون من عدة حواصل تشرف على فناء مكشوف .

قنطرة المجذوب : بنيت فى عهد السلطان برسباى ، لتوصيل المياه الى بركة المجذوب .

محافظة سوهاج

تتركز الثروة السياحية لمحافظة سوهاج فى المناطق والآثار الآتية :

الآثار الفرعونية :

قاو : (بمركز طهطا) وبها مقابر ترجع الى الأسرة الثانية عشرة ، وتتكون من جزء مبنى يشبه المعابد الجنازية الملكية فى الدولة القديمة ، ومن جزء آخر منحوت فى الصخر .

أخميم : وبها مقابر ترجع الى الأسرة السادسة ، وفى جنوبيها مقصورة صخرية ترجع الى عهد الملك آى (من الأسرة ١٨) .

بيت خلاف : على بعد ٣.٥ أميال غربى جرجا ، بها مقبرة ضخمة ينزل اليها بسلم ثم بممر منحدر ، وجد عند كشفه مسدودا بأحجار صخرية يزن بعضها ١٣ طنا ، وبالمقبرة ١٨ حجرة ، كانت الحجرة الوسطى - وهى الكبيرة وجدرانها من الحجر - معدة لدفن الملك زوسر ، ويقال انها كانت مقبرة ثانوية له بخلاف الهرم المدرج بسقارة .

المحاسنة ونجع الدير : وبهما جبانات من عصر ماقبل التاريخ ، ومن عصر الأسرات الأولى .

أبيدوس : تقع على بعد ستة أميال ونصف من محطة البلينا ، وبها أهم المواقع الأثرية فى مصر ، ومنها :

* مدافن ملوك الأسرتين الأولى والثانية : وذلك قبل أن يبدأ التحول فى العمارة الجنازية ببناء المقابر الهرمية ، ابتداء من الأسرة الثالثة بهضبة سقارة والجيزة .

* معبد سيتى الأول : وهو من أجمل المعابد المصرية وأكثرها بقاء على حاله ورونقه القديم ، أكمله رمسيس الثانى ابن سيتى ، وبه سبع مقاصير . تمثل نقوشه التى تتميز بجمالها الفائق وأهميتها الفنية ، رمسيس الثانى تعانقه المعبودات المختلفة ، وبه كتابة من ٩٥ سطرا رأسيا يصف فيها رمسيس ما قام به من ترميم معبد والده ، كما توجد فى نهايته الشرقية قائمة الملوك التى تضم خراطيش ٧٦ ملكا فى صفين ابتداء من مينا الى الملك سيتى .

* مقبرة سيتى الأول : تقـــع خلف معبده بنحو تسعة أمتار الى الغرب ، وهى منفذة تنفيذا غاية فى الجمال ، وتعتبر من الأبنية التى تمتاز بالفخامة ، وقد استعمل لبنائها الحـــجر الجيرى الدقيق الحبيبات الجميل ، والحجر الرملى الأحمر الصلب ، كما استعمل الجرانيت الأحمر للأعمدة والأسقف والأبواب .

* مقابر الدولة القديمة : فى الجزء الواقع شمالى غربى معبد سيتى الأول ، وقد كشفت عن حضارة وتاريخ الأسرات الأولى ، عثر فيها على أوان حجرية وفخارية ولوحات حجرية ضخمة ، وبطاقات ابنوسية وعاجية صغيرة . ومن أهم المقابر : مقبرة نرمر ومقبرة جر التى وجد بها ذراع آدمى محنط يتزين بثلاث أساور من الذهب والأحجار نصف الكريمة ، تضارع فى صناعتها أهم ما وصلنا بعد ذلك .

* معبد رمسيس الثانى : ويقع على بعد قليل من معبد سيتى الأول ، وقد تهدم معظمه ولكن البقايا القليلة الموجودة تدل على أنه كان معبدا جميلا فخما ، نقوشه زاهية غاية فى الجمال ، ويوجد جزء منه بالمتحف البريطانى .

* الحصون : يوجد حصنان تدل بقاياهما على مهارة المصريين القدماء فى العمارة الحربية ، وعلى قدراتهم فى التغلب على كل الصعوبات التى تحول دون تحقيق هدف البناء . وقد اقيم الحصنان لمقاومة غارات البدو والقبائل التى تسطو على أبيدوس التى كانت تتمتع بالثراء والرخاء .

الآثار اليونانية والرومانية :

قاو : وبها بقايا معبد رومانى للمعبود « انتيوس » بناه الامبراطور فيلومتر ، ثم رممه ماركوس أوريلوس عام ١٦٤ م ، ويوجد على مقربة من الجبانة القديمة عمودان يحملان صورا للمعبود انتيوس والمعبودة نفتيس .

أخميم : ويوجد بجبانتها الشمـــالية مقابر من العهد اليونانى الرومانى .

الآثار القبطية :

كنيسة الأنبا شنودة أو الدير الأبيض : (تقع غرب سوهاج) أنشئت ٤٤٠ م . بقى منها الآن الجدران الخارجية الشاهقة والهياكل بقبابها وأعمدتها الرخامية الجميلة ورسومها الحائطية .

كنيسة الأنبا بشوى أو الدير الأحمر : تقع على بعد كيلو مترين من كنيسة الأنبا شنودة . وقد أنشئت فى القرن الخامس الميلادى ، وتوجد على بقاياها نقوش حائطية تمثل الملائكة والقديس مرقص ، وعلى أحد الأعمدة صورة للسيد المسيح وصورة أحد القديسين ، وعلى بابها نقوش نباتية جميلة يتخللها الصليب .

كنيسة سوتير (المخلص) وكنيسة القديس ميخائيل ودير السبع جبال : ويوجد الثلاثة بأخميم ، وتعتبر الكنيستان من أعظم الكنائس . أما الدير فهو أهم دير فى مجموعة أديرة أخميم ، ويقع فى منطقة تعرف بوادى الملوك (نسبة الى نبات عصارته حمراء داكنة تستعمل فى صباغة الحرير باللون القرمزى ، وكان استعمال هذا اللون مقصورا على الملوك والأباطرة فى العصر الرومانى) .

الآثار الاسلامية :

الجامع العتيق : واسمه جامع الفرشوطى الآن - ويقع بسوهاج . وقد بنى فى العصر الفاطمى كما هو ثابت فى لوحة من الرخام موجودة به . وبالمسجد لوحة رخامية اخرى مثبتة بقاعدة المئذنة عليها مرسوم صادر من السلطان الغورى .

مسجد الشيخ العارف : (بسوهاج) ويضم مكتبة ، وكتبا لتعليم الأطفال الذين رتب لهم جرايات فى الصباح وثريدا فى المساء . وقد استمرت ذرية الشيخ العارف من بعده تؤدى هذه الجرايات .

قبر مراد بك : (بسوهاج) بجوار مسجد العارف .

الجامع الصينى : (بجرجا) سمى بذلك نسبة الى أن جدرانه الداخلية مغطاة ببلاط القيشانى ، أنشاه الأمير محمد بك الفقارى ، وجدده الشيخ عبد المنعم المعروف بأبى بكرى .

جامع الأمير حسن : (باخميم) بنى سنة ١١١٦ هـ . يمتاز بان سقفه محمول على أعمدة وأعتاب من الخشب ، وذلك على غير المألوف فى مساجد الصعيد لفقر البيئة من الخشب ، والمحراب مبنى من الحجر الملون باللون الأخضر ، والسقف حافل بالزخارف الزيتية ، وتحيط به وزرات خشبية كتب عليها آيات قرآنية ، وفى الجهة البحرية الغربية من المسجد ضريح منشئ المسجد .

محافظة قنا

تزخر المحافظة بثروة سياحية تحظى بشهرة عالمية ، وتتمثل فى الآثار الآتية :

معبد الأقصر : من أضخم المعابد الدينية فى مصر ، به مسلتان : الشرقية منهما فى مكانها ، والأخرى فى ميدان الكونكورد (وقد بنيت داخله كنيسة بعد دخول المسيحية الى مصر) ومسجد « ابو الحجاج » (فى العصر الأسلامى) ، كما توجد به مقصورة الاسكندر الاكبر فى احدى قاعات امنوفيس الثالث .

وقد رسمت على جدران المعبد مناظر تمثل مجموعتين : الأولى تصور ملحمة قادش ، والأخرى تمثل أحد الأعياد الكبرى التى كانت تقام سنويا لمدة ٢٤ يوما .

معبد الكرنك : الذى يفوق - ببحيرته ومراكبه المقدسة - من حيث سمو الفكرة وكثرة التفصيلات وروعة النظام كلا من : الاهرام والكوليزيوم والبارثينون . به مقصورة فيليب أخو الاسكندر الاكبر .

وادى الملوك : جبانة تضم مقابر عدد من ملوك الدولة الحديثة (من الأسرة ١٨ الى الأسرة ٢٠) منها : مقبرة امنحوتب الثانى ، ومقبرة توت عنخ أمون ، ومقبرة رمسيس السادس .

مقبرة نفرتارى بوادى الملكات زوجة رمسيس الثانى وبها رسوم جميلة تصور الملكة واقفة فى أبهى زينة ، يعلو رأسها تاج ويحلى أذنيها قرط ، ويتدلى شعرها فى جدائل تضمها حلية ذهبية ، وترتدى ملابس من الكتان الرقيق .

معبد حتشبسوت بالدير البحرى : بالأقصر فى البر الغربى . طوع تصميمه للبيئة وخرج على العالم بتوافق رائع بين الطبيعة وصناعة الانسان . على جدرانه مجموعات : تمثل أولاها مولد حتشبسوت الالهى والثانية – تصور أحداث بعثة أرسلتـــها حتشبسوت الى بـــلاد بونــت (على سواحل الصومال) والثالثة تصور قطع ونقل مسلتى حتشبسوت اللتين قدتا من جرانيت اسوان ونقلتا على صفحة النيل لتقاما فى معبد أمون بالكرنك .

تمثال رمسيس الثانى : ويوجد بمعبد الرمسيوم فى البر الغربى من الأقصر : وهو تمثال ضخم منحوت من الجرانيت الأسود ، يفوق فى ضخامته الأحجار المشهورة ببعلبك .

بركة هابو المقدسة : فى البر الغربى فى قصر امينوفيس الثالث الذى اعدها لمتعة زوجته .

معبد دندرة : يقع على مسافة ٥٨ كم شمالى الأقصر على الشاطئ الغربى للنيل ويبعد عنه خمسة كيلو مترات . كان معبدا من عصور الدولة القديمة . المعبد الحالى يرجع الى آخر حكام مصر من البطالمة . وهو نموذج جميل لفن العمارة الدينية فى العصر اليونانى والرومانى تغطى جدرانه مناظر دينية ، ونصوص هيروغلوفية تذكر ما يجرى من طقوس وتشرح الكثير من أساطير مصر القديمة .

منطقتا الطود وميدامود :

منطقة الطود : من ضواحى الأقصر ، وتقع على الضفة الشرقية وتضم بقايا رائعة لمعبد عظيم من العصر والبطلمى وما زالت احدى الغرف فيه محتفظة بكل مميزاتها ، وقد اكتشفت أربع خزائن للملك أمنمحات الثانى ، تضم احجارا كريمة وشبه كريمة واسطوانات عليها نقوش مسمارية وأدوات من الرصاص والفضة . وقد كانا فى مصر أندر من الذهب ، وما زال الجزء الشمالى من مقصورة تحتمس الثالث بالمعبد مطمورا برغم ازالة المساكن التى كانت فوقها .

منطقة ميدامود : من ضواحى الأقصر ، وقد أقيم معبدها فى القرن الثالث (ق . م) فى العصر البطلمى ، واتسع فى العصر الرومانى الامبراطورى ، ومساحته عظيمة ذات أعمدة تعود الى عهد انطونين التقى ، وقاعة الاجتماعات ذات أعمدة أربعة تقع خارجه . ويضم معبدا داخليا أقامه سيزوستريس الثالث . وتضم ميدامود مرسى على بعد ١٣٥ مترا من المعبد ، كانت تزينه مسلتان على طرف القناة التى تربط ميدامود بالكرنك .

– مقابر الأشراف والخاصة بالأقصر بالبر الغربى .

– معبد اسنا (تقع اسنا على مسافة ٥٣ كيلو مترا : جنوبى الأقصر) : يرجع الى العصرين البطلمى والرومانى . يختفى تسعة أمتار تحت مستوى المدينة الحديثة ، ولا يظهر الا جانب منه يضم أربعة وعشرين عمودا تحمل سقفه ، على جدرانه وأسطح أعمدته نقوش ومناظر دينية .

– دير الشهداء بإسنا (يقع على بعد ثلاثة اميال وربع الى الجنوب من إسنا) يقال ان الامبراطورة هيلانة اسست به كنيسة قديمة كانت تغطى جدرانها طلاءات فريسكو ، وأخرى حديثة .

– دير الأنبا ماتيوس : يقع على بعد ٥.٥ ميل من إسنا ، وعلى بعد نصف ميل غربه توجد كنيسة قديمة منحوتة فى الصخر ، وكلاهما مزين بطلاء الفريسكو .

دير الفاخورى : يقع على بعد ٨ كم من اصفون على الضفة الغربية للنيل فى وسط الصحراء ، وفى الزاوية الشمالية الشرقية للدير يوجد الجزء المسمى بالقصر الذى يتكون من بناء كبير مربع الشكل ، ويرجع تاريخه الى القرن الرابع الهجرى .

الآثار الاسلامية :

يوجد بقنا ضريح السيد عبد الرحيم القنائى وغيره من الاضرحة والمقامات المشهورة ، إلا أن المبانى المقامة عليها ليست عتيقة لكثرة

ما توالى عليها من الاصلاح والتعمير .

الجامع العتيق بقوص : ويرجع تاريخ انشائه الى العصر الفاطمى، وبه منبر خشبى يرجع الى ذلك العصر ، وهو تحفة فنية رائعة فى فن زخرفة الأخشاب بالحشوات المجمعة .

الجامع العمرى الكبير بإسنا : وبه لوحة تأسيسية من الرخام محفور عليها كتابة كوفية باسم بدر الجمالى سنة ٤٤٧ هـ فى عهد الخليفة المستنصر ، وجامع الضوى نسبة الى الشيخ الضوى المدفون بداخله ، وجامع الخطبة الذى بنى فى سنة ٤٢٠ هـ .

محافظة اسوان

تتمثل الثروة السياحية فى محافظة اسوان فى المناطق والآثار الآتية :

الكاب أو « نخبت » : وتقع على الضفة الغربية لنهر النيل قرب مركز ادفو ، وهى العاصمة الدينية للمعبودة « نخبت » البيضاء التى كان يرمز لها بأنثى العقاب . وبها مجموعة معابد ومقابر اهمها :

معبد امنحوتب الثالث : لعبادة المعبودة « نخبت » ربة الجبل . والمعبد البطلمى : بناه بطليموس التاسع . ومقبرة استاو : حاكم النوبة فى عهد رمسيس الثانى . ومقبرة باحيرى حاكم مدينة الكاب فى عهد تحتمس الثالث . ومقبرة أحمس بن نخبت . ومقبرة أحمس بن أبانا . ومقبرة دنى : حاكم الكاب . ومقبرة استاو : الكاهن الاكبر للمعبودة نخبت فى عهد رمسيس التاسع .

نخن : وتقع فى مواجهة الكاب على الضفة الغربية للنيل ، وتسمى الآن الكوم الاحمر وكانت مركزا لعبادة المعبود « حور » الذى كان يرمز له بالصقر .

لوحة نارمر : وهى احدى الوثائق الهامة التى عثر عليها فى الكوم الاحمر .

معبد أدفو : ويرجع تاريخه الى القرن ٣-١ ق . م ، وضع اساسه بطليموس الثالث ، واشترك فى بنائه بطليموس الرابع ، ثم اتمه بطليموس السابع ، وقد بنى لتبجيل المعبود المحلى حور .

معبد كوم أمبو : بنى فى القرن الثانى ق . م وبناه البطالمة : السادس « فيلوماتور » والسابع « ايورجيتس » والحادى عشر « ينوس ديونيسوس » ، وينقسم الى قسمين : قسم خصص لعبادة المعبود « سبك » والآخر لعبادة المعبود حور الكبير « اوهاروريس » .

معالم اسوان من ناحية الشمال الشرقى :

معبد ايزيس : وبه أربعة نقوش على المدخل تمثل بطليموس الثانى وبطليموس الثالث أمام ايزيس ، ويقع بالقرب من فندق كتراكت (٣٠٠ م) وهو من أهم آثار فيلة .

السوق : ١.٥ كم .

قرية البشارية : بها قبيلة تتكلم لغة تمتزج فيها العربية باللهجات النوبية .

محاجر الكوارتز (٣.٥ كم) : بها أحجار الكوارتز التى كان يستخدمها قدماء المصريين فى عمل بعض التماثيل والتوابيت ، وصقل الأحجار الصلبة .

مناجم الحديد (٦كم) : كان المصريون يجلبون منها المغرة الحمراء لاستخدامها فى عمل اللون الأحمر الخاص بالرسم .

من ناحية الجنوب الشرقى :

جبانة الفاطميين (٦ كم) : بها بعض المبانى ذات القباب التى تبدو كمقابر ، وهى اضرحة للأولياء والشيوخ ، ومن أهمها ضريح «السبعة وسبعين ولى » وضريح آخر يطلق عليه المشهد .

المسلة الناقصة (١.٥ كم) : طولها حوالى ٤٣ مترا وعرضها حوالى ٤ امتار ، وهى تعد أضخم قطعة حجرية تناولتها يد الانسان .

محاجر الشلال (١٠ كم) : وهى مصدر للجرانيت الوردى أو الرمادى الذى صنعت منه التماثيل والمسلات والتوابيت وغيرها .

فى مواجهة المدينة :

جزيرة الفنتين : وتمتد حوالى ١.٥ كم على مساحة ١٥٠ فدان ، ويطلق عليها جزيرة اسوان .

تماثيل الثالوث : خنوم وزوجته من جزيرة الفنتين « سانت » وابنته من جزيرة سهيل وتدعى « انوكيس » .

المتحف : وهو من أحسن المتاحف الاقليمية من حيث احتفاظه ببعض آثار المنطقة .

المدينة القديمة : وقد اكتشفت بين انقاضها مجموعة من أوراق

البردى المكتوبة باللغة الأرمية ، تشير الى وجود جالية يهودية عاشت على هذه الجزيرة من القرن السادس حتى القرن الخامس قبل الميلاد ، بالاضافة الى اكتشاف معبد « حقا - ايب » والعديد من التماثيل - لوحات - من الدولة الوسطى .

مقياس النيل : أنشئ فى عهد الامبراطورية الرومانية لمعرفة منسوب المياه كما استخدم لمواكب الاحتفالات .

المعابد : مازالت بقايا ثلاثة معابد قائمة بين انقاض المدينة القديمة : الجنوبى منها بدأه نقطانيو الثانى واستمر العمل فيه أيام الاسكندر الثانى ، والمعبد الثانى فى الشمال وقد تهدم ولم يتبق منه سوى الأساس .

من ناحية الغرب :

مقابر النبلاء : وتقع على ارتفاع شاهق بالشاطئ الغربى ، ويرجع عهدها الى الدولتين القديمة والوسطى ، وهى تنقسم الى مجموعتين . المجموعة الجنوبية وتشمل : مقبرة مخو وسابنى ، ومقبرة سرنبوت الثانى ومقبرة خونس ، ومقبرة ستكا ، والمجموعة الشمالية : وتحتوى على : مقبرة حر - خوف ، ومقبرة حقا - ايب ، ومقبرة سرنبوت الأول ، ومقبرة كاكمو الكاهن الاكبر للثالوث المحلى .

دير القديس سمعان : بنى حوالى القرن السادس ولكنه دمر ، وكان محاطا بسور يبلغ ارتفاعه اكثر من ستة أمتار ، وهو يحتوى على كنيسة للصلاة وصوامع لسكن الرهبان ، وكان فى الكنيسة صورة كاملة للسيد المسيح .

من ناحية الجنوب :

جزيرة سهيل : وبها العديد من النقوش تربو على ٢٥٠ نقشا من أيام الأسرة الرابعة حتى العصر البطلمى ، ومن أهمها تلك النقوش التى تشير الى القناة البحيرية التى حفرها ببى الأول (٢٣٥٠ ق . م) .

خزان اسوان : بنى ما بين عام ١٨٩١ وعام ١٩٠٢ بارتفاع ١٣٠ قدما ، وتم تعليته عام ١٩١٢ ليصل الى ١٤٦,٦ قدم ، وفى عام ١٩٣٤ تمت اعادة تعليته ليصبح ١٥٥ قدما ، وليخزن ٥٠٠ مليون متر مكعب .

السد العالى : بدأ بناؤه ١٩٦٠ وانتهى العمل فيه ١٩٦٤ ، ويبلغ عرضه ٤ كم وارتفاعه ١١٠ متر ، ولكن اعداد المنشآت الهيدروكهربية استغرق ست سنوات ، وتكون خلف السد بحيرة صناعية مساحتها ٥٠٠ كم٢ وتبلغ سعتها حوالى ١٦٠ مليارا من الامتار المكعبة .

جزيرة فيلة : بها المعبد المعروف باسمها « معبد فيلة » ، ويطلق عليه المواطنون قصر انس الوجود ، وله صرح ارتفاعه ٥٠ قدما ، وتم نقله واعادة بنائه فوق جزيرة إجلكه .

معبد كلابشة : وهو من أكبر معابد بلاد النوبة ، ويرجع الى العهد الرومانى ، وقد شيد لعبادة المعبود « مندوليس » .

معابد طافة ، ودابود ، وقرطاس : وترجع الى العهد الرومانى .

معبد عمدا : من عصر تحتمس الثالث .

معبد ابو سمبل الشمالى ومعبد ابو سمبل الجنوبى : وهما اهم آثار النوبة ، وقد نحتا فى الصخر فى عهد رمسيس الثانى .

التوصيات

وعلى ضوء الدراسة السابقة وما دار فى المجلس من مناقشات ، يوصى بالآتى :

توصيات عامة :

تتوزع مسئولية تنفيذ التوصيات العامة الآتية بين هيئة الآثار والمحافظات ووزارة السياحة :

* زيادة الاهتمام بالمناطق السياحية ، والقاء الضوء على ما تتضمنه من معالم حضارية وثقافية وترفيهية ، مع ضرورة حماية الآثار وصيانتها ، وترميم ما يحتاج منها الى ذلك .

* مد المناطق السياحية بالمرافق العامة : الطرق الممهدة ، وسائل المواصلات المناسبة لكل منطقة ، مياه الشرب ، الكهرباء ، مع تزويدها بوسائل الاعاشة والترفيه : من فنادق وموتيلات وكازينوهات ومطاعم وغيرها ، تبعا لاحتياجات كل منطقة .

* تشجيع القطاع الخاص لاستثمار امواله فى هذه المشروعات ، مع اعطائه تيسيرات مالية وضريبية ، وتوفير عنصرى الأمان والاستقرار لهذه الاستثمارات .

* الاهتمام بالاعلام السياحى لكل محافظة ، وذلك عن طريق انتاج افلام سياحية وعرضها بأجهزة الاعلام ودور العرض وغيرها .

وكذلك الاهتمام بالاعلان السياحى فى الصحف والمجلات والنشرات

السياحية وغيرها من وسائل الاعلان .

* تشجيع السياحة الداخلية الجماعية ، للنقابات والمدارس والجامعات ، وذلك لزيارة المحافظة وخاصة مناطقها الأثرية .

* العمل على انشاء متحف اقليمى بكل محافظة يضم أهم آثارها ، الى جانب نماذج مطابقة لأهم ما اكتشف بها .

* الاهتمام بانشاء وتشجيع وحسن عرض المشغولات اليدوية والمصنوعات البيئية بكل محافظة فى مناطق تجمع السائحين بها .

بالنسبة لمحافظة الفيوم :

* تشكيل جهاز أو مجلس محلى للسياحة بمحافظة الفيوم ، تمثل فيه الجهات المعنية وذلك لوضع خطة سياحية ، مع توفير المقومات اللازمة لنجاحها . على أن يتبع هذه الخطة مسح كامل لآثار المحافظة التى تحتاج للترميم والتنظيف والصيانة ، ورصد المبالغ اللازمة لذلك ، اذ أن هذه المحافظة تتميز بأنها تجمع بين عدة أنماط سياحية .

* اعادة المجد السياحى القديم لمحافظة الفيوم عامة وبحيرة قارون خاصة ، وذلك بتشجيع السياحة الداخلية الجماعية اليها . مع التركيز على رياضة صيد البط والأسماك من بحيرة قارون ، وتنظيم مسابقات ودورات لهذه الرياضة ، وخاصة بين السياح الأجانب .

بالنسبة لمحافظة بنى سويف :

* الاسراع باجراء الحفائر فى الاماكن التى اصبحت هدفا للصوص الآثار ، قبل غيرها من الاماكن الاثرية .

* الاهتمام بالبحث والتنقيب فى منطقة ميدوم ، لأن الموقع ما زال به الكثير ، وذلك للكشف عن مصادر حضارة الدولة القديمة .

* اتخاذ الاجراءات الكفيلة برفع المياه والطمى للكشف عن معبد الوادى بعد أن اختفت معالمه ، وهو قريب من هرم ميدوم .

* الاهتمام برفع الانقاض التى تغطى الجزء السفلى من هرم ميدوم للكشف عما يكون تحتها من آثار .

بالنسبة لمحافظة المنيا :

* اقامة مشروع سياحى فى سهل تل العمارنة ، يضم نماذج للمنازل والمعابد وغيرها ، يكون بمثابة متحف مفتوح لاظهار ما كانت عليه المدينة من تصميمات وزخارف .

* اعطاء أولوية لتمهيد الطريق المؤدى الى مقابر بنى حسن لتسهيل الوصول اليها .

* تشجيع اقامة بوفيهات أو فنادق صغيرة أو موتيلات أو شاليهات فى أهم المناطق الأثرية ، حيث يمكن للسائحين الاقامة بعض الوقت .

* انتقاء نماذج مختلفة من قطع الفخار لعرضها بالمتاحف .

* معاينة جبانة موقع الصناعات الفخارية للتأكد مما اذا كانت تحتاج الى حفائر علمية .

* تحديد مكان القرية التى منها مارية القبطية « زوج الرسول صلى الله عليه وسلم » والتى يقال انها حظيت باهتمام الصحابة عند الفتح الاسلامى ، كما أعفاها معاوية من الخراج وفيها بنى عبادة بن الصامت مسجدا .

بالنسبة لمحافظة اسيوط :

* انشاء ورصف طريق برى من أسيوط الى منطقة الآثار ، وخصوصا المناطق الأثرية الموجودة فى سطح الجبال ، تسهيلا لزيارات السائحين من أجانب ومواطنين .

* تشجيع اقامة استراحات أو فنادق صغيرة لخدمة السياح واقامتهم بعض الوقت .

* ضرورة ترميم ما تهدم من معالم الآثار السياحية . على أن تتولى هذا العمل هيئة الآثار .

* ازالة الرمال التى غطت الآثار القديمة مثل : دير ابو فانا .

* عرض التماثيل الموجودة فى خزائن المتحف المصرى والتى وجدت فى مقبرة الأمير مسحتى ، على أن تعرض فى المكان الذى وجدت به .

بالنسبة لمحافظة سوهاج :

* بالنسبة لمنطقة ابيدوس التى تعتبر أهم وأغنى مناطق المحافظة الأثرية يقترح :

– سرعة توسيع ورصف طريق البلينا / ابيدوس والذى لايزيد طوله على ستة أميال ونصف – تسهيلا لزيارات المواطنين والسائحين الأجـانب .

– سرعة انشاء مرسى نيلى بالبلينا لاستقبال البواخر النيلية

السياحية .

- انشاء موتيلات سياحية لإقامة السياح بالمنطقة وخدمتهم خدمة متكاملة .

- انشاء « بيت للشباب » بالمنطقة تسهيلا لإقامة الطلاب والشباب من السياح ذوى الدخل المحدود .

* بالنسبة لمنطقة اخميم ، يقترح انشاء مرسى نيلى لاستقبال البواخر النيلية السياحية ، خاصة وان بالمنطقة اثارا من كافة العصور .

* تحسين الطريق من جرجا الى ميت خلاف ، وطوله لا يزيد على ٣.٥ ميل ، وذلك لتسهيل الوصول الى مقبرة الملك زوسر .

* ادراج آثار المنطقة فى برامج زيارات السائحين ، وذلك بعد أن يقوم المسئولون عن الحكم المحلى بتيسير الوصول الى مناطق المحافظة الاثرية .

بالنسبة لمحافظة قنا :

* الربط بين مناظر الاعياد القديمة على جدران معبد الأقصر وبين احتفالات مولد ابى الحجاج ، الأمر الذى يؤكد الامتداد الحضارى لمصر القديمة فى حياتنا الحاضرة ، وهو أمر يعتبر اضافة قيمة الى مغريات المعبد السياحية .

* أن تتولى هيئة تنشيط السياحة بالأقصر - بالاتفاق مع هيئة الاثار - العمل على تمثيل ما كان يقام من احتفالات دينية فرعونية ، وهذا يعتبر عاملا اضافيا لجذب الكثيرين من السياح ويطيل من بقائهم بغرض مشاهدة هذه العروض .

* المبادرة الى ترميم وصيانة مقابر وادى الملوك ووادى الملكات - وخاصة مقبرة نفرتارى - وتخليصها من الأملاح التى تجمعت على جدرانها ، واسقطت بعض نقوشها الملونة . على أن تتولى هيئة الآثار ذلك فورا .

* ان تتولى هيئة الآثار تقوية وترميم معبد حتشبسوت - بالاتفاق المعقود مع بولندا فى هذا الشأن - لتظهر روعته من الناحية السياحية ، خاصة وانه يضم امتع مجموعة من المناظر ، كما انه المرجع الوحيد لما يكتب عن تاريخ الصومال وجيبوتى .

* ان تعطى هيئة الآثار أولوية لترميم تمثال رمسيس الثانى بمعبد الرمسيوم .

* زيادة الحراسة لحماية لوحات معبد دندرة من السرقة ، وعمل اضاءة تبرز نقوشه ومفاخره المعمارية . وتسهيل الوصول من شاطئ النيل الى المعبد ، وتوفير مكان لاستراحة الزوار (كازينو) .

* ادراج منطقتى : الطود وميدامود فى برامج الزيارات السياحية ، وان ييسر المسئولون عن الحكم المحلى الوصول اليهما ، وخاصة وانهما من ضواحى مدينة الأقصر .

* بالنسبة لمنطقة إسنا :

- إكمال الكشف عن باقى معبد إسنا ، وزيادة الحراسة عليه لوقوع المعبد وسط المدينة .

- انشاء موتيلات سياحية لإقامة السياح لتكون منطقة جذب لهم ، خاصة وأن المنطقة تمتاز من الناحية السياحية بوجود : خزان اسنا الذى يبلغ طوله ٨٧٤ مترا وبه ١٢٠ فتحة ، وبقايا مقياس النيل الذى يرجع الى العصر الرومانى ، والأديرة والكنائس حول اسنا .

كما يوجد على الشاطئ الشرقى للنيل على مسافة حوالى أربعة كيلومترات من محطة إسنا لوحتان تاريخيان من عصر امنحوتب الرابع (أخناتون) حوالى (١٣٦٥ - ١٣٤٩) ق . م .

* الاهتمام بابراز الأديرة والمزارات السياحية الاسلامية فى برامج السياحة الدينية : الداخلية والخارجية .

بالنسبة لمحافظة اسوان :

* اعطاء أولوية للاهتمام بالكاب التى تعد منطقة سياحية من الدرجة الأولى ، لتمكين السائحين من الاستمتاع بكنوزها الثمينة دون عناء .

* اعطاء أولوية للتنقيب عن الآثار الموجودة بجزيرة الفنتين ، لأنها ما زالت تحتفظ بالكثير من الآثار .

* تيسير سبل الوصول الى مقابر النبلاء الموجودة بالشاطئ الغربى ، مع الاهتمام بالدرج القديم الموصل اليها .

* دعم الاعلام السياحى بما يثبت علميا أهمية الاشعاع الشمسى فى أسوان ، وقيمته الطبية فى علاج العديد من الامراض ، وانشاء مركز طبى متخصص فى علاج الامراض الروماتيزمية والمستعصية .

الإطار العام لاستراتيجية السياحة

تمثل السياحة أحد العناصر الرئيسية للدخل القومي ، ومورداً هاماً وسريعاً من موارد النقد الأجنبي اللازم . ولاشك في أن مصر - بالتخطيط الشامل للتنمية السياحية فيها ، تستطيع مضاعفة مواردها عن طريق السياحة لما تمتاز به من مقومات سياحية كثيرة ومتنوعة .

وقد وجهت المجالس القومية اهتمامها - منذ انشائها - الى دراسة هذا الموضوع من جميع جوانبه ، وشملت الدراسات التي قام بها المجلس القومي للانتاج في هذا الاتجاه كثيراً من البحوث - على مدى سبع دورات - كان من بينها تحديد « الملامح العامة لاستراتيجية التنمية السياحية حتى عام ٢٠٠٠ » . وقد راعى المجلس - عند اجرائه لدراساته في هذا المجال - الاعتبارات التاليــة :

× قيام فريق من الخبراء الالمان في عام ١٩٧٨ - بناء على تكليف من وزارة السياحة - بوضع خطة قومية للسياحة في مصر ، على أساس التنبؤ باعداد السائحين ، في ضوء مصادر السياحة الدولية .

وقد شملت الدراسة التنبؤ باعداد السائحين العرب والأوربيين والأمريكيين واليابانيين ، مع اعتبار سنة ١٩٧٦ هي سنة الاساس . وتشير التنبؤات الى أن مجموع عدد السائحين من مختلف الجنسيات سيصل الى حوالي ٢.٤٧٨ مليون سائح سنة ١٩٩٠ ، منهم ١.١٥٩ مليون سائح عربي ، و٩٦٤ الف سائح غربي ، و٣٥٥ ألفا من الجنسيات الأخرى ، وذلك على النحو الموضح في البيان الوارد بالصفحة التالية :

× قيام وزارة السياحة بوضع اطار عام لخطة السياحة للسنوات الخمس ١٩٨٤/٨٠ تضمنت هدفين اساسيين : الوصول بعدد السياح الى مليوني سائح ، وزيادة الدخل السياحي الى حوالي مائة مليون دولار عام ١٩٨٤ ، ثم اعداد الوزارة في بداية عام ١٩٨١ لاطار جديد لخطة السياحة للسنوات الخمس ٨٥/٨١ تستهدف الوصول بعدد السياح الى اربعة ملايين سائح ، وبالدخل السـياحي الى الفي مليون دولار عــام ١٩٨٥ .

× تطبيق القوانين الحاكمة لحركة السياحة الدولية في الاوقات العادية .

× التقرير الاقتصادي للبنك المركزي (يوليو / ديسمبر) ، وما تضمنه من نقص يبلغ قدره ٩٥.٦ مليون جنيه خلال هذه الفترة ، عن نظيرتها في العام السابق ، برغم زيادة عدد السائحين وعدد الليالي السياحية فيها ، ومن تبرير لهذا النقص ، ومن أمل في أن تزيد الضوابط التي وضعتها وزارة الاقتصاد للدخل السياحي بما يتناسب مع الزيادة في كل من عدد السائحين وعدد الليالي السياحية .

وقد انتهى المجلس من دراساته الى ما يأتي :

- ان عدد السائحين سيصل الى نحو ٢ مليون سائح من ذوي الدخول العالية ، وأن الدخل السياحي يمكن أن يصل الى ١.٦ مليار دولار في عام ١٩٨٥ .

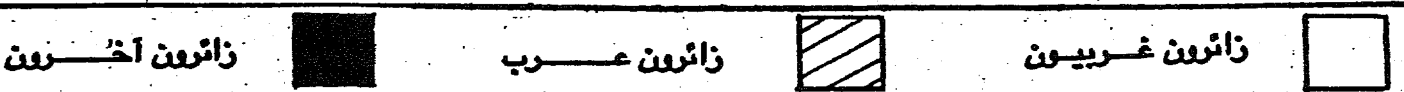
- وجود معوقات تعترض نمو الحركة السياحية في مصر وتؤثر عليها بصفة مباشرة ، الامر الذي يستوجب مواجهتها بعلاج سريع وحاسم .

ومن ابرز المعوقات :

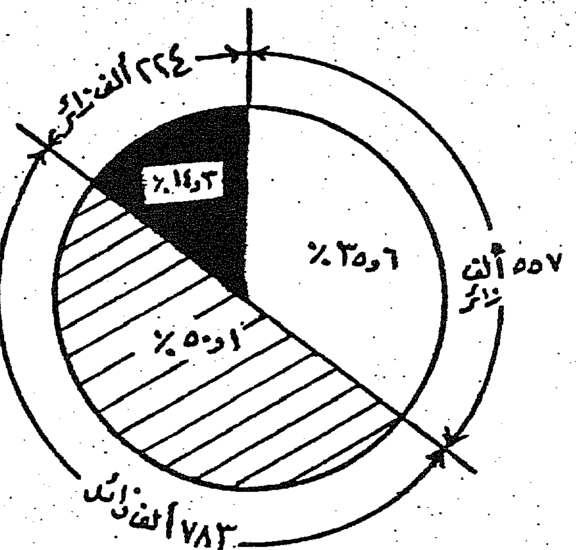
× ان القرارات المتصلة بالسياحة والمؤثرة فيها - وخاصة من الجوانب الاقتصادية والنقدية والجمركية - غير مستقرة ، بل وتتضارب في كثير من الاحيان . ومن أمثلة ذلك ، القرارات التي تقضي :

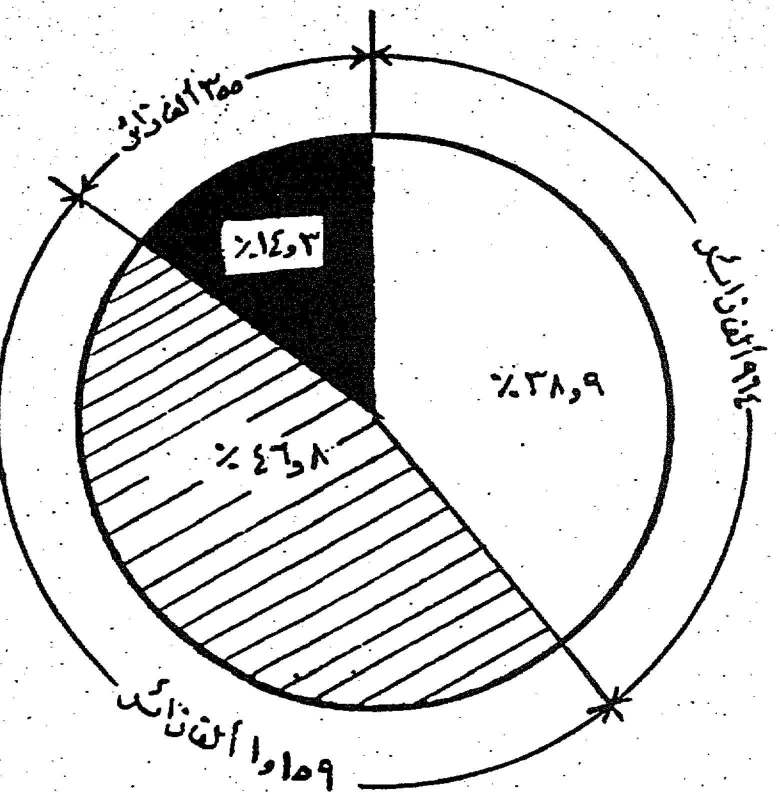
التنبؤ بالطلب السياحى من ١٩٧٦ - ١٩٩٠
(الزائرون بالآلاف)

	١٩٧٦ سنة الاساس	نسب من مجموع الزائرين	١٩٨٠	نسب من مجموع الزائرين	١٩٨٥	نسب مجموع االزائرين	١٩٩٠	نسب من مجموع الزائرين
السائحون الاوربيون	٩٩,٦	١٠,١	١٩٥	١٢,٥	٢٧٦	١٣,٢	٢٣٥	١٣,٥
السائحون الامريكيون	٣٠,٦	٣,١	٤٣	٢,٧	٦٢	٣,٠	٧٦	٣,١
السائحون اليابانيون	٥,٣	٠,٥	٧	٠,٥	١١	٠,٥	١٣	٠,٥
السائحون الغربيون	١٣٥,٥	١٣,٨	٢٤٥	١٥,٧	٣٤٩	١٦,٧	٤٢٤	١٧,١
رجال الاعمال الغربيون	١٧٢,٥	١٧,٥	٣١٢	١٩,٩	٤٤٣	٢١,٢	٥٤٠	٢١,٨
مجموع الزائرين الغربيين	٣٠٨	٣١,٣	٥٥٧	٣٥,٦	٧٩٢	٣٧,٩	٩٦٤	٣٨,٩
السائحون العرب	٥٣٥	٥٤,٤	٧٨٣	٥٠,١	١,٠٠٠	٤٧,٨	١,١٥٩	٤٦,٨
السائحون الآخرون	١٤١	١٤,٣	٢٢٤	١٤,٣	٣٠٠	١٤,٣	٣٥٥	١٤,٣
مجموع عام الزائرين	٩٨٤	١٠٠٪	١,٥٦٤	١٠٠٪	٢,٩٢	١٠٠٪	٢,٤٧٨	١٠٠٪
الواقع المتحقق	٩٨٤		١,٢٥٣					


التنبؤ بالطلب السياحى بين عامى ١٩٨٠ – ١٩٩٢

زائرون غربيون
زائرون عرب
زائرون آخرون


٣٥٫٦ ٪
٥٠٫١ ٪
١٤٫٣٪
٥٥٧ ألف زائر
٧٨٣ ألف زائر
٢٢٤ ألف زائر
عام ١٩٨٠ (١,٥٦٤ ألف زائر)


٣٨٫٩ ٪
٤٦٫٨ ٪
١٤٫٣٪
٩٦٤ ألف زائر
١,١٥٩ ألف زائر
٣٥٥ ألف زائر
عام ١٩٩٠ (٢,٤٧٨ ألف زائر)

- بضرورة سداد نفقات اقامة السائح فى الفنادق بالعملات الحرة .

- بان يحول السائح ١٥٠ دولارا لدى وصوله الى مصر .

- برفع رسوم دخول بعض الاماكن الاثرية بنسبة زادت فى بعض الاحوال على ٣٠٠٪ .

× بفرض رسوم على تصوير المناطق الاثرية تقدر بنحو خمسين جنيها .

× ان السياحة لا تعتبر - حتى الآن - مرفقا قوميا أو مرفقا ذا طبيعة خاصة ، بحيث تختص وزارة السياحة برسم سياسة تنميته على اسس اقتصادية تناسب الانشطة المتميزة لقطاع السياحة ، الأمر الذى ادى الى أن تباشر المحافظات امورا تؤثر على نشـــاطه . ومن أمثلة ذلــك :

- قرارات بعض المحافظات مثل : قنا واسوان والوادى الجديد ، بفرض رسوم على النقل السياحى وفواتير الفنادق .

× ان الجهات الرسمية وغير الرسمية - التى يتصل عملها بالنشاط السياحى - لا يوجد تنسيق بين عملها فى هذا المجال بسبب اختلاف تبعيتها ، ومن أمثلة ذلك :

- ان المناطق الاثرية تتبع هيئة الآثار التـــابعة للمجلس الاعلى للثقافـة .

- ان المناطق السياحية الجديدة تتبع وزارة التعمير ، كما تتبع الوزارات المختلفة ، كل فى دائرة اختصاصها .

- ان النقل النهرى يخضع لوزارة الرى .

- ان محطة الركاب البحرية تخضع لوزارة النقل .

- ان ميناء القاهرة الجوى له تبعية خاصة .

- أعمال المرافق العامة والبنية الاساسية اللازمة للمناطق السياحية مثل : مشروعات الكهرباء والطرق والمياه والصرف الصحى ، بعيدة عن اشراف وزارة السياحة .

× عدم اضافة مناطق جذب سياحية جديدة ، على مدى السنوات الماضية .

× عدم وجود لائحة نوعية خاصة للعاملين بالقطاع العام فى السياحة وهو أمر أدى الى هجرة الكفاءات منه الى القطاع الخاص ، والى الخارج .

× معاناة القطاع العام من فقدان السيولة النقدية الكفيلة بقيامه بأعمال التجديد والاحلال للفنادق المملوكة له .

× عزوف القطاع الخاص - وبخاصة الاجنبى - عن الاستمرار فى المشروعات السياحية ، لعدم الاطمئنان الى ثبات السياسة الاقتصادية فى مجال استثمار المال العربى والاجنبى .

× ارتفاع اسعار السفر بالطائرات الى مصر من الخارج ، وعدم وجود سياسة خاصة بتنظيم وتشجيع سفر الافواج السياحية اليها .

ولمواجهة المعوقات التى تعترض عملية التنمية السياحية ، وللارتفاع بمستوى السياحة كأحد المصادر الرئيسية للدخل القومى ، باعتبارها القطاع الانتاجى الثالث بعد الزراعة والصناعة ، ولكونها مصدرا هاما وسريعا للعملات الاجنبية ، ومن ثم وسيلة من وسائل موازنة ميزان المدفوعات بجانب المصادر الرئيسية الاخرى : البترول ، وقناة السويس ، وتحويلات المصريين العاملين بالخارج ، ورغبة فى ان تتبوأ مصر - فى المدى الطويل - مكانها اللائق بخصائصها السياحية المتميزة بين الدول السياحية المتقدمة ، وحماية لمسار الحركة السياحية فى مصر ودعمـا لها ، توصل المجلس إلى عدد من التوصيات تتمثل فى ثلاث مجموعات يرتبط كل منها بمدى معين ، لتحقيق التنمية السياحية فى مختلف المراحل : المدى القصير - المدى المتوسط - المدى الطويل ، علــى أن يؤخذ فى الاعتبار الاســس التقليدية الثلاثة التى تركز عليهــا التنمية السيـاحيـة وهى :

* دعم صناعة السياحة بوجه عام .
* تطوير التسويق السياحى .
* رفع مستوى الخدمات السياحية .

مع التأكيد على أهمية تطبيق توصيات تقرير المجلس عن دورته الثانية بشأن : « الملامح الرئيسية لاستراتيجية التنمية السياحية حتى عام ٢٠٠٠ » .

التوصيات

في المدى القصير :

* بذل الجهود لانشاء مناطق جذب سياحي جديدة والتركيز على منطقة منها كل عام ، بتكثيف الاعلام بها والاعلان عنها لدى السائحين .

وأن يكون البدء هذا العام بمنطقة « المنيا » وذلك للمبررات الآتية :

– تنوع الآثار بالمحافظة منذ فجر التاريخ وحتى العصر الاسلامي .

– في « بني حسن » أجمل وأشهر المقابر التي بناها حكام المقاطعات في الدولة الفرعونية الوسطى .

– بها مدينة « اخت اتون » (تل العمارنة) وهي العاصمة التي بناها الملك اخناتون .

– تذخر – الى جانب الآثار الفرعونية العديدة – بمجموعة متنوعة من الآثار اليونانية والرومانية .

– بها كنيسة العذراء – في جبل الطور – وهي ذات اهمية خاصة لأنها بنيت في البقعة التي يقال ان العائلة المقدسة مرت بها عند هروبها الى مصر .

– تتمتع مدن المحافظة بمجموعة من المساجد الاثرية من عصور اسلامية مختلفة .

* اعطاء اهمية خاصة للتنمية السياحية في سيناء ، وذلك بالاستثمار الأمثل – دوليا – لمزاراتها ولمنشآتها السياحية .

* اعادة النظر في أسلوب تعمير الساحل الشمالي الغربي ، وساحل البحر الاحمر ، بحيث يتركز دور أجهزة وزارتي التعمير والحكم المحلي في تنمية وصيانة المرافق العامة ، وبحيث تعطى الفرصة للقطاع التعاوني وللافراد للانطلاق في تعمير هاتين المنطقتين السياحيتين ، بعد أن طال الأمد دون ظهور اية مشروعات سياحية أو عمرانية بهما .

* اصدار قرار جمهوري بتعديل اختصاصات المجلس الاعلى للسياحة ، بما يؤكد فاعليته ، ويمكنه من القيام بدوره في وضع السياسة العامة للسياحة ، والتنسيق بين الجهات الرسمية وغير الرسمية التي يتصل نشاطها بشئون السياحة . على أن يتضمن القرار المقترح ما يلي :

– ان تكون قرارات المجلس ملزمة في المسائل التي يرى المجلس بشأنها ضرورة ذلك .

– الا تتخذ أية قرارات تؤثر في النشاط السياحي الا بعد الرجوع الى المجلس .

– ان يكون للمجلس استقلاله ، فلا يتأثر بتتابع وزراء السياحة ولا باختلاف آرائهم .

– أن يصبح المجلس وسيلة من وسائل الرقابة على تنفيذ الخطة السياحية القومية .

– ان يجتمع المجلس – دوريا وتلقائيا – كل ثلاثة أشهر . وفي حالة غياب رئيسه ، يرأس اجتماعاته من يليه في الاقدمية .

* اصدار قرار جمهوري باعتبار السياحة مرفقا قوميا ، بحيث يتركز دور المحافظات في استثمار وتنشيط الخبرات والامكانات المحلية في هذا المجال ، وعلى الاخص بالنسبة لما يأتي :

– الاهتمام بالمناطق السياحية والعمل على تنمية السياحة بها ، وذلك عن طريق الهيئات الاقليمية لتنشيط السياحة التي يرأسها المحافظ .

– العناية بالمرافق الاساسية في المناطق السياحية القائمة ، ومدها الى المناطق السياحية الجديدة .

– تشجيع القطاع الخاص على انشاء وادارة الفنادق والمنشآت السياحية .

– تنمية المنتجات والمشغولات اليدوية والمحلية السياحية .

– توعية المواطنين باهمية النشاط السياحي وبأسلوب معاملة السائحين .

* اصدار قرار جمهوري بوضع لائحة نوعية خاصة للعاملين بالقطاع العام السياحي ، نظرا لمغايرة طبيعة العمل في هذا القطاع

لغيرها فى القطاعات الاخرى .

* توفير السيولة النقدية لشركات القطاع العام . على أن تقتصر الاستثمارات فى مجال فنادق هذا القطاع على التجديد والاحلال .

* التأكيد على عدم المساس بالمزايا التى منحها قانون « استثمار المال العربى والاجنبى » للقطاع الخاص ، حتى يشارك مشاركة فعالة فى انشاء مشروعات جديدة بالمناطق السياحية - وخاصة النائية - مع تقرير حوافز عينية كحق الانتفاع بالاراضى أو تملكها بشروط ميسرة ، ومد المرافق الى هذه المناطق لأهميتها بالنسبة للنشاط السياحى الذى يجب ان يتسم بحسن الأداء وسرعته ، وهو ما يتوافر فى نشاط القطاع الخاص .

* الحد من ارتفاع اسعار السفر الى مصر بالطائرات . ويمكن تحقيق ذلك عن طريق النظر فى الاقتراحات الآتية :

* انشاء شركة تابعة لشركة مصر للطيران ، تختص بالطيران العارض .

* السماح للطائرات الاجنبية بالمرور بالقاهرة والبقاء بها لمدة يوم أو يومين ، للافادة من سياحة الترانزيت .

* تجميد اسعار السفر على الخطوط الداخلية ، والتى كان مقررا زيادتها .

* استحداث اسعار مخفضة بنظام I . T. والتوسع فى تطبيقها وخاصة على أسعار طيران سيناء .

* وضع قواعد محكمة وملزمة للتنسيق بين الاحصاءات التى يصدرها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء فى مجال السياحة ، وبين الاحصاءات التى تصدرها وزارة السياحة والجهات الاخرى المعنية . مع توسيع قاعدة الاحصاءات السياحية لتشمل بصفة خاصة : دراسات ميدانية دورية ، وتحديد القيمة الصافية والقيمة المضافة من السياحة للاقتصاد القومى .

فى المدى المتوسط :

ترتكز الاستراتيجية فى هذه المرحلة على اتجاهين هما :

- زيادة مناطق الجذب السياحى .
- تنمية وتحسين مناطق الجذب السياحى القائمة حاليا . .

وهذا يستدعى الاهتمام بالبنية الاساسية للمرافق وبالبنية الفوقية لهذه المناطق ، وتتمثل المعالم الرئيسية لهذه المرحلة فى الاخذ بما يأتى :

* الاتجاه الى انواع متعددة من السياحة - الى جانب السياحة الثقافية القائمة على زيارة الآثار - مثل : السياحة العلاجية والسياحة الدينية . وفى هذا الاتجاه يمكن أن يتفق مع وكالات مكاتب السياحة على عمل برامج سياحية جديدة لتخفيف الضغط على مناطق السياحة التقليدية .

* الاهتمام بنهر النيل كعنصر اساسى من عناصر الجذب السياحى مع الاهتمام بتأمين البواخر السياحية ، بحيث لا تمنح تراخيص الا بعد استيفاء كافة الشروط ، وأن يتوافر بكل منها جهاز لاسلكى ، وانشاء محطات لاسلكية مركزية مجهزة بوسائل الانقاذ المختلفة فى كل محافظة .

* تشجيع الاستثمار السياحى فى المناطق والمجتمعات الجديدة ، مثل : ساحل البحر الاحمر والساحل الشمالى وسيناء ، بمنح مزايا خاصة ، منها اتاحة الانتفاع بالارض بالتأجير لمدد طويلة بمقابل أسمى ، أو على سبيل التمليك بأسعار مناسبة وعلى آجال طويلة . مع وضع الضوابط الكفيلة بعدم خروج المشروع عن هدفه السياحى .

* العمل على انشاء شبكات طرق جديدة ، وتوسيع شبكة الطرق البرية الحالية وصيانتها وتزويدها باللافتات الارشادية وبالصور المصطلح عليها دوليا باللغات العربية والاجنبية ، وانشاء الاستراحات ومحطات وقود السيارات على جوانب هذه الطرق ، مع التوسع فى طبع الخرائط السياحية لمختلف المناطق .

* اعادة النظر فى خطة المنشآت الفندقية وتوزيعها على المناطق السياحية ، بحيث لا تحدث تنمية زائدة فى بعض المناطق تؤدى الى نتائج عكسية . وأن يراعى تحقيق التوازن فى درجات المنشآت السياحية مع العمل على تشجيع :

- انشاء الفنادق فئة النجوم الثلاثة فاقل - بنظام سلاسل الفنادق - حيث أنها تلائم الاعداد الضخمة ، باسعارها المنافسة .

- انشاء مطاعم عالمية مختلفة النوعيات في المناطق السياحية الهامة .

* التزام قطاع التشييد بالانتهاء من المشروعات الفندقية والسياحية في الوقت المتفق عليه ، وتخصيص بعض شركات القطاع العام لهذا الغرض ، ان استدعى الامر ذلك .

* توفير وسائل الخدمات الاجتماعية في المناطق السياحية ، مع تشديد الرقابة على نظافة هذه المناطق وعلى حسن تنظيمها .

* تحديد أسعار الفنادق وأماكن الاقامة والخدمات السياحية المختلفة ، على أساس كافة الظروف والمتغيرات التي تدخل في تكوين النشاط السياحي في مصر .

* تشجيع سياحة المجموعات ، بالاتفاق مع شركة مصر للطيران للمساهمة في انشاء ادارة جديدة للطيران العارض في مصر ، لامكان نقل الافواج السياحية بأسعار مناسبة تقل كثيرا عن اسعار النقل الجوى المنتظم ، التي تتزايد باستمرار .

* إحكام رقابة وزارة السياحة على :

- البرامج السياحية : مكوناتها واسعارها وكيفية تنفيذها ، حتى يمكن تخفيض مصادر شكوى السائحين الى الحد الادنى .

- الخدمات الفندقية وخدمات المطاعم والملاهي ، وغيرها من المنشآت السياحية ، لضمان تحقيق الخدمات المطلوبة بالمستوى الممنوح للمنشأة ، وتطبيق نصوص القوانين فيما تسمح به من انزال الدرجة السياحية للمنشأة عند عدم تحقيق المستوى الممنوح .

* وضع ضوابط لأتعاب المرشدين السياحيين ، والتوسع في استخدام المرشدين المؤهلين في المناطق السياحية المختلفة ، اذ لوحظ ان وكالات السياحة تضطر لارسال مرشدين من القاهرة الى الاقصر وأسوان ، الامر الذى يشكل أعباء اضافية على البرامج السياحية .

* تدعيم كفاءة وسرعة التحرك في جهاز السياحة الرسمي (وزارة السياحة) عن طريق :

- توصيف الوظائف توصيفا علميا وفنيا .

- وضع معدلات للاداء ، وتدعيم الرقابة عليه .

- وضع نظام للمكافآت والحوافز - سلبا وايجابا - لامكان تحقيق أفضل النتائج ، بالاستعانة بتنظيمات أجهزة السياحة الرسمية في دول العالم المتقدمة مثل : ايطاليا واسبانيا والمملكة المتحدة وفرنسا .

* النظر في اعادة تنظيم ومهام المكاتب السياحية المصرية في الخارج ، لوضع استراتيجية عمل لكل منها ، وتدعيمها بالكفاءات ، ووضع نظام محكم للرقابة . مع الالتزام بتوصيل المعلومات السياحية المحلية اليها بطريقة منتظمة وكافية .

* الاهتمام بالقوى العاملة في مجال السياحة : سواء في أجهزتها الرسمية أو غير الرسمية ، وذلك عن طريق عقد الدورات التدريبية المستمرة لتنمية الجوانب العلمية والعملية والسلوكية ، وإحكام الاختبارات مع التوسع في انشاء مراكز التدريب السياحي والفندقي المتعددة المستويات لتدريب العمالة الاساسية والمشرفين والمديرين .

* وبالاضافة الى كل ذلك فانه يجب :

- التوسع في عقد الدورات والمحاضرات بمستوياتها المختلفة .

- تعميق تعليم اللغات الاجنبية لكى يجيدها جميع العاملين بالقطاع السياحي .

- عقد دورات تدريبية سريعة لتخريج العمالة الاساسية المدربة ، وفي مقدمتها السفرجي والطباخ .

- ادخال مادة السياحة في كليات التجارة والاثار والاعلام والشرطة ومعاهد تدريب موظفي الجمارك .

- التوسع في تحويل بعض المدارس الفنية التجارية الى مدارس سياحية وفندقية .

في المدى الطويل :

ترتكز الاستراتيجية بالنسبة لهذه المرحلة على اتجاهين هما :

× استكمال السير فى تنفيذ مقترحات ومشروعات خطة الاساس الموضحة فى مرحلة المدى المتوسط ، باعتبار ترابط المراحل وتكاملها ، بحكم طبيعة التنمية السياحية وضرورتها .

× الاهتمام بصفة خاصة بعمليات التسويق السياحى ، وبالمشروعات العملاقة والصناعات المرتبطة بالسياحة المحلية . اذ ان السياحة صناعة مركبة من عدة عناصر تتداخل لتكوين نشاطات انتاجية متعددة مثل صناعات : الفندقة والعاديات والتذكارات السياحية والنقل ، الى جانب الصناعات الاخرى التى تسهم تنمية السياحة فى توسيع قاعدتها ، مثـل : صناعة ادوات ومهمات المطابخ والمفاسل وصناعة الخزف والصينى ، الى جانب أنشطة شركات البناء والتشييد ، الامر الذى ينبغى معه ان تتم تنميتها على أساس تخطيط علمى مدروس ، حتى لا يترتب على تنميتها عشوائيا اى اضرار بالاقتصاد القومى .

ومن ثم يجب التركيز فى هذه المرحلة على وضع خطة سياحية شاملة ، تندرج تحتها خطط إقليمية ، وخطط قطاعية فنية أبرزها :

× خطة لتطوير المنتج السياحى .

× خطة للتسويق السياحى .

× خطة للتسهيلات السياحية .

على أن يراعى فى الخطة الشاملة الاتجاهات الآتية :

* اجراء مسح شامل ودراسات جدوى عالية لمناطق التنمية السياحية على مستوى الجمهورية ، مع ضرورة حمايتها من الزحف العمرانى والصناعى .

* أن يتم التوسع السياحى على أساس تخطيط يندمج ويتكامل مع خطط التنمية على المستوى القومى ، حتى يمكن التوفيق بين احتياجات قطاع السياحة وامكانات الانتاج المحلى ، ولتفادى الضغط على الموارد المحلية المتاحة ، ولتخفيض حجم التسربات الخارجية لهذا القطاع .

* وضع أولويات محددة لتنفيذ المشروعات السياحية العملاقة التى يرى البدء فى تنفيذها فى مختلف المناطق ، حتى تتم التنمية طبقا لقواعد وضوابط تؤدى الى تحقيق الاهداف المرجوة .

* اعادة تنظيم وتركيز الاجهزة على النشاط السياحى ، وحل جميع المشكلات التى تواجهها .

* تطوير التسويق السياحى : وذلك على الاسس الرئيسية الآتية :

– دراسة الاسواق السياحية الدولية دراسة تفصيلية شاملة بما يمكن من اعادة النظر فى سياسة التنشيط السياحى لمصر من مختلف هذه الاسواق كما وكيفا ، وذلك من خلال تحديد القوى الحاكمة لكل سوق واتجاهات حركة السياحة فى كل منها وحجم هذه الحركة ، ودوافع السفر الى مختلف الدول والمناطق السياحية المزارة تمهيدا لوضع سياسة تسويقية مرنة تغذيها بحوث ومعلومات ترد بصورة مستمرة ، بهدف زيادة نصيب مصر من كل من هذه الاسواق .

– استخدام معلومات السوق المتاحة وفقا لما سبق فى التطوير المستمر للمنتج السياحى المصرى ، سواء المنتج السياحى التقليدى : وهو المعالم الاثرية الفرعونية والبطلمية والرومانية والقبطية والاسلامية او المنتج السياحى الجديد : وهو المناطق الجديدة للسياحة الترفيهية ، كالساحل الشمالى وساحل البحر الاحمر وسيناء وغيرها .

– ان تقوم دراسات التسويق وبحوثه على النقاط التالية :

. الصورة السياحية لمصر .

. دراسات لاعتبارات قرار السفر .

. الدوافع وردود الفعل لدى السائحين .

. القياس العلمى لمدى فعالية التنشيط السياحى لمصر .

. المنتج السياحى وامكانات تطويره ليتوام مع متطلبات الاسواق السياحية .

– ان تهدف استراتيجية التسويق السياحى الى مصر لتحقيق مضاعفة العائد السياحى ، برفع مستوى السائح الى الاكثر قدرة على الانفـاق المرتفع مع زيادة معـدل الاقامـة ، وذلك عن طريـــق تحقيـــق ما يأتى :

– العمل تدريجيا على توسيع قاعدة السياحة بزيادة عدد السائحين من النوعية المتميزة وزيادة عـدد الليالى السياحية ومعدلات الانفاق اليومى .

– توسيع قاعدة العلاقات مع شركات السياحة العالمية المنظمة للرحلات الجماعية المؤثرة فى الاسواق السياحية .

– بذل الجهود لمضاعفة عدد السائحين من الدول العربية .

– تحقيق التوازن بين التسهيلات السياحية وبين ضمان حد معقول من الدخل السياحى الاجمالى بالعملات الحرة .

– الاستخدام الامثل الفعال لما تتيحه الميزانية الرسمية للتسويق السياحى ، ودعمها تدريجيا ، مع رقابة هذا الاستخدام .

– ان تنسق الجهود التسويقية فى كل واحد متكامل ، يتصل به رافد مستمر من المعلومات عن مختلف الاسواق على اساس استراتيجية علمية مـــرنة متوازنة ، تساعد ايجابيا على تحقيق اهداف التنمية السياحية .

* التركيز على الاستفادة من مختلف نوعيات السياحة المتخصصة ، مثل :

سياحة المؤتمرات ، والسياحة العلاجية ، والسياحة الدينية ، والسياحة الترفيهية وسياحة الشباب ، وتوزيعها على مناطق مصر المختلفة على فترات متباينة ، لتعميم المد السياحى فى جميع مناطق الجمهورية طوال العام .

* مضاعفة الاهتمام بتشجيع وتنظيم السياحة الداخلية ، لتوسيع قاعدتها وتيسير قيام مختلف فئات المواطنين بها ، باعتبارها سبيلا فعالا للتثقيف وتدعيم الشعور بالانتماء الوطنى ، فضلا عن كونها القاعدة الاساسية للسياحة الدولية .

* التوسع فى انشاء المتاحف الاقليمية على نسق متحف الاقصر .

* تعميم مشروعات الصوت والضوء فى المناطق الاثرية التى يناسبها هذا النوع من المشروعات .

* تطوير بعض المطارات الحالية بتحويلها الى مطارات دولية .

تقـــدير الإيــــرادات السياحية

الانفاق السياحى :

يقوم السائحون فى الدولة المضيفة – سواء كانوا فرادى أم مجموعات ، وبغض النظر عن الهدف من زيارتهم – بالانفاق خلال اقامتهم على مختلف الخدمات والسلع السياحية وغير السياحية بحسب الاحوال .

ويكون مجموع هذا الانفاق معظم حجم الايرادات السياحية ، ويخلق فى ذات الوقت اسلوب الاستهلاك السياحى فى الدولة المضيفة ، ولعله كلما زاد الاستهلاك السياحى ارتفع معدل انتاج السلع والخدمات السياحية ، والعكس صحيح .

ويتصل تحديد ما يمكن ان يعتبر انفاقا سياحيا ، بالتعريف الدولى المقبول للسائح ، فكل انفاق داخل الدولة المضيفة ممن يعتبر سائحا يعتبر انفاقا سياحيا مهما كانت صورته ، ويدخل تحت هذا التحديد الانفاق على الاقامة والطعام ووسائل الانتقال الداخلى والرحلات السياحية الداخلية والترفيهية والمشتريات .

وفى داخل هذا الاطار هناك عدة دوافع تربط بين مختلف عناصر هذا الانفاق ، الذى يدور حول استيراد خدمات وسلع سياحية من جانب

السائحين الذين ينتقلون الى البلد المضيف للاستهلاك السياحى .

ويدخل فى التعريف الدولى للسائح - الذى أرسى قواعده وأصوله مؤتمر السياحة الذى دعت اليه منظمة الامم المتحدة بروما فى المدة من ١٩ أغسطس الى ٩ سبتمبر سنة ١٩٦٣ - كل زائر مؤقت للدولة المضيفة لأى غرض غير العمل ، لمدة لا تقل عن اربع وعشرين ساعة ولا تزيد على اثنى عشر شهرا .

وسائل الانفاق السياحى :

يحتاج السائح فى تنقله الى وسيلة سهلة مضمونة لمواجهة نفقات اقامته فى البلد التى يزورها ، ولما كانت أغراض السياحة تختلف ما بين سياحة وزيارة وعلاج وتجارة ومباشرة اعمال وغير ذلك ، فان وسيلة الانفاق تتباين تبعا لذلك ، كما تختلف على حسب الجنسية ، اذ لكل جنسية وسيلة تفضلها . كما ان لكل غرض طريقة مناسبة .

على أن وسائل الانفاق يمكن ان تتم عن طريق العملات الاجنبية أو الشيكات السياحية أو اوامر التبادل او خطابات الاعتمادات السياحية او الحوالات البرقية أو التلكس .

ولقد استقرت بعض الابحاث الدولية الخاصة والايرادات السياحية على ان تسجيلات البنوك والمبالغ المحولة عن طريق المراقبة على النقد ، لا يمكن ان تمثل حقيقة الايرادات السياحية بالكامل ، اذ أن كشوف مراقبة النقد - لكى تبين حقيقة انفاق السائحين - يجب أن تعتمد على عدة مقومات هى :

- مدى فعالية الرقابة على النقد .
- عادات السائحين وسلوكهم الانفاقى .
- قيمة الفـــارق بين السعر الرسمى للعملة وقيمتها فى السوق غير الرسمية .
- طابع وهيكل صناعة السياحة فى الدولة .

وعلى ذلك فانه اذا ما أخذت دولة ما بأرقام التحويلات المصرفية عن طريق البنك المركزى وحدها ، فانه يصعب التسليم بأن هذه التحويلات تعبر تعبيرا كاملا عن السياحة فيها ، بل انه يمكن تصور ان هناك معاملات - تختلف من دولة الى أخرى - ستجرى فى السوق غير الرسمية . ويتوقف ذلك على قيمة الفارق بين السعر الرسمى للعملة وقيمتها فى السوق غير الرسمية . ولاشك ان الدخل السياحى الاجمالى يشمل التحويلات المصرفية السياحية وهى الدخل السياحى الحكومى ، كما يشمل نسبة العملة المتسربة الى السوق غير الرسمية .

وبالاضافة الى ما تقدم ، فانه يجب عدم الخلط بين التقديرات الاجمالية لنفقات السائحين ، وبين التقديرات السياحية الصافية والقيمة المضافة للسياحة .

ولقد اصطلح خبراء السياحة على أنه لا يجب التعويل فقط على أرقام مراقبة النقد فى بيان الانفاق السياحى لقصورها عن استيعاب كل جوانب هذا الانفاق . وتعتبر التحويلات المصرفية فى هذه الحالة اساسا لقياس مدى دقة التقديرات عن طريق الدراسات المكتبية والميدانية .

ومفاد ذلك ان تحديد الايرادات السياحية يجب أن يقوم على أسس تقديرية ، تفترض دراسة مفصلة لما يلى :

- الطرق المستخدمة فى تقدير الايرادات السياحية .
- الطرق المأخوذ بها فى بعض الدول السياحية .
- الأوجه المختلفة للانفاق السياحى .
- متوسط الانفاق اليومى .

الطرق المستخدمة فى تقدير الايرادات السياحية :

الطريقة المباشرة :

وتعتمد هذه الطريقة على ما يقدمه السائح من بيانات خاصة بأوجه الانفاق وتستخدم فيها الاستفهامات السياحية ، وهى أسئلة توجه الى السائحين منفردين أو فى جماعات ، لبيان مقدار المبالغ التى صرفت بمعرفتهم ، سواء فى موانى الخروج أو اثناء زيارتهم للدولة .

ويجب ان تكون الاجابة على الاستفهامات اختيارية . الا انه نظرا لعدم دقة البيانات المحصلة بهذه الطريقة ، فانه يجب التزام جانب الحذر عند استخدامها .

ولا يقتصر توجيه الاستفهامات الى السائحين ، بل يتعداهم الى مديرى الفنادق وشركات السياحة واصحاب محلات التحف والتذكارات السياحية والمرشدين وغيرهم .

الطريقة غير المباشرة :

وبمقتضى هذه الطريقة يحتسب الانفاق السياحى بضرب الليالى السياحية التى قضاها السائحون فى البلاد × متوسط انفاق يومى عام يمكن ان يختلف باختلاف الجنسيات أو مجموعات الجنسيات المتشابهة والمتقاربة فى السلوك والمستوى المادى .

وقد تحتسب الايرادات السياحية من واقع المعادلة الآتية بوجه عام :

مجموع السائحين × متوسط الاقامة × متوسط الانفاق اليومى .

وفى جميع الحالات يجب أن تؤخذ أوجه الانفاق السياحى الاخرى فى الاعتبار . وسواء استخدمنا الطريقة المباشرة أو الطريقة غير المباشرة ، فيتعين ان توضع النقاط التالية فى الاعتبار :

– المعادلة التى تجرى فى السوق غير الرسمية .

– العملة الوطنية التى يحملها السائح معه عند دخوله الدولة .

– التناسب العكسى بين متوسط الانفاق اليومى وبين متوسط مدة الاقامة ، اى أنه كلما طالت مدة اقامة السائح قل متوسط انفاقه اليومى كقاعدة .

– استضافة المواطنين للسائحين .

– معامل التبادل .

– مصاريف النقل على شركات السياحة والملاحة والطيران .

– المتحصلات من مختلف الرسوم والانفاق السياحى الثانوى .

والسبب فى ذلك هو أن الايرادات السياحية عبارة عن تقويم نقدى للخدمات التى تقدم الى السائحين ، فنجد مثلا ان معامل التبادل لا يمكن ان يظهر فى ميزان المدفوعات نظرا لعدم تحويل اى نقود . ولكن هذا لا يعنى انه ليست هناك خدمات تبودلت ، بل حدث فعلا تبادل خدمات . ومثال ذلك ان ترسل شركة سياحية مصرية مثلا مجموعة مكونة من خمسين سائحا الى فرنسا وتمكث اسبوعين على نفقة هيئة فرنسية ، ثم بعد فترة زمنية معينة يحضر الى مصر مثلا مجموعة مكونة من خمسين سائحا فرنسيا وتنزل بمصر على نفقة مصرية ولمدة اسبوعين ايضا . ومقتضى ذلك انه حدث فعلا تبادل خدمات دون ظهور ذلك فى ميزان المدفوعات .

وكذلك فان استضافة أهل البلد للسائح – وهو ما يحدث كثيرا فى دول كثيرة – لا يمكن ظهورها فى ميزان المدفوعات .

ولاشك فى أن هناك علاقة طردية بين أجرة السفر وانفاق السائح ، فكلما كانت اجرة السفر كبيرة كان انفاق السائح كثيرا . أما إذا كانت تكاليف السفر قليلة – كما يحدث عادة بين الدول المتجاورة فى أوربا الغربية حيث تتنوع وسائل الانتقال – فان الانفاق السياحى يظل متلائما مع متوسط مدة الاقامة .

الطرق المأخوذ بها فى بعض الدول السياحية :

تختلف الطرق التى تتبعها الدول السياحية المختلفة فى تقدير الايرادات السياحية . وبرغم تباين العمليات الحسابية المتبعة ، الا انها تقوم على اساس واحد هو تقدير الايرادات السياحية ، باعتبارها تقويما اقتصاديا لمجموع الخدمات التى يحصل عليها السائحون .

وفيما يلى امثلة لما تتبعه دولتان سياحيتان هما بريطانيا وايطاليا .

بريطانيا :

يقوم بالتقدير فى بريطانيا هيئتان هما :

– سلطة السياحة البريطانية .

– هيئة التجارة .

وتتعاون هاتان الهيئتان فى استخراج النتائج النهائية .

ويقسم السائحون الى خمسين مجموعة اقتصادية وسلوكية .

وتقدر الايرادات بالطريقتين : المباشرة وغير المباشرة .

وتوجه الاسئلة الى الفنادق والبنوك ومكاتب الاستعلامات ووكالات السفر والسياحة مرة كل سنة ، لمعرفة واستخراج تفاصيل الانفاق

السياحى .

وكذلك توجه « الاستفهامات » السياحية الى السائحين انفسهم كتابة وشفاهة . وتعتبر الاستفهامات الشفوية المباشرة من أهم الطرق المعمول عليها .

وتلجأ سلطة السياحة البريطانية فى بعض الاحيان الى اعطاء السائح كتيبا صغيرا عند بداية وصوله لبريطانيا واثناء وجوده ، ليسجل فيه اوجه صرفه فى يوم يتخذه كمثل أو كعينة ويطلب اليه تسليم هذا الكتيب بعد ملئه الى الفندق الذى ينزل فيه ، أو تصديره الى جمعية السياحة البريطانية . وميزة هذه الطريقة هى انها ذات فائدة فى تسجيل اوجه الصرف الجانبية مثل الانفاق على شراء بعض الهدايا أو بعض الخدمات المختلفة او الملاهى .. وغير ذلك .

ايطاليا :

يقوم باعمال الاحصاء السياحى والفندقى فى ايطاليا هيئتان هما :

- الادارة العامة للسياحة (قسم الاحصاء) بوزارة السياحة والملاهى .
- المعهد المركزى للاحصاء .

ويتم التقويم الاقتصادى لمجموع الخدمات السياحية على الاسس الآتية :

- مجموع الزائرين الاجانب كما يتبين من ارقام الوافدين من نقط الحدود .
- متوسط مدة الإقامة .
- متوسط الانفاق اليومى .

وبذلك تكون الايرادات السياحية هى حاصل ضرب مجموع السائحين × متوسط مدة الاقامة × متوسط الانفاق اليومى للسائح .

الأوجه المختلفة للانفاق السياحى :

لاشك أنه يتعين ان تؤخذ الاوجه المختلفة للانفاق السياحى فى الاعتبار عند تقدير الايرادات السياحية . والسائح كانسان له أوجه استهلاك عامة كالمبيت والمأكل والمشروبات والمواصلات الداخلية والمصروفات النثرية ، واوجه انفاق خاصة كشراء الهدايا بانواعها العديدة من روائح وملابس ومصنوعات تذكارية وفضيات وتحف وجواهر وكتب وغيرها . وكالمشروبات الروحية والملاهى ومشتريات البنزين والاصلاحات ان كان السائح قد حضر بسيارته الى البلدالسياحى . وبالجملة فان اوجه الانفاق السياحى تعز على الحصر ، ولا يمكن بحال ان ندرجها فى بيان جامع مانع .

ومما يتفق مع المنطق ، ان نصيب كل وجه من أوجه الانفاق من ميزانية السائح يختلف باختلاف مستوى هذا السائح بحسب خصائص الدولة التى يزورها ومستوى الاسعار فيها ، ولذلك يصعب التعميم او وضع قاعدة فى هذا السبيل . فالدولة التى تتميز بتنوع وسائل التسلية والملاهى الليلية – كلبنان مثلا – تقتطع من ميزانية السائح نسبة عالية على عكس الاردن مثلا والتى لا تتمتع بمثل هذا النوع من المرغبات السياحية ، والتى ينحصر جل ما ينفقه السائح فيها فى المبيت والمأكل والمشرب وشراء بعض التذكارات السياحية كالمصنوعات الصدفية او الخشبية التى تتميز بها القدس .

على انه يمكن القول بوجه عام ان بند الاقامة الكاملة فى الفنادق يستأثر من ميزانية السائح بما بين ٥٥ – ٦٠٪ ، وقد يقل عن هذا المتوسط او يزيد حسب مستوى الاسعار فى الدولة ، ومدى زيادته او قلته عن الحد المألوف بالنسبة لدرجة ومستوى الفندق الذى يقيم فيه السائح . اما باقى ميزانية السائح فتوزع ما بين المواصلات الداخلية والمشتريات والنثريات ووسائل التسلية والترفيه . ويختلف نصيب كل بند من هذه البنود بميزانية السائح حسب ظروفه الخاصة ، والخصائص التى تتميز بها البلد التى يزورها .

على انه ان ساغ القول بانطباق ما سبق على السائحين الافراد ، فان تطبيقه على سائحى المجموعات قد يدعو الى شئ من التعديل . فسائح الرحلة الشاملة يدفع مبلغا محددا لوكالة السفر والسياحة التى

تقوم بتنظيم الرحلة فى بلده ، بحيث يغطى هذا المبلغ اجرة السفر ذهابا وايابا من نقطة ابتداء الرحلة الى المنطقة السياحية المقصودة والعكس واجرة الاقامة الكاملة او نصف الكاملة فى الفندق ، ومقابل الرحلات الداخلية لمشاهدة المعالم السياحية للمنطقة التى تقصدها الرحلة . ولا يبقى بعد ذلك دون تغطية الا المصاريف النثرية للسائح كالمشروبات الكحولية وغيرها ومشترياته الخاصة والملاهى ، ولذلك فان مثل هذا السائح يحتفظ بمبلغ محدود كمصاريف جيب لتغطية هذه الاوجه وغيرها من اوجه الانفاق ، او بعضا منها .

وتبعا لذلك فان توزيع ميزانيته على هذه البنود المختلفة ، يختلف عن توزيع ميزانية السائح الذى يسافر بمفرده او مع عائلته ، والذى عادة يكون ذا قدرة مادية اكبر من سائح الرحلة الشاملة .

ويبين مما تقدم انه لا يمكن ان يوجد تجانس فى انفاق السائحين ، اذ يختلف كل سائح عن الآخر من ناحية الجنسية وما تؤهله عادة من سلوك سياحى معين وذوق يختلف تبعا لاختلاف البيئة ، والقدرة المادية ، والثقافة ، وطبيعة الرحلة . فقد ياتى السائح ليبقى فى منطقة سياحية واحدة يعود بعدها الى بلده بعد اشباع رغبته ، كمن يزور كابرى فى ايطاليا ولا ينتقل منها الى روما بل يعود بعدها مباشرة الى بلده الاصلى او كمن يذهب الى نيس بفرنسا ويمكث فيها اسبوعا يتمتع فى رحلته بين عدة مناطق فى البلد الواحد ، ولاشك ان انفاق السائح يتاثر بكل هذه العناصر مجتمعة او ببعضها .

وكذلك فان مستوى الاسعار له تاثير ايجابى على الانفاق السياحى ، إذ اعتاد السائح ان يقارن بين اسعار الرحلات الى المناطق السياحية التى يمكن ان تتشابه من ناحية اعطائه ما يرغب اشباعه من اسباب للسفر والسياحة ، حتى ولو كان ذلك بدرجات متفاوتة . فالسائح ذو القدرة المادية المحدودة - وهذا هو السائح الذى يشكل غالبية الحركة الدولية اليومية - اذا ما اراد القيام برحلة لقضاء اجازته على الشاطئ يقارن بين اسعار الرحلة الى الريفيرا الايطالية والى شواطئ اليونان والى شواطئ يوجوسلافيا على البحر الايدرياتيكى والى شاطئ رومانيا او بلغاريا على البحر الاسود ثم يقرر اين يذهب . وهذا هو ما يسمى بالموازنة بين الدخل والاستهلاك .

ولهذا فان الدول السياحية الحديثة تحرص على المحافظة على ان يكون مستوى اسعارها مناسبا ، حتى لا تفقد نصيبها من السوق السياحية الدولية فى مجال المنافسة مع غيرها .

استخراج متوسط الانفاق اليومى :

طالما ان تقدير الايرادات السياحية يتم فى الغالب الاعم من الدول السياحية بطريق غير مباشر ، فانه يلزم استخراج متوسط الانفاق اليومى للسائح . ويمكن ان يتم استخراج هذا المتوسط من واقع الدراسات الآتية :

- دراسة الاحصاءات الفندقية لمعرفة مجموع الليالى السياحية فى كل فندق لكل جنسية من الجنسيات ، ثم تصنف هذه الاحصاءات لتجميع الجنسيات داخل كل مستوى من مستويات الفنادق ، وصولا الى نوع من التأصيل بوضع كل جنسية او جنسيات معينة - ثقافيا واجتماعيا وجغرافيا - فى شريحة من شرائح مجتمعات الفنادق بقدر الامكان ، وبالتالى شريحة من شرائح الانفاق الفندقى .

فالسائحون الامريكيون من الولايات المتحدة يقيمون عادة فى الفنادق الممتازة او فنادق الدرجة الاولى لارتفاع قدرتهم المالية ، ولذلك يقع انفاقهم الفندقى فى الشريحة الاولى . ويمكن ان ياخذ نفس هذا الحكم الكنديون وغيرهم من الامريكيين . أما الاوربيون الغربيون - كالانجليز والالمان والفرنسيين - فيميلون الى النزول فى فنادق الدرجة الاولى ، ولذلك يمكن اعتبار هؤلاء مجموعة واحدة . وهكذا وباحتساب متوسط سعر الاقامة الكاملة لكل مستوى فندقى ، يمكن الوصول الى متوسط الانفاق الفندقى لكل جنسية او لكل مجموعة متجانسة من جنسيات السائحين .

- كذلك يمكن تحديد متوسط الانفاق اليومى للسائح من واقع دراسة اجور المواصلات ، ومقارنة ذلك بمتوسط الاقامة . اذ من المسلم به ان متوسط الانفاق يتناسب تناسبا عكسيا مع مدة الاقامة ، وان هناك علاقة

وثيقة بين اجور السفر وبين متوسط الانفاق . مثال ذلك :

متوسط اجر النقل بحرا الى الدولة = ٣٠٠ جنيه ، ونسبة القادمين بحرا ٣٠ ٪ .

متوسط اجر النقل جوا = ٥٠٠ جنيه ونسبة القادمين جوا ٧٠٪ .

اذن متوسط اجر النقل السياحى = $\frac{٣٠٠ \times ٣٠ + ٥٠٠ \times ٧٠}{١٠٠}$ = ٤٤٠ جنيها

وعلى ذلك يمكن القول بان ما ينفقه السائح على الرحلة يقرب من هذا المبلغ او يساويه ، وبقسمته على متوسط الاقامة فانه يمكن استخراج متوسط الانفاق .

وهذا المثال اوردناه مبسطا لاعطاء فكرة عن القاعدة المطبقة فى استخراج متوسط الانفاق . وهناك اعتبارات أخرى مثل اختلاف المسافات والدرجة التى يسافر عليها السائح ، يجب اخذها فى الحسبان حتى يمكن الخروج بنتائج دقيقة .

– ويتحدد متوسط الانفاق ايضا من واقع الاستفهامات السياحية التى توجه الى السائحين والى وكالات السفر والسياحة والملاحة والطيران والفنادق ومحال بيع التذكارات السياحية ، وغير ذلك من الاماكن التى يرتادها السائحون والجهات التى يتعاملون معها . ويسترشد بالاحصاءات الدولية فى معرفة متوسط الانفاق اليومى للسائح ، وذلك بمقارنة مستويات الاسعار ، وارقامها القياسية ، والقوة الشرائية فى كل بلد سياحى .

ويتأثر متوسط الانفاق اليومى للسائح بعدة اعتبارات ، من أهمها :

– مستوى الاسعار والمعيشة فى الدولة السياحية .

– طريقة الحياة التى يهيئ السائح نفسه لها بحسب ميزانيته .

– بعض المصروفات المفاجئة التى لم تكن فى حسبان السائح : كالضرائب على الاقامة أو ضرائب القيمة المضافة على المشتريات .

– مدة الاقامة ، اذ كلما زادت المدة زاد الانفاق الكلى وقل متوسط الانفاق .

– الهدايا والتذكارات السياحية التى يرغب السائح فى شرائها .

والجدول التالى يضم بعض مقارنات لنسب عناصر الانفاق السياحى فى اربع دول أوربية

عناصر الانفاق	ايطاليا		فرنسا		اليونان		اسبانيا	
	مستوى عال	مستوى عال	مستوى عال	مستوى عال	مستوى عال	مستوى عال	مستوى عال	مستوى عال
الاقامة	٣٩.٨	٣٧.٨	٤٤.٥	٣٣	٤٢.٦	٣٥.٠	٤٨.٤	٢١.٧
المآكل	٤٠.٩	٤٧.٠	٣٨.٢	٤١	٤٤.١	٤٤.٣	٣٦.٩	٥٠.٤
النقل الداخلي	٦.٥	٩.٥	٥.٧	١٠	٤.٦	٨.٣	٤.٢	٧.٠
خلافه	١٢.٥	١٥.٥	١١.٤	١٥.٨	٨.٥	١٢.٢	١٠.٣	١٢.٧
	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

على أن يلاحظ انه لايمكن مقارنة هذه النسب بحسب القطاعات بين مختلف هذه الدول ، لاختلاف ميزانية السائحين بالنسبة لكل مستوى ولكل دولة من الدول المشار اليها .

وثمة عناصر مؤثرة فى الانفاق : حجما وتركيبا وموسمية . وهذه العناصر يمكن اجمالها فيما يلى :

– عناصر تتصل بالسائح نفسه (المستهلك) مثل : الدخل الصافى ، ومستوى معيشته وقانون الحلول الاقتصادى فى طلباته الشخصية ، والمسكن والمهنة ، وموسم الاجازات .

– عناصر تتصل بالخدمات والتسهيلات السياحية بالجهة التى يقصدها السائح مثل : التركيب السعرى ، وتنوع المعالم والمغريات السياحية ، ومستوى الخدمات السياحية ، وانشطة التسويق .

ولاشك ان دراسة الآثار التى يحدثها كل عنصر من هذه العناصر على الانفاق السياحى ، هى مجال هام من مجالات البحوث التى يتعين على جهاز السياحة الرسمى (كوزارة السياحة فى مصر) ان يوليها اهتمامها .

والجداول التالية توضح تقدير الايرادات السياحية .

متوسط تحويلات السائح ، ونصيب الليلة من هذه التحويلات فى المدة ٧٦/ ١٩٨٠

البيان	مجـ السائحين	مجـ الليالى السياحية	مجـ التحويلات السياحية	متوسط تحويلات السائح	نصيب الليلة
١٩٧٦	٩٨٤.٠٠٠	٦٧٩٧٦.٠٠٠	١٥٥.٨١٠	١٥٨	٢٣
١٩٧٧	١.٠٠٤.٠٠٠	٦.٢٣٩.٠٠٠	٤٥٠.٥٠٠.٠٠٠	٤٤٩	٧١
١٩٧٨	١.٠٥٢.٠٠٠	٧.١٣٧.٠٠٠	٤٠٩.٩٠٠.٠٠٠	٣٨٩	٥٧
١٩٧٩	١.٠٦٤.٠٠٠	٧.١٠٤.٠٠٠	٣٦٤.٨٠٠.٠٠٠	٣٤٣	٥١
١٩٨٠	١.٢٥٣.١٠٠	٨.٠٨٤.٠٠٠	٤٠١.٢٠٠.٠٠٠	٣٢٠	٥٠
المتوسط	١.٠٧١.٤٠٠	٧.٠٩٢,٠٠٠	٣٥٦.٤٤٢.٠٠٠	٣٢٣	٥٠

التحويلات السياحية بالألف جنيه خلال المدة ٧٦ –١٩٨٠ (موزعا على البنود المختلفة)

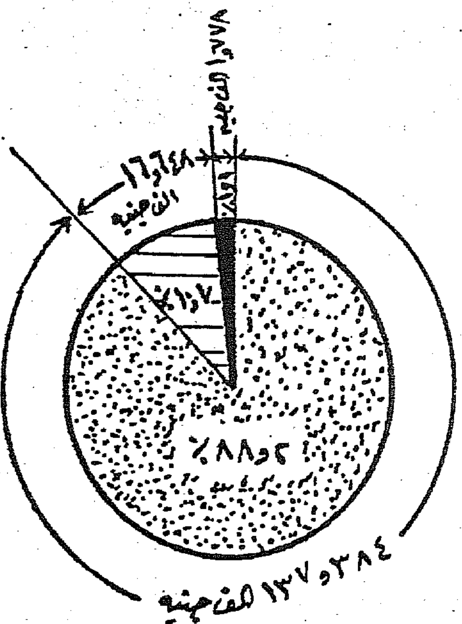
البيان	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	المتوسط	٪
مبالغ واردة : عملات حرة	١٣٧.٣٨٤	٤٤٥.١٠٠	٤٠٤.٠٠	٣٥٥.٤٠٠	٣٩٢.٢٠٠	٣٤٦.٨١٧	٩٧.٣
مبالغ مدفوعة من حسابات بالجنية المصرى	١٦.٦٤٨	٤٦٠٠	٤.٢٠٠	٣.٤٠٠	٢.٥٠٠	٦.٢٧٠	١.٨
اتفاقات دفع	١.٧٧٨	٠.٨٠٠	١.٧٠٠	٦.٠٠٠	٦.٥٠٠	٦.٥٠٠	٠.٩
مجـــ	١٥٥.٨١٠	٤٥٠.٥٠٠	٤٠٩.٩٠٠	٣٦٤.٨٠٠	٤٠١.٢٠٠	٣٥٦.٤٤٣	١٠٠
الرقم القياسى	١٠٠	٢٨٩.١	٣٦٣.١	٢٣٤.١	٢٥٧.٥		
التغير ٪	—	١٨٩.١	٩-	١١-	١٠	٣٦.٧	

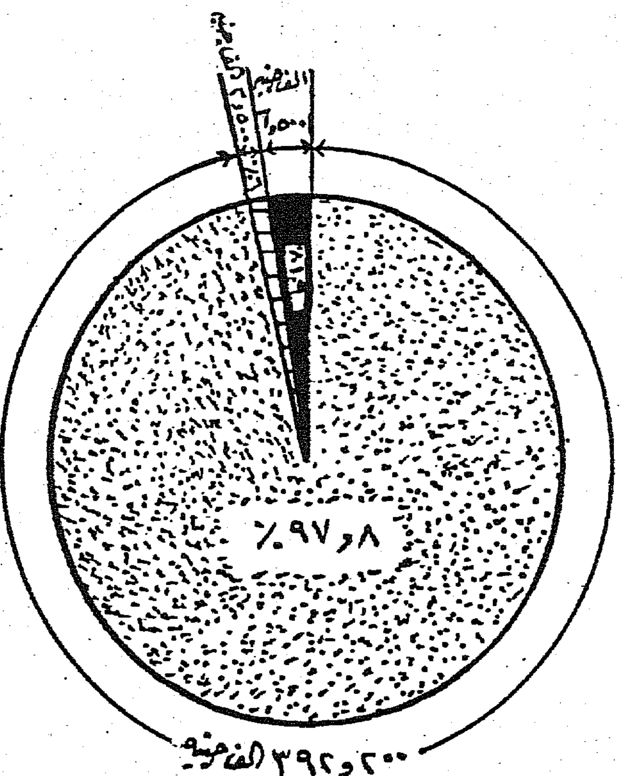
التحويلات السياحية خلال الفترة ١٩٧٦ - ١٩٨٠ بالمليون جنيه (بحسب شهور السنة)

البيان	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٧٩	١٩٨٠	المتوسط	٪	سائحون	ليالى سياحية
يناير	٥.٦	٣٧.١	٣٣.٩	٢٦.٩	٢٩.٥	٢٦.٩	٧.٥	٦.١	٧.٠
فبراير	٨.٤	٣٧.٤	٣٣.٧	٢٢.٩	٣٠.٠	٢٦.٤	٧.٤	٧.١	٦.٤
مارس	١٠.١	٢٩.١	٣١.٢	٣١.٤	٢٩.٠	٢٦.٢	٧.٣	٨.٣	٧.٨
مجـ	٢٤.١	١٠٣.٦	٩٨.٨	٨١.٢	٨٨.٥	٧٩.٢	٢٢.٢	٢١.٥	٢١.٢
ابريل	٩.١	٢٥.٨	٢٩.٢	٣٧.٩	٣٥.٩	٢٩.٦	٨.٣	٨.٢	٧.٥
مايو	١١.٤	٣٢.٨	٣٩.٦	٣٤.١	٣٣.١	٣٠.٢	٨.٥	٧.٥	٦.٦
يونيه	١٣.٣	٤٠.٩	٤٤.٨	٣٣.٥	٤٢.١	٣٣.٧	٩.٥	٨.٢	٨.٠
مجـ	٣٣.٨	١٠٩.٥	١١٣.٦	٩٩.٥	١١١.١	٩٣.٥	٢٦.٢	٢٣.٨	٢٢.١
يوليو	١٨.٦	٣٥.٣	٤٢.٣	٣٧.٦	٣٦.٦	٣٤.١	٩.٦	١٠.٥	١٠.١
اغسطس	٢٢.٤	٤٢.٩	٤٠.٤	٣١.٤	٣٥.٣	٣٤.٥	٩.٧	٩.٧	١٠.٣
سبتمبر	١٣.٥	٤٠.٦	٢٢.٠	٢٧.٦	٣٩.٧	٣٠.٦	٨.٦	٩.٣	١٠.٢
مجـ	٥٤.٥	١١٨.٨	١١٤.٧	٩٦.٦	١١١.٦	٩٩.٢	٢٧.٩	٢٩.٤	٣٠.٦
اكتوبر	١٣.١	٣٦.٥	٢٦.٧	٢٨.٦	٣٢.٠	٢٧.٤	٧.٧	٩.٨	٩.٤
نوفمبر	١٥.١	٣٧.١	٢٩.١	٢٦.٢	٢٩.٨	٢٧.٥	٧.٧	٧.٨	٩.١
ديسمبر	١٥.٤	٤٥.٠	٢٧.٠	٣٢.٧	٢٨.٢	٢٩.٧	٨.٣	٧.٧	٧.٦
مجـ	٤٣.٦	١١٨.٦	٨٢.٨	٨٧.٥	٩٠.٠	٨٤.٥	٢٣.٧	٢٥.٣	٢٦.١
اجمالى	١٥٦.٠	٤٥٠.٥	٤٠٩.٩	٣٦٤.٨	٤٠١.٢	٣٥٦.٥	١٠٠.٠	١٠٠	١٠٠

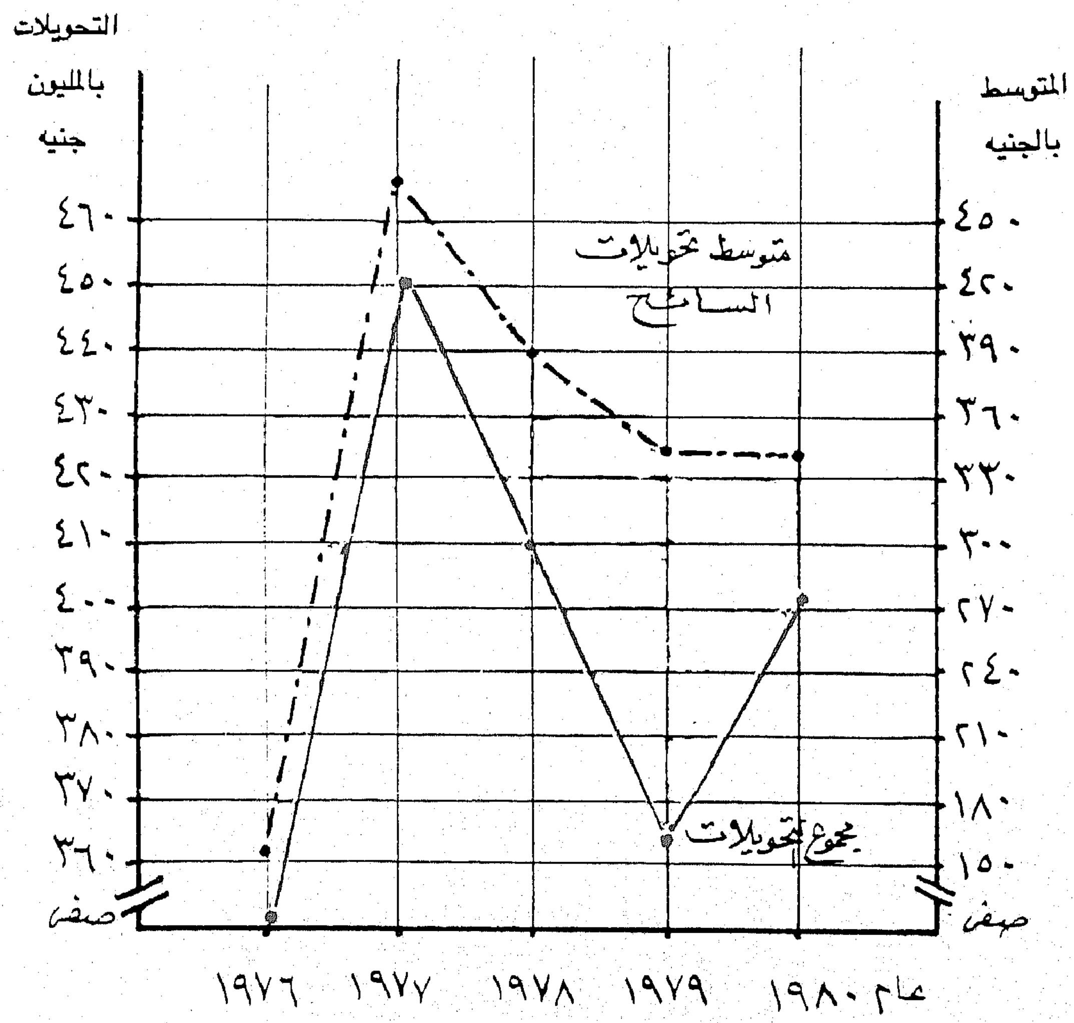
التحويلات السياحية بأنواعها المختلفة فى عامى ١٩٧٦ – ١٩٨٠

عمـــــلات حـــرة — مبالغ بالجنيه المصــــرى — اتفاقات دفـــع





مجموع التحويلات السياحية ومتوسط تحويلات السائح
فى الفترة ١٩٧٦ - ١٩٨٠



مقارنة بين النمو الشهرى للتحويلات السياحية بين عامى ١٩٧٦ - ١٩٨٠

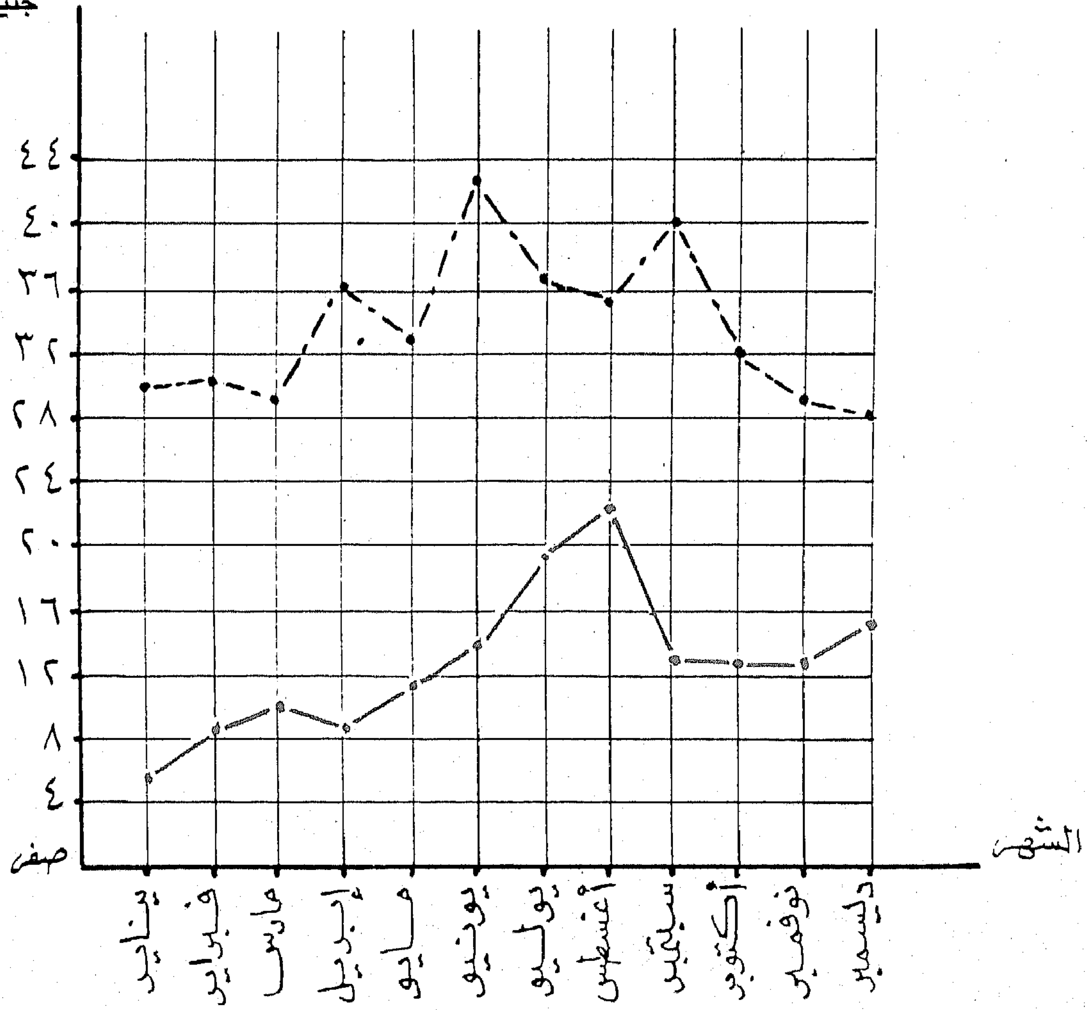
١٩٨٠ - - - . - - - . - - - -

١٩٧٦ ______________

التحويلات

بالمليون

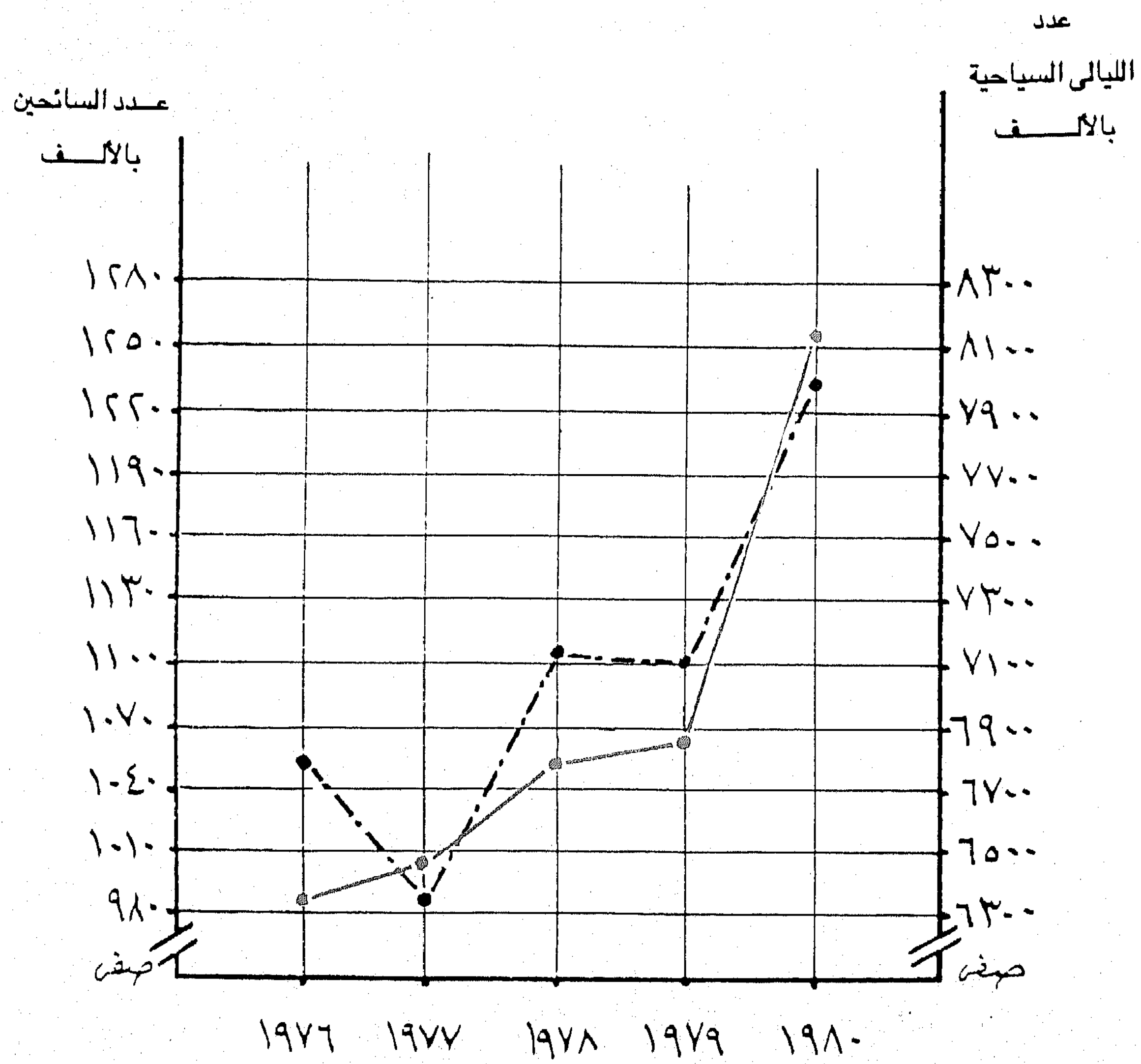
جنيه



تطور عدد السائحين والليالى السياحية فى الفترة
من ١٩٧٦ – ١٩٨٠

———— عدد السـائحين

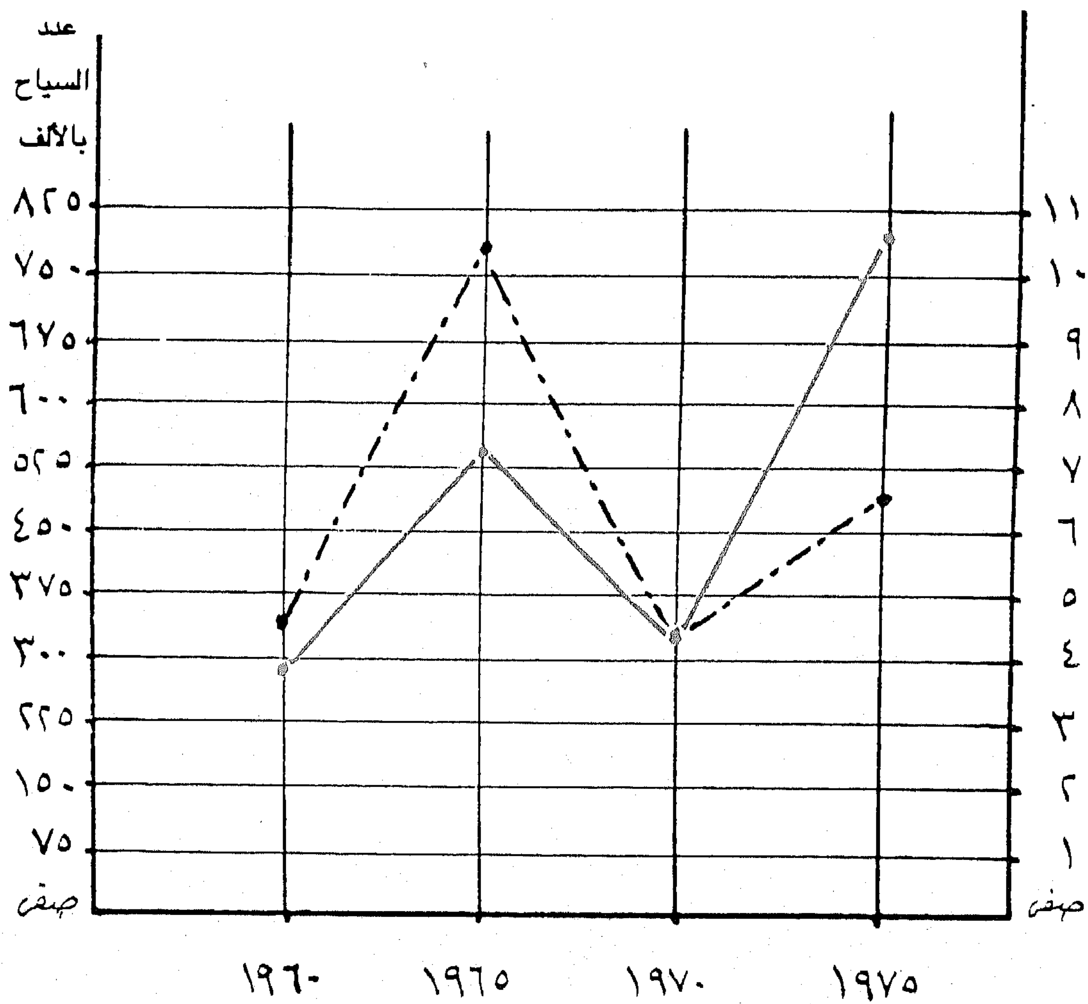
. – – . – – . – عدد الليالى السياحية



تطور عدد السياح والليالى السياحية فى الفترة من ١٩٦٠ – ١٩٧٥

. - . - . - . - . - . - . - عدد الليالى السياحية

———————— عدد السيـــاح



دراسة تحليلية فى الايرادات السياحية فى مصر :

يمكن من واقـــع الجـــداول السـابقـة ان نستخلـص النتـائج الاتيـة :

× متوسط نصيب الليلة من التحويلات عام ١٩٨٠ = ٥٠ جنيه

× متوسط نصيب السائح من التحويلات السياحية عام ١٩٨٠ = ٣٢٣ جنيه .

* ٩٧٪ من التحويلات السياحية تتم بالعملات الحرة الواردة بصحبة السائحين .

× متوسط الزيادة السنوية فى التحويلات المصرفية السياحية ٢٦.٧٪ .

× تكاد تتقارب موسمية التحويلات مع موسمية السائحين وموسمية الليالى السياحية .

* تصل نسبة التسرب الى السوق غير الرسمية الى حوالى ٢٠٪ .

العوامل المؤثرة على التحويلات المصرفية السياحية :

لاشك ان هناك عوامل كثيرة تؤثر على سلوك السائح فى الاتجاه نحو النظام المصرفى او التحول عنه الى خارجه ، وهى عوامل ترتبط بالنظم والقرارات الاقتصادية والنقدية التى تعالج بعض اوجه القصور فى الجوانب الاقتصادية ، الا انها تؤثر على مسار هذه التحويلات . ونذكر منها الآتى :

- وجود فجوة بين سعر الصرف المصرفى وسعر الصرف خارج المصارف .

- وجود عجز فى الميزان التجارى .

- مرونة أو عدم مرونة الصادرات .

- الاستيراد بدون تحويل عملة .

- عمليات المقاصة التى تتم بين قطاعات مختلفة تتعامل فى النقد الاجنبى .

- تحديد سعر الصرف على اسس ادارية وليس على اساس توازن العرض والطلب على النقد الاجنبى .

- تسديد الرسوم الجمركية بالعملة الاجنبية .

- تشجيع شراء السلع الاستهلاكية والاماكن السكنية والادخار بالعملة الاجنبية .

- السماح لاصحاب الحسابات بالعملة الاجنبية بالتنازل عن ارصدتهم وتحويلها لآخرين.

مصادر التعامل خارج الجهاز المصرفى :

تختلف هذه المصادر حسب نوعية المتعاملين فيها، ويمكن ان نوجزها فى الآتى :

- خان الخليلى .

- المناطق الأثرية التى يتم التعامل فيها مع التراجمة والمرشدين والأدلاء .

- الشقق المفروشة التى ينزل بها بعض السائحين من العرب ورجال الاعمـــال .

- ما يتقاضاه بعض العاملين فى الشركات الاجنبية بالعملات الاجنبية كجزء من الاجر .

- المصريون العاملون بالخارج ، حيث تقوم بعض الجهات بتجميع بعض هذه المدخرات ، وتحويلها الى سلع أو مبالغ تسدد من حسابات غير مقيمة .

- ركاب الترانسيت .

- مراكز التجمعات فى القاهرة والاسكندرية وبور سعيد .

التوصيات

وللوصول الى تقدير سليم للايرادات السياحية على ضوء ما تقدم ، تبرز اهمية التوصيات التالية :

* اتخاذ التحويلات المصرفية التى تظهرها حسابات البنك المركزى أساسا لتقدير الايرادات السياحية الاجمالية ، على أن يضاف اليها الايرادات السياحية الاخرى التى لا تدخل فيها مثل : رسوم التأشيرات

السياحية فى قنصلياتنا بالخارج ، ورسوم هبوط الطائرات السياحية ورسوم البواخر السياحية بالموانى وغيرها .

* عدم اعتبار الاساس السابق هو الاساس الوحيد الذى تبنى عليه التقديرات السياحية الاجمالية . ووجوب الالتجاء الى طريقة التقدير الاحصائية بأوجهها التحليلية العلمية المختلفة ، ومقارنة ما تظهره هذه الطريقة بما تظهره نتائج حسابات البنك المركزى ، على ان يتم ذلك سنويا .

* وجوب القيام بدراسة ميدانية بالاضافة الى الدراسات المكتبية ، وتقوم الدراسة الميدانية على سؤال السائحين فى استمارات استقصاء توضع بمعرفة خبراء فى هذا المجال ، بالاضافة الى سؤال شركات السياحة المصرية والأجنبية والفنادق والمطاعم وغيرها . ويتعين اختيار العينات بصورة علمية مدروسة لا تقل نسبتها عن ٥ - ١٠ ٪ من عدد السائحين ، وان يتم تبويب النتائج بالحساب الآلى . ويجدر اشتراك الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء مع وزارة السياحة فى ذلك ، وتوفير التمويل اللازم وفريق الخبراء والباحثين المتفرغين لهذه الدراسة .

* ان تقوم وزارة السياحة ووزارتا التخطيط والاقتصاد باجراء دراسة لاستخراج القيمة الصافية والقيمة المضافة للسياحة فى مصر .

* اجراء دراسة سنوية - بمعرفة وزارة السياحة - لميزانية السائح ومتوسط إنفاقه وتوزيعه على بنود الانفاق المختلفة ، لكى تكون المقارنات مبنية على أسس سليمة .

* وجوب اجراء دراسات تنبؤية لحركة السياحة من الاسواق الرئيسية المصدرة للسائحين الى منطقة الشرق الاوسط والى مصر ، لكى تكون التقديرات السياحية قائمة على أسس علمية سليمة .

* الاستعانة بالمنظمات الدولية المختصة للمساعدة بالخبراء والتمويل لاجراء دراسات متعمقة ، لتحديد الاثر المضاعف للسياحة فى مصر ، وبالتالى معرفة حقيقة انتاجية السياحة فى الاقتصاد القومى .

نهر النيل والتنميـــة السياحيـــة

نهر النيل هو شريان الحياة فى مصر ، على ضفافه قامت أعرق حضارات عرفها التاريخ . وفضلا عما يحمله الى أرض مصر وأهلها من نماء ، فانه يمكن أن يضيف دعامة اخرى لقدرات الاقتصاد القومى ، وذلك بتوجيه الاهتمام لتحقيق أفضل استخدام سياحى له ، فى اطار الحفاظ عليه ، وعلى البيئة المحيطة به .

وكان النيل قبل انشاء السد العالى يحمل سنويا كميات كبيرة من الطمى ، ادى ترسيبها العشوائى الى صعوبة تحديد مجرى ملاحى ثابت به ، وبعد انشاء السد وترسيب الطمى فى البحيرة ثبت المجرى الملاحى .

ويبلغ طول مجرى نهر النيل من أسوان وحتى قناطر الدلتا ٩٥٣ كيلو مترا نهريا ، وعلى ضفافه أو قريبا منها تقع العديد من المواقع والمزارات السياحية ، ومن أجل ذلك اعتبر الكثير من اجزائه وشواطئه مناطق سياحية وفقا لاحكام القانون رقم ٢ لسنة ١٩٧٣ .. ومن أهم هذه المواقع : المنطقة من القناطر الخيرية حتى حلوان ، والاجزاء المارة بمدينتى الاقصر واسوان .

ويعتبر نهر النيل من عوامل الجذب السياحى المميز لمصر ، بالاضافة الى امكان استغلاله كوسيلة رئيسية للنقل النهرى ، خاصة وان

إمكانات النيل فى مصر تتفوق على غيرها فى الدول التى تحرص على استغلال المجارى المائية الداخلية بها فى أغراض السياحة .

وسائل الاستغلال الامثل للنيل سياحيا :

أولا : تطوير واعداد مجرى النيل :

بالرغم من ثبات المجـرى الملاحى لنهر النيل بعد انشاء السد العالى ، الا أن السير العشوائى للمراكب والسفن تسبب فى زيادة انهيار جوانب النهر، وينتج عن ذلك حدوث اختناقات فى المجرى المائى ، مما يدفع وزارة الرى الى صرف مياه زائدة عن حاجة الرى - فى بعض اوقات من السنة بجانب فترة السدة الشتوية لتسهيل سير السفن الملاحية والسياحية خلال هذه الاختناقات . كما يتم سنويا عملية تطهير داخل المجرى ، لا تجدى بسبب تكرار انهيارات جوانب النهر ، وهو أمر يستوجب إعداد مجرى النيل وتطويره حتى يمكن استغلاله فى النقل والسياحة .

ويجرى الأن تنفيذ مشروع المسح الهيدروجرافى الشامل لمجرى النيل بهدف تطويره وتحديد المجرى الملاحى واقامة شمندورات لارشاد السفن .

وسوف يزيد هذا المشروع من كفاءة النقل النهرى ليلا ونهارا بدرجة يمكن معها قطع المسافة من القاهرة الى أسوان فى ثلاثة ايام بدلا من عشرة ، كما يسمح بغاطس عمقه متران بدلا من ١,٣ متر .

كما يتضمن المشروع حماية الشواطئ من الانهيار واقامة الموانى والاهوسة الحديثة بدلا من الحالية بالمواصفات التى تخدم وتسهل حركة المرور ، علاوة على تلافى فقد المياه .

ثانيا : تهيئة واقامة المراسى والموانى السياحية :

١- فى منطقة القاهرة :

تعانى البواخر السياحية صعوبة الحصول على مرسى بوسط القاهرة على النيل ، خاصة وان هذه البواخر قد وصل عددها حاليا الى ٤٩ وحدة ، ويجرى بناء مثل هذا العدد الذى ينتظر ان يتم تشغيله خلال السنوات الخمس القادمة ، ومن ثم يتعين تخصيص مواقع بالمنطقة من مصر القديمة الى المعادى لاقامة مراسى للبواخر السياحية ، حتى تكون البواخر قريبة من القاهرة بحيث يتيسر الاتصال بها ، ويسهل على السياح - عند عودتهم بالبواخر السياحية الى القاهرة - زيارة المناطق الاثرية فى مصر القديمة والاهرام ، كما يتعين تزويد هذه المراسى بالمياه والانارة والاتصال التليفونى .

٢- فى منطقة المنيا :

* مرسى مدينة المنيا السياحى : لا تستطيع البواخر السياحية حاليا ان ترسو على السلم السياحى المرسى لوجود جزيرة تكونت امـامه ، الامر الذى يقتضى ازالة هذه الجزيرة .

* منطقة بنى حسن : لا يوجد مرسى بهذه المنطقة الاثرية برغم اهميتها لوجود جزيرة فى مواجهتها ، ومن ثم يتطلب الامر ازالة هذه الجزيرة حتى تتمكن البواخر السياحية من الرسو فى مواجهة المعبد .

* تل العمارنة : يوجد مرسى بحالة جيدة فى البر الغربى ، والمرسى القائم فى البر الشرقى يحتاج الى اصلاح وترميم .

٣- فى منطقة سوهاج :

* يوجد مرسى بالبلينا ، وهو بحاجة الى اصلاح وتطوير .

٤- فى منطقة قنا :

* يحتاج مرسى معبد دندرة الى ترميم وتطوير وامتداد ليصبح كافيا لاستقبال العدد المناسب من البواخر ، لاهمية المنطقة من الناحية الاثرية .

* تحتاج مراسى الأقصر إلى استكمال بنائها ، حيث إنها لم تتجاوز حتى الآن مرحلة « المراسى المردومة بالرمال » ، مما يشكل صعوبة فى النزول والصعود ، من وإلى البواخر .

* تحتاج مدينة اسنا الى اقامة مرسى سياحى يكفى لاستقبال من ٨ الى ١٠ بواخر فى المتوسط يوميا ، فى الجهة القبلية من الهاويس ، وكذلك من الجهة البحرية منه .

٥- فى منطقة اسوان :

* توجد جزيرة فى منطقة المرسى القائم بمدينة ادفو ، تعوق دخول وخروج البواخر السياحية ، مما يستلزم ازالتها واصلاح المرسى وتطويره ، ليصبح كافيا لاستقبال البواخر السياحية التى يصل عددها الى اثنتى عشرة باخرة فى المتوسط يوميا .

* المرسى القائم فى كوم أمبو يصلح لاستقبال باخرتين على

الاكثـر . وقد ظهرت حديثا جزيرة فى مو اجهته تعوق دخول وخروج البواخر السياحية ، الامر الذى يقتضى ازالة هذه الجزيرة واقامة مرسى جديد قرب المعبد ، يسمح باستقبال البواخر التى يصل عددها الى عشر بواخر يوميا فى بعض الاحيان .

ثالثا : وضع قواعد عامة ملزمة لاستغلال النيل سياحيا :

– يراعى عند استغلال النيل سياحيا ان يقتصر استعمال مسطاح النيل على الاغراض السياحية والترفيهية .

– فى المناطق التى يسمح فيها باقامة منشآت مدنية ، يشترط الا يزيد ارتفاع البناء عن متر واحد فقط على منسوب الطريق ، والا يحجب رؤية النيل .

– لا يجوز اقامة اى منشآت ثابتة مهما كان عرض المسطاح فى الاماكن المعرضة للتآكل والمتداخلة فى خط تهذيب النيل .

– لا يجوز تصريف فضلات أى مشروع أو مخلفاته فى مياه النيل بأى صورة من الصور ، ويجب تقديم طرق صرف المخلفات والمياه والمجارى مع طلب الترخيص بالمشروع .

– لابد من توفير اماكن انتظار السيارات لاى مشروع من المشروعات المصرح بها على المسطاح مثل : القرى السياحية ، المراسى السياحية ، الكازينوهات العائمة ، الكازينوهات الشاطئية ، الفنادق العائمة .

– ترك مسافة مناسبة بين كل مشروع وآخر حتى لا تحجب رؤية النهر عن المارة على الشواطئ .

– تحسين وتجميل شاطئ نهر النيل وخصوصا على جانبيه فى المدن السياحية ، وتطهيره من الاعشاب النامية أو التـى تطفو فوق سطحه .

– وضع مواصفات للفنادق العائمة والمتحركة والثابتة بما يضمن سلامة سيرها ومتعة الركاب وراحتهم ، والحفاظ فى نفس الوقت على مياه النهر من أى تلوث ، بحيث لا يمنح اى ترخيص لأى من هذه الفنادق الا اذا توافرت عناصر سلامة السير مع الكشف الدورى المستمر للتأكد من ذلك . وفى هذا الشأن لابد من توفر الاحواض الجافة أو العائمة اللازمة للاصلاح والصيانة ، كذلك لابد من توافر وسائل الانقاذ من وحدات النجدة وأطواق النجاة وشبكات اللاسلكى .

– تشجير جانبى النهر للاستظلال بهامش حرارة الجو واشعة الشمس .

– اضاءة جانبى النهر وخصوصا فى حدود المدن .

– انشاء خدمة ملاحية باسعار مناسبة ، لربط المناطق السياحية . ويمكن استخدام عائمات أو سفن للنقل فقط .

– تحديد مواقع بالقرب من النهر للايواء السياحى ، ويمكن استخدام الخيام أو الشاليهات لهذا الغرض . على أن تكون هذه المواقع بالقرب من المناطق الاثرية والسياحية .

– تخصيص الجزر النيلية فى أغراض الترويح السياحى للمواطنين والسائحين الاجانب ، والعمل على اقامة الحدائق والمتنزهات بها . مع عدم السماح بانشاء مشروعات للاسكان عليها .

– انشاء نواد للرياضات المائية على جانبى النهر خارج الكتلة السكنية ، لكى يمارس اعضاؤها هوايتهم فى مناطق صحية مناسبة .

رابعا : تشجيع ودعم الانشطة السياحية النيلية :

وبالنسبة لامكانات استيعاب النهر للانشطة السياحية ، فيتوقف ذلك على نوعيتها وتأثيرها على النهر وشواطئه ومجراه الملاحى ، بالاضافة الى عوالم الجذب السياحى ومنها : أماكن الزيارة ، ومواقع الترويح والخدمات المتوافرة .

وتتنوع هذه الانشطة مابين الرحلات الطويلة والقصيرة والبرامج الرياضية :

الرحلات النهرية الطويلة : وتشمل الرحلات المنتظمة والموسمية من نقاط مختلفة مثل : القاهرة واسوان والاقصر وغيرها . وتمثل الرحلات الطويلة – الآن – الجانب الرئيسى من السياحة النيلية .

اهمية الفنادق العائمة :

وترتبط الرحلات الطويلة بالمراكب السياحية (الفنادق العائمة) ويبلغ

ما يتم تشغيله منها فى الوقت الحالى نحو ٤٩ وحدة من مختلف الاحجام ، كما يجرى بناء مثل هذا العدد ، وسوف يتم تشغيله خلال السنوات : ٨١ / ١٩٨٥ . وقد اقبلت الشركات الفندقية العالمية على تشغيل هذه الفنادق العائمة باعتبارها من أهم عوامل الجذب للسياحة الدولية الوافدة الى مصر . وتساعد هذه الفنادق على سد النقص فى الطاقات الفندقية فى مواسم الذروة سواء بالقاهرة أو الوجه القبلى . وحسب البيانات المتاحة ، يمكن تقدير عدد السائحين الذين يستخدمون الفنادق العائمة فى رحلاتهم بحوالى ١١٠.٠٠٠ سائح سنويا ، وهو عدد تبلغ نسبته ١٠٪ من اجمالى عدد السائحين فى مصر ، ومع ذلك فان هذا العدد لا يمثل الطلب الحقيقى . وبتطوير برامج السياحة النيلية وتنويع المعروض ، فان التقدير الملائم للطلب على خدمات الرحلات الطويلة يصل الى حوالى ٤٠٠.٠٠٠ سائح فى عام ١٩٩٠ ، وهو ما يزيد كثيرا على طاقة المعروض حاليا من الفنادق العائمة .

الرحلات النهرية القصيرة : تعتبر القوارب الشراعية والاتوبيس النهرى هى الوسيلة المتاحة امام السائح للرحلات القصيرة ، سواء الجولات النهارية أو الليلية ، اذ أن الفنادق العائمة الموجودة بالقاهرة تستخدم اساسا كمطاعم أو فنادق ثابتة .

ويمثل هذا الوضع قصورا شديدا فى استيعاب سائح القاهرة ، والذى يمكن ان تمثل الجولة النيلية لعدة ساعات ، جزءا اساسيا فى برنامجه ، وخاصة الجولات المسائية .

خامسا : انشاء وصيانة الموانى والمراسى النيلية :

يقتضى الاستخدام الكفء لنهر النيل سياحيا وملاحيا ، وضع خطة متوسطة المدى لاقامة موان نهرية من الدرجة الاولى ، بمعدل ميناء لكل محافظة ، على أن تزود هذه الموانى بالمرافق اللازمة لخدمة السياح . ذلك ان وجود مثل هذه الموانى بالقرب من عواصم المحافظات يؤدى الى تنشيط المحافظة اقتصاديا وسياحيا .

وبالاضافة الى ما سبق ذكره بالنسبة للمراسى القائمة حاليا ، فانه ينبغى ان تشمل الخطة المقترحة برنامجا لانشاء مراسى جديدة من الدرجة الثانية على مسافات متقاربة ، لسرعة خدمات السياحة الواقعة بين عواصم المحافظات ، ولخدمة السياحة الترفيهية .

حماية شواطئ النيل :

ولما كانت عوامل عديدة مختلفة قد تسببت فى تهايل جوانب مجرى النيل على طول المسافة بين أسوان والبحر المتوسط ، حيث بلغت اطوال جوانب المجرى التى انهارت ولا تزال تتهايل حتى الآن حوالى ٤٠٠ كيلو متر ، على طول المسافة بين أسوان وقناطر الدلتا ، فان الامر يقتضى السرعة فى اقامة المنشآت والاعمال الصناعية اللازمة لحماية الجسور وتادية وظيفتها بكفاءة ، وازالة اسباب التهايل لمنع حدوث اختناقات ملاحية .

وتشكل الأهوسة الحالية نقط اختناق لحركة السفن ، نظرا لقدمها ولعدم استيعابها للسفن كبيرة الحجم . ويستدعى ذلك أن تشمل الخطة المقترحة برنامجا محددا لاقامة أهوسة جديدة بمواصفات تيسر حركة مرور السفن ، مع مواجهة الزيادة المتوقعة لها ، ودراسة تحصيل رسوم مرور على سفن السياحة والشحن ، والتى يقدر ان تبلغ سنويا ٥٠ مليون جنيه ، ترتفع الى ١٠٠ مليون جنيه ، ويمكن تجنيب جزء من هذا العائد وتخصيصه لوزارة الرى للقيام باعمال الصيانة وحماية جوانب المجرى وانشاء الموانى والأهوسة المطلوبة .

سادسا : تأمين النقل والسياحة النيلية :

أنشئت منذ عام ١٩٧٨ ادارة خاصة لشرطة المسطحات المائية وفروعها الجغرافية بجميع انحاء الجمهورية ، وقد تحدد اختصاص هذه الادارة فى مكافحة الجريمة ومواجهة النشاط الاجرامى ، لتوفير جو الامان والاطمئنان وتنفيذ القوانين المرتبطة بالمناطق المائية ، والملاحة الداخلية وحماية البيئة المائية من التلوث .

على أنه مع تزايد الحركة السياحية النيلية ، تتزايد مسئولية هذه الادارة فى تأمين المناطق المائية ، لتجنب تعرض السياح لما قد يهددهم اثناء رحلاتهم السياحية بالنيل ، مما يقتضى زيادة نشاط هذه الادارة بنشر دوريات اللنشات السريعة ، وتعيين حراسات لمرافقة افواج الملاحة

السياحية ، والتنسيق مع شرطة السياحة وأجهزة الامن الخاصة بالفنادق العائمة . كما يتعين ان تعمق هذه الادارة اختصاصها فى شان تلوث مياه النيل ، نظرا لخطورتها مع التوسع الصناعى والتزايد السكانى وزيادة عدد العائمات ، خاصة وان مصر تعتمد اساسا على مياه الشرب من النيل .

سابعا : أهمية دراسة اقتصاديات السياحة النيلية :

يتعين لمواجهة المستقبل اجراء دراسات للطلب الحالى والمتوقع على السياحة النيلية ، بما يمكن من تحديد نوعيات السائحين ورغباتهم ، حتى يتسنى تطوير العرض الملائم وتنويع طبيعته ، مع ضرورة ترويج السياحة النيلية وفق برامج مدروسة تتلاءم مع نمو العرض ، والعمل على توفير مزيد من التنوع المدروس بما يتلاءم مع الاحتياجات السياحية ، بحيث يمتد هذا التنوع ليشمل حجم السفن المستخدمة ، ونوعية الرحلات ومدتها ، وأماكن الزيارة واسعار الرحلات ، مع التشديد على مراقبة مستوى الخدمات .

التوصيات

وعلى ضوء الدراسة السابقة ، يوصى بالآتى :

* اعتبار نهر النيل وشواطئه مرفقا قوميا بحيث تعطى له أولوية لاقامة المشروعات السياحية وفقا لمواصفات محددة ، مما يحقق زيادة الدخل القومى ، فضلا عن ازدهار المحافظات .

* سرعة تحديد المجرى الملاحى للنيل وتجهيزه للقضاء على الصعوبات التى تواجه سير السفن وجنوحها ، وحتى يمكن تجنب صرف مياه الرى لتسهيل حركة السفن ، ويتصل بذلك اعادة النظر فى تحديد الغاطس المسموح به لتحديد حجم وحمولة ونوعية السفن .

* انشاء الموانى النهرية على طول المجرى وتزويد جميع الموانى بالمرافق اللازمة لخدمة المسافرين والسياح ، وتيسير خدمات النقل النهرى وتزويدها بالتسهيلات اللازمة . مع اقامة نقط ارشاد لمراقبة حركة المرور .

* تجديد واصلاح المراسى العامة الحالية ، والعمل على انشاء مجموعة من المراسى السياحية فى الاماكن التالية : المنيا ، ملوى ، أسيوط ، البلينا ، نجع حمادى ، دندره ، اسنا ، أدفو ، كوم أمبو ، معبد فيله ، كلابشه ، وادى السبوع ، عمدة ، ابو سمبل . وتعبيد الطرق المؤدية من المراسى الى مناطق الآثار ، ويقترح اسناد عمليات انشاء المراسى الجديدة الى وزارة الرى بوصفها الجهة الفنية المتخصصة فى هذا المجال ، مع اسناد عمليات تشغيل وصيانة المراسى للمحليات نظير تحصيل رسوم تتناسب مع التكاليف .

* تشجيع انشاء واستيراد الفنادق العائمة والمتحركة ، واعطاء مزايا خاصة لهذا النشاط ليستوعب السياح ، مع اتاحة فرص الخدمات المناسبة لهم .

* اجراء دراسات علمية للطلب الحالى والمتوقع على السياحة النيلية بما يمكن من تحديد نوعيات السائحين ورغباتهم ، ليتسنى تطوير العرض الملائم وتنويع طبيعته .

* العمل على حماية مجرى النيل من التهايل ، باقامة المنشآت والاعمال الصناعية اللازمة لحماية الجسور وتادية وظيفتها بكفاءة ، ومنع حدوث الاختناقات الملاحية .

* تحديد أماكن المزارات السياحية والعمل على تنشيطها طبقا لبرامج محددة بالتعاون مع المحافظات المعنية .

* تحسين وتجميل شواطئ النيل وتشجيرها واضاءتها ، وخاصة على جانبى المدن السياحية ، والعمل على الحفاظ على طابع النيل وصيانة شواطئه .

* ان يطلب من جهات البحوث العلمية تقديم حلولها للقضاء على مشكلة تلوث مياه النيل على ضوء التوسع الصناعى والتزايد السكانى وزيادة عدد العائمات .

* ان تمارس الشرطة النيلية والاجهزة المعنية اختصاصها بجدية وحزم بالنسبة لتطبيق احكام القانون ٤٨ لسنة ١٩٨٢ ، الذى صدر مؤخرا فى شان حماية نهر النيل والمجارى المائية من التلوث .

سياسة تنشيط السياحـــة العلاجيـــة

تتضمن السياحة كثيرا من اوجه النشاط الصناعي والتجاري ، الى جانب انها صناعة خدمات ، ترتبط بأنشطه كثير من المنشآت والمرافق . ويبرز في هذا المجال بوجه خاص دور السياحة العلاجية ، والذي يهدف الى تقديم الخدمة العلاجية للسائحين عامة ، وللقادمين منهم بقصد العلاج والاستشفاء خاصة ، وذلك عن طريق :

- توفير الاماكن المناسبة للعلاج والنقاهة .
- الاشراف الصحي على التغذية والبيئة التي يوجد فيها السائحون .
- الاجراءات الوقائية العامة .
- الاسعافات اللازمة للسائحين في حالات الطوارىء .

* وقد حظى موضوع السياحة العلاجية - بالنسبة للسائحين القادمين الى مصر للاستشفاء - باهتمام خاص من جانب المجلس ، لما يمكن ان يسهم به هذا الفرع من السياحة من دور فعال في الاقتصاد القومي ، وعلى الاخص بالنسبة للسائحين العرب . اذ بلغ ما انفقوه في مجال السياحة العلاجية ، في بريطانيا وحدها عام ١٩٨٠ ، ما يزيد على مليار جنيه استرليني . كما ان كثيرا من الاوربيين يفدون الى مصر للاستشفاء ولعلاج كثير من الامراض ، وخاصة مجموعة الامراض الروماتيزمية .

وتعتبر مصر في مقدمة البلاد التي يمكن ان تحقق فائدة قصوى من السياحة العلاجية ، لما تتمتع به من مميزات خاصة ، في مقدمتها :

- جو مصر الجاف ، وما تتمتع به من طقس شتوى فريد .
- تنوع مصادر العلاج الطبيعية ، حيث تتميز بعض اماكنها بالمياه المعدنيه وبعضها الاخر بالرمال ذات الخصائص العلاجية ، كما تجمع بعض المناطق بين الميزتين في آن واحد .
- كثرة عيون المياه المعدنية المنتشرة في انحاء كثيرة من البلاد ، والتي تقدر بنحو ١٣٥٦ عينا .
- الامكانات العلاجية الكبيرة مثل المستشفيات والاخصائيين . وما يتمتع به الطبيب المصري من سمعة مشرفة ، معترف بها عالميا .
- تعتبر مصر مكان العلاج الافضل بالنسبة للاشقاء العرب ، لاسباب كثيرة اهمها اللغة المشتركة وتقارب العادات والتقاليد .

واذا كانت هذه الميزات كفيلة بجعل مصر سوقا واسعا للسياحة العلاجية ، فان التخطيط لانعاش هذه السياحة ووضع البرامج لتطويرها يرتكز على مجموعة من العوامل ، من بينها :

- اجراء حصر شامل لاماكن السياحة العلاجيه وتصنيفها ، ويعتبر هذا العمل نقطة البداية للتخطيط السليم .
- اعداد وسائل مواصلات سهلة ومنظمة .
- اقامة ميسرة تتوافر فيها وسائل الراحة والامان .
- وسائل ترفيهية مناسبة تجتذب الوافدين من اجل السياحة العلاجية .
- اسعار ملائمة ، تنافس اسعار المناطق السياحية المماثلة في الدول الاخرى .
- إفراد المناطق الخاصة بالسياحة العلاجية عما يجاورها من الاماكن السياحية الاخرى التي قد لايرغب الزوار في التواجد بالقرب منها ، مع عدم ابتعادها عن المناطق الرئيسية للسياحة ، حتى لا يشعر راغبو الاستشفاء بالتجمع في بقعة معزولة قد توحي بفكرة المرض .
- اختيار اسماء مبتكرة لاماكن العلاج ، بعيدة عن مفهوم المرض ، مثل " قرية الشمس " او ماشابه ذلك .

– عقد اتفاقات دولية ثنائية تضمن اخضاع مناطق السياحة العلاجية لشروط التامين الصحى ، مما يتيح الفرص لتحويل المرضى الاجانب اليها للاستفادة من هذا التامين على نفقة حكوماتهم .

مناطق السياحة العلاجية :

تنتشر مناطق السياحة فى انحاء مصر ، وتكـاد تشمل القطر باكمله . ومن هذه المناطق :

العيون : حيث تتدفق المياه المعدنية ، ومن أشهرها عين حلوان ، وبها ايضا عيون كبريتية للعلاج . وعين الصيرة بالقاهرة ، وعين السيليين بالفيوم وعين بلبيس بالشرقية وعين بنها .

ومن اهم العيون : العين السخنة التى تتدفق بدرجة حرارة عالية ، ويمكن استغلالها فى استخلاص الاملاح المعدنية وفى توليد الطاقة الكهربائية .

البحيرات : وفى مقدمتها بحيرة قارون والبحيرات المرة ، وتتميز عن بحيرات العالم باحتوائها على نسبة عالية من املاح الكبريتات تعطيها قيمه اقتصادية كبيرة ، يمكن استغلالها فى تصنيع العقاقير والمواد الطبية .

الحمامات : كانت الحمامات الرومانية منتشرة فى مصر ، وقد كشفت الآثار عن كثير منها ، ومن اشهـرها حمامات تل اتريب ، والفيوم ، وسخا ، وكرم تروجى .

وما زالت الحمامات تستخدم للاستشفاء على الطريقة القديمة ، فى انحاء القاهرة ويمكن ان تكون هذه الحمامات ذاتها – مع تطوير مرافقها–مقصدا للعديد من السائحين .

وفيما يلى بيان بعض الاماكن العلاجية بمصر :

كنج مريوط – سيدى عبد الرحمن – مرسى مطروح – الغردقة – السخنة – رأس البر وبلطيم – الوادى الجديد (الداخلة والخارجة) – واحة سيوة – سيناء (عيون فرعون) – شاطىء خليج العقبة وخليج السويس – اسوان – حلوان – الفيوم –الجيزة .

واذا كانت بعض المناطق تشتهر بجوها المتميز بجفافه ، وبعضها الآخر يتميز بمياهه المعدنيه او برماله ذات الفائدة العلاجية – فان منها ما يجمع بين هذه المزايا فى آن واحد ، مما كان له اثر كبير فى شهرتها فى مجال السياحة العلاجية . وفى مقدمة هذه المناطق :

حلوان : تقع على مسافة اربعة وعشرين كيلو مترا جنوبى القاهرة كما تبعد عن البر الشرقى للنيل بمسافة اربعة كيلو مترات . وترتفع عن سطح النيل بمقدار اربعين مترا ، ويحدها شرقا مجموعة تلال ، وشمالا وجنوبا اراض شبه صحراوية وغربا نهر النيل . كما تمتاز حلوان بمناخها الدافىء ، وجوها الجاف الذى يلعب دورا هاما فى علاج العديد من الامراض ، حيث تبلغ درجة الرطوبة فيها ما بين ٤٩ ٪ ، ٥٦ ٪ ، فى الوقت الذى تزيد فى اوربا عن ٨٠ ٪ .

هذا بالاضافة الى العيون المعدنية الحارة التى انشىء حولها حمام فاخر على الطراز العربى ، ملحق به التجهيزات الطبية اللازمة لعلاج امراض الكلى والروماتيزم والنقرس والجهاز التنفسى ، وكثير من الامراض الجلدية .

اسوان :

تتمتع اسوان بشهرة عالمية واسعة ، ترجع الى ثروتها السياحية الفائقه التى تغطى جميع العصور التاريخية . والى جانب ذلك عرفت اسوان منذ مدة طويلة بأنها مقصد الكثيرين الذين ينشدون العلاج من امراض مختلفة فى مقدمتها الروماتيزم . وكان الاسوانيون يباشرون علاج مرضاهم بطرق بدائية ، منها احاطة جسم المريض برمال الصحراء الساخنة . وقد تنبه بعض الاطباء الالمان فى الفترة بين الحربين العظميين الى اثر اشعة الشمس باسوان فى علاج عدد من الامراض ، واقام احدهم عيادة باسوان على امتداد سنوات عديدة ، كان يقصدها كثيرون ممن اقتنعوا باثر ذلك الاشعاع العلاجى الفذ .

وقد اجريت كثير من البحوث والدراسات ، عن طريق الخبراء والمؤسسات الاوربية اثبتت صلاحية جو اسوان فى علاج الامراض المزمنة لتميزها بنسبة عالية من الاشعة فوق البنفسجية وانخفاض نسبة الرطوبة ، التى تصل الى ٤٢,٤٪ خلال المدة من ديسمبر الى مارس ، بينما تتراوح هذه النسبة فى انجلترا خلال المدة نفسها ما بين ٧٥و ١٠٠٪ . كما ان اشعة الشمس على مدار العام مع جفاف الجو يكونان مناخا مثاليا لعلاج امراض كثيرة فى مقدمتها : المجموعة الروماتيزمية ، والالتهاب الشعبى المصحوب بالربو ، والحالات المبكرة للسل ، والتهاب

الكلى المزمن . وهذه البيئة الى جانب السمات الخاصه للعادات والملابس الوطنية ، وبقايا حضارة موغلة فى القدم ، تلبى لدى السائح رغبات معينة ، لا تتوافر له فى مكان اخر .

البحر الاحمر :

يحتل البحر الاحمر مكانة مرموقة من النواحى الحضارية والتاريخية والجغرافية ، ذلك انه ممر مائى يفصل بين قارتى افريقيا وآسيا ، ويتميز بخصائص جعلته معبرا بين الشرق والغرب وبين الشمـال والجنوب . ومن ناحية اخرى فانه يبعد عن وادى النيل والمناطق المزدحمة بالسكان بمسافات شاسعة ، مما يعطيه سمة العزلة والسكينة ، بالاضافة الى جمال الطبيعة والمزايا العلاجية التى لا تتوافر فى اماكن اخرى ، خاصة مع تميزه ببيئة نقية خالية من التلوث .

و لقد ثبت بصفة قاطعة اهمية البحر الاحمر فى علاج الكثير من الامراض ، ومن اهمها : مرض الصدفية الجلدى . كما ترجع الفائدة العلاجية لهذه المنطقه لعوامل كثيرة اهمها :

- مياه البحر ومزاياه الشافية .
- الشمس المشرقة على مدار العام .
- درجة الحرارة المناسبة .
- النواحى الترفيهية .

الواحات :

وعلى الاخص الواحات البحرية وواحة سيوة ، حيث يمكن انشاء مراكز علاجية للافادة من العيون المعدنية ، وباقى المقومات الصحية الوفيرة .

سيناء :

وتتوافر بها اسباب اقامة الكثير من المراكز السياحية والعلاجية ، مثل مناطق عيون موسى وجزيرة فرعون .

اتجاهات وآراء

وقد برز عند مناقشة هذا الموضوع فى المجلس ، مدى ماحظيت به السياحه العلاجية من اهتمام ، تمثل فى :

- نشاط لجنة السياحة العلاجية برئاسة وزير السياحة .
- ندوه السياحه العربية المنعقدة بالقاهره فى فبراير ١٩٨٣ .
- ندوة تنشيط السياحة العلاجية بمصر .

كما ابرزت هذه المناقشة مجموعة من الاتجاهات والآراء ، تتلخص فيما يلى :

- ان اعطاء اولوية مركزة لمنطقة واحدة كتجربة رائدة فى مجال السياحة العلاجية ، سيقدم نموذجا يحتذى ، فى حالة نجاحها .
- ان بعض المناطق المتميزة بمياهها المعدنيه والساخنة ، ورمالها الاشعاعية ، على الاخص واحة سيوة ، اعطت نتائج ايجابية فى العلاج، يشهد بها الاجانب ، ولا تحتاج مثل هذه المناطق اكثر من تحسين خدماتها .
- ان تخصيص بعض المناطق باساليب معينة من العلاج امر لازم ، فيختص بعضها فى العلاج على الطريقة الفرعونية ، وبعضها باساليب الطب العربى ، كان تختص منطقة القاهرة الفاطمية مثلا فى العلاج بالنباتات الطبية .
- ان بعض المناطق ، وفى مقدمتها اسوان التى يوجد بها فعلا مركز للعلاج بالرمل والمياه ، لا تحتاج غير جهد فعال فى مجال الاعلام والتسويق .
- ان طرق العلاج المصرية ذات طابع خاص ، ولها مزايا محققة غير موجودة فى المصحات العالمية .
- ان تنظيم العلاج الطبى الخاص من العوامل المؤثرة فى تنمية السياحة العلاجية ، ويمكن فى هذا المجال النظر فى انشاء اتحاد لاصحاب المستشفيات الخاصة .

التوصيات

وعلى ضوء ما تقدم ، يمكن التوصية بما ياتى :

* حصر عيون المياه المعدنية وتصنيفها لاستثمارها على الوجه الامثل : سياحيا عن طريق الاعلام بها والترويج لها ، واقتصاديا : بانتاج وتعبئة مياه الشرب المعدنية من خلال مشروعات استثمارية ، وفى توليد الطاقة الكهربائية .

- حصر الاماكن العلاجية ، مع ابراز ميزات كل منها والاعلام عنها بوسائل متعددة منها : طبع كتيبات توزع عن طريق الملحقين السياحيين بالخارج وكذلك المكاتب السياحية وشركات الطيران والسياحة . ومن امثلة

هذه الاماكن : اسوان – حلوان – البحر الاحمر – الواحات – سيناء .

* التاكيد على اهمية اعداد مكتب خاص للعلاج السياحى بالمطار مزود بدليل اسماء وتخصصات الاطباء لاستقبال القادمين للعلاج وارشادهم الى جهة العلاج المناسب بالقطاعين العام والخاص ، والاشراف عليهم طوال اقامتهم ، مع وضع ضوابط لاسعار العلاج ومستوياته ، تمكينا للسائح من اختيار المستوى الذى يتلاءم مع ميزانيته .

* عقد اتفاقات تتيح إعطاء الفرصة لتحويل المرضى من الخارج للاستفادة من العلاج وفق مزايا التأمين الصحى على نفقة حكوماتهم فى المراكز والمستشفيات ودور العلاج المتخصصة .

* الحرص على ان تكون المناطق السياحية العلاجية بمعزل عما يجاورها من المناطق السياحية العامة تفاديا لنفور الزوار منها ، كما حدث فى حلوان عندما انشىء بها مصح للامراض الصدرية .

* تدعيم خدمة الطوارىء والاسعافات لتصل الى مستوى عال من الكفاءة يشعر الاجانب والسائحين بالاطمئنان .

* تشجيع الاستثمار فى مجال السياحة العلاجية بقواعد خاصة وبتسهيلات ومزايا استيرادية وجمركية ومصرفية .

– انشاء مراكز وفنادق استشفائية جديدة ، فى المناطق التى تتميز بخصائص طبيعية تفيد فى علاج بعض الامراض ، مثل اليود المشع ، والرمال ذات الطبيعة الخاصة والمياه المعدنية مع الاعلام الموسع عنها .

* انشاء مراكز حديثة للفحص الطبى الشامل ، ونظام مستشفيات اليوم الواحد بما يتيح للسائح التقليدى ان يفيد من مزايا مناطق السياحه العلاجية .

* انشاء مركز طبى تتولى مصر اقامته وتجهيزه بالتعاون مع دول الخليج وغيرها من الدول ذات الاهتمامات الخاصة بانواع معينة من العلاج ، والتى تسهم بالتمويل .

*الاهتمام بمعالجة اثار التلوث المختلفة فى المناطق العلاجية بصفة خاصة كما هو الشان بالنسبة لمنطقة حلوان . اذ يتعين معالجة آثار التلوث الناتجة عن تصاعد ادخنة المصانع وبخاصة مصانع الاسمنت القريبة منها ، حيث ان منع هذا التلوث اصبح امرا يسيرا من الناحيتين العلمية والتطبيقية .

* الاهتمام بانواع العلاج المختلفة عن طريق الاعشاب والنباتات الطبيعية المتوافرة فى اماكن عديدة – مثل بنى سويف والفيوم والواحات بعد اخذ رأى الجهات المختصة بوزارة الصحة .

سياســـة
تنشيـــط السياحـة الدينيـة

هناك انماط سياحية مطلوبة عالميا، منها السياحة الدينية التى تجذب اليها الكثير من المواطنين والسياح باعتبارها رياضة روحية .

وفى مصر كثير من مقومات ازدهار هذه السياحة ، حيث تزخر بمزارات دينية عديدة يؤمها الالاف من اتباع الاديان السماوية الثلاثة ، مما يتيح لهذا النوع من السياحة – بعد تنشيطه – ان ياخذ مكانه البارز فى النشاط السياحى ، بجانب انواعه الاخرى مثل السياحة العلاجية والسياحة الترفيهية وسياحة الشواطىء ، علاوة على السياحة الاثرية التقليدية .

ومن اشهر هذه المقومات :

التراث الاسلامى : الذى يمثل حضارة الاسلام فى مصر ، مثل جامع عمرو بن العاص وجامع الازهر ، بجانب جوامع : الحاكم بامر الله ، ابن طولون ، الظاهر بيبرس ، قلاوون ، السلطان حسن ، المؤيد . وكذلك البوابات الاثرية : باب الفتوح ، باب النصر ، باب زويلة . والقلاع القديمة قلعة الجبل ، قلعة قايتباى بالاسكندرية ، قلعة رشيد . والعمائر المدنية : مقياس النيل والسبل . علاوة على المتحف الاسلامى الذى

يحتفظ باكبر واثمن مجموعة من التحف الاسلامية تبلغ نحو ٨٠ الف قطعة فنية اسلامية نادرة والذى اعيد افتتاحه بعد ان تم تطويره .

الاحتفالات الدينية : ومنها موالد الاولياء واهل البيت ، ومنها ايضا شهر رمضان والمولد النبوى الشريف ، بجانب ان مصر قد ضمت ثلاثة طرق تاريخية دينية هى :

* خروج موسى عليه السلام واتباعه من ارض مصر ، والذى تم فى عهد رمسيس الثانى (١٢٩٢ - ١٢٢٥ ق . م) .

* رحله العائله المقدسة الى مصر عن طريق الفرما التى تعرف آثارها حاليا بتل الفرما ، ثم الى بلبيس ومنها الى المطرية ثم الى مصر القديمة حيث اختبأت فى المكان الذى تقوم فيه الآن كنيسة ابى سرجة .

* رحله السيدة زينب بنت الامام على ومعها السيدة سكينة والسيدة فاطمة بنتا الحسين الى مصر بعد معركة كربلاء فى عام ٦٨٠ ميلاديه . حيث نزلت فى مكان يقع بين بلبيس والصالحية ، يعرف اليوم باسم العباسية ، وقد قوبلت فى هذا المكان بحفاوة كبيرة .

- أضرحة الاولياء : مثل مشهد الامام الحسين ، مشـــهد السيدة زينب ، مشهد سكينة بنت الحسين ، مشهد السيدة عائشة ، ومشهد السيدة نفيسه . وكذلك اضرحة اهل العلم والفقه الاسلامى وعلى رأسهم الامام الشافعى واضرحة اولياء الله الصالحين ومن اشهرهم : ابو العباس المرسى بالاسكندرية ، احمد البدوى بطنطا ، ابراهيم الدسوقى بدسوق ، عبد الرحيم القناوى وابو الحجاج الاقصرى بالاقصر . وكذلك الآثار النبوية الشريفة المودعة بمسجد الامام الحسين .

وتواجه السياحه الدينية فى مصر قصورا فى صيانة الكثير من الاماكن الدينية والحفاظ على مظهرها ، الامر الذى يجب ان يكون موضع اعتبار واهتمام من المسئولين ومن المواطنين .

التوصيات

وعلى ضوء الدراسة السابقة ، وما دار حولها فى المجلس من مناقشات - يوصى بما ياتى :

* بالنسبة لتنشيط السياحة الدينيه لدى المواطنين ، يتعين العمل على توعية جماهيرية من خلال :

- برنامج لندوات توعية بالتراث الدينى فى مصر ، وذلك باماكن تجمعات الشباب والاسر فى الاندية العامة والخاصة ، على ان تدعم هذه الندوات بعروض لافلام تسجيلية .

- تخصيص جزء من ميزانية المطبوعات للسياحة الدينية لابراز المزارات الدينية باسلوب مبسط ومشوق .

* بالنسبة لتنشيط هذه السياحة بهدف اجتذاب اكبر عدد من السائحين الاجانب فيلزم العمل على تحقيق ما ياتى :

- الاعلام بالمزارات الدينية فى مصر ، والاعلان عنها عن طريق شركات السياحة والطيران العالمية .

- ربط السوق السياحية المصرية بالدول الاخرى عن طريق اتفاقات تتناول الانماط السياحية الحديثة ومنها السياحة الدينية .

- التعاقد مع بعض الشركات السياحية العالمية للمساهمة فى انشاء شركات سياحية جديده متخصصة فى السياحة الدينية ، مع التوسع فى قيام هذه الشركات بالاتفاق مع شركـات الطيران لـــرحلات خـــاصة (شارتر)

- تيسير السبل المريحة والملائمة لارتياد السائح لهذه المعالم ، وذلك باصلاح الطرق المؤدية اليها وبخاصة منطقه مصر القديمة التى تجمعت فيها الاديان الثلاثة ممثلة فى :

× جامع عمرو بن العاص وهو اقدم جامع فى مصر .

× الكنيسة المعلقة وكنيسة ابى سرجة التى اقيمت على المغارة التى احتمت بها العائلة المقدسة عند هروبها الى مصر .

× معبد بن عزرا اقدم معبد لليهود

- تشديد دور شرطة السياحة فى اتخاذ اجراءات حاسمة لتجنيب السائح كافة المضايقات فى هذه المعالم : مثل ملاحقات تجار العملة ، مضايقات الباعة الجائلين وعرضهم سلعا دون الذوق الفنى للسلع السياحية والتذكارات الشرقية .

- انشاء وتحسين المرافق والخدمات الضرورية كدورات المياه والاستراحات المناسبة بهذه المعالم الاثرية الدينية بما يتناسب مع زيادة رسوم دخول هذه المعالم تفاديا لشعور السائح بأنه محل استغلال .

- الاتصال بائمة المساجد وكهنة الكنائس فى الخارج ومواطاتهم بكافة الوسائل الاعلامية التى تساعدهم فى عقد ندوات توعية واعلام بالتراث الدينى فى مصر .

- مراسلة الجمعيات الدينية المنتشرة فى انحاء العالم ، والتى تضم

فى الغالب اثرياء الشعوب ، وموافاتها بما يشجع على هذا النوع من السياحة .

– عمل برامج تنمية للتراث الدينى فى مصر ، وبخاصة الطرق الثلاثة التاريخية التى تعتبر ثروة ضخمة للتسويق السياحى نظرا لعراقتها وشهرتها مما يغرى باستغلالها سياحيا ، وهذه الطرق هى :

– طريق خروج سيدنا موسى مع اليهود من مصر .

– خط سير العائلة المقدسة .

– مسار رحلة السيدة زينب وابنتى اخيها الى مصر .

وذلك باعادة الحياة الى هذه الطرق ، وتخطيطها تخطيطا متكاملا ، مع القيام بحملة اعلامية تؤدى الى اجتذاب الالاف من السياح الذين يحرصون على ان يعيشوا تلك الذكريات العاطره امتدادا واحياء لذكرى السلف الصالح .

حصر
الثروة السياحية

محافظات القاهرة والجيزة والبحيرة

تعتبر مصر من البلاد ذات الاهمية التاريخية والاثرية ، اذ تتوافر فيها معالم السياحة التاريخية لكافة العصور ، ومن ثم فقد اهتم المجلس منذ اولى دوراته بوضع خريطة لمحافظات مصر تحدد المواقع الاثرية والسياحية والحضارية والترفيهية ، فى هذا الاتجاه تم اعداد دراسات عن حصر الثروة السياحية فى الوجه القبلى . ومتابعة لهذا العمل تعرض هذه الدراسة موجزا عن الثروة السياحية فى محافظات : القاهرة والجيزة والبحيرة .

محافظة القاهرة :

تشمل القاهرة فى الوقت الحالى المواقع التى كانت تقوم فيها كل من بابليون والفسطاط والعسكر والقطائع و قاهرة المعز ومدينة الشمس التى عرفت بهليوبوليس ، والتى كانت من اقدم عواصم مصرالقديمة ، ثم حلوان التى يعتقد ان اسمها تحريف للمكان الذى كان يطلق عليه قديما حروان ويعزى الى الخديوى اسماعيل انشاء الحمامات الكبريتية بها بقصد العلاج ، واخيرا التبين التى تحتفظ باسمها القديم للآن .

اهم المعالم الاثرية :

يوجد بالقاهرة الكثير من المعالم الاثرية التى خلفتها العصور المتعاقبة ، والتى تمثل ثروة سياحية ضخمة الحجم ومتنوعة الطابع .

واهم هذه المعالم مايلى :

سد الكفارة : يرجع الى عام ٢٦٠٠ قبل الميلاد ، ويعتبر اقدم سد فى التاريخ ، ويقع فى وادى جراوى جنوبى حلوان

الجبل الاحمر : اشتهر بعروق الحجر الرملى الاحمر الذى نحتت منه المسلات والتماثيل .

المرج : ترجع للعهد الصاوى ، وبها مقبرة " ياتنفتى " .

الخصوص : اكتشف بها الكثير من الهياكل والتوابيت والتماثيل واللوحات وبها جبانة العجول .

مدينة اونو : وهى من اهم المناطق الاثرية الفرعونية وتعرف باسم عين شمس او هليوبوليس . وتعتبر من اقدم العواصم السياسية فى العالم القديم ، وذكرت بالتوراة ومجدها الاغريق والرومان ، ومن اهم معالمها الاثرية مسلة الملك سنوسرت الاول ، وبقايا المعبد المدفون تحت مزرعة السجون فى المطرية، وكثير من المعابد والمساكن الضخمة . وارتبطت عين شمس بما روى عن التجاء العائلة المقدسة اليها فى رحلتها الى مصر .

حفائر حلوان : كشفت هذه الحفائر عن عدد من المقابر التى يرجع معظمها الى عصر الاسرة الاولى ، وبعضها الآخر الى عصر ما قبل التاريخ .

حفائر المعادى : وقد كشفت عن بقايا مساكن ومدافن من عصر ما قبل الاسرات .

عزبة الوالدة : تقع على بعد خمسة كيلو مترات شمال غربى حلوان ، وعثر بها على توابيت وتمائم واوان واحجار منقوشة بالهيروغليفية يرجع معظمها الى العصر المتأخر ، والبعض الاخر الى عصر الدولة الحديثة .

عزبة كركور : وتبعد سبعة كيلو مترات عن حلوان شمالا ، وبها جبانة كبيرة ترجع الى الاسرتين الاولى والثانية . وقد تحطم كثير من معالمها بسبب التوسع العمرانى وعبث اللصوص على مر العصور .

طرة الاسمنت : وقد حققت الاكتشافات الاثـرية بها نتائج علمية هامه ، واخرجت كثيرا من الآثار النادرة .

كوتسيكا : بها جبانة شاسعة تحتوى على عديد من التوابيت الحجرية والاوانى الفخارية والتمائم والجعارين يحمل معظمها اسم الملك من - خبر - رع » .

الحمامات المعدنية والكبريتية : اشتهرت بها حلوان منذ القرون الوسطى ، وتعتبر من اهم الاماكن الصحية فى العالم ، كما انها مشتى عالمى معروف .

كنائس القاهرة :

وهى من المعالم التى تحتوى على روائع الفنون القبطية ومن اهمها : الكنيسة المعلقة وكنيسة مار جرجس بمصر القديمة وهما مشيدتان على ابراج حصن بابليون، وكنيسة ابو سرجة وكنيسة القديسة بربارا ودير مار جرجس للراهبات بداخل الحصن وكنيسة انبا شنودة وأبو سيفين والعذراء بالفسطاط وكنيسة مار مينا بفم الخليج . وتمتاز كنائس وأديرة القاهرة عموما بطابع معمارى متميز ، وكذلك بالآثار النادرة كاللوحات الخشبية المنقوشة والاعمدة الرخامية المحلاة بالتيجان والمقابر الرخامية والابواب المنقوشة والصور الملونة والايقونات الفريدة وغيرها .

حصن بابليون :

وموقعه الآن اثر النبى على بعد كيلو متر جنوبى مصر القديمة ، ويعرف هذا الحصن بقصر الشمع ، وهو حصن رومانى ذو اسوار ضخمة ، وترجع اهميته التاريخية والاثرية الى احتوائه على ست كنائس قبطية بالاضافه الى المتحف القبطى .

الاثار الاسلامية حتى العصر الطولونى :

وتضم جامع عمرو ، ومقياس النيل ، وجامع ابن طولون ، وقناطر مياه ابن طولون ومشهد آل طبا طبا وغيرها .

آثار العصر الفاطمى :

وتشمل الجامع الازهر ، وجامع الحاكم بأمر الله ، وبقايا مسجد اللؤلؤة ، وزاوية ابو الخير ومسجد الجيوشى وباب الفتوح وباب النصر وباب زويلة ، وسور القاهرة ، وقبة الشيخ يونس ، وقبة موفى الدين ومشهد السيدة رقية ، ومشهد اخوة يوسف ، وقبة السيدة عاتكة ومشهد كلثم ، وجامع الاقمر ، وقبة الحصراتى وقبة يحيى الشبيهى ، ومصاريع باب جامع الفكهانى ، وقاعه الدردير الفكهانى ومنارة ابو الغضنفر ، وجامع الصالح طلائع .

اثار العصر الايوبى :

وتشمل قلعة الجبل وباب البرقية وباب القرافة وبرج المظفر ، وسور صلاح الدين وسور مصر القديمة ، وبئر يوسف بالقلعة وباب وايوان الثعالبة والمدرسة الكاملية وشاهد الفخر الفارسى ، وقبة الخلفاء العباسيين ، ومنارة المشهد الحسينى ، ومدرسة نجم الدين ايوب ، وقبة شجرة الدر .

اثار عصر المماليك البحرية :

وتشمل عددا كبيرا من المدارس والجوامع والبيمارستانات والخانقاهات والقباب والمساجد ، ومن اشهر هذه المعالم : جامع الظاهر بيبرس ، ومدرسة وبيمارستان السلطان قلاوون وقناطر المياه بفم الخليج وسبيل الناصر محمد ، وقبة طشتمر ، ومسجد الناصر محمد بن قلاوون ، ومسجد السلطان حسن ، وقصر الامير يشبك ، وقصر الامير بشتاك . ومعالم العصر المملوكى تبلغ فى مجموعها اثنين وستين اثرا منتشرا باحياء : النحاسين والظاهر والسيوفية والجمالية وفم الخليج والركبية والدرب الاحمر والحلمية والقلعة والحمزاوى والناصرية ، وغيرها .

اثار عصر المماليك الجراكسة :

وتشمل عددا كبيرا من المدارس والقصور والمساجد والقباب والبيمارستانات والوكالات . ومن اشهرها : مسجد السلطان برقوق ، وخانقاه الناصر فرج بن برقوق ، ومسجد قايتباى ، وجامع السلطان المؤيد ، والمدرسة الاشرفية ، وقبة جانى بك وسبيل الوفائية ، وقبة برسباى ، وسبيل السلطان قايتباى ، وغيرها ، وهى تبلغ فى مجموعها

ثلاثه وتسعين أثرا تنتشر باحياء : باب الوزير والنحاسين والخيامية والحمزاوى والصليبة وسوق السلاح والامام الشافعى وبولاق والخرنفش والازهر والدرب الاحمر وفم الخليج وغيرها .

آثار العصر العثمانى وعصر محمد على :

وتشمل عددا كبيرا من المساجد والتكايا والاسبلة والمنازل والقباب ، من اشهرها : مسجد سليمان باشا ، وسبيل وكتاب خسروباشا ، وتكية السليمانية ، وقبة عبد الوهاب الشعرانى ، ومسجد الفتح ، ووكالة جمال الدين الذهبى ، ومنزل السحيمى ، ووكالة عباس اغا ، ومنزل زينب خاتون ومسجد عبد الرحمن كتخدا ، وسبيل وكتاب السلطان مصطفى ، وحمام الملاطيلى ووكالة الصناديقية ، وقلعة محمد على ، ودار المحفوظات ووكالة السلحدار ، ومسجد محمد على الكبير ، وحمام العدوى ، وغيرها وهى تبلغ مائه وتسعة وعشرين اثرا ، تنتشر اغلبها باحياء : القلعة والمحجر والنحاسين والموسكى وباب الشعرية والسروجية والسيوفية والدرب الاحمر والازهر والجمالية وبولاق ودرب الجماميز وعابدين والسيدة زينب وبركة الفيل وغيرها من احياء القاهرة .

متاحف الآثار:

واهمها المتحف المصرى ، وهو اكبر متاحف الآثار المصرية القديمة فى العالم ، والمتحف القبطى المعروف باحتوائه على مجموعات هامة ونادرة من الاثار والفنون القبطية ، ومتحف الفن الاسلامى الذى يشمل كثيرا من روائع الفنون والصناعات والآثار الاسلامية .

متحف العادات والتقاليد :

وهو قائم بالجمعية الجغرافية .

بعض المعالم والمتاحف الاخرى :

اهمها المتحف الزراعى ، ومتحف الحيوان ، ومتحف السكك الحديدية ، والمتحف الحربى ، ومتحف الركايب ، ومتاحف الفن الحديث .

محافظة الجيزة

تعتبر محافظة الجيزة من المحافظات التى لها اهمية تاريخية وسياحية حيث يوجد بها مناطق جذب سياحى شهيرة ، سواء داخليا ام عاليا .

وتتمثل الثروة السياحية بالمحافظة فيما يلى :

الآثار الفرعونية :

الجيزة : وهى اسم قديم فى تاريخ الحضارة ، وعلى أرضها قامت حضارات عصر فجر التاريخ ، وهى تضم مجموعة من الاهرامات والمعابد والمقابر الضخمة : هرم خوفو ومراكبه ، هرم خفرع ومجموعته الجنائزية ، هرم منكاورع ومجموعته الجنائزية ، ومجموعة كبيرة من مصاطب ومقابر اما مبنية او منحوتة فى الصخر ومجموعها حوالى ٨٥٠٠ مقبرة تنتشر حول الاهرامات الثلاثة ، اهمها مقبرة : مرسعنخ ، ومقابر قاروايبو ، خع - ف - خوفو ، سشم نفر ، ياسن ، كا - ام - عنخ ، وتمثال ابو الهول ومعبده الجنائزى .

ابو رواش :

شمالى اهرامات الجيزة بمسافة ثمانية كيلو مترات ، وهى عبارة عن عدة هضاب اثرية مرتفعة ، عليها جبانات من الاسرتين الاولى والثانية ومن عصور مختلفة .

جبل ناهيا : وبه معبد الوادى لهرم ددف - رع ، ولم يتم الكشف عنه بعد ، كما يوجد به مقابر منحوتة فى الصخر ، من المرجح انها ترجع الى عصر الدولة الوسطى .

جبل موشيه : حيث توجد مجموعة كبيرة من المقابر المنحوتة بالصخر لنبلاء الاسرة الرابعة الفرعونية .

ميت رهينة : ويوجد بها معبد بتاح - تماثيل رمسيس الثانى - قصر الملك ابريس - مقبرتا الامير امنفوفيس حوى والامير شيشنق - مقصورة الملك سيتى الاول - معبد الملك رمسيس الثانى - قصر الملك مرن بتاح - معبد الاله حتحور - مقابر الدولة الوسطى .

سقارة : يوجد بها مقابر ملوك وأمراء الاسرتين الأولى والثانية - الهرم المدرج والمقبرة الجنوبية - هرم سخم خت - هرم اوسركاف - هرم ونيس - مقابر العصر الصاوى - مقبرة خنوم حبت - ونى عنخ خنوم - مقبرة نفر - هرم الملكة ابيوت - هذا بالاضافة الى عدة مصاطب اهمها عنخ ماحر ونفرم بتاح ونفرسشم رع .

منطقة ابو غراب : يوجد بها معبد الشمس - اهرام ابو صير ومعابدها : ساحورع - ونفر ايركارع - ونفراف رع - نى او سررع .

منطقه دهشور ومزغونة : يوجد بها هرما سنفرو - اهرام الدولة

الوسطى – سنوسرت الثالث وامنمحات الثانى والثالث .

منطقه اللشت : يوجد بها اهرام امنمحات الاول وسنوسرت الاول .

الواحات البحرية : وتقع فى الصحراء الغربية ويوجد بها عدة مقابر : مقبرة ثانى – بوعشتار – نفر – زد امون ان عنخ – با ان بنوتى . هذا بالاضافة الى مجموعة كبيرة من الجبانات من الدولة الحديثة حتى العصر الرومانى والاسلامى .

الحيز : وهى واحة صغيره على مسافة ٤٥ كم جنوبى الواحات البحرية ، ويوجد بها جبانات ومدن قديمة مطمورة فى الارض لم يتم الكشف عنها .

الآثار الاسلامية :

مسجد التوبة بالجيزة : ويعرف بمسجد موسى او التوبة ، ويقال انه كان يوجد فيه تابوت موسى عليه السلام الذى قذفته امه فى النيل ، وكذلك النخلة التى استظلت تحتها السيدة العذراء عليها السلام عند قدومها الى مصر اثناء هجرة العائلة المقدسة .

جامع التكرورى : ببولاق الدكرور ويوجد به ضريح الشيخ يوسف بن عبد الله التكرورى ، الذى اشتهر بصلاحه وتقواه ايام المعز لدين الله الفاطمى ، فلما توفى بنى عليه قبة واقيم بجانبها جامع .

مسجد موسى : ويقع هذا المسجد على هضبة عالية بسفح الجبل الشرقى بقرية مسجد الشيخ موسى بمركز الصف ، ويرجع تاريخ انشاء هذا المسجد الى العصر الفاطمى .

محافظة البحيرة :

تعتبر من المحافظات ذات الاهمية التاريخية والاثرية ، ومع ذلك لا تحظى بما يناسب هذه الاهمية من الوجهة السياحية ، فيما عدا بعض مناطق الجذب السياحى الشهيرة .

وتتمثل الثروة السياحية بالمحافظة فيما يلى :

كوم تروجه : (مركز ابو المطامير) ويوجد بها مبنى شاسع وحمام من الطوب والحجر الجيرى ، بقى منه حوالى نصف المتر فوق ارضية المبنى ، ويحتوى على ثمانى غرف وصالة وبئر وثلاثة احواض اسسها الكاهن ثيون حوالى السنة الخامسة والعشرين لحكم اغسطس .

كوم الحصن : (مركز كوم حمادة) وقد وجد بها جبانة شاسعة ترجع الى الفترة بين الدولتين الوسطى والحديثة ، بالاضافة الى سور معبد حاتحور الذى بناه الملك بسماتيك الثالث ، واخر ملوك الاسرة السادسة والعشرين .

وادى النطرون : فى اقصى الشمال الشرقى للصحراء الغربية ويوجد به بعض الاثار القبطية وهى :

– دير السريان : وهو اقدم مجموعة اديرة وادى النطرون ويحمل الطابع السريانى فى فن العمارة الكنسى ، وبه ثلاث كنائس احداها فوق البرج ، ثم كنيستان إحداهما كبرى والاخرى صغرى .

– دير البراموس : ويرجع تاريخه الى أواخر القرن الرابع الميلادى .

– دير الانبا بشوى : ويرجع تاريخه الى القرن الرابع الميلادى ، وبه كنيسة الملاك ميخائيل ، وكنيسة السيدة العذراء كما يحتوى على طاحونة وبئر ، وقاعة صغيرة .

دير الانبا مقار : ويرجع تاريخه الى القرن الرابع الميلادى ، وبه ثلاث كنائس ، كما يضم مكتبة غنية بالمخطوطات الثمينة .

ابو بللو : (مركز كوم حمادة) ويوجد بها بعض الآثار اليونانية الرومانية ، حيث عثر على اكثر من خمسمائة مقبرة لافراد واسرات مصرية ولمصريين ، واغريق ، كانوا يسكنون غرب الدلتا ، وكان بها عشرات من تماثيل الالهة الاغريقية والمصرية التى كانت عبادتها سائدة فى العصر اليونانى والرومانى .

مدينة رشيد : حظيت رشيد – منذ العصور الوسطى – باهتمام ، المؤرخين وخاصة الاوربيين ، حتى اشتهرت بانها مدينة " الخانات " – الى جانب انها انتصرت على حملة فريزر الانجليزية ، وقد عثر فيها على عشرين منزلا من الطراز الذى ساد فى نهاية العصر المملوكى والعصر العثمانى وبقى منها : بيت الاماصيلى ، وبيت الثوفانلى ، وبيت القنادلى وبيت احمد يونس ، وبيت عربى كلى ، وبيت ثابت ، و بيت البغراولى ، وكذلك قلعة قايتباى . وقد عثر فيها على حجر رشيد الذى ساعد على كشف رموز اللغة المصرية القديمة سنه ١٧٩٩م .

كماتضم بعض الاثار الاسلامية مثل :

جامع مقسيس : الذى ا نشأه صالح اغاد مقسيس سنه ١١٠٦ هـ ،

وبه منبر خشبى يحتوى على زخارف من الخشب الخرط ، تمثل العصر العثمـانـى .

مسجد زغلول : الذى أسسه زغلول مملوك السيد هارون احد امراء القرن ١٧ الميلادى ، كما تدل على ذلك بعض الكتابات بداخله .

ادفينا : (مركز رشيد) ويوجد بها بعض العمائر الاسلامية ، اهمها جامع الحلبى الذى يرجع تاريخه الى العصر العثمانى .

دبيـــــــى : (مركز رشيد) وبها مجموعة من المساجد الاثرية اهمها :

جامع الشيخ عامر : يرجح ان السلطان الاشرف شعبان بن حسين ابن الناصر محمد بن قلاوون هو الذى قام بانشائه .

مسجد على نور الدين : ومن المرجح ان يكون هذا المسجد من عمائر القرن الثانى عشر الهجرى ، ثم جدد فى القرن الثالث عشر طبقا لما هو مبين بالكتابة الموجودة على الضريح الموجود داخل المسجد .

مسجد محمد على الخورجى : وهو يحتوى على قبة كبيرة ، ومقصورة كتب عليها تاريخ انشاء المسجد عام ١١٢٩ هـ .

ديروط : وتتبع مركز رشيد ، ويوجد بها من الآثار الاسلاميه المسجد الكبير الذى قام ببنائه عيسى العادلى سنة ٩٦١هـ ، وتم تجديده فى القرن الثانى عشر الهجرى .

التوصيات

وعلى ضوء العرض السابق وما دار فى الشعبة من مناقشات يوصى بالآتى :

أولا : توصيات عامة عن المحافظات الثلاث :

اعطاء اولويه لتوفير وسائل المواصلات المناسبة ، واصلاح ورصف الطرق المؤدية الى الاماكن الاثرية بوجه خاص ، وتجميل وتشجير هذه المناطق ، على ان تشارك فى ذلك الجهات المركزية المعنية ، ووحدات الحكم المحلى التى تقع المناطق الاثرية فى نطاق اختصاصها .

* اصدار تشريع عام يقضى بضم الاراضى المحيطة بمناطق الحفائر القائمة بمختلف المناطق الاثرية الى هيئة الاثار لاستكمال عمليات البحث والكشف والتنقيب ، مع تخويلها حق نزع الملكية الخاصة المجاورة للمناطق الاثرية ، حماية لها من الامتداد العمرانى على ان تشمل اللائحة التنفيذية ما يساعد على سرعة التنفيذ من ناحية ، وتيسير حصول المواطنين على حقوقهم القانونية من ناحية اخرى .

* العمل على تنفيذ التشريعات التى تحمى الآثار — وبخاصة المعمارية الثابته من النقل الى اماكن اخرى ، وسد الثغرات التشريعية التى كشف عنها التطبيق .

* اعداد برامج للتوعية السياحية ، تشمل جميع المناطق الاثرية عامة مع الاهتمام بالاعلام عن الاثار والمزارات التى لم تحظ بالعناية من الناحية السياحية حتى الآن .

* الاهتمام بنشر الوعى السياحى والاثرى بين المواطنين ، والتعريف بتاريخ مصر وآثارها ومعالمها ، عن طريق : النشرات ، واللوحات المصورة ، والافلام السينمائية القصيرة ، والبرامج الاذاعية والتليفزيونية المختلفـة .

* كتابة ورسم أسماء الأماكن والمدن التى توحى بأصلها المصرى القديم على معلقات توضع فى دور العلم ، وعلى مداخل تلك الاماكن ، حفزا على الاعتزاز بالتاريخ القومى بين الطلبة والاهالى وزائريها من المواطنين .

ثانيا بالنسبة لمحافظة القاهرة :

* حماية المواقع الاثرية بمنطقة المعادى ببناء أسوار حولها ، لوقايتها من التوسع العمرانى الزاحف على المنطقة .

* انشاء متحف محلى بمنطقة حفائر جامعة القاهرة بالمعادى لعرض الاثار المكدسة بمخزن هذه الحفائر ، والآثار التى تم الكشف عنها بالمناطق المجاورة .

* ضرورة انشاء متحف لمكتات التراث الاسلامى فى احدى المناطق المرتفعة الجافة حماية لهذا التراث من ارتفاع منسوب المياه الجوفية مع الآثار الاصلية فى الوقت نفسه .

* تنفيذ المشروعات الخاصة بتعبئة المياه المعدنية بحلوان ، والعمل على تسويقها .

* تحويل قصر سكاكينى — لما يتميز به من طراز معمارى فريد — الى متحف للفن الحديث ، الى جانب استخدامه حاليا متحفا لتاريخ الطب لاتساعه للغرضين معا .

* الاستفادة من قصر البارون إمبان بمصر الجديدة ، المشيد على الطراز المعمارى الاسيوى القديم ، بجعله متحفا للاثار الاسيويه فى اليابان والصين والهند . مع تخصيص جناح خاص للآثار والتراث الافريقى .

ثالثا : بالنسبة لمحافظة الجيزة :

* اصلاح وتمهيد ورصف الطرق الموصلة الى مناطق الآثار بصفة عامة ومنطقة سقارة على وجه الخصوص لثرائها بالآثار .

* انشاء متاحف محلية فى منطقتى سقارة وميت رهينة ، مع اعادة اهم الآثار التى نقلت منها .

* ضرورة استكمال الكشوف الاثرية بالمناطق التى لم يتم الكشف عنها ، وعمل مسح اثرى لاظهار الآثار الموجودة بها ، وبخاصة فى المواقع الآتية :

مرمدة بنى سلامة - منطقة وردان - منطقه أبو غالب - جبانة القطا - منطقة خص ابو زيد - جبل ابو رواش - جبل ناهيا - منطقة هرم « نب - كاو » - منطقه هرم زاوية العريان - منطقه دهشور - مركز الصف .

* ضرورة تحديد منطقة ميت رهينة ، التى تقع على جزء من العاصمه الاثرية منف باتساعها الفعلى ، واعدادها لمشروعات التنقيب الاثرى للتعرف على معالمها الاثرية وابرازها ، والحفاظ على تراثها التاريخى ، مع اقامة التماثيل والاعمدة الموجودة او التى تكتشف بعد ترميمها وانقاذها من مياه الرشح .

* الاهتمام بمنطقه الواحات البحريه وذلك عن طريق :

× التعريف بمناطقها الاثرية وطبع كتيبات للاعلام عن اثارها .

× اقامة استراحات وموتيلات للسائحين فى الطريق البرى الموصل اليهـا .

× تنظيم اقامة عروض للفن الشعبى الخاص بالمنطقة ، كوسيلة ترفيهية للسائحين الوافدين اليها .

رابعا : بالنسبة لمحافظة البحيرة :

* انشاء متحف اقليمى لمحافظة البحيرة ومتاحف فرعية فى المناطق الاثرية بالمحافظة تعرض بها اهم الآثار التى وجدت فيها ، حتى يمكن دعمها كمناطق جذب سياحى .

* مدينة رشيد : برغم اهمية رشيد التاريخية من عدة جوانب ، فانها لم تحظ حتى الان بالاهمية السياحية . وفى هذا المجال يمكن التوصية بما يأتى :

- توجيه المزيد من الاهتمام والاستغلال السياحى لآثار المدينة ، حيث يوجد بها وحدها : عشرون بيتا اثريا ، وحمام ، وطاحونة ، وبوابة ، وتسعة مساجد ، وطابية ، وهى مجموعة لا توجد فى اية مدينة اخرى فى مصر .

- اقامة نصب تذكارى لمعركة رشيد تخليدا لانتصارها يوم ٣١ مارس ١٨٠٧ .

- انشاء متحف يضم نماذج من الاسلحة المصرية التى كانت مستخدمة فى بداية القرن التاسع عشر ، وتزويد هذا المتحف ببعض اللوحات عن هذا العهد .

اقامة ذكرى سنوية ليوم الانتصار على حملة فريزر ويمكن الاحتفال بهذه الذكرى على النحو الآتى :

× اقامة عروض مسرحية بملابس ذلك العصر ، مع عروض سينمائية عنه .

× اقامة حفلات غنائية تؤدى فيها بعض اغان من ذلك العهد ، مع توزيع ترجمات انجليزية وفرنسية لها . وتوجد فعلا ترجمة انجليزية دقيقة لمجموعه كبيرة من هذه الاغانى مصحوبة بالنوتة الموسيقية ضمن كتاب عادات وتقاليد المصريين المحدثين .

التنقيب عن الآثار :

* استئناف التنقيب عن الاثار فى منطقة تل ابو بللو ، وذلك لانقاذ ما يكون فى باطنها . مع عرض الاثار التى تم اكتشافها بهذه المنطقة فى المتحف الاقليمى المقترح ، او إفراد ركن خاص بها فى المتحف المصرى او فى المتحف اليونانى الرومانى بالاسكندرية حيث تزال هذه المجموعة مكدسة فى مخازن منطقة آثار الاهرامات بالجيزة .

المساجد الاثرية :

ضرورة الحفاظ على المساجد الاثرية وزيادة العناية بها ، نظرا لأن كلا منها يمثل العصر الذى بنى فيه ، مثل : جامع مقسيس ، ومسجد زغلول ، وجامع الحلبى ، وجامع الشيخ عامر ، ومسجد على نور الدين ، ومسجد الخروجى ، والمسجد الكبير بديروط .

سياحة رجـــــال الأعمـــــال

تضمنت الاحصاءات التى نشرتها منظمة السياحة العالمية عن حركة السياحة الدولية فى عام ١٩٨١ مجموعة من البيانات والاحصاءات ، يتلخص أهمها فيما يلى :

– بلغ عدد الزيارات السياحية الدولية حوالى ٢٩٠ مليون زيارة ، بدلا من ٢٧٩ مليون زيارة تقريبا فى عام ١٩٨٠ ، بزيادة قدرها ٤ ٪ ، كما بلغت تقديرات الدخل من السياحة الدولية وحدها ١٠٦ بليون دولار ، بدلا من ٩٥ بليون دولار فى عام ١٩٨٠ ، اى بزيادة قدرها ١١ ٪ .

– بلغت تقديرات السياحة الداخلية فى دول العالم حوالى ٢٣١٠ مليون زيارة سياحية وتبلغ نسبتها ٨٩ ٪ من مجموعة حركة السياحة العالمية : الخارجية والداخلية . ويرجع السبب فى زيادة حركة السياحة الداخلية فى العالم إلى :

× زيادة وعى المواطنين فى الدول المختلفة بأهميتها وضرورتها .

× الاجراءات الاقتصادية والاجتماعية التى اتخذتها بعض الدول لتشجيع حركة هذه السياحة بها ، عن طريق زيادة الاجازات المدفوعة الاجر .

× ارتفاع اسعار النقل الجوى فى العالم .

– توزيع حركة السياحة على مختلف دول العالم توزيع غير متوازن ، فقد بلغت فى عام ١٩٨١ : فى اوربا ٧٠ ٪ من حركة السياحة الدولية وفى الامريكتين ١٩.٦٪ . واشتركت بقية دول العالم فى حوالى ١٠ ٪ من هذه الحركة .

نصيب منطقة الشرق الاوسط ومصر من حركة السياحة الدولية :

بلغ نصيب منطقة الشرق الاوسط من حركة السياحة الدولية ستة ملايين زيارة سياحية فى عام ١٩٨١ (تعادل ٢.٠٦ ٪ من هذه الحركة) بزيادة قدرها ٩ ٪ عن نصيبها فى عام ١٩٨٠ ، وهى نسبة منخفضة جدا اذا قورنت بغيرها من المناطق ، برغم توفر كثير من عناصر الجذب السياحى فى المنطقة ، ولكنها غير مستغلة بعد استغلالا كافيا .

اما نصيب مصر ، فقد بلغ فى عام ١٩٨١ حوالى ٢٢.٨ ٪ من حجم حركة السياحة الدولية الى منطقة الشرق الاوسط ، واقل من ٠,٤٦ ٪ من حجم حركة السياحة الدولية وهى نسبة ضئيلة اذا ما قورنت بنصيب دولة مثل ايطاليا التى سجلت الاحصاءات السياحية ٥٢ مليون زيارة سياحية لها عام ١٩٨١ ، بنسبة ١٧.٥ ٪ من حركة السياحة الدولية .

تقسيمات النشاط السياحى الدولى :

وتشير الدراسات فى اتجاهات حركة السياحة الدولية ، الى ان هذه الظاهرة الضخمة من حركة الانتقال عبر حدود الدول ، يمكن تقسيمها طبقا لانواع السياحات على النحو التالى :

× السياحة الترفيهية او الترويحية او سياحة الاستجمام ٥٠ ٪
× السياحة الثقافية بأنواعها ١٠ ٪
× سياحة رجال الاعمال وتتضمن سياحة الاعمال بمفهومها المحدود وسياحة المؤتمرات وسياحة المعارض ١٥ ٪
× السياحة الدينية ، والسياحة العلاجية ، والسياحة الرياضية وسياحة المغامرات وسفارى الغابات والصحراء والجليد والسياحة البحرية ٢٥ ٪

وتعتمد مصر الى حد كبير – ولا تزال – على السياحة الاثرية بالنسبة للغالبية العظمى من سائحى الدول الغربية الذين يمثلون حوالى

٥١ ٪ من مجموع الزيارات السياحية الى مصر ، وعلى السياحة الترفيهية بالنسبة لمعظم السائحين العرب الذين يمثلون حوالى ٤٠ ٪ من حجم الحركة السياحية الى مصر .

وقد لوحظ – منذ تبنى مصر لسياسة الانفتاح الاقتصادى فى سنة ١٩٧٤ – ان عدد رجال الاعمال الوافدين الى مصر أخذ فى التزايد بصورة مطردة ، وهو امر نبه الى ضرورة الاهتمام بهذا النوع من السياحة ، الذى يختلف عن غيره من انواع النشاط السياحى من حيث نوعية السائح ، وتوقعاته ومتطلباته من ناحية الخدمات والتسهيلات السياحية ، ومتوسط مدة الاقامة ومستوى الانفاق . ولذلك كان من اللازم دراسة سياحة رجال الاعمال دراسة دقيقة لامكان وضع استراتيجية لتنميتها وتنشيطها ، خصوصا انها تعتبر نوعا عالى المستوى من النشاط السياحى ، يساهم بصورة ايجابية فى زيادة الدخل السياحى .

تقدير حجم سياحة رجال الأعمال إلى مصر :

قامت وزارة السياحة – بالاشتراك مع الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء – باجراء دراسة ميدانية عن طريق توزيع مجموعة من الاستفهامات السياحية على السائحين المغادرين من مطار القاهرة الدولى ، طبقا لبرنامج استغرق عاما ماليا بدأ فى يوليو وانتهى فى اخر يونيو سنة ١٩٨٣ ، الا ان استخراج نتائج هذه الدراسات من ناحية تبويب المعلومات المتحصلة منها لم يتجاوز مارس سنة ١٩٨٣ ، اى شمل تسعة شهور فقط من الاثنى عشر شهرا .

وقد بلغت نسبة السائحين القادمين للأعمال إلى جملة القادمين – طبقا لجدول توزيع السائحين حسب الغرض من الحضور – ما يلى :

فى الفترة الاولى : يوليو / سبتمبر سنة ١٩٨٢	١٦.٥ ٪
فى الفترة الثانية : اكتوبر / ديسمبر سنة ١٩٨٢	٢٢.٣ ٪
فى الفترة الثالثة : يناير / مارس سنة ١٩٨٣	٢٧.٤ ٪

وبذلك يكون المتوسط العام لنسبة سائحى الاعمال حوالى ٢٢ ٪ فى الشهور التسعة الاولى من الدراسة ، وهى نسبة مرتفعة ، تقرب من خمس حركة السياحة الدولية الى مصر، مما يستدعى زيادة الاهتمام بهذا النوع من السياحة ، خصوصا ان نوعية السائحين فيه متميزة من حيث السلوك الانفاقى .

سياحة المعارض كجزء هام من سياحة رجال الأعمال :

يتكون هيكل المد السياحى – المترتب على اقامة المعارض والاسواق السياحية فى الدولة المضيفة ، من الفئات الاتية :

× ممثلى الجهات الرسمية الحكومية وغير الحكومية ، والمنظمات الأجنبية المسئولة عن اشتراك الدول او المجموعات او المنظمات فى هذه المعارض والذين يقومون بتنسيق هذا الاشتراك الجماعى ، وادارة اجنحة العرض وتصفيتها . وقد بلغ عدد هؤلاء فى دورة ١٩٨٢ لسوق القاهرة الدولية (مارس ١٩٨٢) حوالى مائتى شخص ، بمتوسط اقامة ٣٠ ليلة لكل منهم .

× ممثلى الشركات والمنشآت الأجنبية المنتجة والمصدرة العارضة داخل الاجنحة . وقد بلغ عددهم بالدورة نفسها فى سوق القاهرة الدولية حوالى الفى شخص ، بمتوسط اقامة ٢٠ ليلة لكل منهم .

× ممثلى الشركات والمنشآت الاجنبية المنتجة والمصدرة التى تشارك فى المعارض او السوق عن طريق التعاقد مباشرة مع هيئة المعارض بصفة مستقلة عن الدولة التى تنتمى اليها بالجنسية ودون وسيط او وكيل . وقد بلغ عددهم فى دورة ١٩٨٢ لسوق القاهرة الدولية حوالى ٥٠ شخص ، بمتوسط اقامة ٢٠ ليلة لكل منهم .

× ممثلى الشركات والمنشآت الاجنبية المنتجة او المصدرة التى تشارك فى المناسبة عن طريق وكيل تجارى ، اما بصفة مستقلة او داخل مجموعة من الشركات يمثلها هذا الوكيل فى الدولة المضيفة . وقد بلغ عددهم فى دورة ١٩٨٢ لسوق القاهرة الدولية الف شخص ، بمتوسط اقامة عشرة ايام لكل منهم .

× رؤساء واعضاء الوفود الرسمية للدول الوافدين لزيارة المعرض او السوق بناء على دعوة رسمية ، او لحضور مناسبات قومية لدولهم ، او لاجراءات مباحثات اقتصادية وتجارية وفنية ، او توقيع اتفاقيات جديدة او تجديد ما هو قائم منها . وقد بلغ عدد هؤلاء فى دورة ١٩٨٢ لسوق

القاهرة الدولية مائة شخص ، بمتوسط اقامة خمس ليالى لكل منهم .

ومن واقع هذه الاحصاءات يتبين ان مجموع الليالى السياحية التى تتحقق من اقامة مناسبة واحدة - كسوق القاهرة الدولية - يبلغ ٥٧٥٠٠ ليلة سياحية .

وتقدر المعارض المتخصصة التى تنظمها هيئة المعارض - الى جانب سوق القاهرة الدولية - بمعدل مناسبتين سنويا ، بينما يقدر متوسط عدد المعارض الاقتصادية الاخرى التى تصاحبها ندوات ومؤتمرات تنظمها هيئات أجنبية بترخيص من هذه الهيئة بحوالى ١٥ مناسبة سنويا ، تضيف مجتمعة عددا مماثلا من الليالى السياحية ، وهو أمر يصل معه اجمالى عدد الليالى السياحية المترتبة على النشاطات المعرضية الى حوالى ١١٥ الف ليلة سياحية .

ولما كان متوسط انفاق الفرد يتراوح بين ٣٠ دولارا و ١٥٠ دولارا فى الليلة الواحدة تبعا لمستوى الشخص ، وأهمية المنشأة التى يمثلها ، والمدة التى يقيمها ، وغير ذلك من عوامل - فان الدخل المترتب على ذلك يصل الى حوالى عشرة ملايين دولار ، على أساس متوسط انفاق للفرد ٧٥ دولارا فى الليلة .

على أن كل ما تقدم لا يمثل الوجه الوحيد للانفاق بمناسبة نشاط المعارض ، وان كان يعتبر الانفاق المباشر على الخدمات السياحية بمناسبة الاشتراك فيها .

ويمكن توزيع الانفاق الاجمالى - بافتراض ان هذا الاجمالى مائة درجة - على الاشتراك فى المعارض على المجالات المختلفة بالنسب التالية :

١- (أ) التفريغ والمناولة فى موانى الوصول والنقل الداخلى الى أرض المعارض . ٥٪

(ب) ومثلها عند اعادة تصدير المعروضات ٥٪

٢- ايجار اماكن العرض المغطى والمكشوف والخدمات التى تقدمها ادارة السوق . ٣٠٪

٣- اقامة الجناح والخدمات الفنية المرتبطة (المناولة - التخزين المؤقت - الكهرباء والمياه والتليفونات والنظافة) ٣٠٪

٤- المصروفات الادارية (بدل السفر والاقامة) . ٢٠٪

٥- مصروفات الدعاية والعلاقات العامة ١٠٪

فاذا قدر أن متوسط انفاق العارض الأجنبى على الاشتراك فى معارض القاهرة يصل الى ٢٥٠ دولار للمتر المربع ، ينفق منها داخل مصر ٢٠٠ دولار والباقى خارجها ، وأن متوسط مساحات المعرض المشغولة طوال السنة يصل الى ٧٠,٠٠٠ متر مربع على أساس أن معدل اشغال المتر المربع هو ١,٢٥ فى السنة - فانه يمكن تقدير عائد الانفاق الاجنبى بمناسبة اقامة سوق القاهرة الدولية وحدها بحوالى ١٢ مليون دولار فى السنة ، يضاف إليها مبلغ مماثل كعائد للمعارض الاقتصادية الاخرى التى تصاحبها ندوات ومؤتمرات تنظمها هيئات أجنبية بترخيص من هيئة المعارض ، الأمر الذى يمكن أن يصل معه مجموع ما تغله هذه المناسبات الى ٢٤ مليون دولار ، علاوة على الانفاق المباشر على الخدمات السياحية بمناسبة الاشتراك فى هذه المعارض والذى يقدر بعشرة ملايين دولار ، وبذلك يصل الانفاق الاجمالى بمناسبة عقد المعارض الى مالايقل عن ثلاثين مليون دولار فى السنة ، وهو ما يشكل جزءا هاما من الدخل السياحى الاجمالى لمصر .

سياسة الانفتاح الاقتصادى وأثرها على سياحة رجال الأعمال :

مما لاشك فيه أن سياحة رجال الأعمال لا يمكن أن تنشط إلا باتساع قاعدة الأعمال . ولقد كان لسياسة الانفتاح الاقتصادى التى انتهجتها مصر فى السنوات الاخيرة ، والتى توفر ضمانات للاستثمار العربى والاجنبى فى مصر بالقانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ المعدل بالقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٧٧ ، أثرها الكبير فى جذب اعداد كبيرة من رجال الأعمال العرب والاجانب الى مصر ، لما يلى :

- دراسة مجالات الاستثمار التى يمكن المشاركة فيها برؤوس الاموال ، أو بما وصلت اليه بعض الدول المتقدمة من تقدم تكنولوجى واسع فى مجالى الانتاج والخدمات .

- الاشتراك الفعلى والمساهمة فى العديد من مشروعات الاستثمار ، بتحويل رؤوس الاموال بالعملات الحرة ، واستقدام المعدات والتجهيزات الحديثة ، واحيانا بالمشاركة بحق المعرفة والخبرة . ويبدو ذلك واضحا فى عدد من مشروعات الفنادق والبنوك المشتركة وفروع البنوك الاجنبية

ومشروعات الصناعة والمستشفيات .

– ممارسة أعمال الادارة أو تنفيذ المشروعات أو تقديم الخبرة والمشورة لهذه المشروعات ، سواء فى صورة دراسات أو استشارات .

– مجيء وفود رجال الاعمال لاجراء الاتصالات والمفاوضة ، وعقد الاتفاقات مع بعض الجهات الحكومية أو شركات القطاع الخاص ، أو لاجراء دراسة للأسواق المحلية واحتياجاتها وامكانات التصدير والاستيراد .

ويعتبر هذا النوع من النشاط هو أكبر مكونات سياحة رجال الأعمال ، ويمثل الصورة التقليدية لها .

سياحة المؤتمرات الدولية كعنصر هام من عناصر سياحة رجال الأعمال :

اكتسبت سياحة المؤتمرات أهمية كبيرة فى الثلاثين سنة الأخيرة ، حتى أن عدد المؤتمرات على اختلاف انواعها من : سياسية وفنية واقتصادية وثقافية بلغ فى العالم مئات الالوف فى العام الواحد ، وتزيد بنسبة سنوية لا تقل عن ٢٠ ٪ .

والمؤتمر هو اجتماع يتميز بعنصرين أساسين ، هما : الوقت والمكان . وقد قسم اتحاد الجمعيات الدولية المؤتمرات غير الحكومية الى عدة انواع ، من بينها مؤتمرات :

– التوثيق والصحافة .	– المؤتمرات النقابية والعمالية .
– المؤتمرات الدينية .	– مؤتمرات العلوم الطبيعية .
– العلوم الاجتماعية .	– المؤتمرات الاقتصادية .
– العلاقات الدولية .	– المؤتمرات المالية .
– المؤتمرات السياسية .	– المؤتمرات التجارية .
– المؤتمرات القانونية .	– المؤتمرات الصناعية .
– المؤتمرات الطبية .	– المؤتمرات الرياضية .

وهذه الانواع من المؤتمرات هى غالبا مؤتمرات جماعية ، أى تنظمها أكثر من جهة واحدة أو اتحاد .

أما المؤتمرات الحكومية ، فهى فى كثير من الاحيان فردية ، أى تقوم بتنظيمها حكومة واحدة أو منظمة دولية واحدة .

ومما يجب التعويل عليه ، ليس فقط عدد المؤتمرات ، وانما عدد المشتركين فى كل من هذه المؤتمرات على اختلاف انواعها ، والمدة التى يستغرقها كل مؤتمر .

وفى سنة ١٩٧٩ ، قدر عدد المؤتمرات الدولية بما يلى : ١٧١٥ مؤتمرا حكوميا و ٥١١٧ مؤتمرا غير حكومى ، أى بمجموع قدره ٦٨٣٢ .

واذا كان متوسط الحاضرين فى كل من هذه المؤتمرات يقدر بحوالى ٥٠٠ شخص (٤٠٠ أعضاء + ١٠٠ مرافقين) فيكون مجموع المشتركين فيها ٣,٤١٦,٠٠٠ شخص . فاذا افترض أن متوسط الاقامة للمشترك فيها خمسة أيام ، فان ذلك يعنى حوالى ١٧ مليون ليلة سياحية / مؤتمرات .

واذا افترضنا أن ١٠ ٪ من المشتركين فى المؤتمرات يقيمون فى نفس البلد التى ينعقد فيها المؤتمر ، فان ذلك يمكن ان يتوازن مع نسبة لا تقل عن ١٠٪ من المشتركين بالمؤتمر ، الذين يقضون ثلاث أو أربع ليال اضافية للاشتراك فى سياحة ما بعد المؤتمر .

واذا افترض أن من بين المشتركين فى المؤتمر حوالى ١٠٪ من نفس الدولة وبالتالى يعتبر الامر بالنسبة لهم سياحة مؤتمرات داخلية ، فان معنى ذلك هو أن حوالى ٣ مليون سائح مؤتمرات دولى يجوبون العالم ، وهو رقم يمثل ١,٣٪ من حركة السياحة الدولية فى سنة ١٩٧٩ . والآثار الاقتصادية المترتبة على هذا النوع من السياحة تفوق كثيرا الدخل السياحى منها .

وكانت المؤتمرات الدولية موزعة فى عام ١٩٨٠ على قارات العالم المختلفة كما يلى :

	١٩٨٠
أوربا	٧٤٪
امريكا الشمالية	١١٪
امريكا الجنوبية	٨٪
استراليا	١٪
أسيا	٣٪
افريقيا	٣٪

وأهم مدن العالم بالنسبة لانعقاد المؤتمرات الدولية هى :

باريس – جنيف – لندن – نيويورك – روما – بروكسل – فيينا – امستردام – لاهاى – مدريد – زيورخ – مدينة المكسيك – برلين الغربية – ستراسبورج .

العوامل الرئيسية المؤثرة فى التوزيع الجغرافى للمؤتمرات الدولية :

– موقع المركز الرئيسى للهيئة المنظمة للمؤتمر .

– مدى توفر التسهيلات المطلوبة لعقد المؤتمر ، سواء من حيث نوعية المؤتمر وحجمه ، (عدد المشتركين فيه) وتوفر الخدمات اللازمة لعقده .

– توفر اماكن اقامة مناسبة وكافية وقريبة من مركز المؤتمر .

– سهولة الوصول الى المؤتمر بطرق المواصلات الدولية .

– التكلفة .

– أهمية الدولة التى سينعقد بها المؤتمر بالنسبة الى موضوع المؤتمر .

من هو سائح الاعمال :

اتسعت دائرة التعريف الدولى للزائر المؤقت (الذى يعتبر السائح نوعا منه) لتشمل « كل من يترك محل اقامته المعتاد الى بلد آخر لسبب غير العمل بأجر فى البلد المزار ، ويمكث فيها مدة لا تقل عن ٢٤ ساعة » .

وبذلك يشمل هذا التعريف جميع الاشخاص الذين يسافرون لبلد آخر غير البلد الذى يقيمون فيه على سبيل الاعتياد بصورة مؤقتة اصطلح على أن تكون بحد أدنى ٢٤ ساعة ، والا اعتبر من قاصدى الرحلات السريعة ، وبحد أقصى ١٢ شهرا ، والايشتبه فى أن يكون مهاجرا .

وأغراض السفر متعددة ، منها : زيارة الاهل والاصدقاء أو الترفيه وقضاء الأجازات أو التثقيف أو العلاج أو الدراسة أو حضور مؤتمر أو لأسباب دينية . ويشترط فى الزائر لكى يعتبر سائحا فى كل هذه الحالات شرط أساسى ، هو ألا يتقاضى مرتبا أو أجرا عن عمل يؤديه فى داخل البلد المزار ، وبذلك يشمل هذا التعريف رجل الأعمال الذى يحضر الى مصر لأى غرض من الأغراض التى سلف بيانها ، طالما أنه لم يحضر لكى يتقاضى أجرا .

ومن ثم يخرج – على ضوء ذلك – من قائمة سائحى الاعمال :

– الخبراء الاجانب الذين يحضرون لاجراء دراسات فى مصر ويتقاضون اتعابا عليها ، سواء اكانت اتعابا تدفعها مصر مباشرة أم تدفعها دولة أخرى فى ظل قرض ممنوح منها فى صورة منحة .

– خبراء الادارة فى الشركات المشتركة : الذين يعينون فى منصب معين فى هذه الشركات ، كرؤساء شركات أو أعضاء منتدبين أو غير ذلك ، مالم يكن هو نفسه المستثمر الذى ساهم فى رأس مال الشركة بأموال استقدمها من الخارج .

وقد يصل الامر فى تفريد هؤلاء الاشخاص بحسب مركز كل منهم فى شركته الى حد يصعب معه اجراء احصائيات سليمة عن طريق العينة ، ولذلك فانه يحسن اخراج هذه الفئة من قائمة السائحين وذلك لمسايرة التعريف الدولى السائح .

حصر الامكانات المتاحة فى مصر لتنشيط المؤتمرات :

بدأت الهيئة العامة للتنشيط السياحى بدراسة وحصر الامكانات المتاحة فى مصر ، من قاعات واماكن صالحة لعقد اللقاءات والاجتماعات والوسائل السمعية والصوتية المتاحة فيها ، وخدمات الترجمة والتسجيل والخدمات الفندقية ووسائل الانتقال اثناء عقد المؤتمر ، وتحديد أوجه النقص فيها وانسب الاوقات لترويج عقد المؤتمرات والتكلفة المتوقعة لذلك ، وذلك بهدف تنشيط سياحة رجال الاعمال .

وقد اسفرت الدراسات التى أجريت فى هذا الشأن ، عن ملامح ايجابية مشجعة وطاقات قابلة وصالحة للاستغلال والاستخدام ، وعن امكانات قابلة للتطوير فى مجال تنمية هذا اللون المتميز من السياحة الذى يتسم بالعائد الكبير والجدوى الاقتصادى العالية ، إذا قيس بالنوعيات الاخرى بين السياحة ، فقد دلت هذه الدراسات على ما يلى :

– توجد بمصر طاقة متاحة لاستيعاب المؤتمرات قدرها ٢٦٧٤٩ شخصا يوميا ، موزعة على : القاهرة والاسكندرية والاقصر ومدن القناة .

– صلاحية مصر لعقد المؤتمرات على مدار السنة .

– القاعات مجهزة بالحد الأدنى من التجهيزات .

- اعطاء أولوية لاستكمال اجهزة الاتصال والاستماع والترجمة الفورية فى قاعات منطقتى : مصر الجديدة والهرم .

- ملكية الحكومة والقطاع العام ومؤسسات البحث العلمى للقاعات المكتملة التجهيز .

- أغلب قاعات الفنادق أعد لحفلات الزواج أو الطعام .

- يقترح اصحاب الفنادق اختيار عدد محدود من القاعات فى كل منطقة جغرافية واستكماله بالحد الأدنى من التجهيزات .

- الامكانات المادية لا تمثل عقبة فى تنشيط سياحة المؤتمرات ، والاهم هو توفير العناصر البشرية القادرة على الاعداد للمؤتمرات وتنفيذ برامجها .

اتجاهات وآراء

وقد ابرزت الدراسة السابقة وما دار حولها من مناقشات ما يلى :

- ان التوسعات الفندقية الاخيرة قد مكنت مصر من الوقوف على بداية الطريق لتنشيط وتنمية سياحة المؤتمرات بها ، ويدل على ذلك العدد الكبير من المؤتمرات والندوات التى عقدت فى السنوات الاخيرة .

- لضمان نجاح سياحة المؤتمرات يلزم ترابط وتكاتف الجهود الرسمية وشبه الرسمية التى تقوم على تخطيط وتسويق وتنفيذ السياسة التنشيطية لانجاح وتنمية هذا اللون المتميز من النشاط السياحى مع أنشطة الجمعيات والاتحادات والهيئات العاملة فى هذا المجال ، بحيث يتم ذلك فى تنسيق وتكامل مدروس يرمى الى الاستثمار الأمثل لامكانات سياحة المؤتمرات .

- تطوير خطوات دخول وخروج سياح المؤتمرات ورجال الأعمال بمطار القاهرة والموانى البحرية بهدف التيسير عليهم .

- وجوب البدء فورا فى دراسة تجارب الدول الاخرى التى سبقت فى مثل هذا النشاط السياحى .

التوصيات

وعلى ضوء الدراسة السابقة ، وما دار حولها من مناقشات - يوصى بمايلى :

أولا : توصيات عامة :

* ضرورة الحرص على استمرار تحقيق المناخ الملائم والاستقرار لسياسة الانفتاح الاقتصادى ، مع تعميق المجهودات الاعلامية عنها فى الخارج ، والترويج للمشروعات التى تدخل فى اطار خطة التنمية الاقتصادية .

* وجوب توخى الاساليب التدريجية والهادئة ، عند الاتجاه الى تقييم المسار الاقتصادى أو ترشيده ، وذلك لدعم الثقة فى الاقتصاد القومى واستقرار سياستنا الاستثمارية ، مما يقوى شعور رجال الاعمال باستمرار الضمانات القانونية لرؤوس الأموال ، حتى يستمروا فى استثمارها فى المشروعات الانتاجية بمصر ويعملوا على جلب المزيد منها .

ثانيا : لوضع ما سبق موضع التنفيذ يوصى بما يلى :

* تنشيط عقد المؤتمرات المحلية والخارجية عن الاستثمار فى مصر ، ووضع خطة لهذا الفرض .

* تزويد سفاراتنا وقنصلياتنا ووحدات التمثيل التجارى والسياحى والاعلامى ومكاتب الاستثمار بالخارج بكافة المعلومات اللازمة عن المشروعات التى تدخل فى اطار التنمية الاقتصادية فى مصر ، وبدراسات جدوى كاملة عن هذه المشروعات ، تتولى اعدادها هيئة الاستثمار بمشاركة الوزارات المعنية ، للاعلام بها والاعلان عنها فى الدول التى تعمل فيها .

* اقامة مراكز معلومات لتزويد رجال الاعمال المصريين والاجانب باستمرار بالمعلومات المتجددة ، والكافية للرد على جميع تساؤلاتهم ، على أن تعمل بصورة منتظمة ، طبقا لأحدث الاساليب التكنولوجية .

* انشاء مكتب خاص لرجال الاعمال بميناء القاهرة الجوى ، مزود بالمتخصصين وبالمعلومات ، ووسائل الاتصال السريع بالداخل والخارج ، وان تلحق بهذا المكتب استراحة خاصة بهم .

* الدعوة لانشاء ناد دولى لرجال الأعمال ، يوفر المزايا والتسهيلات اللازمة لاعضائه ، ويتيح مجالات الاتصال والتعارف ، والمعاونة بالمعلومات عن كافة الاعمال والنشاطات الاقتصادية وغير الاقتصادية .

* العمل على تشجيع الاسكان الادارى للتوكيلات والمكاتب التجارية القادمة من الخارج ، وعمل التسهيلات لمكاتب التوكيلات الاجنبية الموجودة حاليا بالقاهرة لجذب أكبر عدد منها لخدمة منطقة الشرق الأوسط ، والتعرف على ما يواجه رجال الاعمال من مشكلات ، مع الحسم فى حلها جذريا .

* التوسع فى الخدمات المصرفية - داخل الفنادق وبالمطارات والموانى - للاجانب بحيث تتواصل طوال مدة ٢٤ ساعة كلما كان ذلك ممكنا .

* التوسع فى توفير الامكانات لزيارات سياحية سريعة يقوم بها رجال الأعمال ، الى المناطق السياحة والاثرية المختلفة ، وان يطلب من شركات السياحة بمعاونة هيئة تنشيط السياحة وضع البرامج الكفيلة بذلك ، مع تكثيف الاعلان عنها مسبقا .

* العمل على أن يقام فى مصر ، على مدار العام ، الكثير من المعارض والأسواق الدولية : العام منها والمتخصص . على أن تناط بهيئة المعارض مسئوليات اكبر فى جميع مجالات الخدمات التى يحتاجها العارضون .

* اقامة انشطة تكميلية لانشطة المعارض مثل : اقامة مركز تجارى يعمل طول العام ، وايجاد انشطة ترفيهية ورياضية تساعد فى تنمية سياحة رجال الأعمال فى اثناء اقامة المعارض وخارجها .

* النظر فى توزيع النشاط المعرضى - مع تقنينه - على أماكن الجذب الملائمة ، بحيث تقام معارض دولية فى محافظات : الاسكندرية وبور سعيد والسويس وغيرها . مع مراعاة ما يشترطه الاتحاد الدولى للمعارض من تجهيز مرافق العرض ، وتوفير التيسيرات الاستيرادية والجمركية اللازمة وغير ذلك من الاشتراطات .

* ان تتولى مرحليا ادارة خاصة بهيئه تنشيط السياحة الإشراف على كافة الخدمات الخاصة بنشاط المؤتمرات وعقدها والتنسيق بين المعروض والمطلوب وتحديد المواعيد والاماكن المناسبة وتقديم الخبرة اللازمة ، على ان ينظر مستقبلا فى انشاء هيئة عليا متخصصة لاقامة المؤتمرات - اسوة بالدول التى سبقت فى هذا المجال كاسبانيا - تتبعها المراكز المتخصصة فى انحاء الجمهورية وتناط بها مسئولية ادارة هذه المراكز إدارة اقتصادية سليمة ، ويكون هدفها : تشجيع وتنشيط واجتذاب سياحة المؤتمرات الى مصر ، عن طريق التعريف بالامكانات المتاحة ، ومنح التسهيلات المناسبة ، واتباع وسائل التنشيط والترويج والتسويق المختلفة ، مع الاهتمام بالإعداد والتنظيم والتنسيق للمؤتمرات التى يتم عقدها فى مصر .

* الدعوة الى انشاء شركة خاصة ، يمكن ان يساهم فيها القطاع العام والخاص والمشترك ، وذلك لتشجيع وتوفير الخدمات والتجهيزات اللازمة لسياحة المؤتمرات ، حتى يكون لها من الاستقلال وحرية الحركة ما يمكنها من تنشيط هذا النوع من السياحة .

* تشجيع انشاء قاعات المؤتمرات المختلفة فى الفنادق الكبرى ، واشتراط اقامة هذه القاعات لدى طلب الحصول على الترخيص بانشاء فنادق عملاقة جديدة ، مع استمرار هيئة تنشيط السياحة فى حصر الموجود منها الآن .

* سرعة البت فى انشاء القاعة الرئيسية الكبرى للمؤتمرات المعروض تمويلها من الصين وكذلك فى الدراسات الخاصة باقامة قاعة اخرى للمؤتمرات عرضت اليابان تمويلها .

* توفير ما يتصل بتطوير المنتج السياحى ، لخدمة سياحة رجال الاعمال ، عن طريق اقامة الفنادق الملائمة التى تتوفر بها جميع التسهيلات ، مثل : مركز سكرتارية على احدث مستوى ، ومركز اتصالات دولية يشتمل على خطوط : تلكس وتليبرنتر وتليفونات دولية ، وغيرها .

* اهمية توفير وسائل النقل الخفيفة والسريعة من مطار القاهرة والموانى البحرية الهامة لتيسير النقل المباشر الى داخل القاهرة والجيزة والى بعض المناطق السياحية الهامة ، مع الدعوة الى انشاء شركة للنقل الداخلى بطائرات الهليوكبتر لهذا الغرض .

* ان تتعاون وزارة السياحة مع الجهات الاخرى المعنية فى توفير الخبرات النادرة والمتخصصة فى الاعداد للمؤتمرات وتنفيذ برامجها ، وفى الترجمة الفورية واعمال السكرتارية الفنية .

* يتعين ان يضم مركز معلومات وزارة السياحة ، نظاما للمعلومات التسويقية ، يحتوى عل :

- اسماء وعناوين جميع الهيئات والمؤسسات التى تتولى تنظيم المؤتمرات فى دول العالم المختلفة .

- اسماء وعناوين الاتحادات والجمعيات ، على اختلاف اغراضها ، واماكن وجودها ، وتلك التى سبق ان اقامت مؤتمرات لاعضائها دوليا .

- اسماء وعناوين شركات السياحة الكبرى المتخصصة فى تنظيم المؤتمرات الدولية .

وأن يحرص هذا المركز على إجراء الاتصالات بهذه الجهات جميعها، لبدء حوار دائم حول التوسع فى تنظيم المؤتمرات فى مصر .

النهوض بالإدارة الفندقية في القطاع العام

يمثل قطاع السياحة مخرجا رئيسيا لمواجهة المشكلات الاقتصادية اذا ما تم استيعاب المفهوم الواسع للعملية السياحية على خريطة الاقتصاد القومى ، وهو من اهم القطاعات الاقتصادية القادرة على النمو والتطور لتنمية مواردنا من النقد الأجنبى .

ولقد سبق للمجلس دراسة اوضاع القطاع العام السياحى فى اطار دراسته لتطوير القطاع العام ووسائل المعالجة الشاملة لمعوقاته ، بما يزيد من فاعلية تحقيق دوره فى التنمية .

وانجزت فى هذا الاتجاه مجموعة من الدراسات تناولت : معوقات التنمية السياحية وأوجه العلاج ، ومسحا شاملا للثروة السياحية ، واقتصاديات السياحة والاستثمار فى مجال السياحة والتسويق السياحى ، والسياحة الداخلية ، واعداد وتنمية القوى العاملة فى مجال السياحة .

واستكمالا لهذه الدراسات ، جرت مناقشة موضوع « النهوض بالادارة الفندقية المصرية فى القطاع العام السياحى » لما لهذه الادارة من دور مؤثر فى تراجع النشاط السياحى ، حاليا بمصر ، كما أن لها دورا مأمولا – فى ضوء تطويرها – لتنمية هذا القطاع والنهوض به حتى تتأكد حقيقة ما تمثله مصر من كنوز سياحية ، تجعلها منطقة جذب لأنواع مختلفة من النشاطات السياحية .

الادارة الفندقية المصرية :

فى بداية الخمسينات ، بدأ وصول عدد من المصريين الذين اتجهوا الى دراسة الفندقة فى الخارج ، لتولى الأعمال التى تتناسب مع دراساتهم وخبراتهم فى الفنادق المصرية ، وهم الذين كانوا روادا فى هذا العمل .

ومع تطور ونمو الطاقة الفندقية منذ ذلك الوقت ، تنامت خبرات وطنية واسعة فى جميع مجالات السياحة بما فيها الادارة الفندقية ، وقد اثبتت كفاءة عالية من هذا المجال متوافقة مع نمو فنادق القطاع العام الذى ركز على مستويين : « الأربع والخمس نجوم » استنادا الى فهم صحيح لدور القطاع العام يخلص فى التصدى لاقامة الفنادق التى يمكن ان تستوعب بأحجامها ومستوياتها حركة السياحة المتزايدة والمأمولة لمصر .

غير أن نجاح الادارة الاجنبية لم يتيسر للادارة المصرية التى تدهورت الفنادق فى ظلها بتأثير سلبيات عديدة ، نبع بعضها من أوجه القصور فى النشاط السياحى بصفة عامة ، والتى اوضحتها دراسات المجالس السابقة ، ومن أهمها :

– ان القطاع العام السياحى اصبح جزءا من الجهاز الادارى للدولـة ، فى حين أن طبيعة العمل فى هذا القطاع تتميز بالحركة السريعة ، وتتطلب سرعة اتخاذ القرارات لمواجهة الظروف السريعة التغير ، كما ان الخبرات المطلوبة لادارته ليست هى نفس الخبرات المطلوبة للادارة فى الجهاز الادارى للحكومة .

– خضوع القطاع السياحى لقوانين وقرارات نمطية تحكم أوجه نشاطه برغم اختلاف طبيعة هذا النشاط .

– تعدد وتضارب جهات الاختصاص الرسمية فى مجال السياحة .

– المفاهيم المتغيرة فى أسلوب اختيار القيادات وترقيتهم .

– قرارات بعض المحافظات بفرض رسوم على النقل السياحى وفواتير الفنادق .

– خروج بعض العاملين الأكفاء فى المجال السياحى للعمل خارج البلاد .

- القيود التى تحد من سلطة مدير الفندق ، وخاصة بالنسبة لتطبيق قاعدة الثواب والعقاب على العاملين .

- قصور برامج التدريب وعدم كفايتها للنهوض بمستوى الخدمات السياحية .

- عدم التركيز على البحث العلمى ، وعدم معرفة القواعد العلمية الحديثة للادارة ، واهمها قواعد تنظيم العمل والتسويق وادارة الافراد .

- عدم قيام المجلس الاعلى للسياحة بمباشرة اختصاصاته .

- قصور كثير من المرافق الاساسية كالطرق ووسائل النقل والكهرباء والاتصالات وانخفاض مستوى النظافة العامة ، وخاصة فى المدن الكبرى والمناطق السياحية .

- بطء اجراءات تنفيذ المشروعات السياحية فى المناطق الجديدة .

- اهمال عمليات الاحلال والتجديد او تنفيذها بطريقة لاتفى بالغرض المطلوب .

- الافتقار الى الامكانات الفنية والتسويقية والكوادر البشرية المؤهلة بالقدر والمستوى الملائم .

الادارة الفندقية الأجنبية :

بدأت الادارة الفندقية الاجنبية فى مصر مع نهاية الخمسينات ، ولعل قيام تلك الظاهرة استند على اساس ما اقتضته الظروف التى كانت سائدة فى النشاط السياحى وقتئذ ، والتى من أهمها عدم توفر مستوى الاداء الادارى المتكافئ مع نوعية الفنادق الكبرى اتساعا واعدادا ومستوى ، وكذلك عدم توفر العمالة المدربة للقيام بالخدمات والتسهيلات اللازمة والتى كانت جميعها تمثل عملا متميزا وغير مسبوق فى هذا المجال بمصر . غير أن الاتجاه الى استخدام الادارة الأجنبية قد توقف بعد ذلك .

ومع بداية السبعينات عادت هذه الظاهرة ثانية للظهور واستمرت فى النمو وباطراد ، ليتم التعاقد على ادارة جميع الفنادق المصرية من المستوى المتميز - التى اقيمت فى تلك الفترة - بواسطة شركات أجنبية . وقد زاد عدد الفنادق التى تدار بمعرفة شركات الادارة الأجنبية من فندق واحد يضم ٤٦٠ غرفة قبل عام ١٩٧٠ الى ستة فنادق تضم ١٧٠٠ غرفة عام ١٩٧٥ ، ثم زادت لتصل حاليا الى ما يربو على الثلاثين فندقا تضم قرابة عشرة آلاف غرفة .

واتجهت الشركات المالكة لتلك الفنادق فى مصر الى اختيار عدد من الشركات التى تدير الفنادق ذات المستوى المتميز على النطاق الدولى بكفاءة كاملة ، فنيا واداريا وماليا ، وعهدت اليها بادارة تشغيل تلك الفنادق من خلال :

- اسلوب تشغيل مميز وكفء بكل جوانبه : فنية وادارية ومالية .

- نظم للتشغيل موضوعة بمعرفة خبراء لتكفل تحقيق هذا الأسلوب عند وضعه موضع التنفيذ .

- تطبيق تلك النظم بجدية كاملة ، تحقيقا لأهدافها .

- تنشيط مبيعات الفندق من خلال استعمال اسم الشهرة لتلك الشركات ، وعمل الدعاية بمختلف وسائلها ، ومن بينها نشراتها الدولية التى تضم فنادقها المنتشرة فى انحاء العالم ، وكذلك توزيع مطبوعاتها على نزلاء تلك الفنادق .

- كفالة التسويق للفندق على المستوى الدولى من خلال الحجز والبيع فى سلسلة مكاتب فنادق تلك الشركات المنتشرة فى العالم .

عوامل نجاح الادارة الأجنبية :

قامت الادارة الفندقية الاجنبية بتشغيل الفنادق بكفاءة اتاحت التغلب على اوجه القصور السائدة محليا وتحقيق الهدف ، بتوفير الادارة الجيدة المتميزة والعوائد ذات الربحية العالية ، نتيجة للعوامل الاتية :

- اختيار جيد للشركة التى تتولى الادارة .

- حرية كاملة فى الادارة للشركة المختارة تكفل لها الفرصة لتحقيق اكفأ صور الادارة وأحسن نتائجها .

- التزام من جانب شركات الادارة بالسياسات الكفيلة بتنشيط مبيعات الفندق بمختلف وسائلها وبالاستفادة من اسم الشركة ، ومن امكاناتها المادية والمعنوية .

- انفراد المدير بالادارة والتشغيل ، حيث يدير الفندق باسمه وله مطلق الرقابة والتصرف الكامل فى تشغيل الفندق ، بما فى ذلك استخدام المكان والتسهيلات والاسعار ووسائل التسلية والعمالة ومعدلات الأجور وتعيين العاملين وفصلهم ، وكل مراحل الدعاية والنشر والاعلان .

وسائل النهوض بالادارة الفندقية المصرية :

مع التسليم بنجاح الادارة الاجنبية الفندقية فى مصر ، والرغبة فى استمرارها ما بقيت الحاجة اليها قائمة ، لاغتنام مزاياها تحقيقا للصالح العام ، الا أن تكاليف ادارتها للفنادق المصرية ، والتى تتمثل فى شكل اتعاب الادارة والعاملين الاجانب بالعملات الصعبة ، والطموح الوطنى الذى يرفض التسليم بعدم القدرة على خلق ادارة مصرية جيدة أو الاستكانة الى ذلك الوضع ، ويحفز على العمل لتحقيق ادارة مصرية مشتركة ومصرية خالصة لتضطلع بدورها الحالى والمستقبلى فى خدمة الاقتصاد الوطنى ، بتطبيق اسلوب ووسائل الادارة الاجنبية ، كمدخل لتحقيق ادارة فندقية مصرية ناجحة لفنادق القطاع العام ، وذلك على النحو التالى :

أولا : توفير اسلوب مميز وكفء للادارة بكل جوانبها : فنية ومالية وادارية وتسويقية ، ووضع نظم للتشغيل بمعرفة خبراء متخصصين - عالميين أو محليين - بكل هذه الجوانب ، تكفل سلامة تحقيق هذا الاسلوب عند وضعه موضع التنفيذ .

ثانيا : كفالة الحرية الكاملة والمرونة الواجبة فى تطبيق تلك النظم لتحقيق أهدافها ، وأن يتم ذلك من خلال وضعها فى سياسة محررة ، وحتى لا تترك لمجرد الاجتهاد ، فتكون عرضة للمنح والمنع من أية جهات او اشخاص خارج نطاق ادارة الفندق ، وأن يتم ايضا - وبنفس الاسلوب - تنظيم العلاقة بين ادارة الفندق وبين الجهات الاشرافية مع توضيح حدود كل منهما .

ثالثا : خلق اسم شهرة قوى لشركة أو اكثر لادارة الفنادق فى مصر ، يكون سندا بذاته لدعاية قوية للفنادق التابعة له ، ويتم التخطيط لذلك بحيث يتحقق فى المدى المناسب ، والذى قد يستغرق فترة طويلة ، وأن يراعى ذلك التخطيط الاجراءات والاعمال التى تنجز فى المدى القصير والمدى المتوسط ، بحيث يتسنى تغطية تلك الفترات بكافة الوسائل : محلية وعالمية .

رابعا : توفير النظم والامكانات والمهمات اللازمة للحجز والبيع على المستويين : المحلى والعالمى للشركة المديرة ، بحيث يتسنى لها التواجد فى هذا المجال ، ثم المنافسة امام الادارات الأجنبية للفنادق ، ولاسيما فى مجال الحجز والبيع ، بالقدر المستطاع .

التوصيات

وعلى ضوء ما سبق ، يوصى بما يلى :

* تطوير الأساليب التى تحكم الادارة الفندقية المصرية فى القطاع العام ، وذلك باصدار تشريع بتعديل احكام اللوائح المطبقة بالنسبة لمجموعة العمليات : الادارية والمالية والتسويقية ، بحيث تتيح لمدير الفندق المسئول الحركة بحرية واسعة . على ان يكون مدى ما يحقق من أهداف اساسا لمحاسبته اسوة بقطاع البترول ، على سبيل المثال .

* ايجاد لائحة نوعية خاصة للعاملين بالقطاع العام السياحى .

* الغاء ربط الوظائف الفندقية بدرجات القطاع العام .

* التنسيق بين جهات الرقابة المختلفة بهدف الانتهاء الى تحديد جهة رقابية واحدة ، بحيث لا تنشغل ادارة الفندق بمختلف طلبات الجهات الرقابية .

* وضع سياسة مرنة وواقعية لتيسير الخدمات الفندقية والاعلان عنها مسبقا بوقت كاف ، بحيث لا تكون عرضة للتغيير الا على فترات مناسبة .

* تنشيط اعمال شركتى الادارة المشتركة التى أنشأتهما الشركة المصرية العامة للفنادق « ايجوث » مع شركة اوبروى الهندية ، وشركة موفنبيك السويسرية لكى تنهضا بدورهما تنفيذا للغرض الذى قامتا من أجله ، والا يقتصر دورهما على المشاركة فى الارباح الناتجة عن ادارة الفندق الذى تديره كل منهما (الاولى تدير فندق مينا هاوس ، والثانية تدير فندق جولى فيل) ، وذلك بالمبادرة الى اشراكهما فى ادارة بعض فنادق القطاع العام التى يقع عليها الاختيار وفقا لنظام الادارة المشتركة .

* عرض بعض فنادق القطاع العام على شركات الادارة الاجنبية لادارتها اسوة بفنادق هيلتون وشيراتون وغيرهما ، مع العمل على تنويع جنسيات شركات الادارة الأجنبية ، مما يتيح التوسع فى الأسواق السياحية الخارجية ، وجذب مزيد من السائحين .

* عرض بعض فنادق القطاع العام للتأجير لمدد يتفق عليها ، مع اعطاء اولوية التأجير لشركات السياحة المحلية والاجنبية لقدرتها على التسويق ، اسوة بفندق السلاملك .

* توجيه الاستثمارات المخصصة لقطاع السياحة فى سنتى الخطة القادمتين لاحلال وتجديد ما يحتاج لذلك من فنادق القطاع العام مثل : شبرد وشهرزاد بالقاهرة وسان استيفانو بالاسكندرية والكتراكت القديم بأسوان وونتر بالاس القديم بالاقصر . مع وضع برنامج زمنى محدد للانتهاء من ذلك كخطوة ضرورية تساعد فى حل مشكلة الادارة المصرية الفندقية .

حصر الثروة السياحية

الاسكندرية والشرقية

يمثل الدخل السياحى موردا هاما من موارد النقد الأجنبى اللازم للتنمية ، ومن ثم يبرز دور السياحة وأثرها على الدخل القومى بمصر ، ولذلك عنى المجلس القومى للانتاج ببحث عناصرها المختلفة ، واهتم بصفة خاصة ، بوضع خطة عمل لحصر وابراز المعالم الحضارية والثروات السياحية على مستوى الجمهورية ، بحيث تنتهى الى خريطة متكاملة لمحافظات مصر ، توضح جميع مواقعها ومناطقها السياحية ، وتبرز بوجه خاص المناطق الجديدة ، للتعريف بها والاعلام عنها ، تمهيدا لاعداد دراسات جدوى لكل منها .

وقد توفرت على هذا العمل الهام شعبة السياحة معتمدة على جهود لجنة حصر الثروة السياحية المنبثقة عن الشعبة ، وقد تركز الجهد فى المرحلة الأولى على اقليم « الصعيد » حتى تجمع لدى المجلس ما يشبه

موسوعة شاملة عن جميع معالمه ومناطقه ومواقعه السياحية . وقد نشر مستخلص عن هذا الموضوع فى تقرير المجلس عن دورته السابعة سبتمبر ١٩٨٠ – يوليو ١٩٨١ .

اما اقليم « الوجه البحرى » فقد اوشك حصر الثروة السياحية – فى جميع محافظاته – على التمام .

وفيما يلى عرض موجز لحصر الثروة السياحية فى محافظتى : الاسكندرية والشرقية :

محافظة الاسكندرية

كانت محافظة الاسكندرية زاخرة بكثير من الآثار والمعالم الاثرية ، ولكن معظم هذه المعالم غير موجودة الآن ، مثل : قبر الاسكندر الاكبر الذى لا يزال مجهول المكان ، ودار الحكمة والمكتبة الكبرى اللتين اسسهما بطليموس الاول ودمرها الحريق فى عهد الامبراطور الرومانى «اورليان» ومعبد السيرابيوم ومكتبته ، وقد هدما فى اواخر القرن الرابع الميلادى ، ومنارة الاسكندرية الشهيرة التى دمرها زلزال فى القرن الرابع عشر الميلادى ، وحمام كليوبترة الذى اندثر الآن تماما .

الآثار الباقية

مجموعة المتحف :

ومعظم القطع الاثرية الباقية ترجع للعصر اليونانى الرومانى ، ويضمها متحف الاسكندرية فى سبع وعشرين قاعة ، تعرض الاثار المنتمية الى ذلك العصر ، والتى وجد بعضها باماكن متفرقة خارج الاسكندرية ، وتتمثل معروضات المتحف فى مجموعات اثرية متنوعة ، من بينهـــــا :

* تماثيل آدمية ، وتماثيل للمعبود « سرابيس » على هيئة عجل ورؤوس من الرخام ، وتماثيل تصفية ، وتماثيل فخارية رقيقة ملونة .
* مجموعة من الاعمدة ، وقواعد الاعمدة وتيجانها .
* شواهد جنازية ، ومومياء ، واقنعة موتى ، وتوابيت خشبية .
* تماثيل من الرخام لالهة النيل على مثال ابى الهول . وهو من اهم القطع الاثرية .
* مجموعة من النقود اليونانية والرومانية .

* عناصر معمارية متعددة ، وقطع من الفسيفساء .

* مجموعة من الآثار المسيحية ، اهمها آثار القديس مينا .

المسرح الرومانى :

وقد تم اكتشافه سنة ١٩٦٠ بكوم الدكة ، وهو المسرح الرومانى الوحيد فى مصر الآن ، ويتراوح قطر مكان المتفرجين فيه ما بين ٤٢ و ٣٣.٥ متر .

الحمامات الرومانية :

وقد وجد بعضها بجهات : كوم الدكة ، و « أبو صير » الشرقيــة ، و « أبو قير » . ويتكون حمام كوم الدكة من ثلاث حجرات ، احداها للحمام البارد ، والثانية حجرة البخار ، والثالثة للماء الساخن .

عمود السوارى (عمود بومبى) :

وهو آخر الاثار المتبقية من معبد السيرابيوم ، ويبلغ ارتفاعه ٢٦.٨٥ متر ، وقطره السفلى ٢.٧٠متر ، والعلوى ٢.٣٠ متر ، وعلى الجانب الغربى من القاعدة حفر هذا النص :

« للامبراطور العادل ، الاله الوصى على الاسكندرية ، دقلديانوس الذى لا يقهر ، اقام يوستوموس هذا الأثر » .

معبد الرأس السوداء :

كشف عنه عام ١٩٣٦ ، ويرجع لاواخر القرن الثانى أو اوائل القرن الثالث الميلادى . ويتكون من سلم ، ثم بهو واربعة أعمدة من الرخام على الطراز الايونى . ووجدت بنهاية البهو تماثيل : ايزيس ، واوزوريس ، وهاربوكراتيس ، وأنوبيس . وهى معروضة الآن بالمتحف اليونانى الرومانى - كما كشف عن مسكن للكهنة خلف المعبد .

بقايا معبد رومانى :

كشف عنها عام ١٩٢٩ ، تحت مسجد سيدى عبد الرازق الوفائى ، وهى عبارة عن : اربعة اعمدة من الجرانيت الاحمر ، قواعدها من الحجر الجيرى أو الرخام ، ويبلغ ارتفاع العمود ٥.٨٥ متر ، ومحيطه ٢.٥ متر .

الصهاريج :

وجد منها اربعة صهاريج ، يقع احدها تحت مسجد النبى دانيال ، والثانى فى شارع الشهيد صلاح مصطفى ، ويسمى صهريج الشــلالات ، والثالث فى ربوة عمود السوارى ، والرابع فى فناء المقبرة رقم (١) بالانفوشى .

المقابر :

× مقبرة الشاطبى : وكــان الدفـــن يتم فيها علـــى نوعين : اما فى « اريكة » واما فى « فتحات » . وقد زخرفت المقبرة بزخارف معمارية اغريقية وكانت لأسرة غنية « حوالى عام ٢٦٠ ق . م » ثم استخدمها عامة الشعب فى القرن الثالث ق . م .

× مقبرتا معسكر مصطفى كامل : مقبرتان تتألف كل منهما من سلم وفناء مربع الشكل وحجرات ذات فتحات للدفن ، وباحداهما قاعدتان على كل منهما تمثال ابو الهول .

× مقابر الانفوشى : وعددها خمس ، وترجع لاوائل القرن الثالث قبل الميلاد ، وتوجد بالمقبرة رقم ٤ حجرة للمآدب الجنازية .

× مقبرة كوم الشقافة : كانت مقبرة خاصة ثم اصبحت لعامة الشعب ، وهى من ثلاثة طوابـــق « تغمر المياه الجوفيـة الطابـق السفلـى منهـا » .

الآثار القبطية :

ويوجد بالاسكندرية ايضا مجموعة كنائس مشهورة تزيد على عشر كنائس مسيحية ، واشهرها كاتدرائية القديس مرقص بشارع النبى دانيال .

الآثار الاسلامية :

× مسجد العطارين ، ويرجع الى العصر الفاطمى ، طبقا لما توضحه لوحة تاريخ البناء . وهى الاثر الوحيد الباقى من ذلك العصر .

× ضريح الطرطوشى : ما زالت آثاره باقية قبالة الباب الاخضر ، وهو الباب الغربى من ابواب الاسكندرية .

× مسجد ابى العباس المرسى : وقد جدد سنة ١١٨٩ هـ ، واصبح بعد ترميمه وتجديده يمثل الطرز الاسلامية البديعة .

× مسجد سيدى ياقوت العرش : الزاهـــد الحبشى المتوفى سنة ٧٠٧ هـ .

× مسجد البوصيرى صاحب البردة الشهيرة .

وبجانب المساجد السابقة يوجد بمدينة الاسكندرية نحو ٤٩ مسجدا

جامعا و ٩٧ زاوية ، وعدد لا يحصى من الاضرحة التى يعتبر بعضها من عوامل الجذب للسياحة الدينية ، ويؤمها المواطنون من جميع انحاء القطر .

× قلعة قايتباى : وتعتبر من اهم الآثار الباقية حاليا بالاسكندرية ، وقد تم بناؤها لتحصين المدينة ضد الغزو من جهة البر . وقد بناها الاشرف قايتباى . وتقع فى نهاية اللسان الشرقى من جزيرة فاروس القديمة ، وهى عبارة عن برج كبير يدعم كل ركن من اركانه برج صغير مستدير الشكل تتوجه شرفات ، ويضم البرج عدة مقاعد منها مقعد مطل على البحر ومسجد وطاحونة وفرن وعدة حواصل . وتحتفظ القلعة اليوم بمسجدها بعد أن فقدت مئذنته .

قصور أسرة محمد على : وتعتبر ثروة سياحية هامة للاسكندرية ويمكن النظر فى استغلال بعضها - مثل : رأس التين ، الصفا ، المنتزة - الاستغلال السياحى الأمثل .

محافظة الشرقية

وتتمثل الثروة السياحية لهذه المحافظة فى المناطق والمواقع والآثار الآتية :

وادى الطميلات :

ومن الآثار التى وجدت به :

× لوحة من الجرانيت الأحمر باسم « اكسرسيس » - من العصر الفارسى - منحوتة بالهيروغليفية وبالفارسية . وتوجد قطعة منها بمتحف اللوفر .

× رأس لتمثال ضخم من الحجر الرملى للملك « بسماتيك » الثانى وهو جالس ، ويوجد حاليا بالمتحف البريطانى .

× لوحة مكسورة باسم « دار يوس » الاول - من العصر الفارسى - من الجرانيت الاحمر ، ومنقوشة باربع لغات : الهيروغليفية على احد الوجهين ، والفارسية والميدية والاكادية على الوجه الآخر . وقد نقلت الى متحف الاسماعيلية .

× قطع من الجرانيت الاحمر ، عليها نصوص باللغة المسمارية ، باسم الملك « داريوس » الاول .

× قطع من لوحة من الجرانيت الاحمر للملك « داريوس » الاول . وهى محفوظة بالمتحف المصرى .

تل المسخوطة :

يقع غربى وادى الطميلات . ومن المعالم والآثار التى وجدت بتل المسخوطة :

× بقايا مدينة « براتوم » القديمة ، وقد وجد بها لوحات وتماثيل نقلت الى : الحديقة العامة بالاسماعيلية ، والمتحف المصرى ، والمتحف البريطانى .

× ثالوث من الجرانيت الوردى يمثل رمسيس الثانى جالسا بين المعبودين « توم » و « خير » .

× ثالوث من الجرانيت الوردى يمثل رمسيس الثانى جالسا بين المعبودين « حر آختى » و «خير » .

× لوحة مقوسة من الجرانيت الوردى ، جوانبها الاربعة مزخرفة ، وعلى احد أوجهها يرى رمسيس الثانى يقدم رمز العدالة الى « حرآختى » الذى يهدى للملك علامتى الحياة وطول العمر .

× ناووس من الحجر الرملى لرمسيس الثانى ، وهو يحتفل بالعيد الثلاثينى .

× تمثال لابى الهول من الجرانيت الاسود ، يرجع الى الدولة الوسطى .

× صقر من الجرانيت الاسود ينشر جناحيه حول خرطوش رمسيس الثانى . وهو محفوظ بالمتحف البريطانى .

× لوحة كبيرة لبطليموس الثانى ، محفوظة بالمتحف المصرى .

× مرسوم لبطليموس الرابع منقوش بثلاث لغات ، محفوظ بالمتحف المصرى .

تل الرطابة :

ويقع على بعد ثمانية اميال ونصف غربى تل المسخوطة . وتوجد شواهد تدل على أن الموقع كان لمدينة ترجع الى ايام الدولة القديمة .

ومن الآثار التى كشفت عنها الحفائر بهذا الموقع :

× بقايا بعض جدران من اسوار المدينة مبنية بالطوب الرملى والطوب اللبن ، وبقايا بعض المنازل .

* بقايا معبد شيده رمسيس الثانى للمعبود « أتوم » . ومنها كتلة من الجزء الايسر من الواجهة ، عليه منظر يمثل رمسيس وهو يصرع احد الاعداء امام « اتوم » ، ومنظر آخر يشبهه على جزء من الجانب الايمن امام المعبود « ست » .

كما وجدت كتل اخرى من المعبد ، منها واحدة لرمسيس الثالث ، وقائم مقبرة « وسرماعت رع نخت » قائد رماة الاقواس ، من الاسرة العشرين .

× مجموعة كبيرة من التمائم والتماثيل الخزفية .

بلبيس :

واسمها المصرى القديم « بال ست » وتقع بين تل بسطة وعين شمس . ووجد بها :

× كتلة من الجرانيت الاحمر للملك « مرنبتاح » .

× قائم مقصورة من الجرانيت الاسود .

× كتلة من الجرانيت الاحمر عليها نص فى سبعة صفوف .

صفط الحنا :

واسمها المصرى القديم « برسيد » وتقع على بعد بضعة كيلومترات من مدينة الزقازيق ، وقد كشف بهذا الموقع مجموعة من الآثار ، من بينها :

× بقايا جدران معبد « سيد » ومجموعة من الاوانى الفرعونية المصنوعة من المرمر والخزف ، ومجموعة من الاوانى الفخارية ترجع للعصر اليونانى الرومانى .

× مقصورة ترجع لعهد الملك « نخت حرحب » من الاسرة الثلاثين .

غيتة :

وتقع جنوبى بلبيس على ترعة الاسماعيلية . وقد وجد بها :

× مشغولات من الذهب والعاج والفضة والبرونز ، ورماح وأدوات برونزية ، ترجع كلها الى العصر الرومانى .

× ناووس نقل الى العريش ثم الى الاسماعيلية .

تل بسطة :

وكانت تقوم فى موقعه مدينة مصرية قديمة مشهورة اسمها « برباستت » والتى كان يرمز لها بالقطة ، ويقع بجوار مدينة الزقازيق ، وقد ضم جزء كبير منه اليها ، وأقيمت عليه المنازل والشوارع . وقد وجد بالموقع كم كبير من القطع الاثرية نقل كثير منه الى المتحف المصرى ، وبعضه معروض الآن فى متاحف فرنسا وانجلترا والمانيا واستراليا . ومن الآثار التى وجدت بالموقع :

× المعبد الكبير للمعبودة « باستت » .

× مسرح الاحتفالات بعيد « باستت » .

× قاعة الاعياد والبهو الجرانيتى لأوسركون الثانى .

× جبانة القطط بالجانب الغربى من كيمان تل بسطة .

× مقبرة حورى حاكم كوش .

× معبد رمسيس الثانى (المعبد الصغير) .

× معبد رمسيس الرابع .

× مجموعة كبيرة من الاوانى والمشغولات الذهبية والفضية .

× تمثال من الحجر الاشهب لامنمحات الثالث ، موجود بالمتحف المصرى .

ومن بين الآثار الكثيرة التى نقلت الى الخارج :

× تمثال من الجرانيت الاشهب لامنمحات الثالث ، نقل الى المتحف البريطانى .

× مجموعة من الآثار التى وجدت بالمعبد الكبير ، وفى قاعة الاعياد لاوسركون الثانى ، وآثار « نخت حرحو » ، وما وجد بالمعبد الصغير ، وبمقبرة « حورى » .

× اربع اوانى احشاء لرجل من الاسرة الثانية والعشرين اسمه « حرشد سن نفرتم » .

طوخ القراموس :

وتقع شمال شرقى تل بسطة ، وفى منتصف المسافة بينها وبين مدينة فاقوس الحالية ، وقد وجد بها :

× اطلال معبد متهدم .

× ودائع اساس ، ومن بينها بلاطة مزخرفة عليها خرطوش « فيليب اريديوس » .

× كنز من الذهب والفضة يشمل مجموعة من الاساور والصدريات والاوانى ، موجودة بالمتحف المصرى .

× لوحة تمثل ملكا ، امام المعبودات : آمون و موت و خونسو ، مع نص باهداء قطعة من الارض ، واللوحة موجودة بالمتحف المصرى .

× لوحة اخرى تمثل ملكا ، امام : أمون و موت ، مع نصوص لمعبودات ، من العصر البطلمى .

أبو ياسين :

وتقع شمالى طوخ القراموس ، وقد وجد بها :

× تابوت لقائد يونانى من عصر البطالمة ، يدعى « بدسمتو » ، محفوظ بالمتحف المصرى .

× مائدة قرابين من العصر البطلمى ، محفوظة بالمتحف المصرى .

× جبانة للثيران المقدسة ، بها توابيت ضخمة من الجرانيت الاسود مغطاة جميعها بالنقوش ، نقلت الى المتحف المصرى .

هربيط :

واسمها المصرى القديم « حرمرتى » وتقع شمالى « ابوياسين » مباشرة ، وقد وجد بها :

× ثلاث لوحات تمثل رمسيس الثانى يقدم القرابين لتمثاله . نقلت الى متحف هيلدزهايم بالمانيا .

× لوحة الضابط موسى يتقبل حلقات من الذهب من رمسيس الثانى، نقلت لمتحف هيلدزهايم .

× لوحه تمثل« ريشف » المعبود السورى .

× خمس لوحات من بينها واحدة لرجل اسمه « نب آمون » امام اوزيريس ، وثانية لرجل اسمه « نفررنيت » حارس الباب ، أمام المعبود « بتاح » ، وثالثة لاحد نافخى البوق من عهد رمسيس الثانى . وقد نقلت جميعها الى متحف هيلدزهايم .

× لوحة لرجل اسمه « ستى نخت » واخرى لمن اسمه «اوسرحت» كاتب امون رع . نقلت الى المتحف الملكى الخمسينى ببروكسل ببلجيكا .

× قطعة حجرية منقوشة تمثل رأس رمسيس الثالث . نقلت الى متحف هيلدزهايم .

× كتلة من تابوت من العصر الصاوى . موجودة بالمتحف المصرى .

× مزلاج باب ناووس ، على شكل أسد ، بنص للملك « ايزيس » موجود بالمتحف المصرى .

× مائدة قرابين مكرسة لأوزيريس ، من ملك من العصر المتأخر . موجودة بالمتحف المصرى .

الختاعنة :

وتقع شمال شرقى فاقوس ، وقد وجد بقربها :

× بقايا معبد ، وتمثال مزدوج لرجل وامرأة عليه نص قرابين الى الملك «سعا نخ كارع » من الاسرة الحادية عشرة .

وفى نطاق هذه المدينة القديمة ، تقع مجموعة من التلال وجد بها الآثار الاتية :

× تل القرفانة : وجد بها عتب باب من الجرانيت الاحمر ، وكتلة من قائم باب للملك« امنمحات » الاول من الاسرة الثانية عشرة .

تل البركة : وجد به تمثال لأبى الهول ، بدون رأس ، ومائدة قرابين من الجرانيت الاسود للملك امنمحات الثانى ، من الاسرة الثانية عشرة ، وتمثال لأبى الهول ، بدون رأس ، من الجرانيت الاسود للملكة « سبك نفرو رع » من الاسرة الثانية عشرة ، وكذلك كتل تحمل اسماء : « سيتى الأول » و« سا امون » .

× تل ابو الفلوس : وجد به الجزء الاسفل من تمثال من الجرانيت الأسود للملكة « سنت » من الأسرة الحادية عشرة أو الثانية عشرة .

قنتير :

وتقع على بعد نحو سبعة أميال شمالى فاقوس ، ومن بين الآثار التى وجدت بها :

× بقايا قصر « سيتى الأول » وبالجنوب الشرقى للقصر مصانع ترجع لعهد هذا الفرعون وابنه رمسيس الثانى ، وبقية ملوك الاسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

× بلاطات من الخزف باسم سيتى الاول وابنه رمسيس الثانى .

× تمثال من الخزف لأحد الأسرى الساميين يعضه أسد .

× لوحة لرمسيس الثانى يصرع ثلاثة من الأسيويين .

تانيس (صان الحجر) :

وتقع على بحر مويس ، على بعد حوالى ٢٠ ميلا شمالى فاقوس واسمها بالمصرية القديمة « جعن » وهى المعروفة فى التــوراة بـــاسم « صوعن » . ومن بين الآثار العديدة التى كشف عنها بتانيس ما يأتى :

× المعبد الكبير ، وتدل الشواهد على انه يرجع الى عهد الملك « بيبى الاول » من الاسرة السادسة ، ثم اعاد بناءه رمسيس الثانى ، وهو من أكبر المعابد المصرية . وقد اقام السور الضخم المحيط بالمعبد الملـك «بسوسنس الأول » من الأسرة الحادية والعشرين ، وكشف جنوبى المعبد عن مبان من الطوب . تمثل : مقصورة « هورون » ، ومدرسة الفنون الجميلة ، وافران بورشة الزجاج والخزف والبرونز وصياغة الذهب وترصيعه .

وكذلك : المعبد الغربى ومعبد المعبودة « انتا » ، وسور وباب « سى امون » ومبنى بطليموس الرابع .

× اجزاء من تمثال ضخم للملك رمسيس الثانى ، من الجرانيت الاحمر .

× لوح الاربعمائة ، لرمسيس الثانى ، مؤرخ فى السنة الاربعمائة من حكم احد الملوك ، وهو الاثر الفرعونى الوحيد الذى حدد تقويما معينا .

× احدى نسخ مرسوم « كانوب » الذى اصدره كهنة كانوب فى عهد بطليموس الثالث ، وعددوا فيه ما يجب منحه من شارات الشرف لهذا الملك . وهو مثل حجر رشيد منقوش بالهيروغليفية والديموطيقية واليونانية .

× أربعة تماثيل نادرة لأبى الهول ، نقل اثنان منها الى متحف اللوفر ، واثنان الى سان بطرسبرج .

× تمثال للملك « سنوسرت » الاول ، نقل الى متحف برلين .

× تمثال للملكة « نفرت » .

× جبانة ملوك صان وتشمل خمسة قبور رئيسية ، من بينها :

– قبر الملك « أو سركون الثانى » وفى بعض غرفه دفنت شخصيات تنتمى إلى الاسرة المالكة .

– قبر الملك « بسوسنس » (بسباخع ن نيوت) . ومن بين الذين دفنوا فى هذه المقبرة : الملك « فنيس » (امن م ابت) خليفة الملك بسوسنس ، والملك « شاشانق » (حقاخبروع) .

– قبر الملك « شاشانق » الثالث (وسرماعت رع) .

وقد عثر بالمقابر الملكية على مجموعات كبيرة من التوابيت واوانى الاحشاء ، وآنية الذهب والفضة ، والتمائم والجعارين والمصوغات المتنوعة ، حفظت بالمتحف المصرى .

نبيشة (تل فرعون) :

وتقع على بعد حوالى ثمانية اميال جنوب شرقى تانيس ، واسمها المصرى القديم « يمت » وقد كشف بها عن كثير من الآثار من بينها :

× بقايا ثلاثة معابد ، وعدة منازل ، ترجع لعهد الاسرتين التاسعة عشرة والعشرين .

× مجموعة من المقابر « القبرصية » خاصة بالجنود المرتزقة من الاغريق الذين اتخذوا لهم مركزا بها ايام الاسرة السادسة والعشرين .

× مقبرة من العصر الصاوى تحوى ثلاثة توابيت كبيرة من البازلت : الاول لكاهن يدعى « بسماتيك » وقد نقل الى المتحف البريطانى ، والثانى والثالث من الحجر الجيرى ، احداهما لرجل يسمى « بسماتيك – منخ – ايب » والآخر لشخص يدعى « بسماتيك » .

× مقبرة بها تابوت من الحجر الجيرى للمدعو « بدى آمون » قائد القوات .

× مقبرة للمدعو « رع – اير – ديس » بها تابوت وغطاء محفوظان بالمتحف المصرى .

× مائدة قرابين ، ترجع للدولة الوسطى .

× تمثالان من الدولة الوسطى ، لابى الهول ، مصنوعان من الجرانيت الاسود ، وعليهما اسماء ملوك متأخرين .

× تمثال للكاتب الملكي « مرنبتاح » ، يرى على قاعدته شكل المعبود « ست » برأس آدمي .

× تمثال لثلاثة اشخاص : للاحظ ما شبة الكاتب الملكي « منموس » ووالديه ، من الاسرة التاسعة عشرة . نقل الى متحف اكسفورد .

× تمثال من البازلت للساحر المنجم « خرخبي » يرجع الى الاسرة الثلاثين ، محفوظ بالمتحف المصرى .

الجميمة :

وتقع شمال غربي نبيشة . وقد وجد بها : سور ومعبد يرجعان الى العصر البطالمي .

تل دفنة :

وتقع شرقي نبيشة ، على مسافة تزيد على نصف الطريق بينها وبين خط قناة السويس ، واسمها بالمصرية القديمة « تبنت » وبالاغريقية « دفنى » وفى سفر ارميا بالتوراة « تحفنحيس » ، ومن بقايا الآثار التى وجدت بها :

× ثلاث مجموعات من الكيمان الاثرية ، يطلق على الكوم الرئيسى منها اسم « قصر بنت اليهودى » يغطى بقايا قلعة قديمة ، بنيت فوق مجموعة كبيرة من المبانى ، من اللبن ، على شكل خلية من الصوامع المقببة . وقد كشف عن احد أحجار الاساس ، ويحمل اسم « بسماتيك » ، ثم نقل الى المتحف البريطانى .

× مجموعة من الاوانى الفخارية ، على نمط مصرى متأثر بالزخرفة الاغريقية .

× جزء علوى من تمثال أسيرآسيوى ، يرجع الى الدولة الحديثة ، محفوظ بالمتحف المصرى .

الطرق التاريخية :

هناك ثلاثة طرق تاريخية هامة ، تقع اجزاء كبيرة منها فى نطاق محافظة الشرقية ، مما يعتبر ثروة سياحية ضخمة للتسويق السياحى ، نظرا لعراقتها وشهرتها ، وهى :

(١) طريق خروج سيدنا موسى :

ويحتمل ان هذا الخروج تم فى شهر ابريل - ذروة الموسم السياحى الآن فى مصر - كما يحتمل انه سلك طريقا من « قنتير » على بعد أربعة أميال شمالى مدينة فاقوس الحالية ، وعلى بحر فاقوس الذى كان مكانه الفرع البيلوزى القديم من فروع النيل . وكانت أولى مراحله داخل محافظة الشرقية الحالية ، تمتد مسافة ١٨ كم فى اتجاه الشرق الى «سقط » مكان الصالحية أو تل المسخوطة حاليا .

(٢) خط سير العائلة المقدسة :

ويحتمل ان ما يروى عن خط سير العائلة المقدسة - فى نطاق محافظة الشرقية الحالية - يشمل الاماكن الآتية : تل المسخوطة او القصاصين ، ثم « قنتير » ثم « صفط الحنة » ثم « تل بسطة » جنوبى الزقازيق الحالية ، ثم « بلبيس » .

(٣) طريق السيدة زينب :

وتحكى الروايات انها وفدت الى مصر مع مجموعة من رجال ونساء البيت النبوى ، وانها دخلت مصر عابرة محافظة الشرقية الحالية ، وانها نزلت ببلدة « العباسة » الحالية مع بزوغ هلال شعبان سنة ٦١ هـ - ٦٨٠ - ٦٨١ م ، حيث استقبلها هناك والى مصر مسلمة بن مخلد الانصارى .

الآثار الاسلامية :

× مسجد القرين : ويوجد بقرية القرين ، مركز الصوالح بمديرية الشرقية ، وتدل النقوش الموجودة على جدرانه ان منشئه هو السلطان « قايتباى » وذلك فى سنة ٨٨٣ هـ .

× مسجد السادات : ويوجد بمدينة « بلبيس » وقد بناه الامير مصطفى كاشف الشرقية ، سنة ١٠٠٢ هـ .

بعض البلاد ذات الصلة بالحوادث التاريخية :

العباسة : وقد سميت بهذا الاسم لأن « العباسة » ابنة احمد بن طولون شيدت بمكانها قصرا محكم البناء ، كمحطة لوداع «قطر الندى » ابنة اخيها « خمارويه » عند سفرها من مصر لزفافها الى الخليفة

المعتضد العباسي ببغداد .

الجعافرة : وتسمى ايضا « القواصر » ، وقد نزل بها عمرو بن العاص فى طريقه الى مصر ، قبل ان يتحول الى بلبيس .

الصالحية : وهى محطة عسكرية حربية ، أنشاها الصالح نجم الدين ايوب سنة ٦٤٤ هـ ، لتكون منزلة للجيش المصرى عند ذهابه الى الشام والعودة منها .

القرين : وقد نزل بها الملك المظفر محمود - الشهير بقطز - عند عودته منتصرا على المغول فى عين جالوت . وقد اغتيل عند القرين ، على يد المماليك .

التل الكبير : وقد سميت بذلك لوقوعها فوق التل المتخلف عن اطلال مدينة بيتوم القديمة ، وعند التل الكبير حدثت المعركة الفاصلة بين الانجليز والمصريين سنة ١٨٨٢ ، حيث استشهد البطل محمد عبيد .

التوصيات

وعلى ضوء هذه الدراسة ، ودراسات المجلس السابقة عن « الثروة السياحية فى مصر » ، يوصى بما يأتى :

أولا - توصيات عامة :

* ان تقوم كل من : وزارة السياحة ، وادارات الحكم المحلى ، والهيئة العامة للآثار - كل فى نطاق اختصاصاتها ومسئولياتها ، وبالتنسيق والتعاون المتبادل بينها - بالعمل على تحقيق ما يأتى :

- تنشيط الوعى بين المواطنين بالحضارة المصرية فى عصورها المختلفة ، ويشمل ذلك الآثار وصيانتها وحمايتها ، باعتبارها ثروة قومية، وأهمية السياحة باعتبارها موردا قوميا رئيسيا .

- زيادة الاهتمام بالمناطق الأثرية والسياحية ، والقاء الضوء على ما تتضمنه من معالم : حضارية وثقافية وترفيهية ، بمختلف الوسائل ، ومن بينها :

× الاعلام السياحى لكل محافظة ، وذلك عن طريق انتاج أفلام سياحية تعرض بأجهزة الاعلام ، ودور العرض ، وقصور الثقافة ، وغيرها .

× الاعلان السياحى ، فى الصحف والمجلات والنشرات السياحية ، وغيرها من وسائل الاعلان .

- تيسير الوصول والزيارة والاقامة بالنسبة للمناطق السياحية ، تبعا لاحتياجات كل منطقة ، ويستدعى ذلك انشاء وتوفير : الطرق الممهدة ، ووسائل المواصلات المتنوعة والمناسبة لكل منطقة ، ومياه الشرب ، والكهرباء . وتزويدها بوسائل الاقامة والاعاشة والترفيه من : فنادق وموتيلات وكازينوهات ومطاعم وغيرها . مع اعطاء التيسيرات المناسبة للقطاع الخاص لاستثمار أمواله فى تلك المشروعات ، وتوفير الأمان والاستقرار لهذه الاستثمارات .

- أن تعطى شركة مصر للسياحة أولوية لاعداد برامج للسياحة الداخلية بتيسيرات تحفز النقابات والشركات والمدارس والجامعات على ممارسة هذا النوع من السياحة من خلال رحلات جماعية ، بما يؤدى الى ازدهاره والاقبال عليه .

ثانيا - بالنسبة لمحافظة الاسكندرية :

* تشجيع سياحة المؤتمرات الى الاسكندرية ، وخاصة شتاء ، باعتبارها أنسب الأماكن لذلك ، بحكم موقعها وامكاناتها الفندقية والخدمية والترويحية .

* الاهتمام بسياحة الموانى ، بحيث تنظم عن طريق هذا النوع من السياحة برامج دورية لزيارة الموانى المصرية على شواطئ البحرين المتوسط والأحمر ، ويمكن ان تكتسب هذه البرامج شهرة عالمية ، عن طريق الوسائل الاعلامية والاعلانية المناسبة ، مما يشجع المواطنين والمستثمرين على ارتياد هذه المناطق والاهتمام بها .

* العناية بفنادق القطاع العام بالاسكندريـــة ، وذلك على النحو الآتى :

- اعطاء أولوية للاحلال والتجديد لفندق سان ستيفانو .

- وضع برنامج على مدار العام لاستغلال فندق فلسطين ، مع النظر فى اسناد ادارته الى خبرة اجنبية ، أو الى ادارة اجنبية مصرية مشتركة .

* ضرورة قيام هيئة تنشيط السياحة باعداد برامج محددة لزيارة المعالم الدينية والأثرية بالاسكندرية .

* الافادة بالقصور الملكية فى النشاط السياحى ، وجعلها مزارات للسياحة الداخلية والخارجية ، مع ضرورة نقل مجوهرات وتحف أسرة محمد على اليها فى الحدود الممكنة .

* بذل الجهود فى اعداد شاطئى الاسكندرية : الغربى والشرقى للتصييف والسياحة الشاطئية ، وخاصة أن شواطئ المحافظة رملية ، وتتفوق بهذه الخاصية على شواطئ أوربا الصخرية .

وفى هذا الاتجاه ينبغى تحقيق ما يأتى :

– امتداد شاطئ المعمورة شرقا الى قرب أبى قير ، وازالة العوائق التى تحول دون ذلك ، حتى تتسع قاعدة الاصطياف بالمعمورة ، بعد أن ازدحمت وكادت تضيق بالمصيفين .

– العناية المناسبة بمنطقة ابى قير واستكمال مشروع البحث عن أسطول نابليون فى مياهها .

* وضع برنامج مسرحى موسمى مناسب للمسرح الرومانى الاثرى .

* استكمال مشروع تحويل منطقة « ابى العباس المرسى » الى منطقة سياحية ، لما تحويه من مساجد اسلامية عريقة .

ثالثا – بالنسبة لمحافظة الشرقية :

* تنشيط السياحة الدينية التى تستند الى معالم يهتم بها جميع السياح وخاصة أصحاب الديانات السماوية . ومن ذلك : طريق خروج سيدنا موسى الذى تقع بداياته فى محافظة الشرقية ، وطريق رحلة العائلة المقدسة والذى يقع جزء كبير منه فى محافظة الشرقية ، وطريق رحلة السيدة زينب والأسرة النبوية ، وأهم مواقعه فى منطقة العباسة .

* تنشيط السياحة الترفيهية ، وتتمثل فى رياضة صيد البط من البرك والمستنقعات الموجودة بالمحافظة ، حيث كان المصريون القدماء يتخذون من شواطئها اماكن لقضاء الصيف .

ولا تزال هناك بقايا لهذه الرياضة – تمارس الآن فى الشرقية – ويمكن اعادة ازدهارها سياحيا بتشجيع السياح على ارتياد أماكنها ، وذلك بعد تحسينها واقامة المنشات السياحية اللازمة بها ، مثل اقامة الموتيلات على شواطئها ، والفنادق بجهاتها الرئيسية .

* استكمال البحث والتنقيب فى الاماكن الاثرية الهامة ، وخصوصا التى كانت عواصم فرعونية قديمة ، مثل : صان الحجر (تانيس) وتل بسطة « بوبستت » والختاعنة ، وتل فرعون ، وتل المسخوطة ، وغيرها .

* الاهتمام بالمناطق السياحية الرئيسية بالمحافظة ، وذلك على النحو التالى :

منطقة صان الحجر « تانيس » :

– تنظيف معبد تانيس ، ابتداء من الصرح الأول حتى جدار « نختنب » وتنظيف ما خلفه « ماربيت » بعد تنقيباته ، واتمام تنسيق وترتيب كتل الجرانيت وبقية الأجزاء المعمارية من أعمدة ومسلات وأعتاب ونقوش جدارية ولوحات وتماثيل .

– القيام بعمل « جسات » فى الجزء الواقع شرقى وجنوبى جدارى « بسوسنس » ، واعادة تحديد المعبد من الناحية الشرقية وبمحاذاة القناة المردومة ، والكشف عن البحيرة المقدسة والطرق الموصلة الى البابين الشرقى والجنوبى للمعبد .

– اقامة وترميم ما يمكن اقامته وترميمه مثل : باب شيشنق عند مدخل القصر ، والتماثيل الكبيرة من الجرانيت والحجر الرملى ، والمسلات والأعمدة .

– التنقيب فى منطقة السور الكبير ومعبد أنتا .

– منطقة تل بسطة « بوبستت » :

– محاولة اعادة ما يمكن اعادته الى تل بسطة « بوبستت » من قطع الآثار التى خرجت منها – وتعد بالآلاف – والعمل على تنسيقها فى متحف اقليمى خاص .

– النظر فى اعادة بناء مسرح الاحتفالات الخاص بأعياد المعبودة « باستت » خاصة وأن بقاياه لا تزال موجودة . ويمكن التفكير فى عمل مهرجان سنوى يمثل الاحتفال السنوى الذى كان يقام بهذا المسرح ، والذى وصفه هيرودوت فى الجزء الثانى من كتابه .

منطقة التل الكبير :

اقامة متحف بالتل الكبير يضم جميع ما يتصل بالموقعة الشهيرة بين الانجليز والمصريين من الآلات والأدوات الحربية التى استخدمت فى المعركة .

مع النظر فى عمل بانوراما متكاملة للموقعة ، أو اعادة تشخيصها كاملة فى اماكن حدوثها .

تطوير سياسة التسويق السياحى إلى مصر

تمثل السياحة مخرجا رئيسيا من الأزمة الاقتصادية ، اذا ما تم استيعاب المفهوم الواسع للعمل السياحى على خريطة الاقتصاد القومى ، وهو ما حدث فى دول كثيرة اصبحت صناعة السياحة فيها مصدرا رئيسيا للعملات الصعبة .

واذا كانت عملية التسويق والتنشيط السياحى تؤدى من خلال ميزانيات متواضعة ، فإننا نملك من مقومات وعوامل الجذب السياحى – سواء الثقافية أو الترويحية أو الاستشفائية أو الدينية أو سياحة الشواطئ والصحارى – ما يعتبر ميزات لا تملكها كثير من الدول المنافسة ، التى لا يرقى انتاجها السياحى الى مثيله فى مصر ، ومع ذلك حظيت فى السنوات الأخيرة بنصيب وافر من السياحة الدولية ، مما يستلزم ضرورة الاهتمام بالأنشطة التسويقية بالخارج .

من أجل هذا ناقش المجلس تقريرا مطولا حول هذا الموضوع .

وقد ابرزت المناقشات أهم المعوقات فى مجال التسويق السياحى ، وفى مقدمتها ما يلى :

× غياب الاستراتيجية العلمية المرنة للتسويق السياحى ، والتى تقوم على دراسة الأسواق السياحية الدولية ، مع عدم وجود تنسيق للجهود التسويقية .

× عدم قيام المكاتب السياحية المصرية فى الخارج وغيرها من المكاتب التابعة للجهات الحكومية بدور فعال فى عمليات التسويق السياحى والمساهمة الجادة فى وضع الاستراتيجية المطلوبة .

× عدم وجود فنادق على مستوى من الاعداد والخدمة ، من مستوى الثلاث والأربع نجوم ، مع قلة المعروض من بواخر سياحية نيلية وارتفاع اسعارها .

× الاخلال بالتعهدات من قبل بعض شركات السياحة والفنادق والطيران الداخلى .

× الارتفاع الشديد والمفاجئ فى أسعار الاقامة والنقل الداخلى .

– كما ابرزت مناقشات المجلس بعض الاتجاهات والمبادئ الأساسية ، وفى مقدمتها ما يأتى :

* ان يدرك الجميع ان السياحة مسئولية قومية وليست مسئولية وزارة السياحة فقط ، ومن ثم فعلى الأجهزة الحكومية والمحلية والشعبية والمواطنين أن يتبنوا صناعة السياحة فى مصر .

× ان نقتنع بالدور الرئيسى الحاكم للقطاع الخاص بالنسبة لصناعة السياحة ، وخاصة عمليات التسويق السياحى ، مما يفرض دفعه عن طريق التسهيلات الكافية ، بما يتيح له قدرة العمل والتنمية فى هذا المجال .

× انه يتعين – لمعالجة قلة الليالى السياحية – توسيع قاعدة المرغبات والجذب السياحى ، وذلك بتنويع الأنشطة السياحية ، وعدم التركيز على السياحة الثقافية .

× ان مشكلة السياحة العكسية الى الخارج بدأت تستشرى مضارها فى السنوات الأخيرة لأسباب مختلفة ، ومن ثم ينبغى إعطاء أهمية خاصة للتسويق السياحى الداخلى وتنشيط السياحة الداخلية ، وسيقوم المجلس القومى للانتاج باعداد دراسة متكاملة حديثة فى شأن السياحة الداخلية .

التوصيات

وقد انتهى المجلس الى عدد من التوصيات ، فيما يلى موجزها :

* وضع استراتيجية علمية مرنة للتسويق السياحى ، تقوم على دراسة الأسواق السياحية الدولية . تعقبها بحوث ومعلومات متطورة ومستمرة ، وبحيث تهدف الى تحقيق مضاعفة العائد السياحى .

* تنسيق الجهود التسويقية بين مختلف المكاتب المصرية الخارجية التابعة لوزارة السياحة ، وهيئة الاستعلامات ، وشركة مصر للسياحة ، وشركة مصر للطيران ، ومكاتب التمثيل التجارى ، لكى تصبح أدوات فعالة للتسويق السياحى ، وذلك عن طريق :

– وضع خطط وبرامج عمل محددة لكل منها ، واعتبار مدى نجاحها فى التسويق معيارا لما يمكن أن تحصل عليه من حوافز مادية للعاملين بها ، وفى هذا الاتجاه يمكن النظر فى اضافة جزء متحرك من مرتب العاملين بها ، يزيد وينقص تبعا للنتائج الفعلية لجهودهم فى التسويق .

– أن تتولى كافة هذه الجهات مسئولية التسويق السياحى وتبادل مختلف المعلومات السياحية عنه ، وذلك لربط الأسواق السياحية .

– اهتمام هذه الجهات بتوسيع قاعدة العلاقات مع شركات السياحة العالمية من منظمى الرحلات الشاملة ، وشركات الطيران الأجنبية باعتبار هذه الجهات هى المؤثرة فعليا فى توسيع قاعدة التسويق السياحى .

– تدعيم هذه المكاتب بالكفاءات ، وذلك بانشاء مركز عال للتدريب السياحى بوزارة السياحة لتأهيل المرشحين للعمل بهذه المكاتب .

– وضع نظام محكم للرقابة والالتزام بايصال المعلومات السياحية من مصر واليها ، بصورة منتظمة وكافية ، وذلك بانشاء مركز علمى متطور للمعلومات بوزارة السياحة لضمان تدفق هذه المعلومات .

* ازالة جميع المعوقات من طريق شركات السياحة ووكالات السفر والسياحة المصرية ، باعتبارها صاحبة المصلحة والدور الرئيسى فى التسويق السياحى ، بعد أن اتجه جانب كبير من نشاطها الى السياحة العكسية – من مصر الى الخارج – وذلك عن طريق : توفير قدراتها لاعداد برامج سياحية ملائمة ، وتأكيد الثقة بينها وبين شركات السياحة الأجنبية المصدرة للسياح ، وتطوير التشريعات الخاصة بها ، بما يواكب التطور الكبير فى صناعة السياحة وأنماطها ، وإزالة المعوقات التى تعوق انطلاقها .

* العمل تدريجيا على زيادة اعداد السائحين – وبالاخص من النوعيات المتميزة – وزيادة اعداد الليالى السياحية ، وزيادة معدلات انفاق السائح اليومية ، وذلك عن طريق :

– تنويع وتكثيف عوامل الجذب السياحية كسياحة المؤتمرات والسياحة الدينية ، والنيلية ، والعلاجية ، وسياحة الشواطئ والصحارى ، وانشاء القرى السياحية فى المناطق الجديدة والواحات ، مع تغيير انماط هذه القرى ما بين شكل فرعونى وآخر عربى وثالث ريفى ، وهكذا .

مع الاهتمام بمنتجاتنا من السلع الوطنية التى تحظى باهتمام الأجانب كالمصنوعات الجلدية والحريرية والقطنية والمنتجات السياحية عامة ، بالعناية بجودتها والاعلان عنها بطرق جذابة .

– التركيز على التسويق السياحى من الدول العربية ، والاهتمام بصفة خاصة بجذبهم عن طريق السياحة العلاجية ، والنظر فى وضع نظم خاصة بهم فى المستشفيات الخاصة والمتميزة ، وامكان اقامة قرى سياحية علاجية .

– الاهتمام ، بصفة خاصة وعاجلة ، بالتسويق السياحى من أسواق جديدة مثل اليابان واستراليا .

– اعادة النظر فى سياسة التسعير السياحى ، بحيث لا تزيد اسعار خدماتنا السياحية بجانب النقل الداخلى عن اسعار منافسينا ، وعلى أن تلتزم الفنادق والمحال العامة بالتقدم بأسعارها الجديدة فى شهر سبتمبر من كل عام ، للدراسة والاعتماد النهائى ، لابلاغها لشركات السياحة الدولية قبل ترتيب برامجها بسنة على الاقل . مع التوسع فى رحلات الطائرات الشارتر لزيادة سياحة المجموعات ، بما لا يؤثر على اوضاع شركة الطيران الوطنية .

– أهمية زيادة الوعى السياحى بالنسبة لكافة ما يصدر من قرارات

على كافة مستويات المسئولية ، وكذلك ما ينشر بواسطة وسائل الاعلام ، لتجنب الآثار السلبية على السياحة وذلك تأسيسا على مبدأ قومية السياحة .

– تنشيط سياحة المؤتمرات الى مصر ، بالدعوة الى انشاء شركة أو اكثر لتشجيع وتوفير الخدمات والتجهيزات اللازمة لسياحة المؤتمرات ، حتى يكون لها من الاستقلال وحرية الحركة ما يمكنها من تنشيط هذا النوع من السياحة .

ويمكن ان تقوم بذلك مرحليا ادارة خاصة بهيئة تنشيط السياحة .

– تكثيف العمل الاعلامى ، لدفع مشروعات الانشاء والتجديد والاحلال فى مختلف المرافق التى تؤثر فى المظهر العام السياحى ، وخاصة المنشآت التى تعتبر جزءا من المنتج السياحى .

الدورة الثالثة عشرة ١٩٨٦ – ١٩٨٧

التنمية السياحية ومواجهة معوقاتها

تعتبر السياحة دعامة أساسية من دعامات التنمية الشاملة ، لاشتمالها على عدة انشطة تتفاعل مع غيرها من العوامل الاقتصادية الأخرى . وتستطيع مصر بالتخطيط الشامل للتنمية السياحية مضاعفة مواردها لما تتميز به من مقومات سياحية كثيرة .

أهداف التنمية السياحية :

تهدف التنمية السياحية فى مصر الى تحقيق عاملين : أولهما : خلق الرواج الاقتصادى عن طريق الانفاق السياحى ، وما يستتبعه من توفير فرص عمل . وثانيهما : هو الحصول على أكبر قدر من العملات الأجنبية اللازمة لدفع عجلة التنمية الشاملة بها .

ولذلك فانه من الضرورى العمل على اجتذاب الحركة السياحية الدولية ، وتشجيع السياحة الداخلية ، وذلك عن طريق :

– العمل على ترغيب السياح فى قضاء اطول مدد ممكنة بتقديم الخدمات السياحية بطريقة ميسرة ، مع توفير المعاملة والخدمة الجيدة .

– القيام بالحملات الاعلامية اللازمة لانعاش الحركة السياحية داخليا وخارجيا ، مع التركيز على أهمية التسويق السياحى .

العوامل الأساسية المؤثرة فى الجذب السياحى :

تؤثر العوامل الأساسية التالية على عملية الجذب السياحى :

– توفير الخدمات اللازمة للمشروعات السياحية ، وفى مقدمتها تطوير المرافق وتطوير خدمات النقل .

– تنويع خدمات الترفيه للاستجابة لكافة رغبات السياح .

– تشجيع المؤسسات العاملة فى مجال التسويق السياحى .

– دعم الوكالات السياحية ، وتقوية علاقاتها مع مؤسسات بيع الخدمات .

– تنويع خدمات الاقامة بما يتفق مع التفاوت فى دخول الافراد .

– تقرير وتنويع الاعفاءات الضريبية للمشروعات السياحية ، وخاصة فى المناطق الجديدة .

آثار التنمية السياحية : تتنوع آثار التنمية السياحية فى مختلف الأنشطة ، سواء على المستوى الاقتصادى او الاجتماعى . ومن أبرز هذه الآثار ما يلى :

الآثار الاقتصادية :

– زيادة الناتج القومى الذى يساعد على تنشيط الدورة الاقتصادية ، وخلق الطلب المتجدد على القطاعات الانتاجية الأخرى كالزراعة والنقل

بما يؤدى الى رفع مستواها .

- تشغيل القوى العاملة ، واتاحة مجالات عمل جديدة لها .

- تنمية المناطق الجديدة اقتصاديا . اذ تتجه السياحة الحديثة الى المناطق الطبيعية خارج المدن مما يؤدى الى اقامة مجتمعات عمرانية جديدة تعتمد اقتصاديا على السياحة .

- تشجيع الانتاج الوطنى ودعم الصناعات الوطنية القائمة .

الآثار الاجتماعية :

- تحسين الصورة السياحية لمصر فى الخارج ، كما حدث فى اقامة اوبرا عايدة فى الاقصر .

- زيادة التفاعل الحضارى بين المواطنين والسائحين ، مما يترتب عليه اقامة العلاقات الطيبة والتعاون المتبادل بين الدول .

- تجميل الأحياء فى مختلف مناطق الدولة ، وتنمية القيمة الحضارية لفن العمارة .

- انعاش المصنوعات اليدوية ، واحياء التقاليد التى تصلح كعناصر لجذب الحركة السياحية .

- تنمية مشاعر الانتماء الوطنى ، وربط مناطق الحدود بباقى اجزاء الوطن .

الآثار البيئية :

- الحفاظ على الموارد التاريخية والأثرية لمصر .

- حماية البيئة من التلوث .

- تفادى النمو العشوائى للعمران بصورة تقضى على الجمال الطبيعى الذى تتميز به تضاريس مصر الجغرافية .

أبرز معوقات التنمية السياحية :

يصل نصيب مصر من حركة السياحة الدولية الى نصف فى المائة ، وهى نسبة لا تتلاءم مع ما تتمتع به مصر من مقومات سياحية متنوعة تتفوق بها على الكثير من الدول ، كما أن النظرة الى السياحة الداخلية لم تتطور ، بحيث ينظر اليها كخدمة يجب أن توفرها الدولة لمواطنيها فى حدود قدراتهم المادية ، ويرجع ذلك الى المعوقات التى نوجـــزها فيما يلى :

- عدم قيام المجلس الأعلى للسياحة بمباشرة اختصاصاته بصورة فعالة ، سواء فى مجال تخطيط الحركة السياحية أو فى مجال تنفيذ الخطط الموضوعة ومراقبة مراحل تنفيذها .

- عدم استقرار اسعار صرف العملات الأجنبية واتجاهها الى التصاعد المستمر ، مما أدى الى تحميل المشروعات السياحية بأعباء مالية غير متوقعة . (وقد أدت القرارات الاقتصادية الاخيرة الى نوع من الاستقرار النسبى فى سعر الصرف) .

- ارتفاع معدل فوائد القروض التى تمنحها البنوك للمشروعات السياحية ، ومعاملتها معاملة المشروعات التجارية (فائدة تزيد على ١٦٪) مما أدى الى توقف بعض هذه المشروعات ، وافلاس البعض الآخر .

- خضوع وحدات القطاع العام فى المجال السياحى لذات النظم التى تخضع لها سائر وحدات القطاع العام الأخرى مما أدى الى معاناتها من الكثير من المشكلات المالية والادارية .

- اعتماد الشركات المحلية فى تحديد اسعارها على أساس عنصر التكلفة وحده دون النظر الى باقى العناصر الأخرى ، ومن أهمها عنصر المنافسة الخارجية ، مما أوجد فجوة واسعة بين الأسعار السياحية المحلية والأسعار العالمية .

- عدم وجود قواعد واضحة لتشجيع الاستثمار فى المجـال السياحى ، وخاصة فى منح الأراضى المملوكة للدولة لاقامة المشروعات الفندقية والسياحية ، مما جعل لكل محافظة أسلوبها الخاص فى التصرف فى هذه الأراضى دون الرجوع لوزارة السياحة للتنسيق معها فى هذا الشأن . بالاضافة الى تدخل اجهزة الحكم المحلى فى اصدار تراخيص اقامة المنشآت الفندقية والسياحية .

- ضعف الجهود العلمية التى تبذلها الأجهزة المعنية ، والمكاتب السياحية التابعة لها فى مجال التسويق والاعلام السياحى .

- التركيز فى الجهود التسويقية على السياحة التقليدية (الثقافية) دون غيرها من أنماط اخرى للسياحة ، كسياحة المؤتمرات والسياحة

الترفيهية وسياحة رجال الأعمال والسياحـة العلاجية والسياحة الرياضية .

– البطء فى تنفيذ المشروعات السياحية الترويحية ، وخاصة على الساحل الشمالى والسواحل الجنوبية لسيناء وساحل البحر الاحمر .

– قصور برامج التدريب السياحى والفندقى عن تلبية الاحتياجات النوعية من العمالة المتخصصة .

– عدم الاهتمام بالمرافق العامة وخاصة الطرق ووسائل النقل والاتصالات والنظافة العامة والحفاظ على البيئة ، وقصور نشر الوعى السياحى والثقافة السياحية بين المواطنين .

حلول ومقترحات :

من العرض السابق ، يمكن استخلاص مجموعة من الحلول والمقترحات القابلة للتنفيذ ، وفقا لخطة شاملة تراعى فيها الأولويات .

على أن ذلك يقتضى ، بداية وبصفة اساسية ، ما يلى :

أولا : تحديد مكانة النشاط السياحى وأولويته بين القطاعات الانتاجية فى الدولة تحديدا واضحا ، مع اعتبار تخطيط التنمية السياحية فى مصر جزءا لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، بما يعكس فهما محددا لرسالة التنمية السياحية ويترجمها الى برامج محددة للقضاء على معوقاتها.

ثانيا : اقرار سياسة سياحية شاملة واعتبارها وثيقة ملزمة لوزارة السياحة والوزارت المعنية والمحافظات والاجـهزة الحكومية وغير الحكومية . مع سرعة تشكيل اللجان القومية لوضع الاستراتيجيات المتفرعة عن هذه السياسة بعد اجراء الدراسات اللازمة للاسواق الخارجية والداخلية والامكانات المتاحة .

التوصيات

وعلى ضوء ما تقدم يوصى بالآتى :

فى مجال التشريع والتنظيم :

* تعديل اختصاصات المجلس الأعلى للسياحة لتأكيد فعاليته وتمكينه من القيام بدوره فى وضع السياسة العامة للسياحة ، والتنسيق بين الجهات الرسمية وغير الرسمية التى يتصل نشاطها بشئون السيـاحة . ويقترح فى هذا الصدد ما يلى :

– أن تكون قرارات المجلس ملزمة فى المسائل التى يرى المجلس بشأنها ضرورة ذلك .

– ألا تتخذ أية قرارات تؤثر فى النشاط السياحى الا بعد الرجوع الى المجلس .

– أن يكون للمجلس استقلاله وسياسته المستقرة .

– أن يصبح المجلس وسيلة من وسائل الرقابة على تنفيذ الخطة السياحية القومية .

– أن يجتمع المجلس – دوريا وتلقائيا – كل ثلاثة أشهر . وفى حالة غياب رئيسه يرأس اجتماعاته من يليه فى الاقدمية .

* اصدار التشريع اللازم لاعتبار السياحة مرفقا قوميا . على أن يتركز دور المحافظات فى استثمار وتنشيط الخبرات والامكانات المحلية فى هذا المجال ، وعلى الأخص بالنسبة لما يأتى :

– الاهتمام بالمناطق السياحية والعمل على تنمية السياحة بها ، وذلك عن طريق الهيئات الاقليمية لتنشيط السياحة ، والتى يرأسها المحافظ بكل محافظة .

– العناية بالمرافق الأساسية فى المناطق السياحية القائمة ، ومدها الى المناطق السياحية الجديدة .

– تشجيع القطاع الخاص على انشاء وادارة الفنادق ، والمنشآت السياحية .

– تنمية المنتجات والمشغولات اليدوية والمحلية السياحية .

– توعية المواطنين بأهمية النشاط السياحى وبأسلوب معاملة السائحين .

* ضرورة حل مشاكل التمويل المالى التى تواجه القطاع العام السياحى والمشروعات السياحية الحالية ، وذلك من خلال :

– معاملة قروض المشروعات السياحية نفس معاملة قروض المشروعات الزراعية والصناعية ، وباسعار فائدة اقل .

– دعوة البنوك الى بذل الجهد من أجل تسوية الديون المتعثرة لدى الشركات السياحية ومنحها التيسيرات اللازمة ، ومراعاة أوضاع وظروف

كل حالة على حدة .

* تطوير الأساليب التى تحكم الادارة الفندقية المصرية فى القطاع العام وذلك باصدار تشريع بتعديل احكام اللوائح المطبقة بالنسبة للعمليات الادارية والمالية والتسويقية ، وبما يتيح لمدير الفندق المسئول الحرية الكافية . على أن تتم محاسبته على أساس تحقيق الأهداف الموضوعة أسوة بقطاع البترول ، وعلى سبيل المثال :

– وضع لائحة نوعية خاصة للعاملين بالقطاع السياحى .

– الغاء ربط الوظائف الفندقية بدرجات القطاع العام .

* تنشيط أعمال شركتى الادارة المشتركة اللتين أنشأتهما الشركة المصرية العامة للفنادق « ايجوث » مع شركة أوبروى الهندية وشركة موفنبيك السويسرية لكى تنهضا بدورهما فى تنفيذ الغرض الذى قامتا من أجله ، وألا يقتصر دورهما على المشاركة فى الأرباح الناتجة عن ادارة الفندق الذى تديره كل منهما . وذلك بالمبادرة الى اشراكهما فى ادارة بعض فنادق القطاع العام التى يقع عليها الاختيار وفقا لنظام الادارة المشتركة .

* استمرار السير فى سياسة عرض بعض فنادق القطاع العام على شركات الادارة الأجنبية – الثابت نجاحها عالميا – لادارتها بشروط يتفق عليها ، يراعى فيها الاستفادة من الكفاءة المصرية وتنميتها أسوة بفنادق هيلتون وشيراتون وغيرهما . مع العمل على تنويع جنسيات شركات الادارة الأجنبية ، مما يتيح التوسع فى الأسواق السياحية الخارجية ، وجذب مزيد من السائحين .

فى مجال المرافق العامة والخدمات بالمناطق السياحية :

* توفير الاعداد الكافية بالمستويات الملائمة من أماكن الاقامة للسياح بما يتلاءم مع مستوياتهم الاقتصادية المختلفة ، مع تشجيع الاتجاه نحو انشاء الفنادق الكبيرة الحجم لمواجهة متطلبات سياحة المجموعات .

* التركيز على توفير وسائل الاقامة غير التقليدية أو ما يعبر عنها بالتكميلية ، والتى تضم قرى سياحية وموتيلات وبيوت شباب وبواخر نيلية ، وذلك بالسواحل الهامة والمناطق الأثرية المختلفة .

* سرعة استكمال عمليات الاحلال والتجديد لشبكات الكهرباء والصرف الصحى والاتصالات السلكية واللاسلكية بما فيها خدمة التلكس ، مع الاهتمام بتوفيرها بالمدن الرئيسية والمناطق السياحية ، وخاصة بالنسبة للمشروعات الجديدة .

* الاهتمام بمرفق السكك الحديدية وخاصة بين المدن الكبيرة والمناطق السياحية ، والوصول بها الى المستوى العالمى وكذلك الاهتمام بالنقل النهرى وتوفير وسائله المتطورة والمناسبة .

* اعطاء أولوية لاستكمال تمهيد الطرق الرئيسية والفرعية الموصلة للمزارات السياحية والأثرية . مع استكمال الخدمات التكميلية كخدمات الاسعاف وتموين السيارات والاستراحات المجهزة والعلامات الارشادية بالمناطق والمزارات والطرق الرئيسية .

* وضع برنامج تنفيذى لادخال المرافق العامة الاساسية الى ساحل البحر الاحمر وبخاصة المناطق ذات الاولوية فى التنمية السياحية . ويمكن اقناع جهات التمويل الدولية وعقد الاتفاقات مع الدول الصديقة لمنح قروض ميسرة لتنفيذ مشروعات المرافق العامة هذه على فترة عشر سنوات .

* الاسراع فى تنفيذ طريق اسوان برنيس لربط السياحة الاثرية التقليدية فى وادى النيل بالسياحة الترفيهية على ساحل البحر الاحمر .

* اعتبار نهر النيل وشواطئه مرفقا قوميا بحيث تعطى له اولوية فى اقامة المشروعات السياحية وفقا لمواصفات محددة وبما يزيد الدخل القومى ويحقق ازدهار المحافظات ، مع الاخذ بما يلى :

– سرعة تحديد المجرى الملاحى للنيل لتيسير سير السفن ، ويتصل بذلك تحديد الغاطس المسموح به وحجم السفن وحمولتها ونوعها .

– انشاء الموانى النهرية على طول المجرى وتيسير خدمات النقل النهرى وتزويده بالتسهيلات مع اقامة نقط ارشاد لمراقبة حرية المرور .

– تجديد واصلاح المراسى العامة الحالية ، والعمل على انشاء مجموعة من المراسى السياحية فى الأماكن ذات الأهمية السياحية مثل المنيا – ملوى – أسيوط – البلينا – كلابشة – أبو سمبل .

– تشجيع انشاء واستيراد الفنادق العائمة والمتحركة ، عن طريق منح مزايا خاصة لهذا النشاط ، بحيث يتمكن من استيعاب اكبر قدر من الحركة السياحية .

* أن تمارس الشرطة النيلية والأجهزة المعنية اختصاصها بجدية وحزم لحماية نهر النيل والمجارى المائية من التلوث وازالة التعديات ، مع

تدعيم شرطة المسطحات المائية بالمعدات والأفراد ووسائل الانقاذ .

* وضع قواعد للتامين الاجبارى على البواخر النيلية والركاب .

* ضرورة التعاون بين المكاتب السياحية الوطنية بالخارج وشركة مصر ومكاتبها لتنشيط الطيران العارض .

* العمل على تحويل المطارات القائمة حاليا الى مطارات دولية لتنويع حركة نقل المسافرين من والى المناطق السياحية المختلفة . مع التوسع فى انشاء خطوط الطيران الداخلى وتوفير الخدمات الجوية والأرضية المناسبة .

* توحيد الجهات المعنية بشئون السياحة والفنادق فى جهاز مركزى موحد ، يختص باصدار التراخيص المتعلقة بالمنشآت السياحية والفندقية والاشراف على اراضى البناء المخصصة للسياحة ودراسة مشروعات الاستثمار السياحية والقيام بعمليات التسويق الاستثمارى ، واعداد دليل يتضمن التشريعات والقرارات المتعلقة بتنظيم النشاط السياحى ، ويوضح الاجراءات اللازمة لممارسة هذا النشاط والعمليات النقدية المرتبطة به فى خطوات واضحة ومحددة ، وأن يعطى هذا الجهاز أولوية خاصة لحل مشكلات البنية الأساسية .

– توجيه الاهتمام للعناية بالنظافة العامة وتجميل الشوارع والميادين خاصة فى المدن الكبرى والمناطق السياحية .

فى مجال تطوير المنتج السياحى :

* وضع استراتيجية علمية مرنة للتسويق السياحى تقوم على دراسة الأسواق السياحية الدولية ، تعقبها بحوث ومعلومات متطورة ومستمرة . وبحيث تهدف الى تحقيق مضاعفة العائد السياحى .

* وضع قواعد محكمة وملزمة للتنسيق بين الاحصاءات التى يصدرها الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء فى مجال السياحة وبين الاحصاءات التى تصدرها وزارة السياحة والجهات الاخرى المعنية . مع توسيع قاعدة الاحصاءات السياحية لتشمل بصفة خاصة دراسة ميدانية دورية ، وتحديد القيمة الصافية والقيمة المضافة من السياحة للاقتصاد القومى . مع الدعوة الى انشاء بنك للمعلومات السياحية .

* انشاء بنك خاص للتنمية السياحية ليقدم القروض والتسهيلات للقطاع الخاص للقيام بالمشروعات التى تخدم السياحة ، سواء كانت داخلية أم من الخارج .

– اعادة تخطيط المنتج السياحى ، بحيث يتم تنويعه لضمان جذب نوعيات وأعداد جديدة من السياح ، تستهويهم الأنماط الجديدة من السياحة والتى يتم التركيز عليها وابرازها ، وذلك الى جانب السياحة التقليدية التى تركز على المناطق الأثرية والثقافة مثل : سياحة المؤتمرات والسياحة النيلية والعلاجية وسياحة الشواطئ والصحارى والسياحة الرياضية للمهتمين برياضات الغوص والغطس واليخوت وسياحة المغامرات فى الصحارى التى برزت اهميتها خلال السباقات الدولية لرالى الفراعنة وكذلك سياحة السيارات والسياحة الدينية .

مع الاهتمام بانشاء القرى السياحية فى المناطق الجديدة والواحات وتطوير منتجاتنا من السلع الوطنية التى تحظى باهتمام الاجانب كالمصنوعات الجلدية والحريرية والقطنية والمنتجات السياحية عامة .

* ضرورة تجديد وتطوير برامج الزيارات السياحية ، وذلك بتعميق التعاون بين هيئة التنشيط السياحى وقطاع الاعمال السياحى وخاصة الشركات ووكالات السفر والسياحة ، بتشجيعها على تخطى برنامج المسار الواحد سواء من خلال الندوات التى تعد لذلك او عن طريق الاشتراك فى التجمعات الدولية والمعارض السياحية تحت شعار تطوير المنتج السياحى المصرى .

* التركيز على رحلات المجموعات السياحية بصفة اساسية الى جانب الاهتمام بالزيارات الفردية .

* الاهتمام بعقد اتفاقات التعاون السياحى بين بعض الدول السياحية فى المنطقة اسوة بالاتفاق السياحى مع المملكة الاردنية وتركيا .

* التركيزعلى التسويق السياحى من الدول العربية والاهتمام بصفة خاصة بجذبهم عن طريق السياحة العلاجية . والنظر فى وضع نظم خاصه بهم فى المستشفيات الخاصة والمتميزة وامكان اقامة قرى سياحية علاجية .

* ضرورة الاهتمام العاجل بالتسويق السياحى من أسواق جديدة مثل اليابان واستراليا .

* تنشيط سياحة المؤتمرات الى مصر ، بالدعوة الى انشاء شركة او اكثر لتشجيع وتوفير الخدمات والتجهيزات اللازمة لسياحة المؤتمرات حتى يكون لها من الاستقلال وحرية الحركة ما يمكنها من تنشيط هذا

النوع من السياحة . ويمكن ان تقوم بذلك مرحليا ادارة خاصة بهيئة تنشيط السياحة .

* ازالة معوقات انطلاق شركات السياحة ووكالات السفر والسياحة المصريه باعتبارها صاحبة المصلحة والدور الرئيسى فى التسويق السياحى ، وذلك عن طريق :

– تطوير التشريعات الخاصة بالشركات السياحية لازالة المعوقات التى تعوق انطلاقها .

– توفير قدراتها لاعداد برامج سياحية ملائمة .

– تأكيد الثقة بينها وبين شركات السياحة الاجنبية المصــدرة للسياح .

* تدعيم جهود مكاتب مصر السياحية بالخارج والسفارات فى الدول التى لاتوجد بها مثل هذه المكاتب وتطوير امكاناتها المادية والبشرية بمايمكنها من سرعة مواجهة الاحداث الطارئة والشائعات التى قد تتأثر بها الحركه السياحية ، اضافة الى الجهود المحلية التى تبذل لمواجهة تلك الظروف .

* توفير الاعتمادات الخارجية لضمان استمرار الحملات التنشيطية المنظمة بالخارج ولامكان توجيه بعثات رسمية وغير رسمية لاهم الاسواق السياحية الخاص ومن بينهاالسوق العربى ، مما يكفل مواصلة دفع الحركة السياحية منها الى مصر . والنظر فى امكان وضع نظام لمساهمة القطــاع الخاص السياحى فى توفير هذه الاعتمادات .

– ضرورة الاستفادة من الاتفاقيات السياحية التى عقدت خلال السبعينات والثمانينات ونفض الجمود عنها ، لما تحتويه بنودها من تنشيط الحركة مع البلاد المتعاقد معها وتبادل الخبراء والخبرات .

– وضع خطة متطورة لدفع الحركة السياحية الداخلية وتوسيع قاعدتها لتشمل فئات المواطنين لمختلف المحافظات ، وحفز المصريين لقضاء اجازاتهم بمصر بدلا من السفر للخارج . مع جذب المصريين بالخارج لتمضية اجازاتهم ببلدهم الام تحقيقا للاهداف الاقتصادية والقومية .

* اعادة النظر فى سياسة التسعير السياحى فى ضوء الاعتبارات العلمية والعملية واعتبارات المنافسه العالمية ، وعدم الاقتصار فى تحديد السعر على عنصر التكلفة وحده ، والعمل على الحد من ارتفاع اسعار السفر الى مصر والاقامة بالفنادق . ويمكن تحقيق ذلك عن طريق النظر فى الاقتراحات الاتية :

– انشاء شركة تابعة لشركة مصر للطيران تختص بالطيران العارض .

– السماح للطائرات الاجنبية بالمرور بالقاهرة والبقاء بها لمدة يوم او يومين للافادة من سياحة الترانزيت .

– عدم الاتجاه الى رفع اسعار السفر على الخطوط الداخلية إلا للضرورة .

× استحداث الأسعار منخفضة بنظام T . والتوسع فى تطبيقها على اسعار طيران سيناء .

– تثبيت اسعار الاقامة بالفنادق وخاصة المملوكة للقطاع العام ، وعدم رفعها الا وفقا لضوابط محددة .

* اصدار دليل علمى شامل بأكثر من لغة لتوضيح المناطق السياحية والفنادق ، والعمل على توفيره بأعداد كافية ونشره على اوسع نطاق ممكـن .

فى مجال تشجيع الاستثمار فى قطاع السياحة :

* التأكيد على عدم المساس بالمزايا التى منحها قانون « استثمار المال العربى والاجنبى » للقطاع الخاص حتى يشارك مشاركة فعالة فى انشاء مشروعات جديدة بالمناطق السياحية وخاصه النائية . مع تيسير الاستفادة من الحوافز العينية المقررة كحق الانتفاع بالاراضى او تملكها .

* وضع قواعد مستقرة بشأن الاراضى التى تمنح للمشروعات السياحية مع تخصيص مساحات كافية منها لهذه الاغراض ، خاصة فى المناطق الساحلية وباسعار رمــزية او مناسبة لاقتصاديات المشروعات .

* تشجيع مستثمرى القطاع الخاص على تكوين شركات اموال للمشروعات الجديدة التى تتجاوز طاقات الاستثمار الفردية وذلك باجراء التعديلات اللازمة فى التشريعات القائمة .

– تشكيل لجنة عليا دائمة لكل من البحرالاحمر وسيناء ، وتتحدد مهمتها فى وضع سياسة عامة للتنمية السياحية بكل منطقة منهما ، واقتراح نوعيات المشروعات والاشراف على الدراسات المبدئية لهذه

المشروعات لامكان تسويقها للمواطنين والاجانب ، ووضع قواعد عملية لتشجيع الاستثمار السياحى فى المنطقة .

* اعادة الاعفاء الجمركى لمعدات الاحلال والتجديد للمنشآت الفندقية والسياحية .

* النظر فى تطبيق الاسعار المحلية على استهلاك المنشآت الفندقية والسياحية من الكهرباء والمواد البترولية ومراعاة توحيد معاملتها فى هذا الخصوص .

* تسهيل اجراءات تصدير الطرود الخاصة بالمنتجات السياحية مع هيئة البريد ومصلحة الجمارك ، بما يحقق زيادة الصادرات من العاديات والسلع السياحيه مع حل مشاكل استيراد الخامات اللازمة لهذه الصناعات وتوفير خاماتها الاولية فى السوق المحلية .

* الاسراع فى اصدار قانون العاديات والسلع السياحية وقراراته التنفيذية لتنظيم هذا القطاع الهام ، بما يمكنه من الوقوف فى وجه المنافسة القوية فى هذا المجال .

فى مجال العمالة والتدريب بالقطاع السياحى :

* توفير العمالة المتخصصة كما ونوعا واللازمة لتغطية احتياجات العمل السياحى فى كل مستوى من مستوياته والمدربة تدريبا عاليا ، وذلك للعمل فى الفنادق والمحال العامة والشركات السياحية ومكاتب الطيران ، وذلك عن طريق :

- تدعيم كلية الفنادق والسياحة والمعاهد الفندقية .

- تركيز الاهتمام بالعلوم السياحية الحديثة وتطوير مناهج كليات السياحة والفنادق بما يساير الاتجاهات الحديثة .

- اعداد برامج تدريب خاصة لمديرى ورؤساء الاقسام المختلفة .

- العمل على اجتذاب العمالة المصرية الموجودة بالخارج .

- الاستعانة بالعمالة الاجنبية المتخصصة فى حدود ضيقة .

- اعداد برامج تدريب ملائمة لرفع المستويات الموجودة حاليا .

- تدعيم المعاهد الفنية ومراكز التدريب وبرامج التلمذة بالمؤسسات الفندقية لتوفير الاحتياجات المطلوبة من العمالة الفنية .

- التوسع فى انشاء مراكز التدريب للخدمات السياحية على اختلاف انواعها ومستوياتها مع الاستفادة من البعثات الخارجية للتدريب فى المؤسسات المتخصصة .

* انشاء مراكز للتدريب على صناعات السلع والعاديات السياحية ودعم هذه الصناعات وتسهيل اجراءات تصديرها .

- رفع المستويات الادارية والفنية للعاملين بالاجهزة التى يتصل عملها بالسياحة ومن اهمها : الجمارك ، الجوازات ، اجهزة الشرطة المختصة كشرطة السياحة وشرطة الموانى والمناطق السياحية والاثرية ، المرشدون السياحيون ، مع تقديم المعونة الفنية من جانب الخبرات السياحية لتدعيم البرامج التدريبية التى تعدها تلك الجهات .

فى مجال النشاط الاعلامى بالسياحة :

* تنمية الوعى السياحى لدى جمهور المواطنين ، وذلك عن طريق :

- غرس الافكار السياحية السليمة لدى صغار التلاميذ عن طريق توزيع كتيبات عن السياحة والدروس المنتظمة فى المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية .

- تعديل المناهج الدراسية خاصة فى التاريخ والجغرافيا وكتب اللغات لتضمينها موضوعات سياحية مع تعميق الاهتمام باللغات الاجنبية .

- الاهتمام بوسائل الاتصال الجماهيرية : من تليفزيون واذاعة وصحافة لنشر السلوك الجماهيرى السليم الذى يتفق مع متطلبات الترغيب السياحى وحسن استقبال ومعاملة السائحين ، وتوجيه عناية الجماهير للمحافظة على البيئة ومستوى النظافة فى المناطق السياحية وحماية التراث القومى من كل ما قد يتعرض له من تدهور .

- الاعلام والاعلان عن المسابقات السياحية التى تنظمها وزارة السياحة بكافة الوسائل المتاحة وتخصيص جوائز للقيام برحـــلات داخلية .

* تكثيف الحملات الاعلامية عن البرامج التى تعدها شركات السياحة .

فى مجال تهيئة المناخ العام وتحقيق الاستقرار :

* تبسيط واستقرار السياسات النقدية والاقتصادية والجمركية وتوجيهها نحو تشجيع التنمية السياحية بكافة عناصرها ومقوماتها . مع عدم اتخاذ اية قرارات تؤثر على الحركة السياحية قبل دراسة كافة اثارها دراسة كافية .

* الاستمرارية فى العمل على تحرير ســوق النقد الاجنبى من القيود ، وصولا الى توحيد سعر الصرف للعملات الاجنبية .

سياسة المحافظة على التدفق السياحى

يرتبط الدخل السياحى لدولة من الدول ، فى المقام الأول ، بمدى التدفق السياحى اليها ، وقدرتها على المحافظة على استمراره وتنميته ، لأن التدفق السياحى ، بطبيعته ، سرعان ما يتراجع اذا ما اعترضت طريقه المشاكل والصعوبات .

ولقد شهدت مصر فى الفترة ١٩٨٧ - ١٩٨٨ ، تدفقا سياحيا واضحا ، أكدته الاحصاءات المتاحة ، لذا أصبح من الضرورى - للمحافظة عليه - دراسة مؤشراته ودلالاتها ، والعوامل التى أدت اليه بهدف الحفاظ على استمرار هذه العوامل وزيادة فاعليتها ، وتقصى المعوقات المباشرة التى حدثت خلال هذا العام حتى يمكن علاجها بوسائل حاسمة ، ورصد المعوقات المحتملة ، والعمل من الآن على تهيئة أنسب الحلول للتصدى المبكر لها .

أبرز العوامل المساعدة :

باستقراء العوامل التى أدت الى هذا التدفق ، يتبين أن هناك ارتباطا بينها ، كما أن بعضها يتكامل مع البعض الآخر ، ومن أبرز هذه العوامل :

- اتباع مصر سياسة تحقق الاستقرار والأمن والسلام .
- الاتجاه الى منهج التخطيط العلمى للسياحة .
- الاهتمام ببذل مزيد من الجهد من قبل الجهات المعنية : وزارة السياحة ، أجهزة السياحة المختلفة ، الفنادق ، الطيران .
- نشاط القاعدة التى تمتلكها مصر من خبراء السياحة والفنادق والطيران - بعد تجربة طويلة علمية وعملية - وماصاحب ذلك من جهود تسويقية .
- الأخذ بسياسة التوسع الفندقى ، مما أوجد قاعدة رئيسية للفنادق المصرية ، فى شتى المناطق السياحية ، مكنت من استيعاب هذه الأعداد من السياح .
- النمو النسبى فى الوعى السياحى .
- الدور الذى أداه « نقاد السياحة » - عن طريق الصحافة - بموضوعية ، عمل على إظهار الإيجابيات الى جانب السلبيات .
- العلاقات الطيبة مع بعض البلاد العربية ، مما أدى الى تزايد قدوم أفراد وأفواج من هذه الدول الى مصر .
- على أن اهم هذه العوامل هو الانخفاض فى تكلفة الاقامة والمصروفات الأخرى بالنسبة للسائحين (والتى هى أقل بكثير من التكلفة فى الدول المنافسة سياحيا) مما يحقق ميزة نسبية لمصر جعلت المنافسة فى صالحها . ويرجع هذا الانخفاض الى عدة عوامل ، من بينها انخفاض سعر الجنيه فى مقابل العملات الرئيسية الاخرى .

أبرز المعوقات :

اذا كان تحديد المعوقات ومواجهتها أمرا لازما ينبغى ان تقوم به الجهات المعنية ، فان ذلك لا يمنع عرض بعض المعوقات الراهنة والمحتملة ، وذلك على النحو الآتى :

- عدم اعتبار السياحة - حتى الآن - مرفقا قوميا ، بحيث تختص وزارة السياحة برسم سياسة تنميته على أسس اقتصادية تناسب الانشطة المتميزة لقطاع السياحة ، مما أدى الى تدخل المحليات على وجه غير مرغوب فى كثير من الأحوال .
- عدم قيام المجلس الأعلى للسياحة بمباشرة اختصاصاته ، بصورة

فعالة ، سواء فى مجال تخطيط الحركة السياحية أو فى مجال تنفيذ الخطط الموضوعة ومراقبة مراحل تنفيذها .

– انه لم تضف – منذ عدة سنوات – مناطق جذب سياحية جديدة .

– عزوف القطاع الخاص – بشقيه الوطنى والأجنبى – عن الاستمرار فى المشروعات السياحية ، بسبب عدم ثبات سياسة استثمار المال العربى والاجنبى ، وكذلك السياسة النقدية .

– عدم وجود قواعد واضحة لتشجيع الاستثمار فى المجال السياحى ، وخاصة فى منح الاراضى ، المملوكة للدولة لإقامة المشروعات الفندقية والسياحية ، مما جعل لكل محافظة اسلوبها الخاص فى التصرف فى هذه الاراضى دون الرجوع لوزارة السياحة للتنسيق معها فى هذا الشأن . بالاضافة الى تدخل أجهزة الحكم المحلى فى اصدار تراخيص اقامة المنشآت الفندقية والسياحية .

– ارتفاع معدل فوائد القروض التى تمنحها البنوك للمشروعات السياحية ، ومعاملتها معاملة المشروعات التجارية (فائدة تزيد على ١٦٪) مما أدى الى توقف بعض هذه المشروعات وافلاس البعض الآخر .

– التركيز فى الجهود التسويقية على السياحة التقليدية (الثقافية) اكثر من غيرها من الأنماط الأخرى للسياحة ، كسياحة المؤتمرات ، والسياحة الترفيهية ، وسياحة رجال الأعمال ، والسياحة العلاجية ، والسياحة الرياضية ، والسياحة الدينية ، وسياحة المشتريات .

– البطء فى تنفيذ المشروعات السياحية الترويحية ، وخاصة على الساحل الشمالى الغربى ، والسواحل الجنوبية لسيناء والبحر الاحمر .

– وجود بعض الاختناقات التى تواجه الحركة السياحية فى مصر ، بسبب عدم كفاية وسائل النقل الجوى الداخلى ، والسكة الحديدية وعربات النوم ، والطرق والمواصلات البرية ، وكذلك وسائل الاتصال .

– قصور العناية براحة السياح فى اقامتهم وانتقالاتهم ، وزياراتهم للاماكن الاثرية والمتاحف .

– ضآلة وعدم مواكبة الدور الذى قامت به المجهودات التسويقية والتنشيطية المختلفة ازاء نتائج هذا التدفق السياحى .

التوصيات

على ضوء الدراسة السابقة ، وما سبق أن اصدره المجلس من توصيات بشأن « التنمية السياحية » يؤكد المجلس ضرورة تقصى المعوقات التى برزت خلال هذا العام ، وسرعة مواجهتها ، ضمانا لاستمرار التدفق السياحى ، وعملا على زيادته – ويوصى المجلس بالآتى من خلال مجموعة من التوصيات بعضها مباشر وعاجل ، وبعضها للمدى المتوسط والطويل ، وأخيرا توصيات عامة .

توصيات مباشرة وعاجلة :

* ضرورة المحافظة على الميزة النسبية بعدم زيادة تكلفة الاقامة والمصروفات الأخرى للسائحين ، بحيث يظل عنصر المنافسة لصالح المد السياحى الى مصر .

* ضرورة تحسين مستوى الخدمة والرعاية التى تقدم للسائح ، منذ دخوله مصر وحتى مغادرته للبلاد ، ومن ذلك على سبيل المثال :

– سرعة ازالة الاختناقات التى تواجه حركة السياحة داخل مصر ، سواء فى النقل الجوى الداخلى ، النقل البرى ، أو بالسكة الحديدية ، وعربات النوم .

– تيسير وسائل الاتصال أمام السائحين – داخليا وخارجيا – من محال اقامتهم وأماكن زياراتهم .

– تحسين المرافق والخدمات الضرورية بالمعالم الاثرية – كالاستراحات ودورات المياه – بما يتناسب مع زيادة رسوم دخل هذه المعالم .

– تشديد دور شرطة السياحة فى اتخاذ اجراءات حاسمة لتجنيب السائح كافة المضايقات مثل : ملاحقة تجار العملة ، ومضايقات الباعة الجائلين وعرضهم نماذج دون الذوق الفنى للسلع السياحية والتذكارات الشرقية .

– إشعار السائح بأنه محل ترحيب فى كافة المزارات السياحية التى

يرتادها ، وخاصة من قبل العاملين بهذه الأماكن ، وفى مقدمتها المتاحف الاثرية .

ويقتضى ذلك :

× استخدام الوسائل الالكترونية الحديثة فى الكشف عن محتويات الحقائب اليدوية التى يحملها ، دون تعريضه للتفتيش .

× امكان التبكير بمواعيد فتح المتاحف حتى لا يضطر السائح الى الوقوف طويلا دون وجود استراحات فى اماكن الانتظار ، مع ايجاد اكثر من منفذ للدخول منعا للزحام ، وخاصة عند مدخل دار الآثار بالقاهرة .

× العمل على مد مدة الزيارة بما يناسب وقت الزائرين وارتباطاتهم .

* ان تتخذ الاجراءات الكفيلة بجذب السائحين ، ومد زياراتهم السياحية لأطول فترة ممكنة – وخاصة السياح العرب .

ومن هذه الاجراءات :

– تعديل التشريع القائم بتيسير اجراءات التملك .

– السماح بحق الانتفاع الطويل المدى بالعقارات المبنية والشقق السكنية ، عن طريق عقود لمدد طويلة – يتفق عليها – على أن يظل « ملك الرقبة » لصاحب العقار الأصلى من المصريين ، سواء كان فردا أو شركة أو جهة حكومية ، وذلك أسوة بما يجرى عليه العمل فى كثير من الدول ، وبما سبق ان جرى فى مصر طوال عدة سنوات .

توصيات للمدى المتوسط والطويل :

* تركيز الجهود لإنشاء مناطق جذب سياحى جديدة ، وذلك باقامة منطقة سياحية جديدة نبدأ فيها كل عام .

وأن يكون البدء بمنطقة « المنيا » مع تكثيف الاعلام بها والاعلان عنها لدى السائحين ، وذلك لثراء وتنوع آثارها من العصر الفرعونى الى العصر الاسلامى .

* اعطاء أهمية خاصة للتنمية السياحية فى سيناء ، وذلك بالاستثمار الأمثل – دوليا وعربيا ومحليا – لمزاراتها ولمنشآتها السياحية .

* اعادة النظر فى اسلوب تعمير الساحل الشمالى الغربى ، وساحل البحر الاحمر ، بحيث يتركز دور اجهزة وزارتى التعمير والحكم المحلى فى تنمية وصيانة المرافق العامة ، وبحيث تعطى الفرصة للقطاع التعاونى وللافراد وللشركات للانطلاق فى تعمير هاتين المنطقتين السياحيتين .

* اعتبار نهر النيل وشواطئه مرفقا قوميا ، بحيث تعطى له أولوية لاقامة المشروعات السياحية وفقا لمواصفات محددة ، مما يزيد الدخل القومى ويحقق ازدهار المحافظات .

* سرعة تحديد المجرى الملاحى للنيل لتيسير سير السفن ، ويتصل بذلك تحديد الغاطس المسموح به وحجم وحمولة ونوعية السفن .

مع الأخذ فى الاعتبار احتمالات تأثير الفيضانات الشحيحة على حركة السفن السياحية ، وأن تتحمل وزارة الاشغال والموارد المائية المسئولية كاملة لمعالجة ذلك أولا بأول .

* استصدار تشريع واضح وحاسم باعتبار السياحة مرفقا قوميا ، بحيث يتركز دور المحافظات فى استثمار الخبرات والامكانات المحلية فى هذا المجال .

* تعديل اختصاصات المجلس الأعلى للسياحة ، بما يؤكد فاعليته ، ويمكنه من القيام بدوره فى وضع السياسة العامة للسياحة ، والتنسيق بين الجهات الرسمية وغير الرسمية التى يتصل نشاطها بشئون السياحة .

* تشجيع الطيران العارض بما يتفق مع تنمية السياحة ومصالح الشركة الوطنية للطيران ، والاهتمام بتنمية مستوى الاداء لعمليات النقل الجوى الداخلى وتنظيمها بحزم ، من حيث الالتزام بالمواعيد وحسن الخدمة ، لما أثبتته الاحصاءات من اسهامه الكبير فى زيادة التدفق السياحى .

– مع ضرورة التواجد المستمر فى الأسواق المصدرة ، وبيع البرامج

والرحلات السياحة الى بائعي الجملة والقطاعي .

* تنشيط سياحة المؤتمرات الى مصر ، بالدعوة الى انشاء شركة أو أكثر لتشجيع وتوفير الخدمات والتجهيزات اللازمة لسياحة المؤتمرات ، حتى يكون لها من الاستقلال وحرية الحركة ما يمكنها من تنشيط هذا النوع من السياحة ، ويمكن أن تقوم بذلك مرحليا ادارة خاصة بهيئة تنشيط السياحة .

* التأكيد على عدم المساس بالمزايا التى منحها قانون « استثمار المال العربى والاجنبى » للقطاع الخاص ، حيث يشارك مشاركة فعالة فى إنشاء مشروعات جديدة بالمناطق السياحية - وخاصة النائية - مع تقرير حوافز عينية كحق الانتفاع بالاراضى الصحراوية أو تملكها بشروط ميسرة ومزايا أخرى خاصة . واعطاء أولوية لمد المرافق الى هذه المناطق لأهميتها بالنسبة للنشاط السياحى الذى يجب أن يتسم بحسن الأداء وسرعته ، وهو ما يتوافر في نشاط القطاع الخاص .

- مع اصدار التشريع اللازم لتنظيم وتيسير تملك الاراضى الصحراوية بشروط واضحة ، سواء للمصريين أو للعرب أو لغيرهم .

* توحيد الجهات المعنية بشئون السياحة والفنادق فى جهاز مركزى موحد يختص باصدار التراخيص المتعلقة بالمنشآت السياحية والفندقية ، والاشراف على أراضى البناء المخصصة للسياحة ودراسة مشروعات الاستثمار السياحية ، والقيام بعمليات التسويق الاستثمارى ، واعداد دليل سياحى يتضمن التشريعات والقرارات المتعلقة بتنظيم النشاط السياحى ، ويوضح الاجراءات اللازمة لممارسة هذا النشاط والعمليات النقدية المرتبطة به فى خطوات واضحة ومحددة ، وأن يعطى هذا الجهاز أولوية خاصة لحل مشكلات البنية الأساسية .

* انشاء جهاز خاص بوزارة السياحة لدراسة السياحة العربية وتنميتها ، مع وضع خطة متدرجة لفتح مكاتب سياحية فى عواصم البلاد العربية الكبرى ، ومكتب خاص للسياحة العربية بمطار القاهرة والموانى المصرية يزود السائح بكافة المعلومات ويقدم له التسهيلات .

* تنسيق الجهود التسويقية بين مختلف المكاتب المصرية الخارجية التابعة لوزارة السياحة وهيئة الاستعلامات وشركة مصر للسياحة ، وشركة مصر للطيران ، ومكاتب التمثيل التجارى ، لكى تصبح أدوات فعالة للتسويق السياحى .

* ازالة المعوقات من أمام شركات السياحة ووكالات السفر والسياحة المصرية ، باعتبارها صاحبة المصلحة والدور الرئيسى فى التسويق السياحى . بعد أن اتجه جانب كبير من نشاطها الى السياحة العكسية - من مصر الى الخارج - وذلك عن طريق : توفير قدراتها لإعداد برامج سياحية ملائمة ، وتأكيد الثقة بينها وبين شركات السياحة الأجنبية المصدرة للسياح ، وتطوير التشريعات الخاصة بها ، بما يواكب التطور الكبير فى صناعة السياحة وأنماطها ، وازالة المعوقات التى تعوق انطلاقها .

* معاونة الأفراد وشركات القطاع الخاص الوطنى التى تنشئ مشروعات جديدة فى مناطق سياحية جديدة أو نائية ، باعطائها الأرض لمدة سنوات بايجارات اسمية . على أن يتم الدفع بأسعار وآجال مناسبة .

* الارتفاع بمستـوى الأداء فى جميع القطاعات السياحية ، ومن ذلك :

- اسناد الادارة الفندقية الى شركات الادارة المتخصصة التى تتميز بالخبرة والقدرة على التسويق .

- وتبسيط اجراءات الدخول ، وتطوير العمل بشرطة المسطحات المائية ، والاقلال من الممنوعات فى مجال السياحة ، واختيار الكفاءات لادارة المنشآت السياحية .

- ضرورة رفع مستوى الخدمات من ناحية : التعاقد الفندقى والحجز بالفنادق ، مع مراعاة التوازن بين الخدمة السياحية والاسعار التى تدفع مقابلها .

* اهمية ان تستوعب خريطة مصر السياحية التطورات والمتغيرات العالمية فى مجال السياحة ، بحيث تتضمن عناصـرها الجديدة ، ومنها

« سياحة التملك والاستثمار » .

توصيات عامة :

* العمل تدريجيا على زيادة أعداد السائحين - وبالأخص من النوعيات المتميزة - وزيادة اعداد الليالى السياحية ، وزيادة معدلات انفاق السائح اليومية ، وذلك عن طريق :

- تنويع وتكثيف عوامل الجذب السياحية كسياحة المؤتمرات والسياحة الدينية ، والنيلية ، والعلاجية ، وسياحة الشواطئ والصحارى وسياحة المشتريات ، وانشاء القرى السياحية فى المناطق الجديدة والواحات ، والاهتمام بمنتجاتنا من السلع الوطنية التى تحظى باهتمام الاجانب كالمصنوعات الجلدية والحريرية والقطنية والمنتجات السياحية عامة .

- التركيز على التسويق السياحى من الدول العربية ، والاهتمام بصفة خاصة بجذبهم عن طريق السياحة العلاجية ، والنظر فى وضع نظم خاصة بهم فى المستشفيات الخاصة والمتميزة ، وامكان اقامة قرى سياحية علاجية .

- الاهتمام - بصفة خاصة وعاجلة - بالتسويق السياحى من أسواق جديدة مثل : اليابان واستراليا .

* اهمية زيادة الوعى السياحى بالنسبة لكافة ما يصدر من قرارات على كافة مستويات المسئولية ، وكذلك ما ينشر بواسطة وسائل الاعلام لتجنب الآثار السلبية على السياحة ، وذلك تأسيسا على مبدأ قومية السياحة .

* تطوير البيانات الاحصائية بما ييسر استخدامها ، لدفع حركة التدفق السياحى .

- مع أهمية الانتهاء الى طريقة علمية معتمدة لتحديد الدخل السياحى لإمكان اجراء المقارنات اللازمة للتقييم المستمر .

* إعطاء أولوية متقدمة لسياحة الآثار بما يقتضى الاهتمام بالمناطق والمتاحف الأثرية ، وابراز أهمية الآثار . مع اعداد خريطة تشمل حصرا شاملا حديثا للآثار .

* دفع واستحثاث المجهودات التنشيطية للتدفق السياحى ، سواء كانت على المستوى الرسمى أو الخاص الوطنى أو الخاص الاجنبى ، حيث ان هذه المجهودات لم تواكب المد السياحى الى مصر فى السنة الأخيرة بالقدر المناسب .

* استعادة الأسواق التى فقدناها (تعليم - علاج - مشتريات) سواء للعرب أو الافارقة ، بمجابهة واقعية حاسمة للأسباب التى انتهت بهم الى هجر أسواقنا الى أسواق أخرى .

* قيام مكاتب الاعلام السياحى بمتابعة وسائل الاعلام المختلفة ، وكذلك متابعة العاملين فى الحقل السياحى ، لإجراء ما يمكن من اتصالات ولقاءات معهم ، بغرض تحسين الصورة السياحية فى مصر ، ومتابعة الصور المنافسة أيضا .

* سرعة إصدار دليل علمى شامل ، باكثر من لغة ، توضح به المناطق السياحية والفنادق ، ونشره على أوسع نطاق ممكن .

* تعظيم دور قطاع الاعمال فى مجال التنشيط والتسويق والادارة والاستثمار ، والاعتماد على التمويل الذاتى .

* دراسة إمكان إدخال السياحة كجزء من الصفقات المتكافئة التى تعقد بين مصر والدول الأخرى ، وخاصة دول السوق الأوربية المشتركة باعتبار السياحة سلعة يمكن أن تباع وتشترى .

سياسة معالجة تلوث البيئة وحمايتها فى المناطق السياحية

يفيد تاريخ السياحة أنها ، فى تطورها وازدهارها ، كانت نتاجا لتفاعلها مع البيئة والمكان .

فالمناخ المعتدل والمناظر الجميلة وتضاريس الأرض الرائعة ذات الجاذبية ، من جبال وثلوج وصحراء وبحيرات وأنهار وشواطئ بحرية وشلالات وينابيع وغير ذلك ، ضمن أهم المعالم التى ساعدت على توسيع قاعدة السياحة الدولية والداخلية فى العالم ، لأنها كانت ولا تزال مصدر سحر للانسان ، وسببا من أسباب راحته النفسية وسعادته الغامرة بنظره اليها واستمتاعه بقضاء بعض يوم أو يوم كامل أو اكثر فى احضانها فتبعث فيه الحيوية وتجدد نشاطه بعد أن أنهكه العمل وروتين الحياة وتعقدها وتشابك متطلباتها .

وقد بدأ خبراء السياحة فى العالم يهتمون بالأثر المتبادل بين السياحة والبيئة منذ عهد ليس ببعيد ، فالبيئة الصالحة من أهم الموارد التى تساعد على تقدم السياحة وزيادة حركتها ، وفى ذات الوقت فإن استخدام السياحة للبيئة قد يترتب عليه تدهور قيمتها ، فيؤدى الى تدمير عنصر من أهم العناصر التى تقوم عليها السياحة ، فكأن السياحة تهدم نفسها بنفسها .

غير أن تدهور البيئة وتلوثها لم يكن فى يوم من الأيام نتيجة للنشاط السياحى وحده ، بل ان هذا التدهور وذلك التلوث ينجمان بصفة أساسية عن : اتساع قاعدة الحياة المدنية العمرانية بوسائل النقل وبوجه خاص المستخدمة للسولار والكيروسين ، وزيادة عدد السكان ، وانتشار غبار المصانع ، وتقلص المساحات الخضراء فى كثير من مدن العالم الثالث بوجه خاص ، وانتشار المواد البترولية والعضوية بشواطئ البحار ، وإلقاء المخلفات العضوية والكيمائية فى الأنهار والبحيرات ، وتكون السياحة بذلك مجرد عامل مساعد على تدهور البيئة وزيادة حدة التلوث فى بعض الأحيان التى لا تكون فيها التنمية السياحية مخططة تخطيطا علميا سليما .

ولقد تضمن إعلان مؤتمر السياحة العالمى الذى انعقد بمدينة مانيلا سنة ١٩٨٠ ، والذى دعت اليه منظمة السياحة العالمية ووافقت عليه بالاجماع ١٠٧ دولة – أن الدول فى حاجة الى اعطاء الأولوية لمراقبة استخدام السياحة للموارد البيئية المعتبرة جزءا لا يتجزأ من التراث الطبيعى من أجل منفعة الأجيال المستقبلة .

وجاء بالاعلان العالمى ما يلى :

« ان الموارد السياحية المتاحة فى مختلف الدول تتضمن فى نفس الوقت المساحات الأرضية والتسهيلات والخدمات والقيم ، وهذه الموارد يجب ألا يترك استخدامها بغير رقابة دون أن يترتب على ذلك مخاطر تدهورها أو حتى تدميرها . واشباع الرغبات السياحية لا يجوز أن يؤدى الى التضحية بالمصالح الاجتماعية والاقتصادية لسكان المناطق السياحية ، أو بالبيئة ، أو بالموارد الطبيعية المعتبرة عناصر الجذب الأساسية للسياحة ، أو بالمواقع التاريخية والحضارية . فكل الموارد السياحية تعتبر جزءا من التراث الأنسانى . وعلى ذلك فإن المجتمعات الوطنية – بل وكل المجتمع الدولى – يجب أن يتخذ الخطوات اللازمة لضمان المحافظة عليها وحمايتها .

فالحفاظ على المواقع التاريخية والحضارية والدينية يمثل فى جميع الأوقات – وبوجه خاص فى أوقات الفراغ – واحدا من أهم المسئوليات التى تقع على عاتق الدول » .

وجدير بالذكر أن الاعلان المشترك لمنظمة السياحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة لحماية البيئة ، الموقع أول يوليو ١٩٨٦ ، قد قام على أساس اقتناع المنظمتين الجازم بان كلاً من تنمية نشاطات الاجازات والترويح ، المتفرعة عن الحق فى الراحة ووقت الفراغ الذى تضمنه الاعلان العالمى لحقوق الانسان ، والادارة السليمة للبيئة – هما عنصران لازمان ومتداخلان فى عملية التنمية الفريدة التى تهدف فى النهاية الى إسعاد الإنسان .

وتضمن هذا الإعلان المشترك بين المنظمتين الدولتين ما يلى :

« ان حماية وصيانة وتحسين المكونات المختلفة لبيئة الانسان ، هى ضمن الشروط الأساسية للتنمية المنتظمة للسياحة . وبالمثل فإن الادارة الرشيدة للسياحة تؤدى بدرجة كبيرة إلى حماية وتنمية البيئة الطبيعية والتراث الحضارى ، كما تؤدى الى رفع مستوى قيمة الحياة للإنسان » .

السياسة العامة للتنمية السياحية فى الدولة وضوابطها

أدت الاختلافات القائمة فى نوعيات وسلوكيات الأشخاص وأذواقهم ودوافع السفرعندهم وزيادة أو اتساع فرص القدرة المالية لهم ، إلى توسيع مطرد فى الطلب السياحى وكثرة تنوعه ، وهنا يتعين مواجهة مثل هذا الطلب بقدر متساو من الامكانات وفرص الاختيار العديدة المتنوعة . ولقد اشتدت المنافسة – كما سبق – بين الدول والمناطق السياحية بعد أن دخلت الى هذا المضمار عدة دول جديدة يتوافر بها إمكانات متجددة متباينة لاجتذاب السائحين .

ويجرى حاليا تطوير الدراسات الحديثة فى التنمية السياحية وفى التخطيط والتسويق المتكامل لها ، واستراتيجيات تشجيعها وأسعارها ، بهدف تحقيق نصيب أكبر من حركة السياحة الدولية . هذا بالإضافة إلى الاجراءات الضرورية اللازمة للحفاظ على البيئة الطبيعية والعناية بالتراث الثقافى ، حيث تتطلب عملا منظما ومخططا سليما بما يقبل بالتالى أية محاولات تفوق الامكانات المنفردة . وترتيبا على ذلك فإنه يتعين على الدولة أن تضطلع بدور التنسيق بين مختلف المجهودات والامكانات ، وتعبئة الجهود والموارد الوطنية المتاحة لتهيئة المناخ السياحى الملائم لتنمية السياحة .

ويجب على الدولة أن تاخذ بأسباب التقدم العلمى والتكنولوجيا لتطوير أساليب تنميتها السياحية وعدم الوقوف عند حد التقليد واستمرار القديم ، استجابة لكل جديد مستحدث فى السوق السياحى العالمى ، وذلك نتيجة ازديـاد حدة المنافسة بين الدول المستقبلة للسياحة .

كل ذلك يجب أن تعكسه الدول فى سياسة سياحية قومية شاملة تتبناها بقانون ، بحيث تصبح ملزمة لكافة أجهزتها ومؤسساتها الرسمية وغير الرسمية .

وقد اصطلح على أن تشمل هذه السياسة السياحية الشاملة ، تحديد الأهداف العامة وأساليب تحقيقها فى صورة استراتيجيات عامة مستقبلة ، تهدف الى تحقيق التنمية المتوازية بين السياحة وغيرها من قطاعات الانتاج والخدمات .

وتتفرع على هذه السياسة العامة – التى تمثل الإطار العام للتحرك السياسى فى صيغته المؤدية الى بلوغ النتائج الإيجابية المرغوبة وتفادى النتائج السلبية للتنمية السياحية – وضع استراتيجيات تفصيلية لكل جانب من جوانب التنمية السياحية ، كاستراتيجية التسويق السياحى ، واستراتيجية التنظيم السياحى ، واستراتيجية التسهيلات السياحية ، واستراتيجية استخدامات الأراضى ، واستراتيجية التدريب والتعليم ، واستراتيجية نشر الوعى السياحى ، واستراتيجية حماية البيئة ، والتوسع فى المحميات الطبيعية ، وغيرها ذلك .

وبالتالى تكون الاستراتيجية أكثر تفصيلا وتحديدا من السياسة

العامة ، بحيث تتضمن الأهداف النوعية المحددة والحلول التبادلية المتاحة والممكنة لبلوغ هذه الأهداف المحددة .

وتتفرع على الاستراتيجيات المستقبلية خطط محددة ، تتضمن برامج عمل محددة مرتبطة بإطار زمنى تعبأ فيها الموارد الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية والادارية والفنية والبشرية ، ويمكن بعد ذلك أن تنقسم الى خطة قومية ، والى خطط اقليمية (للمحافظات والمناطق المختلفة) ، والى خطط قطاعية (كخطة التصنيع السياحى ، وخطة التسويق من أسواق معينة ، وخطة رفع مستوى أماكن الإقامة السياحية ... الخ) .

ولقد أصبح من أسس التنمية السياحية ، ضرورة مراعاة التفاعل بين الأسواق المصدرة للسائحين وبين المنتج السياحى ، بما يقتضى تنويع أنماط السياحة المصرية لما هى مؤهلة له بحكم تنوع مكونات المنتج السياحى المصرى ، بحيث لاتظل مصر معتمدة فقط على سوق السياحة الأثرية (وهى جزء من سوق السياحة الثقافية التى لاتزيد فى حجمها عن نسبة ١٠٪ من حجم السياحة الدولية) بل تتوسع فى استغلال مواردها الطبيعية من شواطئها الممتدة إلى ألفى كيلو متر على البحرين الأبيض والأحمر ، والتى يمكن استغلالها فى السياحة الترويحية أو سياحة قضاء الأجازات ، وعيونها الطبيعية الساخنة فى حمامات فرعون والعين السخنة على خليج السويس وفى الوادى الجديد ، فضلا عن إمكاناتها الدينية المتعددة وموقعها الجغرافى المتميز الذى يسمح بالتوسع فى سياحة المؤتمرات بعد إعداد الخدمات والتسهيلات اللازمة لها من قصر مؤتمرات القاهرة ومركز مؤتمرات الإسكندرية ، بالاضافة الى القاعات الأخرى المتعددة فى جامعة القاهرة وفى مقر الحزب الوطنى الديمقراطى وفى الفنادق السياحية المختلفة .

ولعل أهم ما يمكن التنويه به فى هذا المجال ، أن استراتيجية التصنيع السياحى فى المناطق الجديدة يجب أن توضع بشكل تتواكب به مع دراسات تحليل الطلب السياحى على هذا النمط من السياحة الترويحية . وقد وضعت دراسات عديدة للساحل الشمالى الغربى وساحل البحر الأحمر وسيناء ، بنى بعضها على دراسات تسويقية خارجية متعمقة ، وقبل ذلك تناولت بالتحليل النواحى الأرضية المتاحة وامكانات تنمية الزراعة والصناعة والثروة السمكية والحيوانية وغير ذلك من نشاطات ، فضلا عن التنمية العمرانية وتنمية السكان عن طريق ايجاد محاور كثيرة ومتعددة واحتياجات كل ذلك من مشروعات البنية الأساسية من طرق وكهرباء ومياه الشرب وصرف صحى واتصالات سلكية ولاسلكية . وكل ذلك يشير الى صحة هذا الاتجاه التعميرى الشامل لأن التنمية السياحية أو التصنيع السياحى لا يمكن أن يقف وحده فى الميدان ، دون نشاطات أخرى تكمله وتتساند معه فى إطار المجتمعات العمرانية الجديدة .

أولا : معنى التنمية السياحية :

رغم عمومية اصطلاح التنمية السياحية وشموله على ما سبق البيان ، فإننا ستتناوله بالمعنى الضيق الذى يعنى تنمية مكونات المنتج السياحى ، وبوجه خاص فى إطاره الطبيعى والحضارى . وبمعنى آخر تنمية الموارد السياحية الطبيعية والحضارية ضمن مجموع الموارد السياحية المتاحة فى الدولة .

ثانيا : تقييم الموارد السياحية فى إطار التخطيط :

يجب أن تبدأ الدولة التى ترغب فى تنمية السياحة الدولية اليها ، بجرد جميع مقوماتها السياحية وتشخيصها وتصنيفها ، ثم تقييمها وفقا لمعايير موضوعية كمية وكيفية والأولى تسمى باعتبارات الوزن النسبى .

وهذا التقييم يعتبر جزءا لا يتجزأ من العمل التحضيرى لخطة التنمية السياحية الشاملة .

ويخضع هذا التقييم لمعايير موضوعية يجب وضعها مسبقا ، وهذا العمل يتطلب خبرة علمية حقيقية . إذ يجب أن يكون من ضمن هذه المعايير اختيار المورد أو المعلم فى ضوء الموارد والمعالم المنافسة ، مع الأخذ فى الاعتبار اتجاهات الطلب السياحى وخصائصه وحاجات

وأذواق وتوقعات السائحين المحتملين .

وهذا التقييم ضرورى من أجل حماية المعالم السياحية والمحافظة عليها ، وهى أول خطوة من خطوات التنمية السياحية .

ومعيار هذا التقييم ذو شقين :

– تقييم خصائص المورد السياحى طبقا لنظام تصنيف دولى كيفى للموارد السياحية (موارد فريدة لا تقـارن – موارد ابداع – موارد جذب) .

– تقييم مدى استعداد الدولة لتطويع إمكاناتها للسياحة ، سواء من النواحى الاجتماعية أو الحضارية أو الاقتصادية .

وهذه المعايير لا تتوقف فقط على الظروف الطبيعية والبيئة التى تقع فى إطار المورد السياحى ، ولذا يجب أن نشير إلى الأهمية القائمة للمورد السياحى ، فى علاقته بالمكان والزمن المطلوبين لإمكان استغلاله .

ففى حالة الموارد الطبيعية وبعض الموارد الحضارية التى تتسع ببعد مكانى ، فإن حماية البيئة الطبيعية ، والمحافظة على التوازن الايكولوجى والتخطيط السليم ، تصبح أمورا ذات أهمية كبرى إذا أريد للسياحة فى الدولة أن تنمو وتتسع قاعدتها محققة الأهداف المرجوة منها .

ثالثا : ضوابط الخطة العامة للتنمية السياحية :

بعد أن يتم تقييم جميع الموارد السياحية ، يبدأ العمل فى وضع خطة شاملة لتنمية العرض السياحى فى الدولة . وهذه الخطة عمل ضخم يتطلب تعبئة جميع الموارد والمجهودات من فنية وادارية ومالية وعلمية ، فضلا عن عامل الوقت . ويتم وضع هذه الخطة فى ضوء السياسة السياحية الشاملة الموضوعة مسبقا ، لكى تكون صمام أمن ضد أى تنمية سياحية عشوائية يمكن أن تسبب أضرارا شديدة للموارد الطبيعية وللموارد السياحية ، وتكون مضيعة للأموال ، وللوقت والجهود المبذولين فيها .

والخطة الشاملة للتنمية السياحية فى الدولة يجب أن تقيم ضوابط التوازن بين المصالح السياحية والمصالح العامة الأخرى للدولة من سياسية واقتصادية واجتماعية وسيكولوجية ، فى إطار من الدين والأخلاق بين مختلف الاقاليم الجغرافية والسياسية التى تتضمنها الدولـة ، وأن تتولى تقسيم الدولة إلى مناطق سياحية يتم تصنيفها وترتيبها بحسب نتائج جرد وتقييم مقومات الثروة السياحية (الموارد السياحية) ، واقامة الإطار اللازم للتخطيط الطبيعى الذى يأخذ فى اعتباره الظروف المناخية والبيئية والأيكولوجية ، وتوفير الموانع القانونية والفنية لحماية الأراضى والمشروعات فى المناطق السياحية من المضاربات ، بحيث يتم توزيع التوازن بين استخدامات الارض وقيمتها السوقية فى إطار من الواقعية التى يعززها وجود سياسة اقتصادية مستقرة ورسمية . وأخيرا يجب أن ترسم هذه الخطة السياحية الشاملة لتنمية العرض السياحى ، وهى جزء من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة فى إطار التكامل والتنسيق بين السياحة وغيرها من القطاعـات الانتاجية والخدمية .

رابعا : تحديد الطاقة القصوى للمناطق السياحية:

ويعنى بذلك تحديد العلاقة المثلى بين عدد الأشخاص فى المكان، وبين الموارد المتاحة لإعاشتهم وخدمتهم تحقيقا لرضائهم ، لأنه إذا وصل المكان الى درجة التشبع بدأت المنطقة فى الانهيار .

ولذلك فإنه يلزم وضع مؤشرات يمكن استخدامها لقياس « الأحمال القصوى » التى يستطيع المكان أو يمكن للمنطقة تحملها . وبمعنى آخر تحديد مبادئ ملزمة للوصول الى عدد السائحين الذين يمكن للمكان امتصاصهم دون تخفيض لمستوى الخدمات أو قيمة تجربة الزائر ، ودون أن تترتب آثار خطيرة بالنسبة للبناء الاقتصادى والأيكولوجى .

وتفصيلا لما تقدم فإن الطلب السياحى على الدولة – أو منطقة ما بداخلها – يمارس ضغوطا قد تنتج فى صورة تركيز التسهيلات والخدمات فيها .

وتركيز التسهيلات والخدمات فى منطقة ما ينتج بدوره تركيزا للطلب عليها ، لما يوجد بين الطلب والعرض من علاقة تبادلية تراكمية ، ولذلك

فإنه يجب تحليل درجة التشبع والتركيز فى المناطق السياحية المستقبلة للسياحة ، سواء من جانب الطلب أو من جانب العرض ، وبمعنى آخر من ناحية البيئة الطبيعية والمناخ الاقتصادى والمضمون الاجتماعى للسوق المصدر والمنطقة المستقبلة .

والمعادلة الاساسية لتقدير الطاقة القصوى لأى منطقة سياحية هى :

$$ط = \frac{م \times ت}{ن}$$

حيث تكون : ط : هى الطاقة القصوى للمنطقة .

م : هى اجمالى حجم المنطقة .

ت : معامل الارتبـــاط المصـحح وهـو يتراوح بين نصف ÷١ صحيح ويحدد كوظيفة للخصائص الذاتية القياسية ، وحســاب الجوانب المعمارية والهندسية والجيولوجية والمائية للسطح مع اعتبارات أخرى

ن : المساحة المقبولة للشخص بالمتر المربع .

والطاقة الكلية للمنطقة التى نحن بصددها يجب أن يتوفر فيها المتطلبات الآتية :

ط أكبر من ح .

حيث تكون ط : هى الطاقة الكلية للمنطقة .

ح : تمثل حركة السياحة (عدد الزوار أو السائحيـــن) الى المنطقة .

والقواعد والنظم التى تساعد على هذا التحديد هى :

– مبدأ التسامح البيئى ، ويعنى الى أى حد يمكن بناء المنطقة دون تشويه الجمال الطبيعى .

– مبدأ الراحة ، أى حدود الكثافة السياحية فى علاقتها بالمساحة الأرضية ، والكثافة السكانية والمكان بحيث تمنع الازدحام وما يسببه ذلك من ضرر بالموارد السياحية ، سواء أكانت طبيعية أم تاريخية وحضارية أم تسهيلات وخدمات .

– مبدأ الحدود الطبيعية الذى يقضى بتحديد التوسع السياحى وتحديد مستويات الوظيفة السياحية للمنطقة بناء على الطبيعة المرنة للموارد السياحية الأساسية للمنطقة كصدى للاستغلال السياحى .

نحو ادارة أفضل للعرض السياحى :

ولا يعتبر العرض السياحى للدولة المستقبلة للسائحين جيباً اقتصاديا مستقلا داخل الدولة ، بل هو مجموعة الموارد والعناصر التى تجذب أنظار السائحين وتحملهم على زيارة الدولة أو المنطقة منها ، وهو – بهذه المثابة – ذو قاعدة عريضة تتصل بجميع قطاعات الحياة الإنتاجية القومية من زراعة وصناعة وتجارة وتعدين واسكان وتأمين وصحة وتعليم واقتصاد ودين وغير ذلك . ولاشك أن القرارات التى تصدر فى الاستثمار أو فى التنظيم أو فى الصحة أو فى العمالة أو فى استخدامات الأرض ، تؤثر تأثيرا يختلف مداه على العرض السياحى . والتركيب فى العرض السياحى يتغلغل فى جميع وجوه نشاط الأمة ، على عكس ما يتصوره البعض من أنه قاصر على البائعين والمشترين فى نشاط السفر . واذا كان الأثر الاقتصادى الاكبر للسياحة مستمداً من الخدمات المباشرة مثل الفنادق والنقل والملاهى ، فإن العرض السياحى ككل هو جزء من حياة المجتمع . فالحدائق والمتاحف والغابات والميادين وأماكن العبادة وأماكن ممارسة الرياضة ، كلها ذات أهمية متساوية للسائحين والمواطنين . وكلما زاد فخر المجتمع المقيم بانجازاته فى حياة اجتماعية أفضل ، زاد العرض السيــاحى قوة وجاذبية وتأثيرا .

تحسين قيمة المنتج السياحى :

ولأن العرض السياحى يتكون من عناصر متباينة ومتعددة ومستقل كل منها عن الأخر ، مثل خدمات المعلومات والاعلان والدعاية والاقامة والأغذية والنقل – وغيرها – فإن القيمة الكلية لتجربة السائح وتميزها تصبح الأساس فى غمرة الاهتمام برفع مستوى كل من تلك العناصر على حدة .

ورغم ان كثيراً من الجهود قد بذلت فى دول سياحية كثيرة لرفع مستوى الخدمات داخل كل عنصر من عناصر العرض السياحى ، الا ان

ذلك لا يكفى لجعل صناعة السياحة فى الدولة قطاعا إنتاجيا هاما . ولذلك فإن الدول بمختلف قطاعاتها - العامة والخاصة - يجب أن تعمل جاهدة لتحقيق الوصول الى قيمة اعلى لتجربة السائح من خلال الادارة المثلى للعرض السياحى .

ولقد اصبح هدف القيمة الأعلى لزيارة وتجربة السائح من النواحى الاجتماعية والنفسية والحضارية والاقتصادية ، يمثل أهم عامل من عوامل المنافسة بين الدول السياحية ، لأن السائحين يتجهون أكثر وأكثر - يوما بعد يوم - للبحث عن منتجات سياحية متميزة شاملة الاستقرار الاقتصادى والسياسى والجوانب الجمالية الطبيعية والمصنوعة .

ولا شك أن الوصول الى اشباع رغبات السائحين يتطلب من الدولة العمل على تحقيق هذا الهدف للسائح ، من خلال ادارة متميزة وتوظيف أمثل لعناصر العرض السياحى .

رفع مستوى الاصالة فى الصورة السياحية :

إن الصورة السياحية لها جانبان بالغا الأهمية ، أحد هما : من الناحية التسويقية ، والثانى : من ناحية العرض السياحى .

والأصالة فى الصورة السياحية ، تعنى أن تكون الدولة السياحية مختلفة عن الدولة المصدرة للسياحة بقدر يسمح بأن تكون مثيرة وجذابة فى عيون السائحين ، اذ تقدم لهم الاستجابة المطلوبة لدوافعهم من كل ما هو جديد ، وفى الوقت نفسه تكون مماثلة فى ظروف الراحة والأمان بقدر يسمح للسائحين بالطمانينة .

ومما يجب التركيز عليه ، أن معظم دول العالم السياحية تملك من الموارد الطبيعية أو الحضارية أو كليهما ما يؤهلها لتنمية السياحة فيها ، ولكن تهمل بعض هذه الدول جانب الأصالة الواجب توفره ، وتقلد غيرها ممن سبقها من دول سياحية متقدمة فى مضمار التنمية السياحية .

وخطأ ذلك ظاهر فى أن نجاح التجربة الأصلية لايعنى أبدا نجاح تجربة التقليد ، لاختلاف البيئة الطبيعية والحضارية والبشرية والفنية والمادية من دولة الى أخرى ، ولأن السائحين يرغبون فى الاختلاف والتباين بين الدول المستقبلة لكى يتمتعوا بتجارب سياحية متعددة ، تثير كل منها جانبا من الاعتزاز بالتجربة لديهم ، يتحدثون عنها الى ذويهم واصدقائهم ومعارفهم .

ومن ناحية أخرى ، تتطلب الأصالة ان تعكس الدعاية السياحية الموجهة للأسواق السياحية المصدرة صورة صادقة عن عناصر العرض السياحى المتاح ، والا تتسم بالمبالغة ولا بإسقاط أوصاف قد تؤثر فى دوافع السائحين ايجابيا أو سلبيا ، لأن عدم الصدق يؤثر فى المستقبل السياحى للدولة ، إن عاجلا أو آجلا .

التأثير المتبادل بين التنمية السياحية وحماية البيئة

أولا : تعريف البيئة الطبيعية :

يمكن تعريف البيئة الطبيعية ، بأنها الاطار الخارجى الذى يجمع - بصورة متكاملة - العناصر الطبيعية والبيولوجية والحضارية والتاريخية ، حيث يعيش الأنسان ككائن بشرى مع الكائنات الأخرى من نبات وحيوان وجماد فى كيان طبيعى ومصنوع موحد ومتناسق ، يسوده التجانس وعدم التنافر والصحة العضوية والنفسية والبقاء لكل عنصر من عناصر هذه البيئة . وهذا هو التوازن الطبيعى الذى خلقه الله عز وجل .

والبيئة توازن ديناميكى ، تتفاعل فيه مجموعة من العناصر الطبيعية والايكولوجية والبشرية ، بحيث تؤثر على الانسان وتتأثر به فى إطار الضوابط المتشابكة التى لم يتم التعرف عليها بعد ، والبيئة - على هذا النحو - طاقة استيعابية معينة يمكن أن يطرأ عليها تغيرات نتيجة لتدخل النشاط الانسانى ، من عمرانى وصناعى وزراعى وسياحى ، بحيث ان زادت هذه التدخلات عن الحدود المسموح بها أدى ذلك الى خلل يصعب اصلاحه أو تعويض مضاره وخسائره ، لانه يترتب عليه اختلال فى التوازن الطبيعى المشار اليه .

ويتعذر التعرف على هذه الحدود الا بالقيام ببحوث ودراسات تخطيطية وأيكولوجية متعمقة ، تهدف الى رسم حدود التقييم البيئى ، وهى حدود تختلف من منطقة الى اخرى ، وتستمد خصائصها من طبيعة موقعها على البحار المفتوحة أو البحيرات المغلقة أو على الانهار أو فى الجبال أو فى أجزاء مختارة من الصحراء أو الغابات . ولعل أهم مبدأ يجب مراعاته فى هذا الشان ، هو ضمان تجانس تصميم تخطيط المشروعات السياحية وعدم تعارضها مع البيئة الطبيعية ، لكى تظل البيئة منتجة كمورد طبيعى أساسى لتحقيق التقدم الاقتصادى والاجتماعى والحضارى للانسان . والبيئة الطبيعية ليست محددا من محددات التنمية ، وإنما هى مورد من مواردها وفرصة متاحة أمام الانسان لإظهار ملكاته الخلاقة والمبدعة فى المحافظة عليها وتخيرها لتحقيـق غايـاته وأهدافه المشروعة .

ولعل أهم وجوه الاهتمام بحماية البيئة من التدهور يكمن – كما قال بعض العلماء – فى تطوير نظام النقل والمواصلات بشكل يهدف الى الترجمة السليمة لامكانات البيئة فى أعين الزائرين . وكذلك فان افساح المجال لنمو وازدهار الامكانات الطبيعية النباتية والحيوانية ، وابادة ما قد يكون فى البيئة من حيوانات وحشرات ضارة كالعقرب والعنكبوت والزواحف والبعوض والذباب وما فى الارض من طفيليات ، وكل ما لايكون مرغوبا فيه – يعتبر من أهم عناصر حماية البيئة الطبيعية وتحسين مستواها . وكذلك فإن القضاء على المخلفات العضوية والبترولية من الشواطئ البحرية ، والتشدد فى الرقابة على مختلف ملوثات البيئة الأخرى ، وضمان مستويات عالية من السلامة والنظافة والصحة والصيانة – يعتبر من أهم العوامل الرامية الى حماية البيئة وعدم تدهورها بالتلوث .

والتلوث هو كل تغيير فى الصفات الطبيعية للعناصر التى تتحكم فى البيئة التى يعيش فيها الانسان ، وأهمها الماء والهواء والتربة ، وهو تغيير يؤدى الى الاضرار بها نتيجة الاستعمالات غير المشروعة لهذه العناصر ، وذلك بسبب اضافة مواد غريبة عنها . وقد يكون التلوث بيولوجيا أو كيميائيا أو اشعاعيا ، أو بالنفايات والمخلفات الضارة ، أو بعدم النظافة وغير ذلك .

وعلى صعيد آخر ، فإن الاهتمام المتزايد بالمعالم الأثرية والأماكن ذات القيمة الحضارية ، يعكس عناية فائقة بترميم هذه المعالم وفق القواعد العلمية والتاريخية المسلمة ، لكى تكون سليمة شاهدة على عظمة الحضارات البائدة ، وعلى ارتفاع مستوى الحس الحضارى للاجيال الحالية التى تهدف الى تسليم هذا التراث قائما سليما الى الاجيال المستقبلة .

ولا جدال فى أنه كلما زاد هذا الاهتمام كان ذلك دليلا على الرغبة في الحفاظ على القيم الطبيعية والحضارية ، والتى تؤدى منطقيا ومباشرة الى استغلال أمثل للبيئة ، يتمثل فى مظهر جمالى أفضل للمناطق السياحية .

ثانيا : تخطيط المساحـــات الارضيـــة للاستغــــلال السياحـــى (اللاندسكيب) أو تخطيط مسطح الاجازات :

تعنى عبارة « تخطيط مسطح الاجازات » : جملة البرامج التى تؤدى الى خلق بيئات سياحية مقبولة ومرضية ومشبعة لرغبات السائحين ، عن طريق ارتباط التصميم المعمارى والهندسى بتصميم وتخطيط المساحات الأرضية (اللاندسكيب) كإطار أرضى طبيعى يستغل سياحيا .

وهذا الاتجاه مركز على الجانب الجمالى مع الجانب الوظيفى الذى يعنى إدراج النواحى الطبيعية والانشائية والحضارية والترويحية والصحية فى التصميم كى تحقق استخداما أمثل ، وخدمات أوسع مدى وأرفع مستوى لاشباع دوافع السائحين وتحقيق رغباتهم وفى الوقت ذاته مقاومة مرور الزمن وضغوط الاستعمال .

ومن هنا نجد أن البيئة – ومالها من ارتباط بحياة الانسان – تدخل فى قطاعات مختلفة مثل النقل والمواصلات والاسكان والمرافق والطاقة

والصناعة والزراعة والرى والسياحة وغير ذلك .

فالنقل رغم أنه يسهل طريق الانتقال والربط بين المجتمعات المختلفة والتنمية الاقتصادية بالدولة ، الا انه قد يؤدى الى تلوث الهواء وإحداث الضوضاء .

والاسكان والمرافق التى تشمل التوسع العمرانى للمجتمعات السكانية ومشروعات للمياه والكهرباء والصرف الصحى ، تعتبر واضحة المعالم فى علاقتها بالبيئة وتطورها وأهميتها الحيوية والاقتصادية ، ولذا فهى من الاسباب الهامة لإحداث التلوث .

كذلك بالنسبة للصناعة والطاقة ، فهى عنصر أساسى ومباشر فى البيئة ، والعنصر المكمل للهواء والماء والغذاء فى ايجاد مجتمعات عمرانية منتجة ، ولذلك كان من الضرورى المحافظة على مصادر الطاقة الطبيعية والصناعية ، بل وايجاد مصادر جديدة لها .

أما الزراعة - مع ارتباطها الوثيق بالرى - فهى مصدر طعام الانسان ومؤشر فعال فى حياته ، ولابد من المحافظة عليها ضد التلوث البيئى ، بل ان انتشارها يؤدى بذاته الى تخفيف حدة التلوث البيئى ما دامت الاحتياطيات اللازمة قد اتخذت ضد تلوثها بالمبيدات الحشرية وغيرها .

ولاشك أن تنمية الوعى البيئى فى الشعب أمر لازم ، لأن فاعلية التشريعات البيئية لا تكتمل دون تنفيذ واع ، وهذا التنفيذ الواعى يتوقف على وعى الجماهير والقواعد الشعبية التى يجب أن تحس بمشاكل تلوث البيئة وآثارها الضارة على الصحة . فضلا عن أن السياحة الدولية والداخلية لا يمكن أن تنتعش وتنمو فى ظل بيئة ملوثة وغير صحية ، مهما ارتفع مستوى الخدمات والمنشآت السياحية التى صنعتها يد الإنسان .

ولذلك فإنه يجب غرس الوعى البيئى فى نفوس النشء والأجيال الحالية والمستقبلة ، بتدريس علم البيئة ومبادىء حمايتها بالمدارس باعتباره علما أساسيا فى الدراسة مع التوعية والترشيد للجماهير عامة بوضع برامج اعلامية مدروسة تشترك فيها كافة أجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون فى الدولة لتنمية الوعى البيئى .

وتلخيصا لما تقدم ، فانه نتيجة لتداخل السياحة فى مجالات شتى للنشاط الانسانى ، وكذلك ارتباطها الوثيق بالبيئة الطبيعية لما تتطلبه تنميتها من تأثر بالبيئة الطبيعية وتأثير حتمى عليها ، ايجابيا أوسلبيا ، تبعا لمدى ما يتم من مراعاة للنظم والقواعد المنظمة لهذا التأثير - فإن السياحة يمكن أن تتصادم مع البيئة فتزيد من حدة التلوث ، ويمكن أن تنسجم مع البيئة فتخفف من وحدة التلوث بأنواعه المختلفة حتى التلوث العمرانى والتلوث المعمارى والتلوث الضوضائى .

وبناء على هذا ، فاننا نجد فى مصر أن كثيراً من مشروعات التنمية السياحية فى المناطق الشاطئية لم تراع فيها هذه الاعتبارات البيئية الهامة ، ولذلك فان بعض المراكز السياحية التى أنشأتها بعض الجمعيات التعاونية - على سبيل المثال - على الساحل الشمالى الغربى (المنطقة الأولى المنتهية عند العلمين) والتى أنشأها بعض المستثمرين على ساحل البحر الأحمر خالية من أى تخطيط بيئى حريص على إقامة التوازن المطلوب بين التنمية السياحية والبيئة الطبيعية ، ومن اى اعتبار جمالى كان يمكن أن يترتب عليه تحسين مستوى المنطقة لكى تصلح عنصر جذب سياحى دولى .

ولعل الذى حدث فى حلوان - التى كانت منطقة جذب للسياحة العلاجية وكان ينتظرها مستقبل كبير فى هذا المجال - من تلوث عمرانى وصناعى ، ادى الى تلوث هوائى ومائى وبيئى قضى على مستقبلها السياحى ، ما يتطلب الاهتمام بالجوانب البيئية اهتماما كبيرا فى تخطيط التنمية السياحية فى مصر .

أسس التوازن بين التنمية السياحية والبيئية فى مصر

نظرا لضرورة التوازن بين التنمية السياحية فى الدول السياحية عامة وفى مصر خاصة ، وبين البيئة ، يتعين أن تخضع مشروعات التنمية

السياحية لتحليل متكامل ، يمكن أن نوجزه فيما يأتى :

١- الاطار الطبيعى :

- جيو مور فولوجى خصائص المساحات الأرضية والشواطئ البحرية وغير ذلك .

- جيولوجـــــى المواد الأولية - التربة وماتحتها .

- مناخى الرياح - الحرارة - السطوع الشمسى - البحر .

- بيولوجى الثروة النباتية والمساحات المتزرعة - حماية البيئة الطبيعية واعادة التشجير - الثروة الحيوانية .

- هيدرولوجـــــى التيارات البحرية - المياه الجوفية

- صحـــــــى تلوث الهــــواء - تلوث الميـــــاه - العوامل السلبية : الموقف الصحى بوجه عام .

٢- القيم الحضارية :

- المواقع الاثرية

- المعالم التاريخية وضع أولويتها وطرق استغلالها سياحيا .

- المعالم الحديثــة الاستثمارات الرئيسية فى المواقع الجديدة والمشروعات المختلفة .

- المغريات الحضارية الفولوكلـــور - المهرجانات - النشاطات الحضارية والثقافية الأخرى .

- القيم الفنية الجمالية

٣- الظروف الاجتماعية والاقتصادية :

- الجوانب الديموجرافية الشـرائح بحسب السن والمهنة والتطـور السكانى والهجرات البشرية .

- المحيط السكنـــــى هياكـل التجمعات السـكانية وتطـور مستواها - الخدمات والتجهيزات

- مستوى المعيشـــــة الدخل وتكاليف المعيشة - الصحة العامة - التامينات الاجتماعية .

- التعديـــــــن إمكانـات استخـراج الثـروة المعـدنية المتوفرة .

- الصناعـــــــة مختلف جوانب الانتاج الصناعى - مدى تاثيرها على الحياة والبيئة .

- الزراعـــــــة التخصص الزراعى فى المنطقة - التوسع الانتاجى فى الزراعة عن طريق التكامل الرأسى والتكامل الافقى - مدى امكانات التحسين فـى المحاصـيل الزراعية - مدى الاكتفاء الذاتى وامكانات التصدير .

- الصناعات اليدوية أنواعها ومستوى جودتها .

- الثروة السمكية أنواعها - مدى كفايتها ومستوى جودتها .

- التجهيزات الاساسية

للحياة المدنية . أنواعها وطاقاتها ومستواها .

٤- البنية الاساسية :

- النقل والمواصلات والاتصالات الطرق - النقل البحرى والنقل الجوى المتاح - البنية اللازمة لوسائل النقل - الشبكات الاتصالية والاتصالات السلكية واللاسلكية .

اقتصاديات المياه مدى توفرمياه الشرب عـن طريق المجارى المائية أو عـن طـريق المياه الجوفية - تكلفتها .

- الطاقة مصادرها التقليـــدية والجديـدة - إمكانـات توزيعها واقتصـادياتها ومدى تاثيرها على البيئة الطبيعية .

٥- التجهيزات السياحية :

- منشآت الاقامة مستوياتها وطاقاتها ومدى نجاح استغلالها .

- المطاعـــــم
- المنشآت الترويحية والرياضية المسارح - دور السينما - صالات الرقص - ملاعب وصالات المسابقات الرياضية - المرافق الترفيهية - ملاعب الجولف - مدى تجهيز الشواطئ .
- التجهيزات السياحية التجارية : محلات بيع المواد الغذائية - محلات ادوات الرياضـــة والملابـــس - المكتبـــات والجراجات
- تجهيزات الاستقبال السياحى وكالات السفر والسياحة - مكاتب تأجير السيارات - المرشدين - مكتب الاستعلامات - مكاتب العلاقات العامة .
- تجهيزات الصحة البدنية الحمامات - الينابيـع المعدنيـة والكبـريتية وتجهيزات السونا والتدليك .

التنمية البيئية فى خطط التنمية السياحية فى مصر :

لم تتضمن خطط التنمية السياحية فى مصر على تعددها ، سواء اكانت خطة قومية (وهى التى وضعها فريق الخبراء الالمان شتايجنبرجر) أوخططا إقليمية للساحل الشمالى الغربى وساحل البحر الأحمر وسيناء وبحيرة السد العالى أسلوبا لمواجهة المشكلات البيئية بوضع أسس لحمايتها ، وتحقيق التوازن بينها وبين التنمية السياحية فى تداخلها مع سائر قطاعات الانتاج والخدمات ، باستثناء خطـة تنميـة سينـاء (التى وضعها المكتب الاستشارى الأمريكى ديس أند مور) إذ عرضت تلك الخطة فى الجزء الرابع منها لبيئة سيناء ، ولكن بما لا يكفى لتغطية ما نحن بصدده .

أما الدراسة الوحيدة التى تناولت البيئة بالدراسة والتحليل الكافى ، فهى الدراسة الهيكلية والسياحية لشمال سيناء ، والتى يقوم بها المكتب العربى للتصميم والاستشارات الفنية بالاشتراك مع مكتب الخبرة الامريكى بانيل كيرفورستر (التقرير الأول من أربعة أجزاء) ، اذ خصصت الجزءين - الثانى والثالث - لدراسة الموارد السياحية من مناخ وطبوغرافيا الأرض ، والشواطئ البحرية وخصائصها من بحـر وترسيب ، والتيارات البحرية السائدة ، ومصدر المياه المتاحة ، والتلوث ومصادره ، وأنواع المساحات الأرضية المتاحة وتقييمها ، وأنواع الطيور المحلية والمهاجرة ، والمعالم التاريخية والحضارية ، ثم معايير اختيار المواقع المتميزة للتنمية السياحية ... الخ .

وترتيبا على ما تقدم ، فانه يجب التزام الحزم فى أن يتبنى تخطيط كل اقليم سياحى أو منطقة سياحية أو مركز سياحى ، الاعتبارات البيئية المختلفة ، والا يسمح بوضع خطة تنمية سياحية أو تنمية اقليمية متكاملة الا وحماية البيئة جزء أساسى من أجزائها ، بل إن تنفيذ المشروعات السياحية الجديدة يجب أن يكون فى داخل هذا الاطار البيئى ، حتى يمكن لمصر أن تجنى ثمار التنمية السياحية بشكل يساعدها على الخروج من المشكلة الاقتصادية التى تعانى منها الآن .

استخدام الطاقة الجديدة والمتجددة فى التنمية السياحية

إن التطور الدائب فى مجالات العلم والتكنولوجيا عكس تطورا كبيرا فى نظم وقواعد التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدول ، مما كان له أثر لازم على التنمية السياحية باعتبارها أحد وجوه واجزاء وتطبيقات التنمية الشاملة .

ولذلك فإن الحفاظ على البيئة وحماية التوازن الأيكولوجى فى المناطق السياحية المختلفة - أصبح خصيصة لازمة للتنمية السياحية الحديثة على نحو ما سلف بيانه .

وأدى هذا التطور الى تطور أحدث فى الأفكار التخطيطية ، بما استحدث فكرة المنظومة الطبيعية كأساس للعلاقات المتفاعلة بين الطبيعة وبين الانسان فى البناء والتحضير كتعبير عن وحدة الكائنات والبيئة فى تجانس طبيعى خلقه الله عز وجل . وبالتالى فإن أى تنمية سياحية يجب أن تتم فى حدود الحفاظ على هذا التجانس القائم بين الأرض والمناخ

والكائنات الحية والجماد والطاقة كمكونات للمنظومة الطبيعية ، وإلا ادى مخالفة ذلك الى فشل هذه التنمية .

والمنظومة الطبيعية فكرة حديثة فى علم السياحة ، يمكن تعريفها بأنها مزيج متكامل ومتفاعل المكونات من الهواء والماء والتربة والنبات والحيوان والكائنات الدقيقة والجماد (صخور أو رمال أو بحيرات أو أنهار ووديان وغير ذلك) .

والطاقة الطبيعية المتاحة تعمل وفق قانون التوازن الطبيعى فى تجانس يشكل منظومة طبيعية ، يتعين أن يفرغ نشاط الانسان ومستحدثاته فى إطارها ، وإلا ترتب على ذلك اختلال التوازن ، وبالتالى الإضرار بالبيئة وتوازنها الايكولوجى من ناحية ، وتدهور المشروعات المضادة لها من ناحية أخرى . وتتعدد المنظومات الطبيعية بتعدد الأماكن والمناطق ، أرضية كانت أو بحرية .

ولاشك أن سبيل ذلك كله ، هو الفهم الصحيح والتحليل السليم للمنظومة الطبيعية فى منطقة معينة ماقبل وضع تخطيط لتنسيقها سياحيا . ولعل اسباب الحياة فى هذه المنطقة الطبيعية مستمدة من اربعة عناصر رئيسية هى الارض والماء والمسطحات الخضراء والطاقة .

أما العنصران المؤثران فى تشكيل طبيعة وانتاجية المنظومة الطبيعية فهما :انسياب الطاقة ، ودورة التغذية . لأن انسياب الطاقة فى اتجاه يدفع حركة المواد الحيوية فى دوائر متداخلة . والمصدر النهائى للطاقة هو الاشعاع الشمسى الذى يتحول جزء منه الى مادة عضوية بواسطة الحزام (النباتات والاشجار) المتوفر فى المنطقة ، وهذه العملية الانتاجية الأولية هى التى تزود الكائنات داخل هذه المنظومة الطبيعية بالغذاء . ثم تلى ذلك دورات الغذاء المتتالية ، وهى انتقال الطاقة الغذائية من بعض الكائنات الى الأخرى التى تتحول الى حرارة يفقد بعضها فى المنظومة نتيجة عمليات التنفس والحركة .

وترتيبا على ما تقدم ، حيث تقع مصر فى منطقة جغرافية يصل السطوع الشمسى فيها الى معدلات عالية على المستوى الدولى - فإنه يتعين استثمار الطاقة الشمسية فى مختلف المشروعات الزراعية والصناعية والسياحية استثمارا تدعمه البحوث العلمية التى يمكن ان توصلنا الى تخفيض تكاليف انشاء وتشغيل أجهزة توليد الطاقة الشمسية على مستوى الدولة ، وبوجه خاص فى المناطق النائية ، ليس فقط للتسخين الشمسى ولكن للتوليد الحرارى وتحويل الطاقة .

وليست الطاقة الشمسية وحدها - رغم انها المصدر الاساسى للطاقة المتجددة (الحرارة والتفاعلات الكيمائية والكهرباء) فى الكون - هى التى يجب الاهتمام بها كمصدر للطاقة المستمدة من المنظومة الطبيعية ، للمعاونة فى تنمية المشروعات السياحية بصورة تحقق التوازن بين عمل الانسان والبيئة . فهناك الطاقة المتجددة من الرياح عن طريق طواحين هواء متطورة ، وهناك طاقة الأمواج وحركة المد والجزر ، والطاقة التى تستخرج من باطن الأرض (الحرارة المختزنة بباطن الأرض) ، وطاقة الجداول المائية الصغيرة (فى طريق انشاء أهوسة) وغير ذلك .

ولا تزال امكانات الاستفادة من هذه الأنماط المختلفة من الطاقة الجديدة والمتجددة فى مهدها فى مصر ، نظرا لأنها تتطلب أبحاثا طويلة ، مرتفعة التكاليف عادة ، كما تتطلب تجارب عديدة وتكنولوجيات متقدمة ، قد يستغرق الوصول بها الى تكلفة مقبولة لاستخدامها - وقتا ليس بالقصير - ولكن الأمل معقود على أن تصل أبحاث وتجارب هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة فى المستقبل القريب - الى ما يمكننا من استخدام بعض هذه الأنماط الجديدة من الطاقة فى التنمية السياحية لتحقيق هدفين هما :

- توفير امكانات كبيرة من الطاقة المتاحة ، تساعد على سرعة التعمير السياحى فى المناطق الجديدة النائية ، بتوفير جميع مكونات البنية التحتية المطلوبة ، وبصورة اقتصادية مقبولة .

- حماية البيئة ، بادخال مشروعات التنمية السياحية تحت مظلة المنظومات الطبيعية فى مصر ، بشكل يجعل المناطق الجديدة عناصر

جذب سياحى دولى كبير .

وقد بدأ بعض القائمين بالمشروعات السياحية يفكرون - بالفعل - فى استغلال الطاقة الشمسية كمصدر رئيسى للطاقة ، إما لأسباب بيئية (وهؤلاء هم القلة) وإما لأسباب اقتصادية نسبيا . ومن أمثلة هذه المشروعات : مزرعة سقارة للخيول .

وقبل ذلك قامت معظم مشروعات التنمية السياحية على أساس الاستقلال فى مصادر الطاقة والمياه ، فأقيمت محطات لتوليد الكهرباء وتكرير وتطهير المياه المستمدة من نهر النيل دون حاجة الى الاعتماد على هذه المصادر من الدولة ، كذلك فقد تضمنت بعض هذه المشروعات الأساليب الحديثة فى الصرف الصحى ، التى تحلل الفضلات وتحولها الى مياه لرى النباتات والمزروعات . ومن أمثلة هذه المشروعات : القرية السياحية آمون شيراتون بأسوان ، وفندق ايزيس أسوان ، وقرية الفيروز بجنوب سيناء ، والجفتون بالغردقة .

أما عن امكانات استخدام الطاقة المتجددة ، فيبين من بعض الدراسات التى تمت لتخطيط بعض المناطق السياحية ، مثل الساحل الشمالى الغربى من الكيلو متر ١٠٠ الى الكيلو ٢٦٨ (مرسى مطروح) ما يلى :

أولا : الطاقة الشمسية :

تبين أن الساحل الشمالى الغربى يتميز بساعات طويلة من سطوع الشمس ، تصل الى حوالى ٣٥٠٠ ساعة فى العام (وهى فترة سطوع طويلة مقارنة بدول أخرى مثل بلجيكا والتى يبلغ عدد ساعات السطوع فيها ١٥٠٠ ساعة سنويا) . كما أن شدة السقوط تتراوح بين ٣٥٠٠ - ٥٠٠٠ كيلو كالورى على المتر المربع . ولذلك يمكن استخدام هذه الطاقة - بشرط الوصول الى استخدام امثل اقتصاديا - فى المجالات الآتية :

طاقة حرارية مباشرة :

وتستخدم فى تسخين المياه للاستخدامات السكانية والصناعات ، وهو ما يجب تشجيعه وادخاله فى كافة مناطق الجمهورية لتخفيف الضغط عن مصادر الطاقة التقليدية ولمواكبة التنمية . وقد اتخذت وزارة الكهرباء عدة اجراءات لتشجيع هذا الاستخدام ، فقامت بعمل تصميمات للسخانات الشمسية واستوردت عددا من نماذج مختلفة لإمكان استخدامها فى عديد من المنشآت لتشجيع استخدام هذه التكنولوجيا الحديثة . وتقوم المملكة الأردنية الهاشمية بإنتاج سخانات المياه محليا ، وتم فى اتفاقها الاقتصادى مع مصر فتح باب تبادل هذه السخانات .

كما يمكن استغلال الطاقة الشمسية فى التبريد باستخدام الثلاجات الشمسية ، وهناك عدد من التجارب فى المركز القومى للبحوث لم تصل بعد الى الاستخدام الاقتصادى الأمثل .

تحويل الطاقة الشمسية الى طاقة ميكانيكية :

يتم ذلك تكنولوجيا بطريقتين : إما بواسطة مرايا وعدسات تسلط على جهاز استقبال ترفع حرارته الى حوالى خمسمائة درجة مئوية فتتحول المياه الى بخار لادارة وتشغيل توربينات بخارية ، وإما بواسطة البرك الشمسية حيث توجد طبقة من المياه الشديدة الملوحة بعمق أقل من مترين ، فتسبب حرارة الشمس وثقل المياه المالحة تركيز الحرارة فى الطبقات السفلى ، مما يسبب فرق حرارة يصل الى حوالى ٣٠ درجة مئوية بين الطبقات السطحية والطبقات العلوية . ويستغل هذا الفرق فى تشغيل توربينات بخارية باستخدام سوائل سريعة التبخر . وما زالت الطريقتان تحت التجربة والتقييم الاقتصادى ، ولم تصل الى مرحلة التوصية بالاستخدام .

تحويل الطاقة الشمسية الى طاقة كهربائية :

ويتم ذلك بواسطة الخلايا الضوئية . ويعتبر العلماء والمتخصصون أن هذا المجال هو مجال المستقبل لاستخدام الطاقة الشمسية ، حيث تعتبر مصدرا نظيفا لايسبب أى تلوث جوى أو ضوضائى ، ولا ينتج أية مخلفات . فضلا عن أنه ليست به أية أجزاء متحركة تؤثر على عمره الافتراضى ، أو تحتاج الى صيانة مستمرة ، وكذلك لأن تكاليفه فى تناقص مستمر مع التقدم التكنولوجى فى صناعة الخلايا الضوئية ، اذ

تصنع الآن فى أمريكا بتكلفة تمثل ١٥ ٪ مما كانت عليه منذ ثمانى سنوات (عام ١٩٧٨) ، وأصبح سعر الوحدة الشمسية أقل من سعر وحدات الديزل للقوى الصغيرة فى أمريكا .

× وتبين أن هناك برنامجا بحثيا فى مصر تموله وكالة المعونة الأمريكية ، تشارك فيه شركة لويس برجر ليمتد على مدى أربع سنوات ، تتم فيه الدراسات التالية :

× اقامة محطة ٢٥ كيلو وات لتحلية مياه البحر فى منطقة القصير بجوار مرسى مطروح ، لتوفير مياه الشرب لعدد ٤٠٠ فرد .

× اقامة محطة ٢٢ كيلو وات مشتركة بين الطاقة الشمسية والديزل لتصنيع الثلج فى مركز أسماك بوادى الريان ، لانتاج ٤ طن ثلج يوميا .

× محطة تقطير مياه البحر بالغردقة ، بطاقة ١٣٠٠٠ جالون يوميا .

× اقامة وحدات للإنارة والرى فى مراكز إعاشة الصيادين حول بحيرة السد العالى ، وبجانب هذا البرنامج فقد تم طرح دراسة تابعة لوزارة الدفاع لاقامة محطة طاقة شمسية وتوليد طاقة من الرياح فى منطقة سيدى برانى ومنطقة العوينات ، بالاشتراك مع احدى الشركات الامريكية (شركة سباير) .

ثانيا : طاقة الرياح :

بدأ استخدام المراوح الهوائية لضخ المياه فى مناطق الساحل الشمالى الغربى منذ اكثر من خمسة وثلاثين عاما ، حيث اتجهت بعض الجهود الفردية الى استيراد عدد من المراوح الهوائية ، وقام بعض اليونانيين بمنطقة كنج مريوط بتركيبها وصيانتها .

وفى الستينات ، قامت المصانع الحربية فى مصر بتصنيع حوالى الف مروحة هوائية بترخيص من احدى الشركات الاجنبية ، وقامت هيئة تعمير الصحارى بتوزيع تلك المراوح الهوائية على مواطنى المنطقة .

ونظراً لتوقف كثير من هذه المراوح عن العمل نتيجة عدم الصيانة ، وعدم ملاءمة بعض اجزاء المراوح للبيئة فى تلك المناطق نظرا لشدة العواصف الرملية والارتفاعات المفاجئة لسرعة الرياح - فقد توقفت المصانع الحربية عن إنتاج هذه المراوح الهوائية .

وعاد الاهتمام بطاقة الرياح من خلال اهتمام وزارة الكهرباء فى السبعينات اذ بدأت فى تجميع المعلومات المترولوجية الاساسية عن سواحل البحر الأبيض والبحر الأحمر لعمل مسح مترولوجى لمصادر طاقة الرياح فى تلك المناطق (وهى مناطق سياحية بالغة الاهمية) . وبعد اتمام هذه المسح ، تم القيام بتركيب أجهزة قياسات ميدانية لسرعة واتجاه الرياح فى بعض المواقع المختارة على الساحل الشالى الغربى وساحل البحر الأحمر .

وقد تبين من قياسات محطة العلمين على مدار العام ، أن عدد الساعات التى تزيد فيها سرعة الرياح على ١٤ كيلو متر / ساعة (وهى أقل سرعة لتوليد الطاقة) تبلغ حوالى ٤٣٠٠ ساعة سنويا فى موقع العلمين (أى حوالى ٥٠٪ من عدد ساعات السنة) .

ومما تجدر الاشارة اليه ، أن سرعة الرياح على ارتفاع عشرة أمتار (وهو الارتفاع الأمثل لمحور المروحة الهوائية) أكبر من سرعتها على ارتفع ستة أمتار (وهو الارتفاع الذى سجلت عنده القياسات) . وبناء على ذلك ، فان القدرات المتاحة من طاقة الرياح ستكون اكبر من القدرات المسجلة .

والمرجو هو أن تنتهى هذه الدراسات والأبحاث الى ما يعزز استخدام هذه المصادر الجديدة للطاقة المتجددة فى مشروعات التنمية السياحية ، بشرط أن يكون استخداما اقتصاديا يخدم اغراض التوسع السياحى المنشود وحماية البيئة الطبيعية من التلوث .

التوصيات

وعلى ضوء ما جاء بهذا التقرير ، وما دار حوله من مناقشات - فإنه يوصى بما يأتى :

* الانتهاء من اقرار السياسة السياحية العامة لمصر ، بحيث تصبح اساسا ملزما لجميع الاجهزة العاملة فى مجال التنمية السياحية ، وأن

تتواكب خطوات التنمية السياحية مع الظروف البيئية فى المنطقة السياحية المعينة ، ويجب أن يوجه الاهتمام الى تنمية الزراعة وزيادة المناطق الخضراء لكى يمكن مواكبة السياحة مع السياسات البيئية .

مع ضرورة الحد من اقامة أى نشاط صناعى ملوث للبيئة فى مناطق التنمية السياحية .

* أن تكون القرارات المتعلقة بخطط التنمية السياحية مبنية على المعلومات الكافية المتاحة والمتعلقة بالآثار البيئية ، مع قدرتها على استخدام طرق تقييم الآثار البيئية فى مشروعات البيئة السياحية الكبيرة ، لكى تتم الحيلولة دون الضرر المتوقع حدوثه فى البيئة ، فى ضوء النمو السياحى المتوقع والطلب فى أوقات الذروة .

كذلك اختيار مواقع بديلة للتنمية ، مع أخذ المحددات المحلية وحدود الطاقة القصوى البيئية فى الحسبان والتى تشمل العناصر الطبيعية والأيكولوجية والاجتماعية والحضارية والنفسية .

* ضرورة اعداد تقرير تخطيطى يحدد استراتيجية المواقع التى يجب تنميتها من ناحية وتحسين البيئة من ناحية أخرى ، وادخال التنمية السياحية فى التنمية الاقتصادية والاقليمية ، بما فى ذلك الاعتبارات الاجتماعية واستخدامات الاراضى .

على أن يؤخذ فى الاعتبار تحديد الطاقة القصوى للمساحات الأرضية .

* مراعاة أن وضع السياسات والبرامج المتصلة بقيمة البيئة تختلف حسب أنواع المواقع الآتية :

– مواقع سبق تنميتها سياحيا وبها طاقة تسمح بتنمية جديدة فى حدود الاعتبارات البيئية .

– مواقع قابلة للتنمية كمناطق سياحية جديدة ، وهذه يوضع لها تخطيط مبتدأ ، تراعى فيه كل الاعتبارات التى تحقق التوازن بين التنمية السياحية والبيئية .

– مواقع تتطلب اجراءات علاجية وتصحيحية من وجهة نظر بيئية .

* أن يؤخذ فى الاعتبار مختلف الآراء ووجهات النظر للسكان المحليين بالنسبة للآثار البيئية للمشروعات السياحية ، سواء عن طريق المساهمة العملية فى اتخاذ القرارات أو عن طريق الاستشارة قبل اتخاذ القرار . لأن ذلك من شأنه تحسين التفاهم لدى المجتمعات المحلية ويؤدى الى اقتناعها بأن المحافظة على الموارد السياحية فى المدى الطويل هى سياسة اقتصادية ناجحة على المستوى المحلى والقومى .

* أن الخطط المقترحة للتنمية السياحية – سواء على المستوى القومى أو الاقليمى أو المحلى – يجب أن تخضع لدراسات تحليل التكلفة والمنفعة ، ودراسات التحليل المالى لتحديد آثارها على المناطق المختلفة ، فضلا عن ضرورة اشتمالها على بند يتعلق بتمويل تدابير حماية البيئة .

* أن تمويل مشروعات حماية البيئة لحمـــاية المواطنين والسائحــين هو تكليف عام ، ولذلك فإنه يجب أن تخصص له نسبة من الدخل السياحى القومى ، بالاضافة إلى الإمكانات المالية ، لصندوق التنمية والبيئة بمجلس الوزراء .

* العمل على إدخال مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة فى مناطق السياحة الترويحية الجديدة على ساحل البحر الأحمر والبحر المتوسط وسيناء ، بالاتفاق مع هيئة تنمية واستخدام الطاقة الجديدة والمتجددة . مع تشكيل لجنة تمثل فيها – على مستوى عال – كافة الجهات المعنية ، وفى مقدمتها وزارات السياحة والتعمير والكهرباء والطاقة (هيئة تنمية واستخدام الطاقة الجديدة والمتجددة) وجهاز شئون البيئة بمجلس الوزراء ، وهيئة الآثار . بالإضافة الى عدد من الخبراء السياحيين للاشراف على حماية وصيانة الموارد الطبيعية والحضارية فى المناطق السياحية المختلفة .

على أن تعطى هذه اللجنة كافة الصلاحيات والاختصاصات التى تمكنها من وضع وتنفيذ استراتيجية متكاملة لحماية البيئة فى مناطق التنمية السياحية ، على ضوء ما سبق من توصيات متصلة بذلك .

* نظرا لأن النماء المستمر المنظم لصناعة السياحة يتوقف على صيانة الموارد التى تقوم عليها ، فإنه يتعين التأكد من امتثال المتعاملين فى الخدمات والتسهيلات السياحية للسائحين المتطلبات التى تستلزمها حماية المنطقة واحترام التقاليد الحضارية . وهذه يمكن تحقيقها عن طريق التشريع الذى يضع الحدود التى تكفل المستويات العالية من الخدمات والتسهيلات ، وضمان صدق وانضباط المعلومات البيئية المقدمة للسائحين وخاصة المتوقعين .

* من أجل الحفاظ على الموارد الطبيعية والحضارية والمصنوعة - وهى عناصر الجذب الرئيسية للسياحة - فإن من الضرورى تضافر جهود وزارة السياحة وجهاز شئون البيئة بمجلس الوزراء وغيرها من الجهات المعنية ، بوضع الارشادات البيئية لتنمية السياحة ، وبوجه خاص فيما يتعلق بحماية التربة والماء والهواء والمحافظة على التراث الطبيعى والحضارى ومراكز الاسكان البشرى بمرافقها العامة .

* يتعين على كافة الجهات المختصة المركزية والمحلية - بالتعاون مع وزارة السياحة وجهاز شئون البيئة بمجلس الوزراء - مراقبة حالة البيئة فى المناطق السياحية الهامة ، وتقييم التغيرات فى قيمة البيئة داخل هذه المناطق . ذلك أن المعلومات التى يؤدى اليها هذا التقييم لها أهمية كبرى فى اتخاذ القرارات الاستراتيجية للسياحة .

* أن تعمل السلطات المحلية المختصة على إعطاء الأولوية لتزويد المناطق السياحية بكل ما يلزم من تدابير خاصة بالصرف الصحى ، ومنع التلوث الضوضائى ، ورقابة الكثافة البنائية ، وكثافة حركة النقل اليها وبداخلها .

* تبنى كافة أنواع الحوافز فى القطاعين العام والخاص لامتداد الطلب السياحى فى البعدين المكانى والزمنى ، بحيث يمكن تفادى الضغوط على البيئة ، ولذلك فإنه يجب تشجيع نهايات الاسبوع والأجازات المتنوعة والمواسم .

* تنويع البرامج السياحية وتوزيعها على مختلف المناطق السياحية الأثرية والترويحية على مدار السنة بقدر الامكان فى مدارات تمنع من حدوث ضغط على مواقع معينة دون مواقع أخرى .

* يجب استخدام التشريع لوضع حدود على التنمية فى المناطق الحساسة التى تتطلب حماية خاصة لأسباب معينة ، نظرا لأن الطاقة القصوى تختلف من موقع الى آخر . ومن أمثلة ذلك القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٣ - فى شأن المحميات الطبيعية - الذى نص على حظر أية أعمال أو أنشطة أو اجراءات من شأنها تدمير أو إتلاف أو تدهور البيئة الطبيعية ، أو الاضرار بالحياة البرية أو البحرية أو النباتية ، أو المساس بمستواها الجمالى بالمنطقة المحمية .

* تشديد العقوبات والجزاءات على كل من يتسبب فى تلوث البيئة ، سواء كانوا أفراداً أو شركات أو هيئات حكومية أو قطاعاً عاماً .

* إلزام المصانع على مستوى الجمهورية بإدخال المصافى المناسبة المانعة من انتشار غازات ثانى أكسد الكربون والأدخنة وغيرها مما يسبب التلوث .

مع أهمية منع إلقاء نفايات الوحدات النهرية والبحرية والمصانع بالمجارى المائية المختلفة .

* أن تقوم وزارة السياحة بتزويد السائحين عن كيفية احترام المناطق الحساسة بيئيا وحضاريا ، وأن تنهض باختصاصها عن طريق وضع ملصقات وتوزيع نشرات فى المناطق السياحية ، وكذلك عن طريق إدخال السلوكيات المناسبة فى المناطق ذات الأهمية الطبيعية والحضارية ضمن البرامج المدرسية بالاتفاق مع وزارة التعليم .

* نشر الوعى البيئى عن طريق إدخال الدراسات البيئية فى المواد القومية فى المدارس والمعاهد والجامعات على اختلاف مستوياتها ، فضلا عن إدخال البرامج البيئية فى وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية .

* ضرورة إجراء دراسة ميدانية موسعة على الطبيعة لاعداد مشروع خطة محددة ومبرمجة ، لمواجهة التلوث فى بعض الأماكن السياحية الهامة وفى مقدمتها الغردقة والأقصر .

ملحق

نحو تخطيط مبدئى لمكافحة التلوث السياحى فى البحر الأحمر والأقصر

أولا فيما يختص بمنطقة البحر الأحمر :

يمتد البحر الأحمر من باب المندب جنوبا حتى السويس شمالا ، ويلاحظ على شاطئ البحر أنه ملوث بالزيت ونفايات السفن المارة بقناة السويس عند شاطئ عتاقة على بعد ٧ كم جنوب السويس ، مما يؤثر على الحيوانات البحرية وصيد السمك .

وفى عين السخنة – على بعد ٥٤ كم جنوب السويس – تختلط المواد الأسمنتية بالمياه . وترجع أهمية هذا الموقع الى أنه على خط عرض حلوان ، وأن مصدر المياه واحد فى كل من حلـوان وعيـون فرعـون .

وفى زعفرانة نجد ديرين قبطيين ، أما رأس غارب فهى من أغنى حقول البترول فى الصحراء الشرقية ، والرياح السائدة هى الرياح الجنوبية الشرقية الرطبة والتى تسبب صداعا مؤلما ، وتؤثر على الانسان فى عدم رغبته فى العمل ، كما تؤثر على الاتصالات التليفونية والتلغرافية وفى خلال فترة هبوب هذه الرياح تقترب القروش من الشاطئ فتمثل خطرا على السياحة .

وتقع الغردقة على بعد ٤٠٠ كم جنوب السويس ، وهى مدينة صناعية بترولية ، وتقوم بها صناعة بعض المعلبات ، وتعتبر شواطئها غير مناسبة حيث السياحة فيها خطيرة ، وتتلوث المياه بسبب الوحدات البحرية المخصصة للصيد والنزهة ، كما أن هناك فترة عاصفة فى شهر سبتمبر تستغرق ٧ أيام يتعذر الصيد فيها .

وتوجد قريبا من الغردقة مواقع تتوفر فيها المعادن ، أما جنوب غرب القصير فيوجد به منجم يوازى مدينة الاقصر على النيل ، وتعتمد الغردقة على المياه الواردة اليها من قنا وسفاجا .

وفى المثلث بين الغردقة وقنا وسفاجا تتوافر الاثار الرومانية ، وتتوفر الأسماك والصخور الأسمنتية المحروقة فى مرسى علم .

ويوجد فى البحر الأحمر عدة جزر تحيط بجزيرة شدوان التى يصل طولها الى ١٦ كم ، وعرضها الى ٣,٥ كم .

والمشاكل التى تواجه المنطقة متعددة وتؤثر على حجم الزيـادة اليها ، سواء كانت محلية أو أجنبية ، ونذكر منها بوجه خاص الآتى :

– لا تتوفر المرافق بما يناسب أهمية المنطقة وذلك فى مجالات المياه والكهرباء والغاز والصرف الصحى ، وينتهى الصرف الصحى للفندق الى البحر ، بالإضافة الى أن أطوال أنابيب المياه غير كافية ، مما يلوث مياه البحر .

– التلوث الناتج عن الزيت فى منطقة القناة ، ومناطق الصناعات البترولية ، ونفايات وحدات الصيد والنزهة .

– ارتفاع درجة الحرارة صيفا ، والرياح التى تؤثر على الانسان والاتصالات السلكية واللاسلكية واسماك القرش والاسماك السامة ، وطبيعة بعض الشواطئ .

التشجيع السياحة الى منطقة البحر الأحمر ، يمكن اقتراح الآتى :

* معالجة نظام الصرف الصحى ، ومعالجة النفايات لاستخدامها فى تسميد الأرض . حيث إن هناك بعض الجزر التى تصلح للزراعة .

* توفير المرافق على اختلاف نوعياتها ، وتوصيل المياه من النيل الى البحر الأحمر .

* معالجة كافة انواع التلوث البترولى ، وتحديد المناطق السياحية فى حدود أقطارمعينة بعيدا عن مناطق التلوث ، وحظر الانشاءات التى تلوثها فى حدود هذه الدوائر .

× أما العوامل الطبيعية – مثل درجة الحرارة والرياح والرطوبة والحيوانات البحرية الضارة – فيجرى التحذير منها ، خصوصا وأنها تحدث فى فترات معلومة .. وأماكن محددة ، ولن يعجز العلم الحديث عن اتخاذ خطوات من شأنها تقليل الاضرار منها ، ومثال ذلك التشجير لمواجهة الحرارة والرياح .

× حماية الشعب المرجانية والقواقع البحرية والثروة السمكية المتعددة الأشكال والألوان ، وكذلك الحفاظ على الدرفيل ، والحد من الصيد تحت المــاء .

× الاقتصاد على اعتبار المكان صالحا للسياحة الترفيهية والثقافية مع ربطه برحلات الى منطقة الوجه القبلى ، وليس مكانا للعلاج كما يرى البعض .

× الحفاظ على المنظر العام ، وتحديد طابع المبانى بالطراز الفرعونى فى حدود دورين أو ثلاثة فى مساحات معينة تتحدد وفقا لنوعية المبانى والتخطيط السياحى .

وهناك عوامل أخرى تسهم فى الاهتمام بمعالجة البيئة السياحية بالمنطقة ، تخلص فيما يأتى :

– تطوير مطار الغردقة حتى يستوعب الطائرات الكبيرة التى تخدم المنطقة وتمتد الى خدمة الوجه القبلى ، مع الاهتمام بالطيران العارض .

– تنمية الاتصال البرى عبر سفاجا / قنا لمسافة ٢٨٥ كم ، وعبر القصير / فقط لمسافة ٢٨٥ كم الى الاقصر .

– انشاء محطة تحلية مياه .

وهذه العوامل تسهم فى تشجيع السياحة الى المنطقة التى تبين عن دراسات الخبراء أن ١٣٪ من السائحين يتوجهون الى البحرالأحمر ، كما أن ١.٥٪ من المصطافين أى ١٥.٠٪ من المواطنين يتجهون اليه .

ثانيا – فيما يختص بمنطقة الأقصر :

الأقصر مدينة قديمة ، تقع على بعد ٦٧٠ كم جنوب القاهرة ، بها الكثير من المعابد والمقابر التى بناها الفراعنة من الأسرة الحديثة فى القرن ١٦ –١١ قبل الميلاد .

وتقدر نسبة الزائرين لها بما لايقل عن ٣٠٪ من عدد السائحين من منطقة التعاون الاقتصادى والتنمية التى تضم دول أوربا الغربية وكندا والولايات المتحدة واليابان واستراليا ، ومدة الاقامة بها فى حدود ٢–٣ أيام .

ويقدر الخبراء عدد زائرى الاقصر فى ١٩٩٠ بحوالى ٦٤٦.٠٠٠ زائر ، يلزمهم طاقة إقامة تصل الى ٢.١٨٠ حجرة فى فئات الفنادق الأعلى ، و١.٠٢٠ حجرة فى فنادق الفئات الأولى ، بالاضافة الى ٥٠٠ حجرة فى الوحدات النهرية .

كما ينتظر أن تصل العمالة الفندقية بها إلى ٢.١٠٠ عامل فى عام ١٩٩٠ ، كما ينتظر أيضا أن تزيد العمالة فى الأنشطة غير الفندقية والتى تتعامل مباشرة مع السائحين الى رقم يتراوح بين ٢٦٠٠ ، ٣٢٠٠ عامل فى عام ١٩٩٠ .

ويتوقع الخبراء أيضا زيادة السكان فى مدينة الأقصر وما حولها الى ١٢٣٠٠٠ نسمة فى ١٩٩٠ ، ويقدرون أيضا أن ٢٢٪ من القوة العاملة بالاقصر وما حولها يعملون مباشرة فى السياحة أو أنشطة متصلة بها .

إن مكافحة تلوث البيئة فى الاقصر تقتضى الآتى :

– معالجة شبكة المياه العالية التى يبلغ عمرها أكثر من ٥٠ سنة ، واعطاء اهمية كبيرة لتوفير المياه بما يناسب الزيـادة السكانية والسياحية .

– ازالة المخلفات بتجميع النفايات ومعالجتها حيث ان كمية كبيرة منها تتجمع وتجف فى الشوارع . إذ تصل الى مالا يقل عن ٣٦ طن من المخلفات يوميا ، منها ٢ طن من الفنادق ، وينتظر أن يزداد الحجم الى ٧٥ طن فى عام ١٩٩٠ موزعة ما بين سكان المدن ٤٨ طن ، والفنادق ٩ طن ، والقرى المجاورة ١٨ طن . لذلك يجب الاهتمام بنقل المخلفات من نقط التجمع الى اماكن المعالجة على حافة الصحراء ، بالاضافة الى اقامة وحدات للقضاء على الحشرات .

– أن زيادة الزيارات الى الاقصر تؤدى الى زيادة اهلاك الآثار الان لاسيما الوان المقابر ، لذلك يجب حمايتها . ويقترح الخبراء انشاء مركز تجمع لزائرى الضفة الغربية حيث انه خلال فترات القمة تتكون صفوف طويلة من الزائرين انتظارا لدخول المقبرة فى وادى الملوك .

لذلك يكون من المناسب جدولة زيارة الاثر ، وتوفير منطقة توقف وراحة قرب مرسى الوحدة المائية ليشهد الزائر عرضا ثقافيا وتاريخيا عن الضفة الغربية ، كما يقترح صالة لعرض نماذج المقابر ، يتوفر بها سناك بار واسعافات أولية ، ومحال هدايا وتذكارات ، ووسائل اتصال .

– تنظيف مياه البحيرات المقدسة ، ونظرا لعدم فيضان النيل اصبحت البحيرات ملوثة ذات رائحة كريهة تضايق السائحين ، كما اضر هذا العفن بحجارة المعبد . ومن المفيد وجود مضخات صغيرة تجعل دورات مياه النيل خلال البحيرات عاملا من عوامل تخفيف العفن فى البحيرة المقدسة الرئيسية .

– ومما يقتضى عناية خاصة ، أن تكون المبانى فى حدود ارتفاعات معينة ونمط معلوم ، يقترح ان يكون طرازا فرعونيا .

– العناية بازالة تلوث النهر الناجم عن مخلفات الوحدات النهرية فى الاقصر .

– الاهتمام بصفة خاصة بالصرف الصحى ، ويرى الخبراء فرض رسم على المنشآت التجارية والفندقية بنسبة ٢٪ من اجمالى المبيعات لمقابلة تكلفة تشغيل وصيانة واستهلاك نظام الصرف الصحى .

– العمل على توفير وتقوية المرافق بصفة عامة .

القوانين التى يمكن الافادة منهـا فـى حمايـة البيئـة مـن التلوث :

× القانون رقم ٤٨ لسنة ١٩٨٢ لحماية النيل وفروعه .

× القانون رقم ٢ لسنة ١٩٧٣ باشراف وزارة السياحة على المناطق السياحية واستغلالها .

× القانون رقم ٧٢ لسنة ١٩٦٨ بشان منع تلوث مياه البحر بالزيت.

× القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٦٢ بشـان اجـازة صـرف المخلفـات الآدمية والصناعية بشرط تاثيرها الضار على شواطئ الاستحمام أو البيئة البحرية .

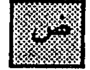
ومن المناسب دراسة هذه القوانين وإعادة النظر فيها واستكمال ما يستوجبه تخطيط السياحة فى مصر ومقاومة التلوث البيئى ، على أن يتم ذلك بتعاون الاجهزة المختصة .

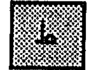
الكشاف الموضوعى

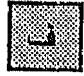
أ

ب


ش







	الدورة	الصفحة
محافظة الاسكندرية - سياحة		
محافظة الاسكندرية - متاحف		
محافظة اسوان - آثار فرعونية		
محافظة اسوان - أماكن سياحية		
محافظة اسوان - خزان اسوان		
محافظة اسوان - السد العالى		
محافظة اسوان - سياحة علاجية		
محافظة أسيوط - آثار إسلامية		
محافظة أسيوط - آثار فرعونية		
محافظة أسيوط - آثار يونانية رومانية		
محافظة أسيوط - أماكن سياحية		
محافظة البحر الأحمر - أهمية تاريخية		
محافظة البحر الأحمر - تنمية سياحية		
محافظة البحر الأحمر - جذب سياحى		
محافظة البحر الأحمر - خصائص جغرافيه		
محافظة البحر الأحمر - سياحة		
محافظة البحر الأحمر - سياحة علاجية		
محافظة البحر الأحمر - طاقة فندقيه		



المحتوى

تقـــديم	الصفحة

الدورة الثانية ١٩٧٥ – ١٩٧٦

الدورة الثالثة ١٩٧٦ – ١٩٧٧

الدورة الرابعة ١٩٧٧ – ١٩٧٨

الدورة الخامسة ١٩٧٨ – ١٩٧٩

الدورة الثالثة عشرة ١٩٨٦ – ١٩٨٧

الدورة الرابعة عشرة ١٩٨٧ – ١٩٨٨

الدورة السادسة عشرة ١٩٨٩

مطبـــوعـــــات

المجالس القومية المتخصصة

- ٢٤٥ -

القاهرة

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

صدر من هذه الموسوعة :

- المجلد الاول : الزراعة والرى
- المجلد الثانى : الصناعة
- المجلد الثالث : السياسات المالية والاقتصادية
- المجلد الرابع : النقل والمواصلات ، والتموين والتجارة الداخلية
- المجلد الخامس : الســــــياحة



تحت الطبع :

المجلد السادس : التعليم العام والفنى

The Specialized National Councils

have been established according to Article 164 of the Constitution of the Arab Republic of Egypt, in order to " assist in formulating a stable general policy in all fields of national activity".

They consist of:

-The National Council for Education, Scientific Research and Technology (1974)

-The National Council for Production and Economic Affairs (1974)

-The National Council for Culture, Literature and Information (1978)

-The National Council for Services and Social Development (1979)

المجالس القومية المتخصصة

أنشئت المجالس القومية المتخصصة بموجب المادة ١٦٤ من الدستور لتعاون فى رسم السياسات العامة للدولة فى جميع مجالات النشاط القومى .

وتتكون من :

- المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا (سنة ١٩٧٤).
- المجلس القومى للانتاج والشئون الاقتصادية (سنة ١٩٧٤).
- المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب والاعلام (سنة ١٩٧٨).
- المجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية (سنة ١٩٧٩).

Supervisor General : D. Mohamed Abdel Kader Hatem — المشرف العام : د . محمد عبد القادر حاتم

Secretary General, Chancellor : Mr. Talaat Hammad — الأمين العام : المستشار طلعت حماد

Address: 1113 , Nile Corniche St. , Cairo. Egypt العنوان : ١١١٣ كورنيش النيل – القاهرة.

